بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : **هشام بن إسماعيل بن علي الصيني** كلية :**الدعوة وأصول الدين** قسم : **العقيدة**

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : **الدكتوراه** في تخصص : **العقيدة**

عنوان الأطروحة : (**أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد - جمع ودراسة وتحقيق**)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤١٩/٧/٢٩هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق .

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : د/ أحمد سعد الغامدي	الاسم : د/ علي بن نفيع العلياني	الاسم : د/ عطية بن عتيق الزهراني
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع : ....

يعتمد

رئيس قسم العقيده

الاسم : د / أحمد بن عبداللطيف العبداللطيف

التوقيع : ....

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الدراسات العليا

فرع العقيدة

أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد

جمع ودراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص العليا

(الدكتوراه)

إعداد الطالب

هشام بن إسماعيل بن علي الصيني

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي

الجزء الثالث

١٤١٨هـ

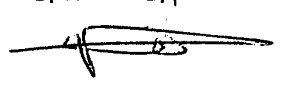
ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد .

أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد لها أهمية عظيمة عند أهل السنة والجماعة ، في بيان مسائل الاعتقاد ، وقد جاءت الرسالة (أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد - جمع ودراسة وتحقيق) في مقدمة بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره ، ثم تمهيد بينت فيه التعريف الراجح للصحابي ، وحجية أقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد ، ثم بدأت بكتاب الوحي ، ثم كتاب الإيمان ، ثم كتاب التوحيد ، ثم كتاب نواقض الدين ثم كتاب الاعتصام ، ثم كتاب الإمامة ، ثم كتاب الفضائل ، ثم ختمت البحث بخاتمة وستة فهارس علمية .

وقد بلغت الآثار (١٣٧٣) أثراً ، خرجتها من مصادرها الأصلية ، وقمت بدراسة أسانيدها ، وترجمة رواة الأسانيد ، والحكم على كل إسناد بحسب قواعد مصطلح الحديث ، وشرحت عدداً من الألفاظ الغريبة ، وذكرتُ بعد كل فصل دلالة الآثار على عنوان ذلك الفصل ، وجعلتُ التعليق تحت مسائل شاملة للآثار المتشابهة في المعنى ، وبلغت عدد المسائل العقدية (٣٨٦) مسألة ، علقت على ما يحتاج إلى تعليق ، بحسب ما يقتضيه المقام ، ويتبين لنا من خلال الرسالة أن الصحابة رضي الله عنهم لم يختلفوا في مسائل الاعتقاد اختلافاً حقيقياً ، ولم يرد عنهم اختلاف إلا في تفسير آية سورة النجم ، هل هي في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه أم في رؤية جبريل عليه السلام ، وأما المسائل المشهور في الإيمان والتوحيد والفضائل ونحوها فلا خلاف بينهم ألبته ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الطالب :	المشرف :	عميد كلية الدعوة :
هشام بن إسماعيل بن علي الصيني	أ .د/ أحمد بن سعد حمدان	د/ محمد سعيد بن محمد حسن



عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٧٦٦) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(خلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والإثنين وقدّر فيها أقواتها - وفيه - ثم مسح ظهره بيديه ، فأخرج منها من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه ، وقال : اخترْ يا آدم . فقال : اخترت يمينك يا رب وكلتا يديك يمين ، فبسطها ، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : ما هؤلاء يا رب؟ قال : هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة . . .الخ)[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل آدم عليه السلام (٢٠٩) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٧٦٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ الرَ ﴾ قال :(أنا الله أرى)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٤٩) حدثنا علي بن الجعد - الجوهري - أخبرنا شريك - النخعي - عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى - مسلم بن صُبيح - عن ابن عباس.

درجة الأثر : ؟

عطاء بن السائب أبو محمد الكوفي ، اختلط ، ولم أقف على حال رواية شريك عنه ، هل هي قبل الاختلاط أم بعده ، تقدمت ترجمة عطاء (٢) .

رجال السند:

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

التخريج:

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٤٩) وعبدالله في السنة (١٠٧٤) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٥١٩) جميعهم من طريق شريك عن عطاء . . به .

الروايات عن ابن عباس في تفسير قوله تعالي ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾

(٧٦٨) /(١) عن عكرمة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يوم كرب وشدة)[١] .

(٧٦٩) /(٢) عن علي بن أبي طلحة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] قال :(هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة)[٢] .

(٧٧٠) /(٣) عن عمرو بن دينار عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يريد القيامة والساعة لشدتها)[٣] .

(٧٧١) /(٤) عن مجاهد عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] قال :(هي أشد ساعة في يوم القيامة)[٤] .

---

(١) حسن ، تقدم في فصل يوم القيامة (١/٤٩٢) .

(٢) حسن ، تقدم في فصل يوم القيامة (٢/٤٩٣) .

(٣) صحيح ، تقدم في فصل يوم القيامة (٣/٤٩٤) .

(٤) ضعيف ، تقدم في فصل يوم القيامة (٤/٤٩٥) .

(٧٧٢) /(٥) عن إبراهيم النخعي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يكشف عن ساق ، فيسجد كل مؤمن ، ويقسو ظهر الكافر فيكون عظماً واحداً)[١] .

وفي رواية قال (عن أمر عظيم ، كقول الشاعر : وقامت الحرب بنا على ساق)

(٧٧٣) /(٦) عن عطية العوفي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] قال :(حين يكشف الأمر ، وتبدو الأعمال ، وكشفه : دخول الآخرة وكشف الأمر عنه)[٢] .

(٧٧٤) /(٧) عن الضحاك بن مزاحم عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] قال :(كان أهل الجاهلية يقولون : شمّرت الحرب عن ساق ، يعني : إقبال الآخرة وذهاب الدنيا)[٣] . وفي رواية قال :(شدة الآخرة) .

---

(١) ضعيف ، تقدم في فصل يوم القيامة (٥/٤٩٦) .

(٢) ضعيف ، تقدم في فصل يوم القيامة (٦/٤٩٧) .

(٣) ضعيف جدا ، تقدم في فصل يوم القيامة (٧/٤٩٨) .

(٧٧٥) /(٨) عن عطاء بن أبي رباح عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(شدة الآخرة)(١) .

(٧٧٦) /(٩) عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(عن بلاء عظيم)(٢) .

(٧٧٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله :﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾ [البقرة:٢٥٥] قال : (كرسيه : علمه)(٣) .

(٧٧٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه :٧] قال :(السرُّ : ما أسرّ ابن آدم في نفسه ، وأخفى ، قال : ما أخفى ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعمله ، فالله يعلم ذلك ، فعلمه فيما مضى من ذلك ، وما بقي علم واحد ، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة ، وهو قوله : ﴿ ما خَلْقُكُمْ ولا بَعْثُكُمْ إلاّ كَنَفْسٍ واحِدَةٍ ﴾ [لقمان:٢٨])(٤) .

---

(١) موضوع ، تقدم في فصل يوم القيامة (٨/٤٩٩) .

(٢) ضعيف ، تقدم في فصل يوم القيامة (٩/٥٠٠) .

(٣) منكر ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٥٤) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤٠٠٧) حدثني علي قال : حدثنا عبدالله – بن صالح كاتب الليث – قال : حدثني معاوية – بن صالح – عن علي – بن أبي طلحة – عن ابن عباس في قوله ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى ﴾ قال :(السرّ: . . .

(٧٧٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده ، وسائر ذلك قال له : كن فكان ، خلق القلم بيده ، وآدم بيده ، والتوراة كتبها بيده ، وجنات عدن بيده)[١] .

(٧٨٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما أهبط الله آدم كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، فوضع الله يده على رأسه فطأطأه سبعين باعا ، قال : يا رب ما لي لا أسمع صوت ملائكتك ولا أوجسهم ؟ فقال الله : خطيئتك يا آدم ، ولكن اذهب فابن لي بيتا ، وطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة يصنعون حول عرشي ، قال ابن عباس : فأقبل آدم يتخطى الأرض فموضع كل قدم قرية ، وما بينهما مفازة حتى وضع البيت)[٢] .

درجة الأثر : إسناده حسن .

الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة ، وهي حسنة الإسناد ، كما تقدم (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤٠٠٧) وبنحوه برقم (٢٤٠١٢) ، وأخرجه أبو الشيخ بنحوه في العظمة (١٧٠) .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في الإيمان بالعرش (١٣٧) .

(٢) ضعيف جدا ، تقدم تخريجه في الإيمان بالعرش (١٤٤) .

(٧٨١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(يطوي الله ﷻ السموات السبع بما فيهن من الخلائق ، والأرضين بما فيهن من الخلائق ، يطوي كل ذلك بيمينه ، فلا يرى من عند الإبهام شيء ، ولا يرى من عند الخنصر شيء ، فيكون ذلك كله في كفّه بمنزلة الخردلة)(١) .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (١٣٥) قال أخبرنا الوليد حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية حدثنا المعافى بن سليمان حدثنا محمد بن سلمة حدثنا أبو الواصل عن أبي المليح الأزدي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : رواية أبي الشيخ المذكورة ، وسندها ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : أبو المليح الأزدي ، لم أجد له ترجمه .

الثانية : أبو الواصل عبدالحميد بن واصل الباهلي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٨/٦) ولم يذكر فيه شيئًا ؛ فهو مجهول الحال .

رجال السند:

* المعافى بن سليمان الجزري أبو محمد الرَّسْعَني ، صدوق ، تقدمت ترجمته (٢٥٢) .

* أحمد بن القاسم بن عطية البزار أبو بكر ، قال ابن أبي حاتم :" صدوق ، ثقة " تقدمت ترجمته (٣٢٩) .

* الوليد بن أبان بن بُونَه ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٢٦) .

(٧٨٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن جبريل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرائصه فرقا من عذاب الله تعالى . . .الخ)[١] .

(٧٨٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(أخرج الله ﷻ ذرية آدم عليه السلام من ظهره مثل الذرّ، فسناهم ، قال : هذا فلان وهذا فلان ، ثم قبض قبضتين ، فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة ، وقال للتي في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي)[٢] .

= الثانية : أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٣٦) حدثنا نعيم بن حماد - المروزي - عن ابن المبارك أخبرنا حماد بن سلمة - بن دينار البصري - عن علي بن زيد - بن جدعان - عن طلق بن حبيب - العنزي - حدثه عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ قال :(كلهنّ بيمينه) .

وهذا سند ضعيف ، علته : علي بن زيد بن جدعان ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٤١) .

التخريج :

١- من طريق أبي المليح الأزدي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس ، أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٣٥) .

٢- من طريق علي بن زيد بن جدعان ، أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٣٦) .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه فصل في خلق الملائكة (١٨٠) .

(٢) صحيح ، تقدم في فصل آدم (١/٣٠٢) .

(٧٨٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الركن - يعني الحجر - يمين الله في الأرض ، يصافح بها خلقه مصافحة الرجل أخاه ، يشهد لمن استلمه بالبرّ والوفاء ، والذي نفس ابن عباس بيده ، ما حاذى به عبدٌ مسلم يسأل الله تعالى خيراً ، إلا أعطاه إياه)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩١٩) عن إبراهيم بن يزيد أنه سمع محمد بن عباد - بن جعفر المخزومي - يحدث أنه سمع ابن عباس يقول :(الركن . . .

درجة الأثر : موضوع .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : عن إبراهيم بن يزيد الخوزي عن محمد بن عبّاد المخزومي عن ابن عباس ، وهو موضوع ؛ علته : إبراهيم بن يزيد الخوزي ، متروك الحديث . التقريب (٢٧٢) .

الطريق الثاني : عن عبدالملك بن جريج عن محمد بن عباد المخزومي عن ابن عباس ، وهو ضعيف جداً ؛ لأن عبدالملك بن جريج قبيح التدليس جداً ، قال الدارقطني :" تجنب تدليس ابن جريج ؛ فإنه قبيح التدليس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، مثل إبراهيم بن أبي يحيى ، وموسى بن عبيدة ، وغيرهما " . تقدمت ترجمته (١٨١) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩١٩) عن طريق إبراهيم الخوزي ، وبرقم (٨٩٢٠) عن ابن جريج .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٧٨٥) عن أبي عياض مسلم بن نُذير قال :(سألت ابن عمر – أو قال : سُئل ابن عمر وأنا أسمع – عن بيع الخمر ؟ قال : لا وسَمْعِ الله ، لا يحل بيعها ولا ابتياعها)[١] .

(٧٨٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان)[٢] .

(٧٨٧) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال :(لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة حتى إن الله ﷻ ليقول للملائكة : أخرجوا برحمتي من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان قال : ثم يخرجهم حفنات بيده بعد ذلك)[٣] .

---

(١) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٣٢٥) أنا شريك عن زياد بن فياض – الخزاعي الكوفي – عن أبي عياض – مسلم بن نُذير الكوفي – قال :(سألت ابن عمر – أو قال : سُئل ابن عمر وأنا أسمع – عن بيع الخمر . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* مسلم بن نُذَير ، ويقال ابن يزيد ، الكوفي أبو عياض ، قال أبو حاتم :" لا بأس به " . تقدمت ترجمته (٥٧٧) .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٣٢٥) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١٩٦٨٢) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٥٨) .

(٣) ضعيف ، تقدم في زيادة الإيمان (٦٩) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٧٨٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لقد قالت الملائكة : يا ربنا ، منا الملائكة المقربون ، ومنا حملة العرش ، ومنا الكرام الكاتبون ، ونحن نسبح الليل والنهار ، ولا نسأم ولا نفتر ، خلقت بني آدم فجعلت لهم الدنيا ، وجعلتهم يأكلون ويشربون ويستريحون ، فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة . فقال : لن أفعل . ثم عادوا ، فاجتهدوا في المسألة . فقال : لن أفعل . ثم عادوا فاجتهدوا المسألة بمثل ذلك فقال : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي ، كمن قلت له كن فكان)[١] .

(٧٨٩) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(ما التقى صفان إلا وبينهما يد الله ﷻ فإذا أمالها على هؤلاء انهزموا ، وإذا أمالها على هؤلاء انهزموا)[٢] .

---

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل خلق الملائكة (١٨٩) .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (١٠٨٢) حدثني أبي نا معاذ بن هشام حدثني أبي - هشام بن أبي عبدالله سَنْبَر الدَّسْتَوَائِي - عن علي بن الحكم - البُنَانِي البصري - عن أبي صفوان مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال :(ما التقى . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبو صفوان مجاهد ، لم أجد له ترجمة ، وذكر البخاري في الكنى ممن يُكنى بأبي صفوان ، تابعياً يروي عن ابن مسعود ، ولم يذكره بشيء . الكنى (ص٤٤) . والله أعلم .

رجال السند :

* معاذ بن هشام الدَّستوائي ، صحح له البيهقي والدارقطني وابن حجر . تقدمت ترجمته (٣)

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٠٨٢) .

٣٠٧١

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٧٩٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار ، نور السموات من نور وجهه ، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده ثنتا عشرة ساعة ، فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار ، فينظر فيها ثلاث ساعات ، فيطّلع منها على ما يكره فيغضبه ذلك ، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش ، يجدونه يثقل عليهم فيسبحه اللذين يحملون العرش وسرادقات العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة)(١) .

(٧٩١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن العبد ليهم بالأمر من التجارة ، أو الإمارة ، حتى إذا تيسر له ، نظر الله إليه من فوق سبع سموات ، فيقول للملك : اصرفه عنه قال : فيصرفه ، فيتظنى بجيرته : سبقني فلان ، وما هو إلا الله)(٢) .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٧٢) .

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٦) حدثنا أحمد بن يونس - أحمد بن عبدالله بن يونس اليَرْبوعي الكوفي - ثنا أبو شهاب - موسى بن نافع الأسدي - الحَنّاط عن الأعمش عن خيثمة - بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة الجُعفي الكوفي - - أن عبدالله قال :(إن العبد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٦) .

اللغة :

فيتظنّى بجيرته ، أصل الظن الشك ، " والظَّنُون الذي تَتوهمه ولست منه على ثِقة " . النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، مادة (ظنن) .

(=====

(٧٩٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يعني ساقه تبارك وتعالى)[١] .

(٧٩٣) عن مُرَّة بن شَرَاحِيل قال : (ذكر عند عبدالله بن مسعود قوم قتلوا في سبيل الله ، فقال : إنه ليس على ما تذهبون وترون ، إنه إذا التقى الزحفان ، نزلت الملائكة ، فتكتب الناس على منازلهم ، فلان يقاتل للدنيا ، وفلان يقاتل للملك ، وفلان يقاتل للذكر ونحوا هذا ، وفلان يقاتل يريد وجه الله ، فمن قُتل يريد وجه الله ، فذلك في الجنة)[٢] .

(٧٩٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إذا حدثتكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله ، إن العبد المسلم إذا قال : الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله ، قبض عليهن ملك ، فجعلهن تحت جناحه ، ثم صعد بهن ، فلا يمر على جمع من الملائكة ، إلا استغفروا لقائلهن ، حتى يجئ بهن وجه الرحمن تعالى ، ثم قرأ عبدالله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾)[٣] .

= والمقصود أن الإنسان إذا صُرف عنه أمرٌ جدَّ في تحصيله ، يبقى متحيراً ويلقي باللوم على غيره ظناً منه أن غيره سبقه إليه .

(١) صحيح ، تقدم في فصل يوم القيامة (٥١٣) .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في أعمال الملائكة (٢٤٣) .

(٣) صحيح ، تقدم تخريجه في أعمال الملائكة (٢٤٤) .

(٧٩٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة - أو قال : أربعين يوما - ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وخرج كل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما ، قال : فمن ثَمَّ يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي)[١] .

(٧٩٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ما تصدق رجل بصدقة إلا وقعت في يد الرب ، قبل أن تقع في يد السائل ، وهو يضعها في يد السائل ، قال : وهو في القرآن ، فقرأ عبدالله : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [التوبة:١٠٤])[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل آدم (٣١٤) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٦٤٧) أخبرنا سفيان - الثوري - عن عبدالله بن السائب - الكندي الشيباني الكوفي - عن عبدالله بن قتادة المحاربي قال : سمعت عبدالله ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالله بن قتادة المحاربي ، مجهول ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٤١/٥) ولم يذكره بجرح ولا تعديل ، وذكر ابن حجر في تعجيل المنفعة (٥٨٠) أن ابن حبان وثقه ، وهو في ثقات ابن حبان (٢٧/٥و٤٣) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٦٤٧) وعبدالرزاق في تفسيره (ص٢٨٧) والدارمي في الرد على بشر (ص٣٦) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧١٦٣و١٧١٦٤و١٧١٦٥و١٧١٦٦) والطبراني في الكبير (٨٥٧١) كلها من طريق عبدالله بن السائب . . به .

عبدالرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة رضي الله عنه

(٧٩٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (الصلاة قربان ، والصدقة فداء ، والصيام جنة ، إنما مثل الصلاة كمثل رجل أراد من إمام حاجة ، فأهدى له هدية ، ومثل الصدقة كمثل رجل أسرَّ ففدى نفسه ، ومثل الصيام كمثل رجل لقي عدوا ، وعليه جنّة حصينة ، وقال : إذا قام العبد - يعني إلى الصلاة - فإنه في مقام عظيم ، واقف على الله يناجيه ويترضاه ، قائم بين يدي الرحمن تبارك وتعالى يسمع لقيله ، ويرى عمله ، ويعلم ما توسوس به نفسه ، فليقبل على الله سبحانه بقلبه وجسده ، ثم لِيَرْمِ ببصره قصد وجهه خاشعاً ، أو ليخفضه ؛ فهو أقلّ لسهوه ولا يلتفت ، ولا يحرك شيئًا بيده ولا برجله ، ولا شيئًا من جوارحه ، حتى يفرغ من صلاته وليبشر من فعل هذا ، ولا قوة إلا بالله عز وجل)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٠٧٦) أخبرنا عبدالله بن لهيعة قال : حدثنا عبدالله بن هُبيرة - ابن أسعد السَّبَئي المصري - أن أبا هريرة كان يقول :(الصلاة . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عبدالله بن لَهِيعَة ، ضعيف ، لكن رواية ابن المبارك عنه حسنة الإسناد ، كماتقدم (٨) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٠٧٦) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٧٩٨) عن عائشة رضي الله عنها قالت :(تبارك الذي وسع سمعه كل شيء ، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ، ويخفى علي بعضه ، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول : يا رسول الله ، أكل شبابي ، ونثرت له بطني ، حتى إذا كبرت سني ، وانقطع ولدي ، ظاهر مني ، اللهم إني أشكو إليك ، فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [المجادلة:١])[١]

(١) أخرجه ابن ماجة في السنن (٢٠٦٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن أبي عبيدة حدثنا أبي عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة تبارك الذي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أورده البخاري ملعقا في كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى :(وكان الله سميعا بصيرا) قال : وقال الأعمش عن تميم . . ، وعبد بن حميد في المنتخب (١٥١٤) وإسحاق بن راهويه في مسنده (٧٣١) وأحمد في المسند (٢٣٦٧٥) وابن ماجة برقم (١٨٨و٢٠٦٣) وابن أبي عاصم في السنة (٦٢٥) والنسائي في المجتبى (٣٤٦٠) وفي السنن الكبرى (٥٦٥٤و١١٥٧٠) والدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٤٦) وأبو يعلى في المسند (٤٧٨٠) وابن جرير في التفسير (٣٣٧٢٥-٣٣٧٢٩) والآجري في الشريعة (٦٦١و٦٦٢) وأبو الشيخ في العظمة (١٨٩) والحاكم في المستدرك (٣٧٩١) واللالكائي (٦٨٩) والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٨٥) وفي السنن الكبرى (١٥٠١٩و١٥٠٢٠) .

ثانيا : دلالة الآثار على الصفات الذاتية لله ﷻ

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : صفة اليدين .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة) .

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه :(تعطى الشمس يوم القيامة حرُّ عشر سنين - وفيه - .. فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد ﷺ . قال : فيفتح الله له ، قال : فيجيء حتى يقوم بين يدي الله ...) .

وقال عبدالله بن سلام رضي الله عنه :(خلق الله ﷻ الأرض يوم الأحد والإثنين ، وقدّر فيها أقواتها - وفيه - ثم مسح ظهره بيديه ، فأخرج منها من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه وقال : اخترْ يا آدم . فقال : اخترت يمينك يا رب ، وكلتا يديك يمين ، فبسطها ، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : ما هؤلاء يا رب؟ قال : هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة ...الخ) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] :(أخرج الله جل جلاله ذرية آدم عليه السلام من ظهره مثل الذرّ، فسماهم ، قال : هذا فلان وهذا فلان ، ثم قبض قبضتين ، فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة ، وقال للتي في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي) .

وقال ابن عمر رضي الله عنهما : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(لقد قالت الملائكة : يا ربنا ، منا الملائكة المقربون ، ومنا حملة العرش . . - وفيه - . . فقال - الله ﷻ - : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي ، كمن قلت له كن فكان) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة - أو قال : أربعين يوما - ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وخرج كل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما ، قال : فمن ثَمَّ يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي) .

وقال أبو هريرة ﷺ : (. . إذا قام العبد - يعني إلى الصلاة - فإنه في مقام عظيم ، واقف على الله يناجيه ويترضاه ، قائم بين يدي الرحمن ﷻ . .)

المسألة الثانية : صفة الساق .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] :(يعني ساقه تبارك وتعالى) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما - في تفسير الآية السابقة - :(يوم كرب وشدة) وفي رواية قال : (هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة) وقال أيضاً :(يريد القيامة والساعة لشدتها) .

وليس في كلام ابن عباس ﷺ نفي لصفة الساق ، وإنما هو تفسير للآية من حيث اللغة ، وقول ابن مسعود ﷺ إنما هو في تفسير الآية بما ثبت عن النبي ﷺ .

قال ابن تيمية :" . . وتمام هذا أني لم أجدهم تنازعوا - أي : الصحابة - إلا في مثل قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ فروي عن ابن عباس وطائفة أن المراد به الشدة ، إن الله يكشف عن الشدة في الآخرة ، وعن أبي سعيد وطائفة أنهم عدوها في الصفات ، للحديث الذي رواه أبو سعيد في الصحيحين .

ولا ريب أن ظاهر القرآن لا يدلّ على أن هذه من الصفات ، فإنه قال : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ نكرة في الإثبات ، لم يضفها إلى الله ، ولم يقل عن ساقه ، فمع عدم التعريف بالإضافة ، لايظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر ، ومثل هذا ليس بتأويل ، إنما التأويل صرف الآية عن مدلولها ومفهومها ومعناها المعروف " (١) .

المسألة الثالثة : صفة العلم .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ يَعْلَمُ السِّرَ وأَخْفَى ﴾ [طه :٧] :(السرُّ : ما أسرّ ابن آدم في نفسه ، وأخفى ، قال : ما أخفى ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعمله ، فالله يعلم ذلك ، فعلمه فيما مضى من ذلك ، وما بقي ، علم واحد ، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة ، وهو قوله : ﴿ ما خَلْقُكُمْ ولا بَعْثُكُمْ إلاّ كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾ [لقمان:٢٨]) .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : (.. وقال : إذا قام العبد - يعني إلى الصلاة - فإنه في مقام عظيم ، واقف على الله يناجيه ويترضاه ، قائم بين يدي الرحمن تبارك وتعالى يسمع لقيله ، ويرى عمله ، ويعلم ما توسوس به نفسه . . .) .

المسألة الرابعة : صفة السمع .

قال أبو عياض مسلم بن نُذير :(سألت ابن عمر - أو قال : سُئل ابن عمر وأنا أسمع - عن بيع الخمر ؟ قال : لا وسَمْعِ الله ، لا يحل بيعها ولا ابتياعها) .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : (. . . إذا قام العبد - يعني إلى الصلاة - فإنه في مقام عظيم ، واقف على الله يناجيه ويترضاه ، قائم بين يدي الرحمن تبارك وتعالى يسمع لقيله . .)

---

(١) مجموع الفتاوى (٦/٣٩٤-٣٩٥) .

وقالت عائشة رضي الله عنها :(تبارك الذي وسع سمعه كل شيء ، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ، ويخفى علي بعضه . . . الخ) .

المسألة الخامسة : صفة البصر والنظر .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(إن العبد ليهم بالأمر من التجارة ، أو الإمارة ، حتى إذا تيسر له ، نظر الله إليه من فوق سبع سموات ، فيقول للملك : اصرفه عنه قال : فيصرفه ، فيتظنى بجيرته : سبقني فلان ، وما هو إلا الله) .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : (. . إذا قام العبد – يعني إلى الصلاة – فإنه في مقام عظيم ، واقف على الله يناجيه ويترضاه ، قائم بين يدي الرحمن تبارك وتعالى يسمع لقيله ، ويرى عمله . .)

المسألة السادسة : صفة الوجه .

قال عبدالله بن مسعود :(. . فمن قُتل يريد وجه الله ، فذلك في الجنة) .

وقال أيضاً رضي الله عنه :(إذا حدثتكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله ، إن العبد المسلم إذا قال : الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله ، قبض عليهن ملك ، فجعلهن تحت جناحه ، ثم صعد بهن ، فلا يمر على جمع من الملائكة ، إلا استغفروا لقائلهن ، حتى يجئ بهن وجه الرحمن تعالى ، ثم قرأ عبدالله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾) .

الفصل الرابع

الصفات الفعلية

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٧٩٩) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(ليس شيء أحبّ إلى الله عز وجل ولا أعم نفعا من حلم إمام ورفقه ، وليس شيء أبغض إلى الله ولا أعم ضررا من جهل إمام وخرْقه)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل اثنان وأربعون أثرا ، ثبت منها اثنا عشر أثراً .

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٤١٩) حدثنا أبو العُمَيس - عتبة بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود - عن عمرو بن مرة - الجملي - عن ابن سابط - عبدالرحمن - قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(ليس . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عدة طرق :

الطريق الأول : المذكور آنفا ، وهو طريق رجاله ثقات غير أنه محتمل الانقطاع بين ابن سابط وعمر رضي الله عنه ، ففي التهذيب (٦/١٨٠) : " عبدالرحمن بن سابط روى عن عمر . . . وقيل لم يدرك واحدا منهم " .

وأخرجه هناد في الزهد من طريق عمرو بن مرة عن عمر ، بإسقاط ابن سابط .

الطريق الثاني : أخرجه هناد في الزهد حدثنا محمد بن فضيل عن عبدالرحمن بن إسحاق عن عبدالله القرشي عن عبدالله بن عُكيم عن عمر . . . نحوه .

وهذا سند ضعيف من أجل عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي ، ضعيف . التقريب (٣٧٩٩) .

وعبدالله القرشي لم أعرفه !

(٨٠٠) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(أيها الناس ، إن هذا القرآن كلام الله ، فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم ، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس ، قد دخلوه طوعا وكرها ، وقد وُضعت لكم السنن ، لم يُترك لأحد مقال إلا أن يكفر عبد عمد عين فاتبعوا ولا تبتدعوا ، فقد كفيتم ، اعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه)[١] .

(٨٠١) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه)[٢] .

=== الطريق الثالث : أخرجه هناد في الزهد حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن سلمة بن شهاب العبدي عن عمر . .نحوه .

وهذا سند رجاله ثقات إلا أنه مرسل من رواية سلمة عن عمر . الجرح والتعديل (١٦٤/٤) .

التخريج :

١- أخرجه وكيع في الزهد (٤١٩) من طريق ابن سابط ، وأخرجه هناد في الزهد (١٢٨٠) من طريق عمرو بن مرة عن عمر ، بإسقاط ابن سابط .

٢- وأخرجه هناد في الزهد (١٢٧٩) من طريق عبدالله بن عكيم عن عمر .

٣- وأخرجه هناد في الزهد (١٢٨١) من طريق سلمة ابن شهاب العبدي عن عمر .

(١) **درجة الأثر :** ؟ ، تقدم في فصل القرآن (٢٥٠) .

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٠٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا سعيد بن عبدالعزيز التَّنوخي - الدمشقي - عن إسماعيل بن عبيدالله - بن أبي المهاجر الدمشقي - عن عبدالرحمن بن غَنْم - الأشعري - قال : قال عمر بن الخطاب ﷺ :(ويل لديان . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٨٠٢) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة)(١) .

(٨٠٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(الحمد لله الذي دنا في علوه ، ونآء في دنوه لا يبلغ شيء مكانه ، ولا يمتنع عليه شيء أراده)(٢) .

=== أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٠٤) .

(١) أخرجه البخاري ، تقدم في فصل يوم القيامة (٤٧٦) .

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٨) حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثنا موسى بن أبي محمد - من موالى عثمان بن عفان قال : وكان من خيار الناس - عن خالد بن يزيد بن عبدالله عن أبيه عن جده قال :(خطب علي الناس الخطبة التي لم يخطب بعدها ، فقال :(الحمد لله . .

درجة الأثر : إسناده ؟ .

رجال السند :

* خالد بن يزيد بن عبدالله ، لم أعرفه .

* موسى بن أبي محمد ، لم أجد له ترجمة ، وفي تهذيب الكمال (٢٢٩/٢٦) في ترجمة محمد بن عمران بن أبي ليلى ذكرمن شيوخه : موسى بن أبي محمد . والله أعلم .

* محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٠١) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٨) .

خباب بن الأرتّ رضي الله عنه

(٨٠٤) عن فروة بن نوفل الأشجعي قال :(كنت جارا لخباب ، فخرجت يوما من المسجد ، وهو آخذ بيدي ، فقال: يا هناه ، تقرّب إلى الله عز وجل ما استطعت ، فإنك لن تقرَّب إليه بشيء هو أحبّ إليه من كلامه)[١] .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٨٠٥) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(خلق الله عز وجل الشمس من نور عرشه ، - وفيه - . . . وخلق القمر من نور حجابه الذي يليه ، ثم كتب في وجهه : " إني أنا الله لا إله إلا أنا . . .)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل القرآن (٢٥١) .

(٢) موضوع ، تقدم بطوله في فصل العرش والكرسي (٦٥٤) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٨٠٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله تعالى ليمهل في شهر رمضان كل ليلة ، حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول ، هبط إلى السماء ، ثم قال : هل من سائل يُعطى ، هل من مستغفر يُغفر له ، هل من تائب يُتاب عليه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥١٣) حدثنا أيوب بن محمد - بن زياد - الوزّان حدثنا عبدالله بن جعفر - بن غيلان الرّقي القرشي مولاهم - عن عبيدالله بن عمرو - بن أبي الوليد الرّقي - عن زيد بن أبي أنيسة - الجزري - عن طارق بن عبدالرحمن قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : سمعت ابن عباس يقول :(إن الله تعالى ليمهل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني :" إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير الوزّان ، وهو أبو محمد الرقي ، وهو ثقة ، كما قال النسائي وغيره " .

رجال السند :

* طارق بن عبدالرحمن البجلي الأحمسي الكوفي ، قال أحمد :" ليس بذلك ، هو دون مخارق " وقال يحيى بن سعيد القطان :" طارق بن عبدالرحمن ليس عندي بأقوى من أبي حرملة ، وطارق وإبراهيم بن مهاجر يجريان مجرى واحد " . وقال ابن معين والعجلي :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" لا بأس به ، يكتب حديثه ، يشبه حديثه حديث مخارق " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وقال ابن عدي :" أرجو أنه لا بأس به " . وقال الدارقطني ويعقوب بن سفيان :" ثقة " . ونقل بن خلفون توثيقه عن ابن نمير ، وأخرج له أصحاب الكتب الستة . التهذيب (٥/٥) . وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٣٠٠٣) وصحح له السخاوي في المقاصد الحسنة (ص٣٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥١٣) .

(٨٠٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : (إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجنّ والإنس ، وهو يوم التلاق ، يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ، فيقول أهل الأرض : جاء ربنا ؟ فيقولون : لم يجئ وهو آت ، ثم تَتشقق السماء الثانية ، ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة فينزل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجنّ والإنس. قال : فتنزل الملائكة الكَرُوبيّون ، ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة ، وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة ، قال : وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه ، وكلّ ملك منهم واضع رأسه بين ثدييه يقول : سبحان الملك القدوس ، وعلى رؤوسهم شيء مبسوط كأنه القباء ، والعرش فوق ذلك ثم وقف)[١] .

(٨٠٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(يجيء الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة ، ثم ينادي منادٍ : سيعلم الجمع لمن الكرم اليوم ، فيقول : عليكم بأوليائي الذين اهراقوا دمائهم ابتغاء مرضاتي ، فيتطلعون حتى يدنون)[٢] .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٩) .

(٢) حسن ، تقدم في فصل القيامة (٤٩٠) .

(٨٠٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إذا كان يوم القيامة ، اجتمعت الجن والإنس في صعيد واحد ، لا يذكر بعضهم بعضا ، فيكون الجن والإنس عشرة أجزاء ، فيكون الجن تسعة أجزاء ، والإنس جزء واحد ، ثم تنشق السماء الدنيا فتنزل الملائكة صفوفا ، على كل صفٍ رأسٌ ، فيدعو أهل الأرض منهم ، فيقول : فيكم ربنا ﷻ؟ قالوا : ليس فينا ، وهو آتٍ ، فيكون أهل السماء الدنيا والإنس عشرة أجزاء ، فيكون أهل السماء الدنيا تسعة أجزاء ، ويكون الجن والإنس جزء واحد ، ثم تنشق السماء الثانية ، فتنزل الملائكة صفوفا ، على كل صفٍ رأسٌ ، فيقول أهل الأرض : أفيكم ربنا تبارك وتعالى ؟ فيقولون : ليس فينا ، وهو آتٍ ، فيكون أهل السماء الثانية وأهل السماء الدنيا والجن والإنس عشرة أجزاء ، فيكون أهل السماء الثانية تسعة أجزاء ويكون أهل السماء الدنيا والجن والإنس جزء واحد ، ثم تنشق السماء الثالثة ، فتنزل الملائكة صفوفا ، على كل صفٍ رأسٌ ، فيقول أهل الأرض : أفيكم ربنا تبارك وتعالى ؟ فيقولون : ليس فينا وهو آتٍ ، فيكون أهل السماء الثالثة وما أسفل منها من السموات والجن والإنس عشرة أجزاء ، فيكون أهل السماء الثالثة تسعة أجزاء ، ويكون ما أسفل من ذلك من السموات والجن والإنس جزء واحد ، ثم يكون أهل السموات على هذا ، حتى يبلغ للسابعة ، حتى يجيء ربك في ظلل من الغمام والملائكة صفوفا لا يتكلمون)[1]

(١) صحيح ، تقدم في فصل يوم القيامة (٤٨٨) .

(٨١٠) عن عكرمة مولى ابن عباس أن نفراً من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس ، كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا ، ولا يعمل بها أحد ، قول الله ﷻ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور:٥٨] قال ابن عباس :(إن الله حليم رحيم بالمؤمنين ، يحب الستر ، وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ، ولا حجال ، فربما دخل الخادم أو الولد أو يتيمة الرجل ، والرجل على أهله ، فأمرهم الله بالاستئذان في تلك العورات ، فجاءهم الله بالستور والخير ، فلم أر أحداً يعمل بذلك بعد)[١] .

---

(١) أخرجه أبوداود (٥١٩٢) حدثنا عبدالله بن مسلمة - القَعْنَبي - حدثنا عبدالعزيز - يعني : ابن محمد بن عبيد الدَّراوَرْدِي - عن عمرو بن أبي عمرو - مولى المطلب المدني - عن عكرمة - مولى ابن عباس - أن نفرا من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس كيف . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٥١٩٢) .

رجال السند :

* عبدالعزيز بن محمد بن عُبيد الدَّراوَرْدِي أبو محمد المدني ، قال مصعب الزبيري :"كان مالك يوثق الدراوردي " . وقال أحمد بن حنبل :"كان معروفا بالطلب ، وإذا حدث من كتابه فهو صحيح وإذا حدث من كتب الناس وهم ، وكان يقرأ من كتبهم فيخطئ ، وربما قلب حديث عبدالله بن عمر يرويها عن عبيدالله بن عمر " . وقال ابن معين :" ليس به بأس " . وقال مرة :" ثقة حجة " . وقال ==)

(٨١١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(: الرحمن الفعلان من الرحمة وهو من كلام العرب . قال : الرحمن الرحيم : الرقيق الرفيق بمن أحبّ أن يرحمه ، والبعيد الشديد على من أحبّ أن يعنف عليه ، وكذلك أسماؤه كلها)[1] .

أبو زرعة :" سيء الحفظ ، ربما حدث من حفظه الشيء فيخطيء " . وقال النسائي :" ليس بالقوي – وقال في موضع آخر – : ليس به بأس ، وحديثه عن عبيدالله بن عمر منكر " . وقال ابن سعد :" كان ثقة كثير الحديث يغلط " . وقال العجلي :" ثقة " .التهذيب (٦/٣٥٣) وقال ابن حجر :"صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطيء " . التقريب (٤١١٩) .

التخريج :

أخرجه أبو داود (٥١٩٢) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٤٨) حدثنا أبو كريب – محمد بن العلاء بن كُرَيب الكوفي – قال : حدثنا عثمان بن سعيد – الدارمي – قال : حدثنا بشر بن عُمارة قال : حدثنا أبو روق – عطية بن الحارث – عن الضحاك عن عبدالله بن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الانقطاع ، الضحاك بن مزاحم الهلالي ، لم يسمع من ابن عباس ، تقدم ترجمته (١) .

الثانية : بشر بن عُمارة الخَثْعَمِي ، ضعيف . التقريب (٦٩٧) .

رجال السند :

* عطية بن الحارث أبو رَوْق الهَمْداني الكوفي ، صدوق تقدمت ترجمته (٢٠) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٤٨) .

(٨١٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ [مريم:١٣] قال :(ورحمة من عندنا)[١] .

(٨١٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر :٢٨] قال :(غير مخلوق)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٥٤٩) حدثنا علي – بن داود بن يزيد التميمي القَنْطَري – قال : حدثنا عبدالله – بن صالح كاتب الليث – قال : حدثني معاوية – بن صالح – عن علي – بن أبي طلحة – عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة ، وسندها حسن ، تقدم دراسة السند (٢٩) .

رجال السند :

* علي بن داود بن يزيد التميمي القَنْطَري ، صدوق ، تقدمت ترجمته (٦١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٥٤٩) وبنحوه أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٥) أنـا ابـن عيينة عن رجل عن أبيه عن ابن عباس بلفظ :(ترَّحم الله على العباد) .

(٢) حسن ، تقدم في فصل القرآن (٢٥٢) .

(٨١٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله :(ثُمّ اسْتَوَىَ عَلَى الْعَرْشِ) يقول : استقر على العرش ، ويقال : امتلأ به ، ويقال : قائم على العرش ، وهو السرير)[١] .

(٨١٥) عن مجاهد قال :(قيل لابن عباس : إن هاهنا قوما يقولون بالقدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى ، لآخذنَّ بشعر أحدهم ، فلأنصُوَنَّهُ ، إن الله تعالى عز وجل استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه)[٢] .

(٨١٦) عن عبدالله بن عباس ، وعن عبدالله بن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ : في قوله :﴿هُوَ الّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعا ثُم اسْتَوَى إلى السماء فَسَوّاهُن سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ [البقرة:٢٩] – وفيه – فلما فرغ من خلق ما أحبّ استوى على العرش)[٣] .

(٨١٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : (تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسية ألف نور وهو فوق ذلك)[٤] .

---

(١) موضوع ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٧) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٦) .

(٣) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٨) .

(٤) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٩) .

(٨١٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾ [الشورى :٥] قال :(ممن فوقهن ، يعني الرب تبارك وتعالى)[1] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٣٥) حدثنا الوليد ، حدثنا الحسن ابن ليث حدثنا أبو بكر بن أبي النضر حدثنا أبو أسامة حدثني شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

هذا الأثر ورد عن ابن عباس بروايتين من نفس الطريق :

الرواية الأولى : من طريق شريك بن عبدالله النخعي عن خصيف بن عبدالرحمن عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ :(ممن فوقهن ، يعني الرب تبارك وتعالى) .

وهذا اللفظ ضعيف ، لمخالفة شريك النخعي لمن رواه عن خصيف بلفظ آخر ، وشريك بن عبدالله النخعي حسن الحديث ما لم يخالف ، تقدمت ترجمته (٢١) .

الرواية الثانية : من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، وزهير بن معاوية الجُعفي عن خصيف بن عبدالرحمن . . به ، بلفظ : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾ قال :(من الثقل)

وهذه الرواية حسنة الإسناد ، وقد صححها الحاكم في المستدرك (٣٦٥٣) ووافقه الذهبي .

رجال السند:

* خصيف بن عبدالرحمن الجزري ، قال أحمد :" ضعيف الحديث " ، وقال مرة :" شديد الاضطراب في المسند " وقال ابن معين :" ليس به بأس " وقال مرة :" ثقة " ، وقال أبو حاتم :" صالح يخلط - وتكلم في سوء حفظه - " ووثقه البخاري وابن سعد ، وقال الدارقطني :" يعتبر به يهم " التهذيب (١٤٣/٣) ، وقال ابن حجر :" صدوق سيء الحفظ خلّط بأخَرَه ، ورمي بالأرجاء ، من الخامسة " . التقريب (١٧١٨) .

(٨١٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ قال : (يسخر بهم للنقمة منهم)[1] .

=== وورد الأثر عن ابن عباس من طريق ثالث بلفظ مقارب ، وهو :

الرواية الثالثة : أخرجه ابن جرير في تفسيره من طريق عطية العوفي عن ابن عباس بلفظ :(من ثقل الرحمن ، وعظمته تبارك وتعالى) .

وتفسير عطية العوفي عن ابن عباس ضعيف الإسناد ، تقدمت دراسته برقم (١) .

التخريج :

١- أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٣٥) من طريق شريك عن خصيف . . به ، بلفظ (ممن فوقهن - يعني الرب تبارك وتعالى) .

٢- وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢٣٦) والحاكم في المستدرك (٣٦٥٣) من طريق إسرائيل عن خصيف . . به ، وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش (١٣) من طريق زهير بن معاوية عن خصيف . . به ، جميعهم بلفظ :(ممن فوقهن من الثقل) .

٣- وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠٦٠٨) من طريق عطية العوفي ، بلفظ :(من ثقل الرحمن ، وعظمته تبارك وتعالى) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٣٦٣) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

هذا الإسناد تقدم دراسته قبل عدة آثار برقم (٨١١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٣٦٣) .

(٨٢٠) عن ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها أنه جاء عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، يستأذن على عائشة ، فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ، فقلت : (هذا ابن عباس يستأذن ؟ فأكب عليها ابن أخيها عبد الله فقال : هذا عبد الله بن عباس يستأذن - وهي تموت - ؟ فقالت : دعني من ابن عباس . فقال : يا أمتاه ، إن ابن عباس من صالحي بنيك ، ليسلم عليك ويودعك . فقالت : ائذن له إن شئت قال : فأدخلته ، فلما جلس قال : أبشري . . . - وفيه - وما أنزل الله ﷺ لهذه الأمة من الرخصة وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات ، جاء به الروح الأمين ، فأصبح ليس لله مسجد من مساجد الله يذكر الله فيه إلا يتلى فيه ، آناء الليل وآناء النهار . فقالت : دعني منك يا ابن عباس والذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسيا منسيا)[١] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٤٩٢) حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة حدثنا عبد الله بن خثيم قال حدثني عبد الله بن أبي مليكة أنه حدثه ذكوان حاجب عائشة أنه جاء عبد الله بن عباس . .

درجة الأثر : أخرجه البخاري كما في التخريج .

التخريج :

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٤٩٢و١٩٠٨و٣٢٥٢) وفي فضائل الصحابة (١٦٣٦،١٦٣٩،١٦٤٤) والبخاري (٤٧٥٤) وأبو يعلى (٢٦٤٨) .

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٢٧) وفي الرد على بشر (ص١٠٥) مختصراً .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٨٢١) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن الرجل ليقول الكلمة وما يلقي لها بالا ، فيقول الله : أسخطني عبدي ، ويكتب بها من أهل النار ، وإن الرجل ليقول الكلمة وما يلقي لها بالا ، فيقول الله : أرضاني عبدي ، فيكتب بها من أهل الجنة)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٣٩١) قال وحدثني ابن لهيعة عن - عبيدالله - ابن أبي جعفر - المصري - أنه سمع أبا عبدالرحمن - عبدالله بن يزيد - الحُبُليَّ يحدث عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن الرجل . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عبدالله بن لَهِيعَة ، ضعيف ، لكن رواية ابن وهب عنه حسنة الإسناد ، كما تقدم (٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٣٩١) .

(٨٢٢) عن عبدالله بن عمرو ﷺ قال :(والذي نفسي بيده ، إن دون الله ﷻ يوم القيامة سبعين ألف حجاب ، إن منها لحجبا من ظلمة ما ينفذها شيء ، وإن منها لحجبا من نور ما يستطيعها شيء ، وإن منها لحجبا [من ماء] [1] ، ما يسمع حسّ ذلك الماء أحد لا يربط الله على قلبه إلا انخلع)[2] .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من اللالئ المصنوعة للسيوطي (١٥/١) حيث ساق الأثر من طريق أبي الشيخ ، ولعل هذه اللفظة سقطت من محقق نسخة العظمة المحقق ، لا سيما أنه أشار في الحاشية إلى وجود كلمة (من) بعد كلمة (لحجبا) ولم يثبتها ، ولعل كلمة (ماء) التي بعدها كتبت في النسخة (ما) بالقصر فاشتبهت بـ(ما) الموصولة بعدها ، فظنها مكررة ، فحذفها الناسخ أو المحقق .

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢٧٣) قال حدثنا الوليد – بن أبان بن بُونَة – حدثنا إسماعيل بن عبدالله حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا ابن أبي حازم حدثنا أبو حازم عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي أبوحفص المدني ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال :" . . وكان ثقة ، وله أحاديث ، صالح " التهذيب (٤٣٦/٧) وقال ابن حجر :" صدوق ، من الثالثة " . التقريب (٤٨٨٢) .

* عبدالعزيز بن أبي حازم ، قال ابن معين :" ثقة صدوق ليس به بأس " وقال أبو حاتم :" صالح الحديث " ووثقه النسائي . التهذيب (٣٣٤/٦) وقال ابن حجر :" صدوق فقيه ، من الثامنة " . التقريب (٤٠٨٨) .

(=====

....

= * إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي ، قال أبو حاتم :" ثقة صدوق " . الجرح والتعديل (١٨٢/٢) .

* الوليد بن أبان بن بُونَة ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٢٦) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢٧٣) ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة برقم (٢٧٠و٢٨٤) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٥٨) كلاهما من طريق أبي حازم عن ابن عمرو . . وبداية الأثر :(في قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾ [البقرة:٢١٠] قال :(يهبط حين يهبط ، وبينه وبين خلقه سبعون ألف حجاب. . الخ) .

وهو بهذا اللفظ ضعيف ، وعلته : الانقطاع بين أبي حازم سلمة بن دينار وعبدالله بن عمرو ، ففي التهذيب (١٤٣/٤) :" سلمة بن دينار أبو حازم المدني ، روى عن . . وابن عمر وابن عمرو بن العاص ، ولم يسمع منهما . . . وقال ابنه ليحيى بن صالح : " من حدثك أن أبي سمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد فقد كذب " .

وأخرجه بنحوه مرفوعاً الطبراني في الكبير (٥٨٠٢) وأبو يعلى (٧٥٢٥) من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبدالله بن عمرو ، وعن أبي حازم عن سهل بن سعد ، ورفعه يظهر من قبل موسى بن عبيدة الربذي ، فهو ضعيف ، وأنكر حديثه الإمام أحمد . التهذيب (٣٥٦/١٠) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٨٢٣) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن الله يضحك إلى اثنين ، رجل قام من جوف الليل فتوضأ وصلى ، ورجل كان مع قوم فلقوا العدو فانهزموا ، وحمل عليهم ، فالله يضحك إليه)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٨٠) حدثنا أحمد بن - عبدالله - يونس - اليَرْبوعي الكوفي – أخبرنا إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي الأحوص وأبي الكنود عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن الله يضحك . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص محمولة على السماع ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

رجال السند :

* أبو الكَنُود الأزدي ، قيل اسمه : عبدالله بن عامر ، وقيل : عبدالله بن عمران ، وقيل : عبدالله بن عويمر ، وقيل : عمرو بن حُبْشي ، وقيل : عبدالله بن سعيد ، ذكره ابن حبان في الثقات . و قال أبو موسى أدرك الجاهلية . التهذيب (٢١٣/١٢) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٨٣٢٨) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٨٠) .

(٨٢٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الله يضحك ممن ذكره في الأسواق)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٨٠) حدثنا محمد بن بَكّار - بن الرّيّان الهاشمي - البغدادي حدثنا إسماعيل بن زكريا - بن مرة الخُلْقَانِي - أبو زياد عن محمد بن إسماعيل - بن يوسف - السُّلَمِي عن عبدالله بن أبي الهذيل - الكوفي - أنه سمع ابن مسعود يقول :(إن الله يضحك . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلْقَانِي ، صدوق ، يخطيء قليلا تقدمت ترجمته (٢٨٠) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٨٠) .

(٨٢٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار ، نور السموات والأرض من نور وجهه ، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده ثنتا عشرة ساعة ، فيُعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم ، [فينظر] فيها ثلاث ساعات ، فيطّلع منها على ما يكره ، [فيغضبه ذلك] ، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش ، والملائكة المقربون ، وسائر الملائكة ، فينفخ جبريل في القرن ، فلا يبقى شيء إلا يسبحه غير الثقلين ، فيسبحونه ثلاث ساعات حتى يمتليء الرحمن ﷻ رحمة ، فتلك ست ساعات ، ثم يؤتى بما في الأرحام كيف يشاء ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا و إناثا ، فتلك تسع ساعات ، ثم ينظر في أرزاق الخلق ثلاث ساعات ، فيبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، وهوبكل شيء عليم ، فتلك ثنتا عشرة ساعة ثم قال ﴿كل يوم هو في شأن ﴾ [الرحمن :٢٩] هذا من شأنكم ، وشأن ربكم ﷻ)[١] .

(٨٢٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الله قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من أحب ، فإذا أحبّ الله عبدا أعطاه الإيمان ، فمن بخل بالمال أن ينفقه ، وهاب العدو أن يجاهده ، وتضبطه الليل أن يساهره ، فليستكثر من قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٧٢) .

(٢) صحيح ، تقدم في فصل الإيمان بالقدر (٦٧١) .

(٨٢٧) عن حنظلة بن خويلد العَنَزي قال : (خرجت مع ابن مسعود حتى أتى السُّدَّة - سدة السوق - فاستقبلها ، ثم قال : اللهم إني أسألك من خيرها وخير أهلها ، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها ، ثم مشى حتى أتى درج المسجد ، فسمع رجلا يحلف بسورة من القرآن ، فقال : يا حنظلة ، أترى هذا يكفّر عن يمينه ؟ إن لكل آية كفارة - أو قال : يمين -)[١] .

(٨٢٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(من كفر بحرف من القرآن فقد كفر به أجمع ومن حلف بالقرآن فعليه بكل آية منه يمين)[٢] .

(٨٢٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الله إذا تكلم بالوحي ، سمع أهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا ، فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فُزّع عن قلوبهم ، قال : فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربك ؟ قال : الحق فينادون : الحق الحق)[٣] .

(٨٣٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ . . . الخ)[٤] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الكتب السماوية (٢٥٨) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الكتب السماوية (٢٥٩)

(٣) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل صفة الوحي (٤) .

(٤) صحيح ، تقدم في فصل الكتب السماوية (٢٥٥) .

(٨٣١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(القرآن كلام الله ، فمن قال فيه ، فليعلم ما يقول ؛ فإنما يقول على الله)[١] .

(٨٣٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام ، وبين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام ، وبين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام ، والعرش على الماء ، والله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه)[٢] .

(٨٣٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن العبد ليهم بالأمر من التجارة ، أو الإمارة ، حتى إذا تيسر له ، نظر الله إليه من فوق سبع سموات ، فيقول للملك : اصرفه عنه قال : فيصرفه ، فيتظنى بجيرته : سبقني فلان ، وما هو إلا الله)[٣] .

(٨٣٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ما كان بين إسلامنا ، وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد:١٦] إلا أربع سنين)[٤] .

---

(١) ضعيف ، تقدم في فصل الكتب السماوية (٢٥٦) .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٦٨) .

(٣) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الصفات الذاتية (٧٩١) .

(٤) أخرجه مسلم (٣٠٢٧) حدثني يونس بن عبدالأعلى الصدفي أخبرنا عبدالله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عون بن عبدالله عن أبيه أن ابن مسعود قال :(ما كان بين إسلامنا . .

التخريج :

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٨٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(من ذهب إلى كاهن فصدقه بما يقول ، غضب الله عليه أربعين ليلة)[١] .

عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه

(٨٣٦) عن ابن أبي مليكة قال :(كان عكرمة بن أبي جهل يأخذ المصحف ، فيضعه على وجهه ، ويبكي ، ويقول : كتاب ربي ، كلام ربي)[٢] .

=== أخرجه مسلم (٣٠٢٧) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٦٨) وأبو يعلى في مسنده (٥٢٥٦) .

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٨٤) قال وأخبرني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد - الحضرمي - عن كثير بن عمرو عن نافع عن أبي هريرة أنه قال :(من . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : كثير بن عمرو وهو كثير بن عبدالله بن عمرو - منسوب إلى جده - المزني ، قال ابن حجر :" ضعيف ، أفرط من نسبه إلى الكذب ، من السابعة " . التقريب (٥٦١٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٨٤) .

(٢) ضعيف ، تقدم في فصل الكتب السماوية (٢٥٩) .

أبو الدرداء عويمر بن عامر ﷺ

(٨٣٧) كتب أبو الدرداء ﷺ إلى مسلمة بن مُخَلَّد :(أما بعد ، فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله ، فإذا أحبه الله ، حببه إلى خلقه ، وإن العبد إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله ، فإذا أبغضه الله بغّضه إلى خلقه)[١] .

(٨٣٨) عن أبي الدرداء ﷺ قال :(إذا قضى الله قضاء ، أحبَّ أن يُرضى بقضائه)[٢] .

---

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٥٢٤) حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة - الجملي - عن عبدالرحمن بن أبي ليلى - الأنصاري المدني - قال : كتب أبو الدرداء . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٥٢٤) وعبدالرزاق في المصنف (١٩٦٧٥) وأحمد في الزهد (١٦٨) وهناد في الزهد (٥٢٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٤١) كلهم من طريق عمرو بن مرة . . به .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٢٤) أنا يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَاني عن سعيد بن جابر أن أبا الدرداء . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة سعيد بن جابر الرعيني الشامي ، روى عنه السيباني والشاميون وأبو الفيض موسى بن أيوب المَهْري . التاريخ الكبير (٤٦٢/٣) والجرح والتعديل (١٠/٤) والثقات لابن حبان (٣٥٢/٦) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٢٤) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٨٣٩) عن عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما قالت – حين قال لها أهل الإفك ما قالوا – : (فاضطجعت على فراشي ، وأنا حينئذ أعلم أني بريئة ، وأن الله يبرئني ، ولكني والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يتلى ، وأنزل الله ﷻ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [النور:١١] العشر الآيات كلها)[1] .

(١) أخرجه البخاري وغيره ، تقدم في فصل الكتب السماوية (٢٦١) .

أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي رضي الله عنها

(٨٤٠) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت :(نعم اليوم يوم عرفة ، ينزل فيه رب العزة إلى السماء الدنيا)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٤١) حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة - التَّبوذكي - وعلي بن عثمان اللاحقي قال : حدثنا أبو عوانة - الوضَّاح اليَشْكُري - عن مغيرة - بن مِقْسم الضّبي - عن عاصم بن أبي النجود قال : قالت أم سلمة :(نعم اليوم . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عاصم بن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٤١) .

ثانيا : دلالة الآثار على الصفات الفعلية

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : إثبات أن الله ﷻ يحب ويرضى ويبغض ويسخط .

قال عمر بن الخطاب ﷺ :(ليس شيء أحبّ إلى الله ﷻ ولا أعم نفعا من حلم إمام ورفقه وليس شيء أبغض إلى الله ولا أعم ضررا من جهل إمام وخرْقه) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(إن الرجل ليقول الكلمة وما يلقي لها بالا فيقول الله : أسخطني عبدي ، ويكتب بها من أهل النار ، وإن الرجل ليقول الكلمة وما يلقي لها بالا ، فيقول الله : أرضاني عبدي ، فيكتب بها من أهل الجنة) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن الله قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من أحب ، فإذا أحبّ الله عبدا أعطاه الإيمان ، فمن بخل بالمال أن ينفقه ، وهاب العدو أن يجاهده ، وتضبطه الليل أن يساهره ، فليستكثر من قول : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) .

وكتب أبو الدرداء ﷺ إلى مسلمة بن مُخَلَّد :(أما بعد ، فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله فإذا أحبه الله ، حببه إلى خلقه ، وإن العبد إذا عمل بمعصية الله ، أبغضه الله ، فإذا أبغضه الله بغّضه إلى خلقه) .

وقال عكرمة مولى ابن عباس : إن نفراً من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس ، كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا ، ولا يعمل بها أحد ، قول الله ﷻ ﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذينَ مَلَكَتْ أيمانُكُمْ . . ﴾ الآية [النور:٥٨] قال ابن عباس :(إن الله حليم رحيم بالمؤمنين ، يحب الستر . . الخ) .

المسألة الثانية : **إثبات صفة العلو والفوقية .**

قال عمر بن الخطاب ﷺ :(ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه) .

وقال ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها : جاء عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ، يستأذن على عائشة ، فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ، فقلت : (هذا ابن عباس يستأذن ؟ . . - وفيه - . . وما أنزل الله ﷻ لهذه الأمة من الرخصة وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات ، جاء به الروح الأمين . . . الخ) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن العبد ليهم بالأمر من التجارة ، أو الإمارة ، حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات ، فيقول للملك : اصرفه عنه قال : فيصرفه ، فيتظنى بجيرته : سبقني فلان ، وما هو إلا الله) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام . . - وفيه - . . والعرش على الماء ، والله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه) .

المسألة الثالثة : **إثبات صفة الإستواء وأن الله ﷻ مستوٍ على عرشه .**

قال ابن عباس رضي الله عنهما :(. . إن الله تعالى استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا ، فكان أول ما خلق القلم . . الخ)

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام . . - وفيه - . . والعرش على الماء ، والله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه) .

المسألة الرابعة : **إثبات صفة الرحمة ، وأن الله ﷻ رحمن رحيم .**

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة) .

وقال عكرمة مولى ابن عباس :(إن نفراً من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس ، كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا ، ولا يعمل بها أحد ، قول الله ﷻ ﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذينَ

مَلَكَتْ أيمانُكُمْ . . ﴾ الآية [النور:٥٨] قال ابن عباس :(إن الله حليم رحيم بالمؤمنين ، يحب الستر . .الخ) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَحَنَانَاً مِنْ لَدُنَّا ﴾ [مريم:١٣] :(ورحمة من عندنا) .

<u>*المسألة الخامسة :* إثبات صفة الكلام لله ﷻ وأنه ﷻ تكلم بالقرآن ، وأن كلامه غير مخلوق .</u>

قال فروة بن نوفل الأشجعي :(كنت جارا لخباب ، فخرجت يوما من المسجد ، وهو آخذ بيدي فقال : يا هناه ، تقرّب إلى الله ﷻ ما استطعت ، فإنك لن تقرّب إليه بشيء هو أحبّ إليه من كلامه)

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ قُرْآنَاً عَرَبِيَّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر :٢٨] :(غير مخلوق) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن الله إذا تكلم بالوحي ، سمع أهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا ، فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فُزّع عن قلوبهم ، قال : فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربك ؟ قال : الحق فينادون : الحق الحق) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ . . . الخ) .

وقال حنظلة بن خويلد العَنَزي : (خرجت مع ابن مسعود حتى أتى السُّدَّة – سدة السوق – فاستقبلها ، ثم قال : اللهم إني أسألك من خيرها وخير أهلها ، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها ، ثم مشى حتى أتى درج المسجد ، فسمع رجلا يحلف بسورة من القرآن ، فقال : يا حنظلة ، أترى هذا يكفّر عن يمينه ؟ إن لكل آية كفارة – أو قال : يمين –) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(من كفر بحرف من القرآن فقد كفر به أجمع ومن حلف بالقرآن فعليه بكل آية منه يمين) .

وأثرا ابن مسعود هذا يدلان على أن القرآن غير مخلوق ، لأنه لو كان مخلوقاً لما جاز الحلف به ، ولا انعقدت به اليمين .

وقالت عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما – حين قال لها أهل الإفك ما قالوا – : (فاضطجعت على فراشي ، وأنا حينئذ أعلم أني بريئة ، وأن الله يبرئني ، ولكني والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يتلى ، وأنزل الله ﷻ :﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [النور:١١] العشر الآيات كلها) .

المسألة السادسة : **إثبات صفة النزول وأن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا .**

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(إن الله تعالى ليمهل في شهر رمضان كل ليلة ، حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول ، هبط إلى السماء ، ثم قال : هل من سائل يُعطى ، هل من مستغفر يُغفر له ، هل من تائب يُتاب عليه) .

وقالت أم سلمة رضي الله عنها :(نعم اليوم يوم عرفة ، ينزل فيه رب العزة إلى السماء الدنيا) .

المسألة السابعة : **إثبات صفة المجيء وأن الله ﷻ يجيء يوم القيامة لفصل الحساب .**

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(يجيء الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة ، ثم ينادي منادٍ : سيعلم الجمع لمن الكرم اليوم ، فيقول : عليكم بأوليائي الذين اهراقوا دمائهم ابتغاء مرضاتي ، فيتطلعون حتى يدنون) .

وقال أيضا رضي الله عنه :(إذا كان يوم القيامة ، اجتمعت الجن والإنس في صعيد واحد . . – وفيه – حتى يجيء ربك في ظلل من الغمام والملائكة صفوفا لا يتكلمون) .

المسألة الثامنة : إثبات صفة الحلم .

قال عكرمة مولى ابن عباس إن نفراً من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس ، كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا ، ولا يعمل بها أحد ، قول الله ﷻ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ . . ﴾ الآية [النور:٥٨] قال ابن عباس :(إن الله حليم رحيم بالمؤمنين ، يحب الستر . . الخ)

المسألة التاسعة : إثبات صفة الاحتجاب عن الخلق ، وصفة الحجب .

قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنه :(والذي نفسي بيده ، إن دون الله ﷻ يوم القيامة سبعين ألف حجاب ، إن منها لحجبا من ظلمة ما ينفذها شيء ، وإن منها لحجبا من نور ما يستطيعها شيء ، وإن منها لحجبا من ماء ، ما يسمع حسّ ذلك الماء أحد لا يربط الله على قلبه إلا انخلع) .

المسألة العاشرة : إثبات صفة الضحك لله ﷻ .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(إن الله يضحك إلى اثنين ، رجل قام من جوف الليل فتوضأ وصلى ورجل كان مع قوم فلقوا العدو فانهزموا ، وحمل عليهم ، فالله يضحك إليه) .

وقال أيضاً رضي الله عنه :(إن الله يضحك ممن ذكره في الأسواق) .

المسألة الحادية عشر : إثبات صفة العتاب .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(ما كان بين إسلامنا ، وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد:١٦] إلا أربع سنين) .

الفصل الخامس

الصفات المتقابلة والصفات السلبية

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

صُدَيّ بن عَجْلان أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه

(٨٤٢) عن سليم بن عامر قال :(خرجنا في جنازة في باب دمشق ، ومعنا أبو أمامة فلما صلى على الجنازة ، وأخذوا في دفنها ، قال أبو أمامة : يا أيها الناس ، أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات . . . - وفيه - فإنكم لفي بعض تلك المواطن ، حين يغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور ، فيعطى المؤمن نوراً ، ويترك الكافر والمنافق ، فلا يعطيان شيئاً من النور ، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ – إلى قوله – فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ [الحديد:١٣] وهي خدعة الله التي يخدع بها المنافقين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [النساء:١٤٢] . . . الخ)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة آثار ، كلها صحيحة .

(١) صحيح ، تقدم في فصل القبر (٣٥٦) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٨٤٣) جاء رجل إلى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فقال :(إن عمه طلق ثلاثاً فندم ، فقال : عمك عصى الله فأندمه ، وأطاع الشيطان ، فلم يجعل له مخرجاً ، قال : أرأيت إن أنا تزوجتها عن غير علم منه ، أترجع إليه ؟ فقال : من يخادع الله ﷻ يخدعه الله)[1] .

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - تحقيق الأعظمي - (١٠٦٥) حدثنا هُشيم - بن بَشِير السُّلمي الواسطي - قال : أخبرنا الأعمش عن عمران بن الحارث السُّلمي - الكوفي - قال : جاء رجل إلى ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* هُشيم بن بَشِير السُّلمي الواسطي ، ثقة ، لكنه مدلس من الطبقة الثالثة ، كما في تعريف أهل التقديس (ص١١٥) ، لكنه صرح بالسماع .

التخريج :

١- من طريق الأعمش عن عمران بن الحارث عن ابن عباس ، أخرجه سعيد بن منصور في سننه - تحقيق الأعظمي - (١٠٦٥) .

٢- من طريق الأعمش عن مالك بن الحارث السلمي عن ابن عباس ، أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣/٥٧) من طريق الثوري عن الأعمش . . به ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٤٧٥٨) من طريق عبدالله بن نمير الكوفي عن الأعمش . . به .

(٨٤٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ، ويتركون أشياء تقذراً ، فبعث الله تعالى نبيه ﷺ ، وأنزل كتابه ، وأحل حلاله ، وحرم حرامه ، فما أحل فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، وماسكت عنه فهو عفو وتلا ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِيمَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً ﴾ [الأنعام:١٤٥] إلى آخر الآية)[١] .

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٠٠) حدثنا محمد بن داود بن صَبِيح - المِصّيصي - حدثنا الفضل بن دُكين حدثنا محمد - يعني : ابن شريك المكي - عن عمرو بن دينار - المكي - عن أبي الشعثاء - جابر بن زيد - عن ابن عباس قال :(كان أهل الجاهلية . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح " .

وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود .

التخريج :

أخرجه أبوداود (٣٨٠٠) والحاكم في المستدرك (٧١١٣) .

ثانيا : دلالة الآثار على الصفات المتقابلة والصفات السلبية

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : إثبات صفة السكوت .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ، ويتركون أشياء تقذراً ، فبعث الله تعالى نبيه ﷺ ، وأنزل كتابه ، وأحل حلاله ، وحرم حرامه ، فما أحل فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، وماسكت عنه فهو عفو وتلا ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِيمَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعام:١٤٥] إلى آخر الآية) .

المسألة الثالثة : الله يخدع من يخادعه .

قال سليم بن عامر :(خرجنا في جنازة في باب دمشق ، ومعنا أبو أمامة فلما صلى على الجنازة وأخذوا في دفنها ، قال أبو أمامة : يا أيها الناس ، أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات . . . - وفيه - فإنكم لفي بعض تلك المواطن ، حين يغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور ، فيعطى المؤمن نوراً ، ويترك الكافر والمنافق ، فلا يعطيان شيئاً من النور ، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ — إلى قوله — فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [الحديد:١٣] وهي خدعة الله التي يخدع بها المنافقين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يُخَادِعونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُم ﴾ [النساء:١٤٢]. . . الخ) .

وقال رجل لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(إن عمه طلق ثلاثاً فندم ، فقال : عمك عصى الله فأندمه ، وأطاع الشيطان ، فلم يجعل له مخرجاً ، قال : أرأيت إن أنا تزوجتها عن غير علم منه ، أترجع إليه ؟ فقال : من يخادع الله ﷻ يخدعه الله) .

الفصل السادس

رؤية الله في المنام

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٨٤٥) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :(أفضل ما يرى أحدكم في منامه أن يرى ربه أو يرى نبيّه ، أو يرى والديه ماتا على الإسلام)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أثرا واحد لم يثبت .

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٨٨) حدثنا عمرو بن عثمان - الحمصي - حدثنا محمد بن حُمْير عن - عبدالرحمن بن يزيد - ابن جابر - الأزدي الشامي الداراني - حدثني العباس بن ميمون عن أبي بكر . .

درجة الأثر : ؟

وقال الألباني :" إسناده ضعيف ، ورجاله ثقات غير العباس بن ميمون ، فلم أعرفه " .

رجال السند:

* العباس بن ميمون ، لم أجد له ترجمة ، ويظهر أنه تابعي ، يروي عن أبي بكر الصديق كما في هذه الرواية ، ويروي عن تميم الداري كما في سنن الدارمي (٣٤٤٢) ويروي عن أبي عبدالرحمن القاسم بن عبدالرحمن المسعودي - تابعي - كما في المعجم الكبير (٧٧٩٥) ، ويروي عنه عبدالرحمن بن يزيد بن جابر كما في هذه الرواية ، وكذلك في المعجم الكبير ، ويروي عنه حداد العذري - لم أجد له ترجمة - كما في المعجم الكبير (٧٧٩٥) ، ويروي عنه عثمان بن مسلم كما في سنن الدارمي (٣٤٤٢) ، والله أعلم .

* محمد بن حِمْيَر بن أنيس القضاعي ثم السَّليحي ، قال أحمد :" ما علمت إلا خيرا " . وقال ابن معين ودحيم :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدارقطني :" لا بأس به " . التهذيب (١٣٤/٩) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٥٨٣٧) .

....

=== * عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي أبو حفص الحمصي ، قال أبو زرعة :" كان أحفظ من أبي مصَفَّى وأحب إلي منه " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . وذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه النسائي في أسماء شيوخه ، وكذا أبو داود ومسلمة وثقاه . التهذيب (٧٦/٨) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٥٠٧٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٨٨) .

الباب الأول

الشرك وأنواعه

الفصل الأول

الشرك الأصغر

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٨٤٦) عن جبلة بن سُحَيْم قال :(أقبلت مع زياد بن حُدَير الأسدي من الكناسة فقلت في كلامي : لا والأمانة . فجعل زياد يبكي ويبكي ، فظننت أني أتيت أمراً عظيماً فقلت له : أكان يكره هذا ؟ قال : نعم ، كان عمر ينهى عن الحلف بالأمانة أشد النهي)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة عشر أثراً ، ثبت منها أحد عشر أثراً .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢١٣) أخبرنا شريك بن عبدالله عن أبي إسحاق الشيباني - سليمان بن أبي سليمان - عن جبلة بن سُحَيْم . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسّن الأئمة حديثه إذا لم يخالف غيره ، تقدمت ترجمته في (٢١) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢١٣) ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٦/٤) .

(٨٤٧) عن عبدالله بن الزبير ﷺ قال :(إن عمر لما كان بالمُخَمَّصِ من عسفان ، استبق الناس ، فسبقهم عمر ، فقال ابن الزبير : فانتهزت ، فسبقته ، فقلت : سبقته والكعبة ثم انتهز فسبقني ، فقال : سبقته والله . ثم انتهزت فسبقته ، فقلت : سبقته والكعبة . ثم انتهز الثالثة فسبقني ، فقال : سبقته والله . ثم أناخ ، فقال : أرأيت حلفك بالكعبة ، والله لو أعلم أنك فكرت فيها قبل أن تحلف لعاقبتك ، احلف بالله فأثم أو ابرر)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٢٧) قال أخبرنا - عبدالملك بن عبدالعزيز - بن جريج قال : سمعت عبدالله - بن عبيدالله التيمي المدني - بن أبي مليكة يخبر أنه سمع ابن الزبير يخبر أن عمر لما كان بالمخمص . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٢٧) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٦١٦) من طريق ابن جريج . . به مختصراً .

سعد بن مالك بن وهيب (بن أبي وقاص) رضي الله عنه

(٨٤٨) عن زياد بن أبي مريم أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كان غازيا ، فبينا هو يسير إذْ أقبل في وجههم ظباء يسعين ، فلما اقترن منهم ولّين مدبرات ، فقال له رجل : انزل أصلحك الله . فقال له سعد :(مماذا تطيرت ؟ أمن قرونها حين أقبلت ؟ أم من أذنابها حين أدبرت ؟ إن هذه الطيرة لبابٌ من الشرك) قال : فلم ينزل سعد ، ومضى [١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٠٦) عن عبدالكريم - بن مالك - الجَزَري قال : حدثنا زياد بن أبي مريم أن سعدا بن أبي وقاص . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين زياد بن أبي مريم وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

* زياد بن أبي مريم الجزري ، وثقه العجلي ، من السادسة . التقريب (٢٠٩٩) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٠٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٦٤٥٠) أخرجه الخلال في السنة (١٤٠٦) جميعهم من طريق عبدالكريم الجزري . . به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٨٤٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن مضيت فمتوكل ، وإن نكصت فمتطير)[1] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٠٥) عن قتادة قال : قال ابن عباس :(إن مضيت. .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين قتادة وابن عباس ، تقدمت ترجمة قتادة (٣) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٠٥)

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٨٥٠) سأل كعب الأحبار عبدالله بن عمرو فقال :(هل تطير ؟ فقال : نعم . قال : كيف تقول إذا تطيرت ؟ قال : أقول : اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك ، ولا رب غيرك ، ولا قوة إلا بك . فقال كعب : أنت أفقه العرب ، وإنها لكذلك في التوراة)(١) .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٠) قال وأخبرني أسامة بن زيد قال : سمعت نافع بن جبير بن مطعم يقول سأل كعب الأحبار . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني ، صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٦٤٦٢و٩٥٩٢) كلاهما من طريق أسامة بن زيد . . به .

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/٢٦٨) من طريق أسامة بن زيد عن عبدالرحمن بن البيلماني قال التقى كعب الأحبار وعبدالله بن عمرو . . .الخ .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٨٥١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليَّ من أن أحلف بغيره صادقاً)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٢٩) عن الثوري عن أبي سلمة - مِسْعَر بن كِدَام - عن وَبْرَة - بن عبدالرحمن المُسْلي الكوفي - قال : قال عبدالله - لا أدري ابن مسعود أو ابن عمر - :(لأن أحلف . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

تنبيه :

الأثر يُحتمل أن يكون عن ابن مسعود رضي الله عنه ؛ لأن الطبراني في الكبير أخرجه في مرويات ابن مسعود ولأن وبرة بن عبدالرحمن كوفي ، وابن مسعود كان في الكوفة ، ويُحتمل أن يكون عن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ لأن وَبرة بن عبدالرحمن يروي عن ابن عمر ، كما في ترجمته من تهذيب الكمال ، ولم يُذكر بالرواية عن ابن مسعود ، والله أعلم بالصواب .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٢٩) والطبراني في الكبير (٨٩٠٢) كلاهما من طريق مسعر ابن كدام . . به .

(٨٥٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(الشرك أخفى من دبيب النمل)[١] .

(٨٥٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الله لا يسمع من مُسَمّع ، ولا مراء ، ولا داع إلا داعٍ دعاءً ثبتاً من قلبه ، ولا يقبل إلا الناخلة من الدعاء)[٢] .

---

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٣٠٤) حدثنا سفيان الثوري عن سليمان - بن طَرْخَان - التيمي عن كردوس قال : قال عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* كردوس بن العباس الثعلبي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٨/٤٣٢) . وقال ابن حجر :" مقبول من الثالثة " . التقريب (٥٦٣٦) .

التخريج:

أخرجه وكيع في الزهد (٣٠٤) ومن طريقه أخرجه الخلال في السنة (١٤٧٩) .

(٢) أخرجه وكيع في الزهد (٣٠٥) حدثنا الأعمش عن مالك بن الحارث - السُّلمي الرقيّ - وعمارة بن عُمير - التيمي الكوفي - عن عبدالرحمن بن يزيد - ابن قيس النخعي - قال : قال عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

والأعمش صرّح بالتحديث في رواية البخاري في الأدب المفرد .

وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص٢٢٦) : " صحيح الإسناد "

التخريج:

أخرجه وكيع في الزهد (٣٠٥) عن الأعمش ، وابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (٨٣) عن سفيان عن الأعمش ، وأحمد في الزهد (١٩٨) وهناد في الزهد (٨٧٤) والبخاري في الأدب المفرد (٦٠٦) كلهم من طريق الأعمش . . به .

=====

(٨٥٤) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن كان الشؤم في شيء ، فهو فيما بين اللحيين - يعني اللسان - وما شيء أحوج إلى سجن طويل من السان)[١] .

= وأخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٧٤) من طريق أبي وائل عن ابن مسعود بنحوه ، ونحوه أبو نعيم في الحلية (١٣٨/١) .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١١٨/١) مرفوعا من طريق سعيد بن سنان أبو مهدي الحمصي - متروك - وبيّن الدارقطني أن الصحيح وقفه على ابن مسعود رضي الله عنه . العلل (٥١/٥) .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٢٨) عن الأعمش أن ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين الأعمش وابن مسعود رضي الله عنه .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٢٨) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٨٥٥) عن عطاء بن رباح المكي قال :(كان خالد بن العاص ، وشيبة بن عثمان يقولان إذا أقسما : وأبي . فنهاهما أبو هريرة عن ذلك - أن يحلفا بآبائهما - قال : فغيّر شيبة فقال : لعمري . وذلك أن إنساناً سأل عطاء عن : لعمري ، وعن : لا ها الله إذاً ، أبهما بأس ؟ فقال : لا ، ثمّ حدّث هذا الحديث عن أبي هريرة ، وأقول - لعل القائل : ابن جريج أو عبدالرزاق - : ما لم يكن حلف بغير الله ، فلا بأس ، فليس : لعمري بقسم)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٣٣) قال : أخبرنا - عبدالملك بن عبدالعزيز - ابن جريج قال : سمعت عطاء يقول : كان خالد . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٣٣) .

أبو الدرداء عويمر بن عامر ﷺ

(٨٥٦) عن أبي الدرداء ﷺ قال :(ثلاث من فعلهن ، لم يسكن الدرجات العلى ، ولا أقول الجنة : من تكهّن ، أو استسقم ، أو رجّعه من سفره تطيّرٌ ، إنما العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم ، ومن يتحر الخير يعطه ، ومن يتقِ الشر يوَقَّه)[١] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٢٩٤) حدثنا وكيع عن عبدالملك بن عمير عن رجاء بن حيوة الكندي عن أبي الدرداء . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : تدليس عبدالملك بن عُمير بن سُويد اللخمي الكوفي الفَرَسي ، قال ابن حجر :" ثقة فصيح عالم تغيّر حفظه ، وربما دلس " . التقريب (٤٢٠٠) وقال في تعريف أهل التقديس (ص٩٦) :" تابعي مشهور من الثقات ، مشهور بالتدليس ، وصفه به الدارقطني وابن حبان وغيرهما " . وجعله في المرتبة الثالثة من المدلسين الذين لا يحتج إلا بما صرحوا فيه بالسماع . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص١٢٦) .

وقال الألباني :" إسناده صحيح موقوف . . " السلسلة الصحيحة (٣٤٢) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (١٢٩٤) ، وأخرجه مختصرا ابن أبي شيبة في المصنف (٦٤٥٥) من طريق شريك النخعي عن عبدالملك بن عمير . . به ، وأخرجه مختصرا على لفظ :" إنما العلم بالتعلم . . " أبو خيثمة في العلم (١١٤) وابن حبان في روضة العقلاء (٢١٠) .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية مرفوعاً (١٧٤/٥) وذكره ابن الجوزي في العلل (٩٣) وقال عقبه :" وقال الدارقطني : وقد روي من حديث أبي الدرداء موقوفا ، وهو المحفوظ " .

فضالة بن عبيد الأنصاري ﷺ

(٨٥٧) عن فضالة بن عبيد الأنصاري ﷺ قال :(من ردته الطيرة ، فقد قارف الشرك)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٥٦و٦٥٧) قال وحدثني ابن لهيعة عن عياش بن عباس - القِتْبَاني المصري - عن أبي الحُصَين - الهيثم بن شَفي المصري - عن فضالة بن عبيد الأنصاري . . - ثم قال - (٦٥٧) وأخبرنيه الليث بن سعد عن عياش بن عباس عن أبي عبدالرحمن - عبدالله بن يزيد - الحُبُليّ عن فضالة بن عبيد . .

درجة الأثر : صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٥٦و٦٥٧) وعبدالله في السنة (٧٦٢) والخلال في السنة (١٣٠٠) كلاهما من طريق عيّاش بن عباس . . به .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٨٥٨) عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا۟ ﴾ [يوسف:١١٠] قال : (قلت : أكذّبوا أم كُذِبوا ؟ قالت عائشة : كُذِبوا . قلت : فقد استيقنوا أن قومهم كذّبوهم فما هو بالظن ؟ قالت : أجل لعمري ، لقد استيقنوا بذلك . .الخ)[١] .

(٨٥٩) عن بكير بن عبدالله حدّث أن أمه أرسلت إلى عائشة زوج النبي ﷺ بأخيه مخرمة ، وكان يُدواى من قرحة تكون بالصبيان ، فلما رأته عائشة ، وفرغت منه ، رأت في رجليْه خلخالي حديد ، فقالت عائشة :(أظننتم أن هذين الخلخالين يدفعان عنه شيئًا كتبه الله عليه ، لو رأيتهما ما تداوى عندي - أو ما مسّ عندي - ، لعمري لخلخالين من فضة أطهر من هذين)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه برقم (٣٣٥) .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في فصل الرقى والتمائم (٧٢٥) .

ثانيا : دلالة الآثار على أنواع الشرك الأصغر

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : النهي عن الحلف بغير الله ﷻ .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليَّ من أن أحلف بغيره صادقاً)

المسألة الثانية : النهي عن الحلف بالأمانة .

قال جبلة بن سُحَيْم :(. . . كان عمر ينهى عن الحلف بالأمانة أشد النهي) .

المسألة الثالثة : النهي عن الحلف بالكعبة .

قال عبدالله بن الزبير رضي الله عنه :(إن عمر لما كان بالمخمص من عسفان ، استبق الناس ، فسبقهم عمر ، فقال ابن الزبير : فانتهزت ، فسبقته ، فقلت : سبقته والكعبة ثم انتهز فسبقني ، فقال : سبقته والله . ثم انتهزت فسبقته ، فقلت : سبقته والكعبة . ثم انتهز الثالثة فسبقني ، فقال : سبقته والله . ثم أناخ ، فقال : أرأيت حلفك بالكعبة ، والله لو أعلم أنك فكرت فيها قبل أن تحلف لعاقبتك ، احلف بالله فأثم أو ابرر) .

المسألة الرابعة : ما جاء في كلمة : لعمري .

قال عطاء بن رباح المكي :(كان خالد بن العاص ، وشيبة بن عثمان يقولان إذا أقسما : وأبي . فنهاهما أبو هريرة عن ذلك – أن يحلفا بآبائهما – قال : فغيّر شيبة فقال : لعمري . وذلك أن إنساناً سأل عطاء عن : لعمري ، وعن : لا ها الله إذاً ، أبهما بأس ؟ فقال : لا ، ثمّ حدّث هذا الحديث عن أبي هريرة ، وأقول – لعل القائل : ابن جريج أو عبدالرزاق – : ما لم يكن حلف بغير الله ، فلا بأس ، فليس : لعمري . بقسم) .

وقالت عائشة رضي الله عنها لعروة بن الزبير :(. . أجل لعمري ، لقد استيقنوا بذلك . . الخ) .

وقالت أيضاً :(. . . لعمري لخلخالين من فضة أطهر من هذين) .

قال ابن حجر :" قوله : باب قول الرجل لعمر الله . أي : هل يكون يمينا ؟ وهو مبني على تفسير لعمر ، ولذلك ذكر اثر ابن عباس ، وقد تقدم في تفسير سورة الحجر ، وأن بن أبي حاتم وصله ، وأخرج أيضا عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ أي : حياتك . قال الراغب : العمر ، بالضم وبالفتح واحد ، ولكن خص الحلف بالثاني ، قال الشاعر :

عَمْرَكَ اللهَ كيف يلتقيان

أي : سألت الله أن يطيل عمرك .

وقال أبو القاسم الزجاج : العَمْرُ : الحياة ، فمن قال : عمر الله ، كأنه حلف ببقاء الله ، واللام للتوكيد ، والخبر محذوف ، أي : ما أقسم به . ومن ثم قال المالكية والحنفية : تنعقد بها اليمين ، لأن بقاء الله من صفة ذاته . وعن مالك : لا يعجبني الحلف بذلك . وقد أخرج إسحاق بن راهويه في مصنفه عن عبدالرحمن بن أبي بكرة قال :(كانت يمين عثمان بن أبي العاص ، لعمري) وقال الشافعي وإسحاق : لا تكون يمينا إلا بالنية ؛ لأنه يطلق على العلم ، وعلى الحق ، وقد يراد بالعلم المعلوم ، وبالحق ما أوجبه الله . وعن أحمد كالمذهبين ، والراجح عنه كالشافعي ، وأجابوا عن الآية بأن لله أن يقسم من خلقه بما شاء ، وليس ذلك لهم لثبوت النهي عن الحلف بغير الله ، وقد عدَّ الأئمة ذلك في فضائل النبي ﷺ . ." (١) .

وأخرج عبدالرزاق عن معمر عن مُغيرة - بنمِقْسَم الضّبي - عن إبراهيم - بن يزيد النخعي - أنه كان يكره : لعمرك ، ولا يرى بـ (لعمري) بأساً (٢) .

---

(١) فتح الباري (١١/٥٤٧) .

(٢) مصنف عبدالرزاق (١٥٩٣٧) .

المسألة الخامسة : الطيرة شرك .

الطيرة ، هي التشاؤم ، قال ابن حجر :" قوله : باب الطِيَرَة – بكسر المهملة وفتح التحتانية ، وقد تسكن – هي : التشاؤم – بالشين – . . . وأصل التطير ، أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير ، فإذا خرج أحدهم لأمر ، فإن رأى الطير طار يمنة تيمن به واستمر ، وأن رآه طار يسرة تشاءم به ورجع ، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير فيعتمدها ، فجاء الشرع بالنهي عن ذلك ، وكانوا يسمونه : السانح – بمهملة ثم نون ثم حاء مهملة – والبارح – بموحدة وآخره مهملة – فالسانح ما ولاك ميامنه ، بأن يمر عن يسارك إلى يمينك ، والبارح بالعكس ، وكانوا يتيمنون بالسانح ويتشاءمون بالبارح "[1] .

قال فضالة بن عبيد الأنصاري ﷺ :(من ردته الطيرة ، فقد قارف الشرك) .

أي من ردته الطيرة عن المضي في أمر عزم عليه فقد فعل الشرك .

وسأل كعب الأحبار عبدالله بن عمرو فقال :(هل تطير ؟ فقال : نعم . قال : كيف تقول إذا تطيرت ؟ قال : أقول : اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك ، ولا رب غيرك ، ولا قوة إلا بك . فقال كعب : أنت أفقه العرب ، وإنها لكذلك في التوراة) .

ومقصد عبدالله بن عمرو أنه إذا رأى شيئاً يكرهه ، فإنه يقول هذا الدعاء ويمضي ، ولا يرده ما رآه مما كانوا يتطيرون به .

وقول عبدالله بن عمرو ورد بنحوه مرفوعاً ، أخرجه الإمام أحمد – من طريق عبدالله بن لهيعة وهو ضعيف – عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :(من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك . قالوا : يا رسول الله ، ما كفارة ذلك ؟ قال : أن يقول أحدهم : اللهم لا خير الا خيرك ، ولا طير الا طيرك ، ولا إله غيرك)[2] .

---

(١) فتح الباري (١٠/٢١٣) .

(٢) أخرجه أحمد (٢/٢٢٠) .

المسألة السادسة : الشرك الأصغر خفي جداً .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(الشرك أخفى من دبيب النمل) .

وهذا يدلُّ على خطورة الشرك الأصغر ، وأنه ينبغي على الإنسان التحري في أعماله ، هل وقع فيها شرك أولا ، ويسأل الله السلامة منه ، كما في حديث أبي بكر الصديق ﷺ عن النبي ﷺ قال :(يا أبا بكر ، للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل . فقال أبو بكر : وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلها آخر ؟ قال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده ، للشرك أخفى من دبيب النمل ، ألا أدلك على شيء إذا قلته ، ذهب عنك قليله وكثيره ، قال : قل : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم)[1] .

المسألة السابعة : الرياء من الشرك الأصغر .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن الله لا يسمع من مسمّع ، ولا مراء ، ولا داعٍ إلا داع دعاءً ثبتاً من قلبه ، ولا يقبل إلا الناخلة من الدعاء) .

ولا يسمع الله من المسمّع بعمله أو المراء ؛ لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً له ، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :(قال الله تبارك وتعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري ، تركته وشركه)[2] .

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٦) وأبو يعلى في المسند (٥٨) ، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٥٥١/٧١٦) ، وبنحوه أخرجه أحمد (٤٠٣/٤) من رواية أبي موسى الأشعري ، والحاكم (٣١٤٨) من رواية عائشة .

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٥) وأبو داود الطيالسي (٢٥٥٩) وأحمد (٣٠١/٢) وابن ماجة (٤٢٠٢) وابن خزيمة (٩٣٨) وابن حبان (٣٩٥) وأبو يعلى (٦٥٥٢) والطبراني في الأوسط (١٣٠) .

وأخرج أحمد من حديث محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال :(إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر . قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : الرياء ، يقول الله ﷻ لهم يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء)(١) .

وعن شداد بن أوس ﷺ قال :(كنا نعد الرياء على عهد رسول الله ﷺ بالشرك الأصغر)(٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند بسند حسن (٤٢٨/٥) حدثنا إبراهيم بن أبي العباس - السَّامِريّ - ثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد عن عمرو بن أبي عمرو - المدني مولى المطلب - عن عاصم بن عمر - بن قتادة - الظفري عن محمود بن لبيد ، وأخرجه أيضاً في المسند (٤٢٨/٥و٤٢٩) والطبراني في الكبير (٤٣٠١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧١٦٠) حدثنا أحمد بن حماد - بن مسلم التجيبي - بن زغبة حدثنا سعيد - بن الحكم بن محمد - بن أبي مريم أنا ابن لهيعة عن عمارة بن غَزِيَّة - الأنصاري المازني - عن يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه . وهذا سند حسن لولا ابن لهيعة ، لكن تابعه عند الحاكم : يحيى بن أيوب الغافقي المصري - صدوق ربما أخطأ - ، وقال الحاكم :" صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح " .

الفصل الثاني

الشرك الأكبر

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٨٦٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح ، في العرب بعد ، أما ودٌّ كانت لكلب بدومة الجندل ، وأما سواع كانت لهذيل وأما يغوث فكانت لمراد ، ثم لبني غُطيف بالجوف عند سبأ ، وأما يعوق فكانت لهمْدان وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكَلاع ، أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم : أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا ، وسموها بأسمائهم ، ففعلوا فلم تعبد ، حتى إذا هلك أولئك ، وتنسَّخ العلم عبدت)[١] .

(٨٦١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(باب شرك فُتح على أهل القبلة ، التكذيب بالقدر ، فلا تجادلوهم ، فيجري شِركهم على أيديكم)[٢] .

(*) ورد في هذا الفصل سبعة آثار ، ثبت منها أربعة آثار .

(١) أخرجه البخاري (٤٩٢٠) حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما صارت الأوثان . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٩٢٠) .

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (٤٥٧ب) أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسين بن عبدالجبار الصوفي قال : حدثنا محمد بن بكَّار قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد ابن زيد وإسماعيل بن رافع وعبدالرحمن بن عمرو ، يرفعونه إلى ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٨٦٢) عن أبي مجلز لاحق بن حُميد السدوسي قال : (كنت جالساً عند ابن عمر فدخل عليه رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تجعل مع الله إلهاً آخر . فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تتخذ من دون الله أنداداً ، فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أحرّج عليك إن كنت مسلماً لَمَا خرجت عني ، فخرج الرجل ، وغضب ابن عمر غضباً شديداً ، قال : فقمت لما رأيت من شدة غضبه لأخرج ، فضرب بيده على ركبتي ، فقال : اجلس ، فإني أرجو أن لا تكون منهم . قال : قلت : يا أبا عبدالرحمن ، آتي المدينة طالبَ حاجةٍ ، فأقيم بها السبعة الأشهر أو الثمانية الأشهر ، كيف أصلي ؟ قال : صلِ ركعتين ، ركعتين)[1] .

=== تقدم الكلام على هذا الأثر ضمن دراسة أثر ابن عباس :(القدر نظام التوحيد) في فصل الإيمان بالقدر .

التخريج :

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٥٧ب) وابن بطة في الإبانة (١٦٢٣) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٣٦٤) عن جعفر بن سليمان - الضُّبَعي البصري - عن يزيد - بن أبي يزيد الضُّبَعي - الرِّشْك قال : حدثنا أبو مجلز - لاحق بن حُميد السدوسي - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

(٨٦٣) عن نافع أن ابن عمر كان إذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال :(إن الله حرم المشركات على المؤمنين ، ولا أعلم من الإشراك شيئًا أكبر من أن تقول المرأة : ربها عيسى . وهو عبد من عباد الله)[1] .

---

* جعفر بن سليمان الضُّبَعي أبو سليمان البصري ، قال أحمد :"لا بأس به ، قيل له : إن سليمان ابن حرب يقول : لا يكتب حديثه ؟! فقال : إنما كان يتشيع ، وكان يحدث بأحاديث في فضل علي وأهل البصرة يغلون في علي . قيل : عامة حديثه رقاق ؟ قال : نعم ، كان قد جمعها وقد روى عنه عبد الرحمن وغيره ، إلا أني لم أسمع من يحيى عنه شيئًا ، فلا أدري ، سمع منه أم لا ؟ " . قال ابن معين :" ثقة ، كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه . - وقال في موضع آخر - كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه ، وكان يستضعفه " . وقال ابن سعد :"كان ثقة ، وبه ضعف " . وقال ابن المديني :" هو ثقة عندنا " .وقال البزار :" لم نسمع أحداً يطعن عليه في الحديث ولا في خطأ فيه إنما ذكرت عنه شيعيته ، وأما حديثه فمستقيم " . بخ م ٤ . التهذيب (٢/٩٥) وقال ابن حجر :" صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيع " . التقريب (٩٤٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٣٦٤) .

(١) أخرجه البخاري (٥٢٨٥) حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن نافع أن ابن عمر كان إذا سئل . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٥٢٨٥) .

(٨٦٤) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال :(من زعم أن مع الله ﷻ بارياً أو قاضياً ، أو رازقاً ، أو يملك لنفسه ضراً أو نفعاً ، أو موتاً أو حياةً أو نشوراً ، بعثه الله ﷻ يوم القيامة ، فأخرس لسانه ، وأعمى بصره ، وجعل عمله هباء منثوراً ، وقطع به الأسباب ، وكبّه على وجهه في النار)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٩٥٧) حدثني أبي نا مؤمل نا عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر - العمري - قال : سمعت سالماً يقول : قال ابن عمر :(من زعم . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* مُؤَمّل بن إسماعيل العدوي البصري ، قال ابن معين :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" صدوق شديد في السنة ، كثير الخطأ " . وقال البخاري :" منكر الحديث " . وقال الآجري :" سألت أبا داود عنه فعظمه ورفع من شأنه ، إلا أنه يهم في الشيء " . وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" ربما أخطأ " . وقال الساجي :" صدوق كثير الخطأ ، وله أوهام يطول ذكرها " . وقال ابن سعد :" ثقة كثير الغلط " وقال ابن قانع :" صالح يخطئ " . وقال الدارقطني :" ثقة كثير الخطأ " . وقال إسحاق بن راهويه :" ثقة " . التهذيب (١٠/٣٨٠) . وقال ابن حجر :" صدوق سيء الحفظ " . التقريب (٧٠٢٩) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٩٥٧) وابن وهب في القدر (٢٥) بإسقاط سالم بن عمر ، وأخرجه برقم (٢٤) عن الأوزاعي عن ابن عمر .

تنبيه :

في كتاب القدر لابن وهب روي الأثر عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، وفي السنة روي عن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وهو أشبه بالصواب ؛ لأن سالم بن عمر مشهور بروايته عن أبيه .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٨٦٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لا يبلغ بعبد كفراً ولا شركاً حتى يذبح لغير الله ، أو يصلي لغيره)[١] .

(٨٦٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى :﴿ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ [الإسراء:٥٧] قال : (كان ناس من الإنس ، يعبدون ناسا من الجن ، فأسلم الجن ، وتمسك هؤلاء بدينهم)[٢] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (٢٨) حدثنا عباد بن عباد - بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة – عن الصلت بن دينار عن أبي عثمان - عبدالرحمن بن ملّ – النهدي قال : دخلت على ابن مسعود وهو في بيت مال الكوفة فسمعته يقول :(لا يبلغ . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جداً .

علته : الصلت بن دينار الأزدي ، متروك ، التقريب (٢٩٤٧) .

قال الألباني :" والأثر ضعيف الإسناد جداً " . الإيمان لأبي عبيد (ص٩٧) .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (٢٨) .

(٢) أخرجه البخاري (٤٧١٤) حدثني عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان حدثني سليمان عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبدالله (إلى ربهم الوسيلة) قال كان ناس . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٧١٤و٤٧١٥) وعبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٧٩) ومسلم (٣٠٣٠) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٨٧–١١٢٨٩) وابن جرير في تفسيره (٢٢٣٧٥–٢٢٣٨١) والطبراني في الكبير (٩٠٧٧و٩٧٩٨) والحاكم (٣٣٧٨) .

ثانيا : دلالة الآثار على الشرك الأكبر

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *كيف بدء الشرك الأكبر في الناس .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح ، في العرب بعد أما ودٌّ كانت لكلب بدومة الجندل ، وأما سواع كانت لهذيل وأما يغوث فكانت لمراد ، ثم لبني غُطيف بالجوف عند سبأ ، وأما يعوق فكانت لهمْدان وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكَلاع ، أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم : أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا ، وسموها بأسمائهم ، ففعلوا فلم تعبد ، حتى إذا هلك أولئك ، وتنسَّخ العلم عبدت) .

المسألة الثانية : *من الشرك الأكبر اتخذا الآلهة والأنداد مع الله .*

قال أبو مجلز لاحق بن حُميد السدوسي : (كنت جالساً عند ابن عمر فدخل عليه رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تجعل مع الله إلهاً آخر . فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تتخذ من دون الله أنداداً ، فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أحرّج عليك إن كنت مسلماً لَمَا خرجت عني . . الخ) .

وواضح من أثر ابن عمر أن الرجل الذي دخل عليه من الخوارج ، وأراد أن يفتيه ابن عمر بشيء يكون دليلا له في التكفير بارتكاب الكبائر ، كما هو مذهب الخوارج ، ولذلك غضب ابن عمر منه وطرده .

المسألة الثالثة : *من الشرك الأكبر ادعاء الربوبية لغير الله .*

قال نافع :(إن ابن عمر كان إذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال : إن الله حرم المشركات على المؤمنين ، ولا أعلم من الإشراك شيئًا أكبر من أن تقول المرأة : ربها عيسى . وهو عبد من عباد الله) .

وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما :(من زعم أن مع الله ﷻ بارياً أو قاضياً ، أو رازقاً ، أو يملك لنفسه ضراً أو نفعاً ، أو موتاً أو حياةً أو نشوراً ، بعثه الله ﷻ يوم القيامة ، فأخرس لسانه ، وأعمى بصره ، وجعل عمله هباء منثوراً ، وقطع به الأسباب ، وكبّه على وجهه في النار) .

المسألة الرابعة : دعاء غير الله شرك أكبر .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى :﴿ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ [الإسراء:٥٧] : (كان ناس من الإنس ، يعبدون ناسا من الجن ، فأسلم الجن ، وتمسك هؤلاء بدينهم) أي : بشركهم .

الباب الثاني

الكفر وأنواعه

الفصل الأول

الكفر الأصغر

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٨٦٧) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :(كفر بالله انتفاء من نسب وإن دق وادعاء نسب لا يعرف)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل عشرون أثرا ، ثبت منها اثنا عشر أثراً .

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٢٨٦٣) حدثنا محمد بن العلاء حدثنا إسحاق بن منصور السلولي عن جعفر الأحمر عن السري بن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال أتيت النبي ﷺ لأبايعه فجئت وقد قبض وأبو بكر قائم في مقامه فأطاب الثناء وأكثر البكاء فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول :(كفر . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد عن أبي بكر من طريقين :

الطريق الأول : من طريق قيس بن أبي حازم عن أبي بكر ، أخرجه الدارمي وغيره ، وسند الدارمي رجاله رجال الصحيح غير السري بن إسماعيل الهمداني متروك الحديث – التقريب (٢٢٢١) – لكنه توبع من : إسماعيل بن أبي خالد – ثقة – وبيان بن بشر الأحمسي – ثقة ثبت – ذكر ذلك الدارقطني في العلل (١/٢٥٤) وبين اختلاف الرواة عن قيس بن أبي حازم في رفعه أو وقفه ، ثم قال :" والموقوف أشبه بالصواب " .

رجال السند :

* إسحاق بن منصور السَّلُولي ، صدوق تقدمت ترجمته (٢٠١) .

(=====

....

* جعفر بن زياد الأحمر ، قال أحمد :" صالح الحديث " . وقال ابن معين :" ثقة " وقال أبو زرعة :" صدوق " وقال يعقوب بن سفيان :" ثقة " وقال النسائي :" ليس به بأس " . التهذيب (٩٢/٢) وقال ابن حجر :" صدوق يتشيع " . التقريب (٩٤٠) .

الطريق الثاني : من طريق أبي معمر عبدالله بن سَخْبَرَة عن أبي بكر ، ورواية عبدالله بن سخبرة عن أبي بكر مرسلة ، التهذيب (٢٣٠/٥) .

وروي مرفوعا من طريق الحجاج بن أرطاة عن الأعمش ، ومن طريق أبي معاوية الضرير وهشيم وابن نمير والثوري وغيرهم عن الأعمش موقوفة ، قال الدراقطني :" والصواب قول من رواه عن الأعمش موقوفا " . العلل (٢٦١/١-٢٦٣) .

التخريج :

١- أخرجه الدارمي في السنن (٢٨٦٣) والحارث بن أبي أسامة في مسنده - المطالب العالية - (٢٩٤٥) وأبو بكر المروزي في مسند الصديق (٩٠) كلهم من طريق قيس بن أبي حازم عن أبي بكر .

٢- أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٢٠) وعبدالرزاق في مصنفه (١٦٣١٥و١٦٣١٦) وابن الجعد في مسنده (٢٦٩١) وابن أبي شيبة في المصنف (٦١٦٠) والدارمي في السنن (٢٨٦١) وعبدالله في السنة (٧٥٠) والخلال في السنة (١٢٥٥و١٤٦٦) والخطيب البغدادي في تاريخه (١٤٤/٣) كلهم من طريق عبدالله بن سَخْبَرة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٨٦٨) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(تعلموا من هذه النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ، ثم أمسكوا)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٧٠١) عن غسان بن مُضَر - الأزدي البصري المكفوف - عن سعيد بن يزيد - بن مسلمة الأزدي - عن أبي نضرة - المنذر بن مالك بن قُطَعة العَوَقي - قال : قال عمر :(تعلموا . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبو نضرة المنذر بن مالك بن قُطَعة ، لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه . التهذيب (١٠/٣٠٢)

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٧٠١) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٨٦٩) عن عمر بن حسان قال : (كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه منجم ، فلما أراد أن يسير إلى النهروان قال : يا أمير المؤمنين ، لا تسرْ هذه الساعة التي أمرك فيها فلان فإنك إن سرت فيها أصابك وأصحابك ضر وأذى ، وسر في الساعة التي آمرك فيها ، فإنك إن سرت فيها ظهرت وظفرت وأصبت ، فقال : أتدري ما في بطن هذه الفرس ؟ أذكر هو أم أنثى ؟ قال : إن حسبت علمت . قال : من صدقك بهذا كذّب بالقرآن ، لقد ادعيت علما ما ادعاه محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [لقمان:٣٤] . . الآية ، أتزعم أنك تهدي للساعة التي يصيب النفع من سار فيها ؟ وتهدي للساعة التي يحيق السوء لمن سار فيها ؟ قال : نعم . قال : من صدقك بهذا استغنى عن أن استعان بالله ، وينبغي للمقيم بأمرك أن يوليك الحمد دون الله عز وجل ؛ لأنك هديته للساعة التي يصيب النفع من سار فيها ، وصرفته عن الساعة التي يصيب السوء من سار فيها ، بل نكذبك ونخالفك ، ونسير في الساعة التي نهيتنا فيها ، ثم قال : اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك ، ولا رب غيرك ، ثم قال : أيها الناس ، إنما المنجم مثل الساحر ، والساحر مثل الكاهن ، والكاهن مثل الكافر ، والكافر في النار ، ثم قال : والله لئن بلغني أنك نظرت في شيء من هذا لأخلدنّك السجن ما بقيتُ ، ولأحرمنّك العطاء ما بقيتُ ، ثم سار فظفر . فقال : لو سرنا في الساعة التي أمرنا فيها المنجم لقال الناس : سار في الساعة التي أمره فيها المنجم فظفر ، ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم منجم ، ولا

لنا بعده)[1] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٠٧) حدثني أحمد بن القاسم عن إسحاق بن إبراهيم شاذان حدثنا عصمة بن المتوكل حدثنا زافر بن سليمان عن عبدالرحمن المحاربي عن عمر بن حسان . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه ثلاث علل :

الأولى : عمر بن حسان ، لعله البرجمي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٠٥/٦) وبيّض له ، دون ترجمة .

الثانية : عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، لا بأس به ، ولكن ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة ، وكان يدلس" . تقدمت ترجمته (٢٢) .

الثالثة : عصمة بن المتوكل ، قال ابن حجر :" ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الإمام أحمد :" لا أعرفه " . لسان الميزان (١٧٠/٤-١٧١) .

رجال السند :

* زافر بن سليمان الأيادي ، وثقه أحمد وابن معين ، وقال البخاري :" عنده مراسيل ووهم" . وقال ابن حبان :" . . . واسع الوهم في الآثار ، على صدق فيه " . التهذيب (٣٠٤/٣) وقال ابن حجر :" صدوق ، كثير الأوهام " . التقريب (١٩٧٩) .

* إسحاق بن إبراهيم بن محمد النهشلي المعروف بشاذان الفارسي ، قال أبو حاتم :" صدوق " الجرح والتعديل (٢١١/٢) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٠٧) .

(٨٧٠) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(إن هؤلاء العراقيين كهان العجم ، فمن أتى كاهناً يؤمن بما يقول ، فقد بريء مما أنزل الله على محمد ﷺ)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٧٦) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - قال : حدثنا - سليمان بن أبي سليمان أبي إسحاق - الشيباني عن جامع بن شَدَّاد - المُحاربي الكوفي - عن الأسود بن هلال - المُحاربي الكوفي - قال : قال علي :(إن هؤلاء . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٧٦) وبنحوه أخرجه الخلال في السنة (١٣٠٤) من طريق الحسن البصري عن علي بن أبي طالب ﷺ .

جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه

(٨٧١) عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال :(مع كل أنفة كفر)[١] .

---

(١) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قا ل: حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن الحسن بن عبيدالله - بن عروة النخعي - عن - عامر - الشعبي عن جرير قال :(مع كل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٤٥٤) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٨٧٢) عن طاووس بن كيسان قال :(سئل ابن عباس عن الذي يأتي امرأته في دبرها ؟ فقال : هذا يسائلني عن الكفر)[١] .

(٨٧٣) قيل لابن عباس رضي الله عنهما ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] قال :(هي كفره ، وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر)[٢] .

وفي رواية قال ابن عباس :(إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه ، إنه ليس كفرا ينقل عن الملة ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ كفر دون كفر) .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٩٥٣) عن - عبدالله - ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٩٥٣) ومن طريقه أخرجه الخلال في السنة (١٤٢٨) .

(٢) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٤١) عن - عبدالله - ابن طاووس عن أبيه - طاووس بن كيسان - قال : قيل لابن عباس . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق سفيان الثوري عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس ، وهو طريق صحيح .

الطريق الثاني : من طريق سفيان بن عيينة عن هشام بن حُجَيْر عن طاووس عن ابن عباس ، ولفظه هو المذكور في الرواية الثانية في المتن ، وهذا الطريق حسن ، وصححه الحاكم والذهبي .

(٨٧٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] قال :(من جحد ما أنزل الله فقد كفر ، ومن أقرّ به ولم يحكم به ، فهو ظالم فاسق)[١] .

رجال السند :

* هشام بن حُجَيْر المكي ، قال أحمد :" ليس بالقوي " . وقال ابن معين :" ضعيف " . وقال - مرة - :" صالح " . قال أبو حاتم :" يكتب حديثه " . ووثقه العجي وابن سعد وابن حبان ، وقال الساجي :" صدوق " . وأخرج له البخاري ومسلم والنسائي . التهذيب (١١/٣٣) وقال ابن حجر :"صدوق له أوهام " . التقريب (٧٢٨٨) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص١٨٧) .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٤١) وعبدالرزاق في تفسيره (ص١٩١) وبنحوه أخرجه الخلال في السنة (١٤١٤و١٤٢٠) وابن أبي حاتم في التفسير (٦٤٣٥) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٥٧٠-٥٧٣) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٢٠٥٣و١٢٠٥٤و١٢٠٥٥) من طريق الثوري عن معمر عن ابن طاووس . . به .

وأخرجه الخلال في السنة (١٤١٩) وابن أبي حاتم في التفسير (٦٤٣٤) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٥٦٩) والحاكم (٣٢١٩) كلهم من طريق ابن عيينة عن هشام بن حُجير . . به .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦٤٢٦) حدثنا أبي ثنا أبو صالح - عبدالله بن صالح - حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة وهي حسنة الإسناد كما تقدم في (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦٤٢٦) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٢٠٦٣) .

(٨٧٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(يا غلام ! إياك والنظر في النجوم ، فإنه يدعو إلى الكهانة)[١] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٠٣) حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن سهل الرملي حدثنا الوليد - بن مسلم - عن أحمد بن محمد بن كريب عن أبيه عن جده - كريب - أن ابن عباس رضي الله عنهما قال له :(يا غلام . . .

درجة الأثر : ضعيف ، فيه ثلاث علل :

الأولى : محمد بن كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولى ابن عباس ، قال أحمد :" منكر الحديث ، يجيء بعجائب عن حصين بن عوف ، ويسند الأحاديث " وقال ابن معين :" ليس حديثه بشيء " . وقال أبو حاتم :" شيخ ، لا يحتج بحديثه " وقال البخاري :" فيه نظر " . التهذيب (٩/٤٢٠) .

الثانية : أحمد بن محمد بن كريب ، قال ابن حجر :" لا أعرفه " لسان الميزان (١/٢٩٨) .

الثالثة : الوليد بن مسلم القرشي مولاهم الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية . التهذيب (١١/١٥١) والتقريب (٧٤٥٦) .

رجال السند :

* علي بن سهل بن قادم الرملي ، صدوق تقدمت ترجمته (٣١٠) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٠٣) .

(٨٧٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن قوما يحسبون أبا جاد ، وينظرون في النجوم ، ولا أرى لمن فعل ذلك من خلاق)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٨٠٥) عن – عبدالله – ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٨٠٥) وعبدالله بن وهب في جامعه (٦٩٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٥٧٠٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٢٩١) كلهم من طريق ابن طاووس . . به .

وأخرجه الطبراني في الكبير مرفوعاً (١٠٩٨٠) من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس ، ولعل الرفع من قبل محمد بن مسلم الطائفي ، فهو صدوق يخطيء من حفظه . التقريب (٦٢٩٣) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٨٧٧) عن مجاهد بن جبر المكي قال :(غبت عن ابن عمر ، فلما قدمت أتيته بعد ذلك ، فقال لي :(أشعرت أن الناس كفروا بعدك - يعني : قتل بعضهم بعضاً -)[١] .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٨٧٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(كنا نرى الرقى والأُخذة والكهانة ونظراً في النجوم طرف من السحر)[٢] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٤٤١) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قال : حدثنا هُشيم - بن بَشِير الواسطي - عن يعلى بن عطاء - العامري - عن مجاهد - بن جبر المكي - قال :(غبت . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٤٤١) .

(٢) ضعيف ، تقدم في فصل الرقى والتمائم (٧١٦) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٨٧٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(كفر بالله تبري من نسب وإن دق ، كفر بالله إذا ادُّعِيَ نسبٌ لا يعرف)[1] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٥٢٩) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قال : حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - قال : حدثنا زكريا العبدي عن أبي وائل - شقيق بن سلمة - قال : سمعت عبدالله قال :(كفر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : زكريا العبدي الرازي ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (٥٩٧/٣) وذكره ابن حبان في الثقات (٣٣٥/٦) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٥٢٩و١٥٣٣) والدارمي في السنن (٢٨٦٢) كلاهما من طريق سفيان الثوري . . به .

(٨٨٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(من أتى [عرّافا أو ساحرا أو][١] كاهنا فسأله وصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)[٢] .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من أبي يعلى .

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٨٢) حدثنا شعبة عن أبي إسحاق - السبيعي - عن هُبيرة بن يَرِيم عن عبدالله . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من خمس طرق :

الطريق الأول : رواية أبي داود الطيالسي المذكور ، وهي حسنة الإسناد .

رجال السند:

* هُبَيْرة بن يَرِيم الشّبامي الخارِقي ، قال أحمد :" لا بأس بحديثه ، وهو أحسن استقامة من غيره - يعني : الذين تفرّد أبو إسحاق بالرواية عنهم - " . وقال عبدالله بن أحمد :" هُبيرة أحبّ إلينا من الحارث - يعني الأعور - " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال - مرة - :" أرجو أن لا يكون به بأس ، ويحيى وعبدالرحمن لم يتركا حديثه " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٤/١١) وقال ابن حجر :" لا بأس به ، وقد عيب عليه بالتشيع " . التقريب (٧٢٦٨) . ووثقه الهيثمي في مجمع الزوائد تحت رقم (٨٤٩٠) .

الطريق الثاني : أخرجه معمر في جامعه عن قتادة عن ابن مسعود ، وهو طريق منقطع لأن قتادة لم يلق ابن مسعود ، كما تقدم في ترجمته (٣) ، لكن أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة عن هبيرة بن يريم عن ابن مسعود ، فصحّ السند أيضاً .

الطريق الثالث : أخرجه الطبراني في الكبير من رواية الأعمش عن إبراهيم - النخعي - عن علقمة - ابن وقاص - عن ابن مسعود . .

....

=== وهذا سند صحيح ، قال ابن معين :" أجود الأسانيد : الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله . . " تقدمت ترجمة الأعمش (٣٤) .

الطريق الرابع : من طريق الأعمش عن إبراهيم النخعي عن همام بن الحارث النخعي عن ابن مسعود ، وهذا سند صحيح .

الطريق الخامس : من طريق شعبة عن سلمة بن كُهيل الحضرمي عن حبة بن جوين العرني عن ابن مسعود ، وهذا سند حسن .

رجال السند:

* حَبَّة بن جُوين العُرني الكوفي ، صدوق يتشيع ، تقدمت ترجمته (١٠٣) .

التخريج:

١- من طريق أبي إسحاق عن هُبيرة بن يَرِيم عن ابن مسعود ، أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٨٢) وابن الجعد في مسنده (١٩٤١و١٩٤٢) والبغوي في زوائد مسند ابن الجعد (١٩٤٣-١٩٥٠) وأبو يعلى (٥٤٠٨) والخلال في السنة (١٤٠٧و١٤٨٤) .

٢- وأخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٤٨) عن قتادة عن ابن مسعود ، وعبدالرزاق في تفسيره (٤٠٨/٢) عن معمر عن قتادة عن هُبيرة بن يريم عن ابن مسعود .

٣- من طريق الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود ، أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٠٠٥) والخلال في السنة (١٣٠١) .

٤- من طريق الأعمش عن إبراهيم النخعي عن همام بن الحارث النخعي عن ابن مسعود ، أخرجه البغوي في زوائد مسند ابن الجعد (١٩٥١) والخلال في السنة (١٤٠٩) . (=====

(٨٨١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لدرهم قيني [١] خير من قلب رجل يأتي العراف)[٢] .

= ٥- من طريق شعبة عن سلمة بن كُهيل الحضرمي عن حبة بن جوين العرني عن ابن مسعود ، أخرجه البغوي في زوائد مسند ابن الجعد (١٩٥٣و١٩٥٤و١٩٥٥) والخلال في السنة (١٣٠٢) .

(١) هكذا في المطبوع .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٧٧) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن مسلم - بن صُبيح - عن مسروق - بن الأجدع - عن عبدالله بن مسعود قال :(لدرهم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٧٧) .

(٨٨٢) عن علقمة بن قيس النخعي والأسود بن يزيد بن قيس النخعي أنها سألا ابن مسعود عن الرشوة ، فقال : هي السحت . قالا : في الحكم ذلك ؟ قال : ذلك الكفر ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُم الكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤])[1]

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٤١٢) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قال : حدثنا هُشيم - بن بَشِير الواسطي - قال : حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان - العرْزَمي - عن سلمة بن كُهيل - الحضرمي - عن علقمة - بن قيس النخعي - والأسود - بن يزيد بن قيس النخعي أنها سألا ابن مسعود عن الرشوة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* عبدالملك بن أبي سليمان ، واسمه : مَيْسَرة العَرْزَمي ، قال ابن مهدي :"كان شعبة يعجب من حفظه " . قال سفيان الثوري :" حفاظ الناس : إسماعيل بن أبي خالد ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وذكر جماعة " . وقال ابن عيينة عن الثوري :" حدثني الميزان ، عبدالملك بن أبي سليمان" . وقال الحسن بن حبان :" سئل يحيى بن معين عن حديث عطاء عن جابر في الشفعة ؟ فقال : هو حديث لم يحدث به أحد إلا عبدالملك ، وقد أنكره الناس عليه ، ولكن عبدالملك ثقة صدوق ، لا يرد على مثله . قلت : تكلم فيه شعبة ؟ قال : نعم ، قال شعبة : لو جاء عبدالملك بآخر مثله لرميت بحديثه " . وقال أحمد بن حنبل :" هذا حديث منكر ، وعبد الملك ثقة " . وقال أبو زرعة الدمشقي :" سمعت أحمد ويحيى يقولان : عبدالملك بن أبي سليمان ثقة " . وقال عثمان الدارمي :" قلت لابن معين : أيما أحب إليك ، عبدالملك بن أبي سليمان ، أو ابن جريج ؟ قال : كلاهما ثقة " . وقال ابن عمار الموصلي :" ثقة حجة " . وقال العجلي :" ثبت في الحديث " . وقال يعقوب بن سفيان :" ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عبدالملك بن أبي سليمان ، ثقة متقن فقيه " . وقال النسائي :" ثقة " . =====)

....

=== وقال أبو زرعة :" لا بأس به ". وقال ابن سعد :"كان ثقة مأمونا ثبتا ". وقال الترمذي :" ثقة مأمون ، لا نعلم أحدا تكلم فيه غير شعبة ". التهذيب (٦/٣٩٦) . وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام ". التقريب (٤١٨٤) . أهـ . ويظر من ترجمته أن جمهور الأئمة على توثيقه ، فحقه أن يكون ثقة . والله أعلم .

كما أن الأعمش تابعه عن سلمة بن كهيل ، أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١١٩٤٦) .

التخريج :

١- أخرجه الخلال في السنة (١٤١٢) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١١٩٦٠و١٢٠٦١) كلاهما من طريق هشيم بن بشير . . به ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١١٩٤٦) من طريق الأعمش عن سلمة بن كهيل . . به ، وأخرجه الخلال في السنة (١٤١٣و١٤٢٦) وابن جرير- شاكر - (١١٩٥٨) كلاهما من طريق سالم بن أبي الجعدعن مسروق عن ابن مسعود ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١١٩٤٨) من طريق حريث بن أبي مطر - ضعيف - عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود .

أخرجه الخلال في السنة (١٤١١) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١١٩٦٣) كلاهما من طريق أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود ، بنحوه .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٨٨٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(من أتى ذلك - أي إتيان المرأة في دبرها - فقد كفر)[١] .

(٨٨٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(من ذهب إلى كاهن فصدقه بما يقول ، غضب الله عليه أربعين ليلة)[٢] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٩٥٨) عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : ليث بن أبي سُليم ، ضعيف ، التقريب (٥٦٨٥) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٩٥٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٢/٤) والخلال في السنة (١٣٠٣و١٤٢٩) جميعهم من طريق ليث بن أبي سُليم . . به .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الصفات الذاتية (٨٣٥) .

أبو الدرداء عويمر بن عامر ﷺ

(٨٨٥) سئل أبو الدرداء ﷺ عن الذي يأتي امرأته في دبرها فقال :(وهل يفعل ذلك إلا كافر)[١] .

(٨٨٦) عن أبي الدرداء ﷺ قال :(ثلاث من فعلهن ، لم يسكن الدرجات العلى ، ولا أقول الجنة : من تكهّن ، أو استسقم ، أو رجّعه من سفره تطيّرٌ ، إنما العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم ، ومن يتحر الخير يعطه ، ومن يتقي الشر يوَقَّه)[٢] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٩٥٧) عن قتادة عن أبي الدرداء ﷺ عن الذي يأتي ..

درجة الأثر : صحيح .

فيه : قتادة بن دعامة السدوسي ، لم يلق أبا لدرداء ، لكن في رواية ابن أبي شيبة والخلال ذكر قتادة الواسطة وهو : عقبة بن وسَّاج الأزدي ، وهو ثقة من الثالثة . التقريب (٤٦٥٤) فصحّ السند .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٩٧) عن معمر عن قتادة عن أبي الدرداء ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٢/٤) والخلال في السنة (١٤٢٩) كلاهما من طريق قتادة عن عقبة بن وسَّاج الأزدي عن أبي الدرداء .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الشرك الأصغر (٨٥٦) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن الكفر الأصغر

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الانتفاء من النسب أو ادعاءه .*

قال أبو بكر الصديق ﷺ :(كفر بالله انتفاء من نسب وإن دق وادعاء نسب لا يعرف) .

المسألة الثانية : *تصديق الكهان والعرافين والسحرة.*

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(إن هؤلاء العراقيين كهان العجم ، فمن أتى كاهناً يؤمن بما يقول فقد بريء مما أنزل الله على محمد ﷺ) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(من أتى عرّافا أو ساحرا أو كاهنا فسأله وصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) .

وقال أيضاً ﷺ :(لدرهم قيني خير من قلب رجل يأتي العراف) .

وهل يكفر من صدق الكهان والعرافين والسحرة كفراً أكبر أم كفراً أكبر ؟ قال الشيخ العلامة محمد بن عثيمين :" الذي يصدق الكاهن في علم الغيب ، وهو يعلم أنه لا يعلم الغيب إلا الله ، فهو كافر كفراً أكبر مخرجاً من الملة ، وإن كان جاهلاً ولا يعتقد أن القرآن فيه كذب ، فكفره كفر دون كفر "(١) .

المسألة الثالثة : *الكبر والأنفة .*

عن جرير بن عبدالله البجلي ﷺ قال :(مع كل أنفة كفر) .

المسألة الرابعة : *إتيان المرأة في دبرها .*

قال طاووس بن كيسان :(سئل ابن عباس عن الذي يأتي امرأته في دبرها ؟ فقال : هذا يسائلني عن الكفر) .

---

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/٥٥) .

وسُئل أبو الدرداء ﷺ عن الذي يأتي امرأته في دبرها ، فقال :(وهل يفعل ذلك إلا كافر) .

المسألة الخامسة : *الحكم بغير ما أنزل الله* .

قيل لابن عباس رضي الله عنهما ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] قال :(هي كفره ، وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر) .

وفي رواية قال ابن عباس :(إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه ، إنه ليس كفرا ينقل عن الملة ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ كفر دون كفر) .

أثر ابن عباس واضح أنه يرى أن الكفر في تفسير الآية هو الكفر الأصغر الذي لا ينقل من الملة ، وجاء عن ابن مسعود ، ما رواه علقمة بن قيس النخعي والأسود بن يزيد بن قيس النخعي أنهما سألا ابن مسعود عن الرشوة ، فقال : هي السحت . قالا : في الحكم ذلك ؟ قال : ذلك الكفر ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤]) .

وابن مسعود جعل الكفر في الآية هو أخذ الرشوة في الحكم ، ومعلوم أن الحاكم إذا ارتشى ، فحكم بغير بما أنزل الله فهو كافر كفراً أصغراً ، ولم يقل أحد أنه يكفر كفراً أكبراً ، فيكون مراد ابن مسعود بالكفر أي الكفر الأصغر ، وأن الرشوة في غير الحكم سحت ، والله أعلم .

ولا يتعارض قول ابن مسعود :" ذلك الكفر" ، على أنه الكفر الأصغر ، بما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في اقتضاء الصراط المستقيم ، بقوله :" وروى مسلم في صحيحه . . . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :(اثنتان في الناس هما بهم كفر ؛ الطعن في النسب ، والنياحة على الميت) فقوله :(هما بهم كفر) أي هاتان الخصلتان هما كفر قائم بالناس فنفس الخصلتين كفر ، حيث كانتا من أعمال الكفار ، وهما قائمتان بالناس ، لكن ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفر يصير كافرا الكفر المطلق ؛ حتى تقوم به حقيقة الكفر ، كما أنه ليس كل من قام به شعبة من شعب الإيمان يصير مؤمنا حتى يقوم به أصل الإيمان ، <u>وفرق بين الكفر المعرّف باللام ، كما في قوله ﷺ :(ليس بين العبد وبين الكفر أو الشرك إلا ترك الصلاة) وبين كفر منكر في الإثبات</u> .

وفرق أيضا بين معنى الاسم المطلق إذا قيل : كافر أو مؤمن ، وبين المعنى المطلق للاسم في جميع موارده كما في قوله :(لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) فقوله :(يضرب بعضكم رقاب بعض) تفسير الكفار في هذا الموضع ، **وهؤلاء يسمون كفارا تسمية مقيدة ، ولا يدخلون في الاسم المطلق إذا قيل كافر ومؤمن**) .

فكلام شيخ الإسلام – رحمه الله – في بينان الفرق بين لفظ (كفر) منكّر في سياق الإثبات ، ولفظ (الكفر) المعرف بأل ، فالأول يراد به الكفر الأصغر ، والثاني هو المعرف بأل العهدية ، أي الكفر المعهود عند السامعين بأنه المخرج من الإسلام ، وهذا خلاف أل التي للجنس ، ويقصد بها جنس الكفر وهي تشمل الكفر الأصغر والكفر الأكبر ، والتي في كلام ابن مسعود هي التي للجنس ، لإنه عندما سُئل عن الرشوة قال : إنها سحت ، فلما قيل له في الحكم ، قال : إنها الكفر ، أي هي من جنس الكفر ، وليس مقصوده الكفر الأكبر ، لأن الحاكم إذا ارتشى فحكم للراشي بغير الشرع ، فهو عاصٍ ، وليس بكافر ، الله أعلم.

وأما قول ابن عباس فهو رأي الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – ، فقد سأل إسماعيل بن سعيد الشالنجي (٢) الإمامَ أحمد بن حنبل عن المصر على الكبائر ، يطلبها بجهده ، إلا أنه لم يترك الصلاة والزكاة والصوم ، هل يكون مُصِراً من كانت هذه حاله ؟ قال :" هو مُصِرّ ، مثل قوله :(لا يزني حين يزني وهو مؤمن) يخرج من الإيمان ، ويقع في الإسلام ، ومن نحو قوله :(لا يشر بالخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن) ومن نحو قول ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأولَئكَ هُم الكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] . فقلت له : ما هذا الكفر ؟ قال : كفر لا ينقل عن الملة ، مثل الإيمان بعضه دون بعض ،

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢٠٧/١-٢٠٩)

(٢) إسماعيل بن سعيد الشالنجي أبو إسحاق ، من أصحاب الإمام أحمد ، قال عنه ابن تيمية :" ومسائل إسماعيل بن سعيد هذا ، من أجل مسائل أحمد " . انظر هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن أحمد ، للشيخ سليمان بن حمدان (ص٧٩) .

فكذلك الكفر ، حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه)[1] .

ويوضح قول ابن عباس السابق ما ثبت عنه أيضا في قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] قال :(من جحد ما أنزل الله فقد كفر ، ومن أقرَّ به ولم يحكم به ، فهو ظالم فاسق) .

فهو يرى أن الجاحد لحكم الله هو الكافر ، لكن من أقرّ بالحكم ولم يحكم به ، فهو ظالم فاسق .

المسألة السادسة : *اعتقاد تأثير النجوم* .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(إن قوما يحسبون أبا جاد ، وينظرون في النجوم ، ولا أرى لمن فعل ذلك من خلاق) .

قال العلامة محمد بن عثيمين :" الواو - يعني في قول ابن عباس : وينظرون - ليست عطفاً ، ولكنها للحال ، يعني والحال أنهم ينظرون ، فيربطون ما يكتبون بسير النجوم وحركتها . . . وتعلم أبا جاء ينقسم إلى قسمين :

الأول : تعلم مباح بأن تتعلمها لحساب الجمل ، وما أشبه ذلك ، فهذا لا بأس به ، وما زال الناس يستعملونها ، حتى العلماء يؤرخون بها . .

الثاني : محرم ، وهو كتابة أبا جاء كتابة مربوطة بسير النجوم وحركتها ، وطلوعها وغروبها ، وينظرون في النجوم ، ليستدلوا بالموافقة أو المخالفة على ما سيحدث في الأرض " [2] .

المسألة السابعة : قتال المسلمين بعضهم بعضاً .

قال مجاهد بن جبر المكي :(غبت عن ابن عمر ، فلما قدمت أتيته بعد ذلك ، فقال لي :(أشعرت أن الناس كفروا بعدك - يعني : قتل بعضهم بعضاً -) .

---

(١)تعظيم قدر الصلاة لابن نصر المروزي (٢/٥٢٧) .

(٢) القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/٦٤) .

الفصل الثاني

الكفر الأكبر

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٨٨٧) عن المسور بن مخرمة أنه دخل على عمر بن الخطاب من الليلة التي طعن فيها فأيقظ عمر لصلاة الصبح فقال عمر :(نعم ، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة – فصلى عمر وجرحه يثعب دما –)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل سبعة عشر أثرا ، ثبت منها أحد عشر أثرا .

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٨٤) عن هشام بن عروة عن أبيه أن المسور بن مخرمة أخبره . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (ص٣٤) :" والأثر صحيح الإسناد على شرط الشيخين " .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (٨٤) وعبدالرزاق في مصنفه (٥٠١٠و٩٧٧٥) وابن سعد في الطبقات (٣٥١/٣) وابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٣) وفي المصنف (١٠٤١٠و١٨٩١٤) وابن أبي عمر في الإيمان (٣٢) وعبدالله بن أحمد في مسائله (٥٥) والخلال في السنة (١٣٧١و١٣٨١ و١٣٨٨) والآجري في الشريعة (٢٧١و٢٧٢) وابن بطة في الإبانة (٨٧١و٨٧٢و٨٧٣) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٩٢٣ – ٩٢٩) وبنحوه برقم (٩٣٠و٩٣١) والدارقطني في السنن (٥٢/٢) واللالكائي (١٥٢٨و١٥٢٩) كلهم من عدة طرق عن عمر رضي الله عنه .

(٨٨٨) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(ليمت يهوديا أو نصرانيا – يقولها ثلاث مرات – رجل مات ولم يحج ، وجد لذلك سعة ، وخلّيت سبيله ، فحِجة أحجها وأنا صرورة أحب اليّ من ست غزوات أو سبع – ابن نعيم يشك – ولغزوة أغزوها بعد ما أحج ، أحب إلي من ست حجات أو سبع – ابن نعيم يشك فيهما–)[١] .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٨٨٩) أتى علياً رجلٌ وهو في الرحبة ، فقال :(يا أمير المؤمنين ، ما ترى في المرأة لا تصلي ؟ فقال : من لم يصلِ فهو كافر)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (١٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٢٦) حدثنا – عبدالله – ابن نمير نا محمد بن أبي إسماعيل – السُّلَمي – عن معقل الخثعمي قال : أتى علياً . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : مَعْقِل الخَثْعَمِي ، مجهول . التقريب (٦٨٠١) .

قال الألباني :" هذا لا يصح عن علي ؛ وعلته : معقل هذا ، قال الحافظ :" مجهول " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٢٦) وفي المصنف (١٠٤٨٥) والعدني في الإيمان (٦٣) والخلال في السنة (١٣٩٣) والآجري في الشريعة (١٧٧) وابن بطة في الإبانة (٨٨٩) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٩٣٣) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٢) .

جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه

(٨٩٠) عن أبي الزبير المكي قال : سألت جابراً - أو سأله رجل - :(أكنتم تعدون الذنب فيكم شركاً ؟ قال : لا . قال : وسُئل : ما بين العبد والكفر ؟ قال : ترك الصلاة)[١] .

(٨٩١) عن مجاهد بن جبير قال : قلت لجابر :(ما كان فرق بين الكفر وبين الإيمان عندكم من الأعمال على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : الصلاة)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٦٣٤) أنا زهير - بن معاوية بن حُديج - عن أبي الزبير - محمد بن مسلم المكي - قال : سألت جابراً - أو سأله رجل - :(أكنتم تعدون . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٦٣٤) ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٩٤٧) واللالكائي (١٥٣٧) كلهم من طريق أبي الزبير عن جابر .

وأخرجه بنحوه ابن أبي عاصم في السنة (٩٧٦) من طريق سليمان اليشكري عن جابر .

(٢) أخرجه الخلال (١٣٧٩) حدثنا أبو عبدالله قال : ثنا يعقوب بن إبراهيم - بن سعد بن إبراهيم الزهري - قال : حدثني أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني أبان بن صالح - بن عمير بن عبيد القرشي - عن مجاهد بن جَبْر أبي الحجاج عن جابر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

* محمد بن إسحاق المدني ، ثقة مدلس لكنه صرّح بالسماع ، تقدمت ترجمته (٦٧) .

التخريج :

أخرجه الخلال (١٣٧٩) وابن بطة في الإبانة (٨٧٦) واللالكائي (١٥٣٨)

سلمان الفارسي ﷺ

(٨٩٢) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(إن مثل الصلوات الخمس ، كمثل الغنيمة ، فمن يضرب بأربع خير ممن يضرب فيها بثلاثة ، ومن يضرب فيها بثلاثة ، خير ممن يضرب فيها بسهمين ، ومن يضرب فيها بسهمين ، خير ممن يضرب فيها بواحد ، وما جعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٩) حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن سليمان بن مَيْسَرة - الأحمسي – والمغيرة بن شِبْل - البجلي الأحمسي - عن طارق - بن شِهَاب – الأحمسي عن سلمان . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة (ص٣٦) :" السند صحيح إلى سلمان " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٩) وفي المصنف (١٠٤١٦) كلاهما عن وكيع . . به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٨٩٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره)[١] .

(٨٩٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُلَٰئِكَ هُم الكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] قال :(من جحد ما أنزل الله فقد كفر ، ومن أقرَّ به ولم حكم ، فهو ظالفم فاسق)[٢] .

(٨٩٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(القدر نظام التوحيد ، فمن وحّد الله ﷻ وآمن بالقدر ، فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، ومن وحد الله تعالى وكذّب بالقدر ، نقض التوحيد)[٣] .

(٨٩٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(من ترك الصلاة فقد كفر)[٤]

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل زيادة الإيمان ونقصانه (٦٥) .

(٢) حسن ، تقدم في الكفر الأصغر (٨٧٤) .

(٣) **درجة الأثر :** ؟ ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالقدر (٦٦٠) .

(٤) أخرجه محمد بن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٩٣٩) حدثني الحسن بن عيسى – بن ماسَرْجِس النيسابوري الفقيه – البسطامي قال : حدثنا يحيى بن عبدالحميد قال : حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال :(من ترك . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : سماك بن حرب ، روايته عن عكرمة مضطربة ، تقدمت ترجمته (٧٣) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٨٩٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لأن أزني أحبُّ إليَّ من أن أشرب الخمر ؛ إني إذا شربت الخمر تركت الصلاة ، ومن ترك الصلاة فلا دين له)[١]

الثانية : يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٥٦) .

التخريج :

أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٩٣٩) .

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٣٩٥) حدثنا أبو عبدالله قال : ثنا محمد بن جعفر - غندر - قال : حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء - العامري الطائفي - عن حسان بن أبي وجزة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو أنه قال :(لأن . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : أبو وجزة الراوي عن عبدالله بن عمرو ، لم أجد له ترجمة .

الثانية : حسان بن أبي وجزة مولى لقريش ، ذكر أبو حاتم أنه روى عن عبدالله بن عمرو وغيره ، ولم يذكره بشيء من جرح أو تعديل . الجرح والتعديل (٣/٢٣٤) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٣٩٥و١٥٢٣) .

(٨٩٨) عن خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة قال :(كنت إلى جنب عبدالله بن عمرو ، وليس بيني وبينه رجلا ، فقال : بيني وبينه رجل [١] ، فذكروا الخمر ، فكأن الرجل تهاون بها ، وقال : ليست من الكبائر . فقال عبدالله : لا يشرب الخمر رجلا مصبحاً إلا ظل مشركاً حتى يمسي)[٢] .

(١) هكذا في المطبوع ، ولعله الصواب : (فقال : فجاء بيني وبينه رجل) ، والله أعلم .

(٢) أخرجه الخلال في السنة (١٢٥٨) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قال : حدثنا محمد بن جعفر - غندر -قال : حدثنا شعبة عن زبيد - بن الحارث - الأيامي عن خيثمة - بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة - قال :(كنت إلى جنب

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٢٥٨) وبنحوه برقم (١٢٦٤و١٢٧٧و١٢٧٨و١٢٧٩) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٨٩٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(من لم يصلِ فلا دين له)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٤٧) حدثنا شريك عن عاصم - بن أبي النجود - عن زر - بن حُبيش - عن عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وحسنه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢١٤) .

رجال السند:

* عاصم بن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) . وقد تابعه سفيان الثوري كما في رواية عبدالله والخلال عن الإمام أحمد ، وشعبة كما في رواية ابن نصر في تعضيم قدر الصلاة .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٤٧) وفي المصنف (١٠٤٤٦) عن شريك . . به ، وأخرجه عبدالله في السنة (٧٧٢) والخلال (١٣٨٧) من طريق سفيان الثوري عن شريك . . به . وابن بطة في الإبانة (٨٨٨) من طريق الإمام أحمد ، وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٩٣٥و٩٣٦و٩٣٧) والطبراني في الكبير (٨٩٤١و٨٩٤٢) .

(٩٠٠) قيل لابن مسعود : إن اللهٰ يُكثر ذكر الصلاة في القرآن : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِم دَائِمُونَ ﴾ [المعارج:٢٣] ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِم يُحَافِظُونَ ﴾ [المعارج:٣٤] قال عبدالله :(ذلك على مواقيتها . قالوا : ما كنّا نرى يا أبا عبدالرحمن إلا على تركها ؟ فقال : تركها الكفر)[1] .

---

(١) أخرجه محمد ابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٦٢) حدثنا إسحاق بن إبراهيم - الحنظلي - أنا وكيع عن المسعودي عن القاسم - بن عبدالرحمن بن عبدالله - والحسن بن سعد قالا : قيل لابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

رجال السند:

* القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، ثقة ، روى عن أبيه وجده مرسلا تقدمت ترجمته (٤٣٣) .

* الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي ، ثقة ، لكنه لم يروِ عن ابن مسعود ، وإنما روى عن ابنه عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود . التهذيب (٢/٢٧٩) .

* عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، ووكيع سمع منه قبل الاختلاط ، تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

التخريج :

١- من طريق المسعودي عن القاسم - وبعضهم أضاف والحسن بن سعد - عن ابن مسعود .

أخرجه ابن الجعد (١٩٢٤) عن المسعودي . . به ، وأخرجه ابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٦٢و٩٣٨) وابن بطة في الإبانة (٨٨٦) كلاهما من طريق وكيع . . به ، وأخرجه عبدالله في السنة ====

....

=== (٧٧٣) والخلال في السنة (١٣٩٠) كلاهما عن الإمام أحمد عن وكيع . . به ، لكن مختصرا بلفظ :(تركها الكفر) .

وأخرجه الخلال في السنة (١٣٨٦) والآجري في الشريعة (٢٦٩) كلاهما من طريق أحمد واللالكائي (١٥٣٣) من طريق عمر بن شبه ، كلاهما - أحمد وعمر بن شبه - عن القطان عن المسعودي عن القاسم عن ابن مسعود بلفظ :(الكفر ترك الصلاة) .

وأخرجه العدني في الإيمان (١١) من طريق عبدالله بن يزيد المقريء عن المسعودي . . به ، مختصرا .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٩٣٨) من طريق أبي نعيم عن المسعودي به ، كرواية المتن ، وبرقم (٨٩٣٩) من طريق حماد بن سلمة عن المسعودي . . به ، مختصرا .

وأخرجه اللالكائي (١٥٣٢) من طريق علي بن الجعد عن المسعودي . . به .

٢- من طريق المسعودي عن القاسم - أو الحسن بن سعد - عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن ابن مسعود .

أخرجه الخلال في السنة (١٣٨٥) واللالكائي (١٥٣٤) كلاهما من طريق الإمام أحمد عن يحيى ابن سعيد القطان ، وأخرجه العدني في الإيمان من طريق عبدالله المقريء كلاهما - ابن القطان والمقريء - عن المسعودي عن الحسن بن سعد عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، مثل رواية المتن ، وهذا يظهر أنه من تخليط المسعودي ؛ ورواية القطان والمقريء عنه لم أجد تحديدها ، هل هي قبل الاختلاط أو بعده ، ولعلها بعد الاختلاط ، حيث تقدم أن الخلال أخرجه في السنة (١٣٨٦) والآجري في الشريعة (٢٦٩) كلاهما من طريق أحمد واللالكائي (١٥٣٣) من طريق عمر بن شبه ، كلاهما - أحمد وعمر بن شبه - عن القطان عن المسعودي عن القاسم عن ابن مسعود بلفظ :(الكفر ترك الصلاة) . =====)

....

=== وهذا السند يوافق سند المتن المروي من طريق وكيع عن المسعودي ، فرواية القطان عن المسعودي مرة موافقة لرواية وكيع ، ومرة يُغيّر السند ، والله أعلم .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٩٤٠) من طريق أسد السنة عن المسعودي عن القاسم عن عبدالله والحسن بن سعد عن عبدالرحمن بن عبدالله عن ابن مسعود ، وهذا سند غريب ، يظهر أنه خطأ من المخطوط الطبراني ؛ لأن المحقق قال :" قال في المجمع : والحسن بن سعد والقاسم لم يسمعا من ابن مسعود . قلت - السلفي - : لعل نسخة الحافظ الهيثمي ليس فيها عن عبدالرحمن بن عبدالله " . ونسخة الهيثمي هي الموافقة للروايات الأخرى ، والله أعلم .

وأخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/٤) من طريق يزيد بن زريع عن المسعودي .

(٩٠١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ما ترك الزكاة بمسلم)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٨١٢) حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا حسن بن صالح - بن حيّ - عن مطرف - بن طريف الحارثي - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي الأحوص - عوف بن مالك بن نَضْلة - عن عبدالله قال :(ما تارك . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية أبي إسحاق عن أبي الأحوص محمولة على السماع ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٨١٢و٨١٣) والخلال في السنة (١٥٠٠) كلاهما عن الإمام أحمد . . به ، وبرقم (١٥٠٢) عن الإمام أحمد عن إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق . . به ، بنحوه .

عويمر بن عامر أبو الدرداء رضي الله عنه

(٩٠٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(لا إيمان لمن لا صلاة له)[1] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٣٨٤) حدثنا أبو عبدالله قال : حدثنا الوليد بن مسلم - القرشي الدمشقي - قال : حدثنا ابن جابر - عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الدّاراني- قال : حدثني عبدالله بن أبي زكريا - الخزاعي الشامي - أن أم الدرداء - الصغرى - حدثته : أنها سمعت أبا الدرداء يقول :(لا إيمان . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٥٧٤) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٣٨٤) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٩٤٥) وابن بطة في الإبانة (٨٨٧) واللالكائي (١٥٣٦) وزادا :(ولا صلاة لمن لا وضوء له) .

جمع من الصحابة رضي الله عنهم

(٩٠٣) عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال :(كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة)[١] .

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٢٢) حدثنا قتيبة - بن سعيد البَغْلاني - حدثنا بشر بن المفضل - بن لاحق الرَّقاشي - عن _ سعيد بن إياس – الجُرَيري عن عبدالله بن شقيق العقيلي قال :(كان أصحاب. .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٥٦٤) .

التخريج :

أخرجه الترمذي (٢٦٢٢) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٩٤٨) من طريق محمد بن عبيد بن حساب وحميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل به .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٢) من طريق قيس بن أنيف عن قتيبة بن سعيد به ، لكن من رواية أبي هريرة ، وقال الألباني :" وفيه قيس بن أنيف ، ولم أعرفه ، وقد خالفه الترمذي فلم يذكر فيه أبا هريرة ، وهو الصواب " . صحيح الترغيب (١/٢٢٧) .

ثانيا : دلالة الآثار على الكفر الأكبر

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

<u>المسألة الأولى : *تارك الصلاة كافر كفراً أكبر* .</u>

لا خلاف بين الصحابة في هذه المسألة ، فنصوصهم كلها تدلّ على أن تارك الصلاة كافر .

قال المسور بن مخرمة دخلت على عمر بن الخطاب من الليلة التي طعن فيها فأيقظ عمر لصلاة الصبح فقال عمر :(نعم ، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة – فصلى عمر وجرحه يثعب دما –) .

فمن ليس له حظ في الإسلام فهو كافر ليس بمسلم .

وقال مجاهد بن جبر : قلت لجابر :(ما كان فرق بين الكفر وبين الإيمان عندكم من الأعمال على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : الصلاة) .

وقال أبو الزبير المكي : سألت جابراً – أو سأله رجل – :(أكنتم تعدون الذنب فيكم شركاً ؟ قال : لا . قال : وسُئل : ما بين العبد والكفر ؟ قال : ترك الصلاة) .

وأثر جابر هذا يبين أن الصحابة لا يعدون مرتكب المعصية كشارب الخمر والسارق . . الخ مشركاً ، بينما يعدون تارك الصلاة كافراً ، وسؤال الرجل عن مرتكب الذنب ، هل هو مشرك ؟ سببه ما انتشر في تلك الفترة من مذهب الخوارج في تكفير المسلمين بأي معصية كانت .

وقال سلمان الفارسي ﷺ :(إن مثل الصلوات الخمس ، كمثل الغنيمة ، فمن يضرب بأربع خير ممن يضرب فيها بثلاثة ، ومن يضرب فيها بثلاثة ، خير ممن يضرب فيها بسهمين ، ومن يضرب فيها بسهمين خير ممن يضرب فيها بواحد ، وما جعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له) .

وأثر سلمان هذا يبيّن أن المقصود بتارك الصلاة ، هو تاركها بالكلية ، فمن ترك الصلاة كلها فهو لا سهم له في الإسلام ، ومن لا سهم له في الإسلام ، فليس بمسلم .

وقال عبدالله بن عمرو :(لا يشرب الخمر رجلا مصبحاً إلا ظل مشركاً حتى يمسي) .

وليس معنى قوله أن شرب الخمر شرك ، بل يقصد أن السكران يترك الصلاة حال سكره ، فهو يقع في الشرك لتركه الصلاة من أجل شرب الخمر .

وهذا التفسير هو الوارد عن ابن عمرو ، قال :(لأن أزني أحبُّ إليَّ من أن أشرب الخمر ؛ إني إذا شربت الخمر تركت الصلاة ، ومن ترك الصلاة فلا دين له) .

وهذا النص - على أن في سنده راويين مجولَين - يفسر النص السابق .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(من لم يصلِ فلا دين له) .

وقال أبو الدرداء ﷺ :(لا إيمان لمن لا صلاة له) .

ومن لا دين له ، ولا إيمان له ، فليس بمسلم ، بل كافر .

وقال عبدالله بن شقيق العقيلي :(كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة) .

وقول عبدالله بن شقيق يبيّن أن الصحابة مجمعون على أن تارك الصلاة كافر ، وأما تارك غير الصلاة فلا إجماع بينهم على حكمه ، كما سيأتي بيانه .

فهذه نصوص الصحابة في حكم تاركالصلاة أنه كافر ، لا خلاف بينهم في ذلك .

المسألة الثانية : *من جحد حكم الله كفر .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] :(من جحد ما أنزل الله فقد كفر ، ومن أقرَّ به ولم حكم ، فهو ظالفم فاسق)

المسألة الثالثة : *من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر هل يكفر ؟*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره) .

ونبذ الإسلام وراء الظهر يعني الكفر ، والله أعلم .

المسألة الرابعة : *تارك الزكاة هل يكفر ؟*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(ما ترك الزكاة بمسلم) .

تارك الزكاة هل يكفر أم لا ؟ ابن مسعود يرى أن تارك الزكاة كافر [١] ، لكن في النصوص الشرعية تبيّن أنه عاصٍ مرتكب لكبيرة ، لكنه ليس بكافر ، والدليل حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :(ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة ، صفحت له صفائح من نار ، فأحمي عليها في نار جهنم ، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره ، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يقضى بين العباد ، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قيل : يا رسول الله ، فالإبل ؟ قال : ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها . . . الخ)[٢] .

فتارك الزكاة يُعذب يوم القيامة بتركه الزكاة ، حتى إذا انقضى يوم القيامة ، يرى سبيله إما إلى الجنة أو إلى النار ، فلو كان كافراً لم يكن له سبيل إلا النار .

المسألة الخامسة : تارك الحج هل يكفر ؟

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(ليمت يهوديا أو نصرانيا - يقولها ثلاث مرات - رجل مات ولم يحج ، وجد لذلك سعة ، وخلّيت سبيله . . الخ) .

---

(١) هناك خلاف بين العلماء في تارك الزكاة هل يكفر ، بسط القول فيه ابن تيمية رحمه الله ، وترى أقواله مجموعة في كتاب : منهج ابن تيمية في مسألة التكفير (٦٣/١-٦٥) .

(٢) أخرجه مسلم (٩٨٧) والطيالسي في مسنده (٢٤٤٠) وأحمد (٢٦٢/٢و٣٨٣) وأبو داود (١٦٥٨) وابن خزيمة (٢٢٥٢و٢٢٩١) وابن حبان (٣٢٥٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٧٠١٧،٧٢٠٩،٧٣٢٤،١٢٨٩٣)

ظاهر كلام عمر بن الخطاب ﷺ أن من مات ولم الحج مع قدرته على الحج فهو كافر ، وهذه مسألة خلافية بين أهل العلم ، ذهب بعض أهل العلم إلى أن من عزم على ترك الحج بالكلية فهو كافر ، أما إن تركه تهاوناً حتى مات فليس بكافر [1] .

(١) بسط المسألة ابن تيمية ، ترى أقواله مجموعة في كتاب : منهج ابن تيمية في مسألة التكفير (١/٦٣-٦٥) .

الباب الثالث

النفاق وأنواعه

الفصل الأول

النفاق الأصغر

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه

(٩٠٤) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال :(المنافق الذي إذاحدث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان ، وإذا غنم غلّ ، وإذا أُمِرَ عصى ، وإذا لقي جبن ، فمن كن فيه ، ففيه النفاق كله ، ومن كان فيه بعضهن ، ففيه بعض النفاق)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل خمسة آثار ، ثبت منها أربعة .

(١) أخرجه الفريابي في صفة المنافق (٢٠) حدثنا أبو تَقِي هشام بن عبدالملك الحمصي - اليَزَني - حدثنا محمد بن حرب - الخَوْلاني الأبرش - حدثنا الزُّبَيْدي - وهو محمد بن الوليد- عن سُليم بن عامر الخَبَائري - الكلاعي - عن أبي أمامة الباهلي قال :(المنافق . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الفريابي في صفة المنافق (٢٠) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٩٠٥) قال أناس لابن عمر :(إنا ندخل على سلطاننا ، فنقول لهم خلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم ؟ قال : كنّا نعدها نفاقا)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٧٥٦) حدثنا أبو نعيم حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر عن أبيه قال أناس لابن عمر . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٦٧٥٦) والطيالسي (١٩٥٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٤٣٨) والخطيب في الكفاية (٧٤) جميعهم من طريق محمد بن زيد عن ابن عمر .

وأخرجه بنحوه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٧٨) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٦٨١) من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عريب الهمداني عن ابن عمر .

وأخرجه أحمد (٢/١٠٥) وابن ماجة (٣٩٧٥) وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٧٩) والنسائي في السنن الكبرى (٨٧٥٩) والفريابي في صفة المنافق (٦٧) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٦٩٠) والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٩٢) كلهم من طريق أبي الشعثاء عن ابن عمر .

وأخرجه الفريابي في صفة المنافق (٦٤و٦٥) وابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (٩٥٩) والحارث بن أبي أسامة - بغية الباحث - (١٠٩٥) وأبو يعلى (٥٦٧٩) والطبراني في الكبير (١٣٢٦٤و١٣٢٦٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٤٤٧) كلهم من طريق عروة بن الزبير عن ابن عمر .

وأخرجه بنحوه الفريابي في صفة المنافق (٦٦) من طريق أبي حازم سلمة بن دينار عن ابن عمر .

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٣٥٤٨) من طريق مجاهد عن ابن عمر .

وأخرجه وكيع في الزهد (٢٩٩) من طريق الأسود بن سعيد الهمداني عن ابن عمر .

وأخرجه البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/٤١٧) من طريق يحيى البكاء عن ابن عمر

(٩٠٦) قال رجل لابن عمر : يا ابن عمر ، ما المنافق ؟ قال : (المنافق الذي إذا حدث كذب وإذا وعد لم ينجز ، وإذا ائتمن لم يؤد ، وذنب بالليل وذنب بالنهار . قال : يا ابن عمر ، فما المؤمن ؟ قال : الذي إذا حدث صدق ، وإذا وعد أنجز ، وإذا ائتمن أدى ، يأمن من أمسى بعقوبته من عارف أو منكر)[1] .

---

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (٣١) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٩٠٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(ثلاث إذا كن في غيرك فلا تتحرجن أن تشهد عليه أنه منافق ، من كان إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان ، ومن كان إذا حدث صدق ، وإذا أؤتمن أدى ، وإذا وعد أوفى فلا تتحرج أن تشهد أنه مؤمن)[1] .

(٩٠٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال في مرض موته :(إني قلت لفلاناً قولاً شبيهاً بالعِدَةِ أن أنكحه ابنتي ، فأنكحوها ، فإني أكره أن ألقى الله بثلث النفاق)[2] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (٣٣) .

(٢) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٦٧٩) حدثنا إسحاق - ابن راهويه - أخبرنا عيسى بن يونس - بن أبي إسحاق السبيعي – حدثنا الأوزاعي عن هارون بن رئاب أن عبدالله بن عمرو قال في مرض موته :(إني قلت . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين عبدالله بن عمرو وهارون بن رِئاب التميمي ، وهو ثقة ، لكن اختلف في سماعه من أنس ﷺ ، ولم يذكر بأنه روى عن صحابي غيره ، فتكون روايته عن عبدالله بن عمرو مرسلة ، والله أعلم . التهذيب (٤/١١) وجامع التحصيل (ص٢٩٢) .

وقال الذهبي في تذكر السير (٣٥١/٨) : " هارون ثقة ، لكن لم يلحق عبدالله بن عمرو " .

التخريج :

أخرجه ابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٦٧٩) والفريابي في صفة المنافق (١٨و١٩) وابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس - (٩٥٨) والذهبي في تذكرة الحفاظ (٢٧٤/١) و(٤٣٣/٢) =====)

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٩٠٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(اعتبروا المنافق بثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، ثم قرأ عبدالله :﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [التوبة:٧٥])[1] .

=== وفي السير (٣٥١/٨) جميعهم من طريق الأوزاعي . . به .

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٦٩٩٩) من طريق الحسن البصري عن ابن عمرو .

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٤٠٠و٤٧٢) حدثنا الأعمش عن عمارة بن عُمير - التيمي الكوفي - عن عبدالرحمن بن يزيد - النخعي - قال : قال عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٤٠٠و٤٧٢) وابن أبي شيبة (٥٦٦٣) والمروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (٣٧٧) وابن أبي الدنيا في الصمت (٥١٦) والفريابي في صفة المنافق (١٠) والخلال في السنة (١٦٤٠) والطبري في تفسيره في موضعين - طبعة شاكر - برقم (١٦٩٩٥) وطبعة دار الكتب برقم (١٣٢٨٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٤٠٥) والطبراني في الكبير (٩٠٧٥) ، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٦٧٧) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٦و٣٧) كلهم من طريق الأعمش . به.

وبنحوه أخرجه الفريابي في صفة المنافق (٨و٩) من طريق أبي وائل عن ابن مسعود .

وبنحوه أخرجه الخلال في السنة (١٢٨٧) م نطريق الأعمش عن إبراهيم النخعي عن عبدالرحمن بن يزيد عن ابن مسعود .

ثانيا : دلالة الآثار على النفاق العملي

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* النفاق الأصغر هو إظهار خلاف الحقيقة في الأعمال لا في الاعتقاد .

قال أبو أمامة ﷺ :(المنافق الذي إذاحدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان ، وإذا غنم غلّ ، وإذا أمِرَ عصى ، وإذا لقي جبن ، فمن كن فيه ، ففيه النفاق كله ، ومن كان فيه بعضهن ففيه بعض النفاق) .

وقال أناس لابن عمر :(إنا ندخل على سلطاننا ، فنقول لهم خلاف ما تكلم إذا خرجنا من عندهم ؟ قال : كنّا نعدها نفاقا) .

وقال رجل لابن عمر: يا ابن عمر ، ما المنافق ؟ قال :(المنافق الذي إذا حدث كذب وإذا وعد لم ينجز ، وإذا ائتمن لم يؤد ، وذنب بالليل وذنب بالنهار . قال : يا ابن عمر ، فما المؤمن ؟ قال : الذي إذا حدث صدق ، وإذا وعد أنجز ، وإذا ائتمن أدى ، يأمن من أمسى بعقوبته من عارف أو منكر) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(ثلاث إذا كن في غيرك فلا تتحرجن أن تشهد عليه أنه منافق ، من كان إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان ، ومن كان إذا حدث صدق ، وإذا أؤتمن أدى ، وإذا وعد أوفى ، فلا تتحرج أن تشهد أنه مؤمن) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(اعتبروا المنافق بثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، ثم قرأ عبدالله :﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [التوبة:٧٥]) .

فالأعمال المذكورة كلها من النفاق ، لأن صاحبها يظهر خلاف الحقيقية ، فالكاذب يخبر بخلاف الحقيقة ، ومخلف الوعد ، يَعِدُ صاحبه ، وهو يريد أن يخلفه الميعاد ، والمقاتل الذي يغنم في القتال ، يغلُّ

خفية ، فيأخذ من الغنيمة ، ولا يعطيها الإمام ، وكذلك بقية الأصناف ، يظهرون شيئاً ويسرون آخر ، فمن فعلذلك ففيه من النفاق العملي بقدر اكتسابه لهذه الصفات .

الفصل الثاني

النفاق الاعتقادي

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٩١٠) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(ما أخاف عليكم أحد رجلين : رجل مؤمن قد تبين إيمانه ، ورجل كافر قد تبين كفره ، ولكن أخاف عليكم منافقاً يتعوذ بالإيمان ، يعمل غيره)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل ستة آثار ، ثبت منها اثنان .

(١) أخرجه الفريابي في صفة المنافق (٢٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبدالله بن حنطب قال : قال عمر رضي الله عنه :(ما أخاف عليكم . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ، المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حَنْطَب المخزومي ، روايته عن عمر مرسلة التهذيب (١٠/١٧٨) . وقال ابن حجر :" صدوق ، كثير التدليس والإرسال " . التقريب (٦٧١٠) .

رجال السند:

* كثير بن زيد الأسلمي ثم السهمي مولاهم أبو محمد المدني ، قال أحمد :" ما أرى بن بأسا " وقال ابن معين :" ليس به بأس ". وقال ابن عمار الموصلي :" ثقة " . وقال يعقوب بن شيبة :" ليس بذاك الساقط ، وإلى الضعف ما هو ". وقال أبو زرعة :" صدوق ، فيه لين ". وقال أبو حاتم :" صالح ليس بالقوي ، يكتب حديثه ". وقال النسائي :" ضعيف ". التهذيب (٨/٤١٣) . وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء " . التقريب (٥٦١١) .

التخريج:

أخرجه الفريابي في صفة المنافق (٢٨) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٩١١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (الإيمان يبدو نقطة بيضاء في القلب ، كلما ازداد الإيمان ازداد ذلك البياض ، فإذا استكمل الإيمان ، ابيضّ القلب كله ، وإن المنافق ليبدو نقطة سوداء في القلب ، كلما ازداد النفاق ، ازداد السواد ، فإذا استكمل النفاق اسودّ القلب كله ، وايم الله ، لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيضاً ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسوداً)[١] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (٤٨) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٩١٢) عن حذيفة رضي الله عنه قال :(القلوب أربع ، قلب مُصْفَح ، فذلك قلب المنافق ، وقلب أغلق فذاك قلب الكافر ، وقلب أجرد كأن فيه سراج يزهر ، فذاك قلب المؤمن ، وقلب فيه نفاق وإيمان ، فمثله مثل قرحة يمدها قيح ودم ، ومثله مثل شجرة يسقيها ماء خبيث وطيب ، فأيما غلب عليها غلب)[١] .

(٩١٣) سئل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه : ما المنافق ؟ قال :(الذي يصف الإسلام ولا يعمل به)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه (٥٠) .

(٢) أخرجه وكيع في الزهد (٤٧١) حدثنا الأعمش وسفيان عن ثابت بن هرمز أبي المقدام عن أبي يحيى قال : سئل حذيفة . .

درجة الأثر : ضعيف .

وعلته : أبو يحيى في جميع الأسانيد لم يذكر اسمه ، ولعله : عبيد بن كريب ، ذكره ابن أبي حاتم (٤١٣/٥) وقال : " روى عنه أبو المقدام ثابت بن هرمز الحداد ، سمعت أبي يقول ذلك " . ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، فهو مجهول الحال .

وفي رواية ابن جرير في التهذيب (٩٦٠) ورد منسوبا بأبي يحيى الأعرج ، وله ترجمة في التهذيب (١٥٧/١٠) لكن لم يذكر بالرواية عن حذيفة ، ولم يذكر ثابت بن هرمز بالرواية عنه ، وقال عنه ابن حبان في الضعفاء :"كان يخالف الأثبات في الروايات ، وينفرد بالمناكير" . وقال ابن حجر في التقريب (٦٦٨٣) :" مقبول من الثالثة " .

ولعل الأول أولى لثبوت رواية ثابت بن هرمز عنه ، والله تعالى أعلم .

رجال السند: =====)

....

=== ثابت بن هرمز الكوفي أبي المقدام الحداد ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٢٥) .

التخريج:

أخرجه وكيع في الزهد (٤٧١) وعبدالله في السنة (٦٠٨) الخلال في السنة (١٦٣٩) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٦٢) والفريابي في صفة المنافق (٧٠) وابن جرير في تهذيب الآثار (٩٦٠) و (٩٦١) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٨١) كلهم من طريق ثابت بن هرمز به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٩١٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله :(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ قال : المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه ، ولا يؤمنون بشيء من آيات الله ، ولا يتوكلون على الله ، ولا يصلّون إذا غابوا ، ولا يؤدّون زكاة أموالهم. فأخبر الله سبحانه أنهم ليسوا بمؤمنين، ثم وصف المؤمنين فقال :﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ – فأدّوا فرائضه – وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا – يقول : تصديقا – وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ يقول : لا يرجون غيره)[1] .

(٩١٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله :﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ﴾ يقول : الصلوات الخمس. :﴿ ومِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ يقول : زكاة أموالهم :﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ يقول : برئوا من الكفر ، ثم وصف الله النفاق وأهله ، فقال :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ. . . إلى قوله: أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ فجعل الله المؤمن مؤمنا حقّا، وجعل الكافر كافرا حقّا، وهو قوله :﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾)[1] .

(١و٢) كلاهما حسن ، تقدم تخريجهما (٦٣) و (٢٩) .

ثانيا : دلالة الآثار على النفاق الاعتقادي

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* النفاق الاعتقادي هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله :(﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ قال : المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه ، ولا يؤمنون بشيء من آيات الله ، ولا يتوكلون على الله ، ولا يصلّون إذا غابوا ، ولا يؤدّون زكاة أموالهم. فأخبر الله سبحانه أنهم ليسوا بمؤمنين، ثم وصف المؤمنين فقال :﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ – فأدّوا فرائضه – وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا – يقول : تصديقا – وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ يقول : لا يرجون غيره) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله :﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يقول : الصلوات الخمس. :﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ يقول : زكاة أموالهم :﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ يقول : برئوا من الكفر ، ثم وصف الله النفاق وأهله ، فقال :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ . . . إلى قوله: أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ فجعل الله المؤمن مؤمنا حقّا، وجعل الكافر كافرا حقّا، وهو قوله :﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾) .

فابن عباس يصف المنافق نفاقاً اعتقادياً ، بأنه لا يدخل قلبه شيء من الإيمان ، ولا يؤمنون بشيء من آيات الله ، ولا يتوكلون على الله ، ولا يصلّون إذا غابوا ، وإنما يصلون إذا كانوا أمام المسلمين ، ولا يؤدّون زكاة أموالهم ، يبخلون بها ، لكن قد يؤدونها أمام المسلمين ، فهم يظهرون شعائر الإسلام ، ويبطنون الكفر والنفاق .

كتاب الاعتصام

الفصل الأول

الاعتصام بالكتاب والسنة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٩١٦) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال :(أرسل إلي أبو بكر - مقتل أهل اليمامة - فإذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر رضي الله عنه : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد اسْتَحرَّ يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يَسْتحرَّ القتل بالقراء بالمواطن ، فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمر : كيف تفعل شيئًا لم يفعله رسول صلى الله عليه وسلم ؟ قال عمر : هذا والله خير . فلم يزل عمر يراجعني ، حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر . قال زيد : قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل ، لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه - فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ، ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن - قلت : كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : هو والله خير . فلم يزل أبو بكر يراجعني ، حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف ، وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري ، لم أجدها مع أحد غيره ﴿ لَقَدْ جَائَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّم ﴾ [التوبة:١٢٨] حتى خاتمة براءة ، فكانت الصحف عند أبي بكر ، حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة وأربعون أثرا ، ثبت منها أربعة وعشرون أثراً .

(١) أخرجه البخاري (٤٩٨٦) حدثنا موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال :(أرسل إلي أبو بكر . .

(٩١٧) عن ميمون بن مهران قال :(كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم ، نظر في كتاب الله ، فإن وجد فيه ما يقضي بينهم ، قضى به ، وإن لم يكن في الكتاب ، وعلم من رسول الله ﷺ في ذلك الأمر سنة ، قضى به ، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين ، وقال : أتاني كذا وكذا ، فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء ؟ فربما اجتمع إليه النفر كلهم يذكر من رسول الله ﷺ فيه قضاءا ، فيقول أبو بكر : الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا . فإن أعياه أن يجد فيه سنة من رسول الله ﷺ جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم ، فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به)[1] .

=== أخرجه البخاري (٤٩٨٦و٧١٩١) وأبو داود الطيالسي في مسند (ص٣) وأبو عبيد في فضائل القرآن (٣-٤٩) (ص١٥٢) وبرقم (٨-٤٩) (ص١٥٥) وأحمد في المسند (٧٧و٢١١٣٥) والترمذي (٣١٠٣) والنسائي في السنن الكبرى (٧٩٩٥و٨٠٠٢و٨٢٨٨) وأبو بكر المروزي في مسند الصديق (٤٥) وأبو يعلى في مسنده (٦٤و٦٥و٧١و٩١) وابن أبي داود في المصاحف (ص ١٢و١٣و١٤) وابن حبان (٤٥٠٦و٤٥٠٧) والطبراني في الكبير (٤٩٠١-٤٩٠٣) والبيهقي في السنن (٢٢٠٢و٢٠١٩٣) ، وأخرجه مختصرا جدا أبو علي الأشيب في جزئه (٤٧) .

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١٦١) أخبرنا محمد بن الصلت - بن الحجاج الأسدي - ثنا زهير - بن معاوية بن حُديج الجُعفي - عن جعفر بن برقان حدثنا ميمون بن مهران قال :(كان أبو بكر إذا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٩١٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي ﷺ ، فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم ، قال : (كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يَدْبُرَنا - يريد بذلك أن يكون آخرهم - فإن يك محمد ﷺ قد مات ، فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به ، هدى الله محمداً ﷺ ، وإن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ ثاني اثنين فإنه أولى المسلمين بأموركم فقوموا فبايعوه ، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك ، في سقيفة بني ساعدة ، وكانت بيعة العامة على المنبر)[1].

وفي رواية :(أما بعد ، فاختار الله لرسوله ﷺ الذي عنده على الذي عندكم ، وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا ، وإنما هدى الله به رسولَه)

=== * جعفر بن برقان ، ضعيف في روايته عن الزهري خاصة أما روايته عن غير الزهري فثقة ، وقال الدراقطني : " حديثه عن ميمون بن مهران ويزيد بن الأصم ثابت صحيح " . تقدمت ترجمته (١٤٠) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (١٦١) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠١٢٨) كلاهما من طريق جعفر ابن برقان . . به .

(١) أخرجه البخاري (٧٢١٩) حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع خطبة عمر . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٢١٩) وبنحوه برقم (٧٢١٩) ، وعبدالرزاق في مصنفه (٩٧٥٦) .

(٩١٩) كتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي موسى الأشعري ﷺ :(أما بعد ، فإني كنت آمركم بما أمركم به القرآن ، وأنهاكم عما نهاكم عنه محمد ﷺ ، وآمركم باتباع الفقه والسنة ، والتفهم في العربية ، فإذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل : خير لنا وشرٌ لأعدائنا)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٥٦) عن قتادة قال : كتب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

قتادة بن دعامة لم يدرك عمر ولا أبا موسى الأشعري ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٥٦) .

(٩٢٠) عن أبي وائل قال :(جلست إلى شيبة في هذا المسجد - المسجد الحرام - قال : جلس إلي عمر في مجلسك هذا فقال : لقد هممت أن لا أدع فيها - أي الكعبة - صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين ، قلت : ما أنت بفاعل ! قال : لِمَ ؟ ! قلت : لم يفعله صاحباك . قال : هما المرءان يقتدى بهما)[١] .

(٩٢١) عن عكرمة بن خالد أن حفصة وابن مطيع وعبدالله بن عمر كلموا عمر بن الخطاب ، فقالوا :(لو أكلت طعاما طيبا ، كان أقوى لك على الحق ؟ قال : أكلكم على هذا الرأي ؟ قالوا : نعم . قال : قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح ، ولكني تركت صاحبي على الجادة ؛ فإن تركت جادتهم ، لم أدركهما في المنزل ، قال : وأصاب الناس سنة فما أكل عامئذ سمنا ولا سمينا حتى أحيي الناس)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٧٥) حدثنا عمرو بن عباس حدثنا عبدالرحمن حدثنا سفيان عن واصل عن أبي وائل قال جلست إلى شيبة في هذا المسجد . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٢٧٥و١٥٩٤) وأحمد في المسند (١٤٩٥٧و١٤٩٥٨) وابن ماجة (٣١١٦) وأبو داود (٢٠٣١) والطبراني في الكبير (٧١٩٥) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٨١) عن ابن طاووس عن عكرمة بن خالد - ابن العاص بن هشام المخزومي - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٨١) .

(٩٢٢) عن حارثة بن مُضَرِّب أنه حج مع عمر بن الخطاب ﷺ فأتاه أشراف أهل الشام فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا أصبنا رقيقا ودواباً ، فخذ من أموالنا صدقة ، تطهرنا بها وتكون لنا زكاة . فقال : هذا شيء لم يفعله اللذان كانا من قبلي ، ولكن انتظروا حتى أسأل المسلمين)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢١٨) قال قرأت على يحيى بن سعيد - القطان - عن زهير - بن محمد التميمي - قال : حدثنا أبو إسحاق - السبيعي - عن حارثة بن مُضَرِّب - العبدي الكوفي - أنه حجَّ مع عمر بن الخطاب . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

أبو إسحاق مدلس ، لكن رواية يحيى بن سعيد القطان عن زهير بن محمد التميمي عن أبي إسحاق ، صحيحة محمولة على الاتصال ؛ لأن يحيى بن سعيد القطان لا يروي عن زهير عن أبي إسحاق إلا ما سمعه أبو إسحاق من شيخه ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

رجال السند :

* زهير بن محمد التميمي ، رواية أهل العراق عنه صحيحة ، تقدمت ترجمته (٣٦) .

التخريج :

أخرجه أحمد في المسند (٢١٨) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/٢٧) .

(٩٢٣) عن جويرية بن قدامة قال :(حججت ، فمررت بالمدينة ، فخطب عمر ، فقال : إني رأيت الليلة ديكاً ، نقرني نقرة أو نقرتين ، فما كان إلا جمعة أو نحوها حتى أصيب ، قال : فأذن لأصحاب النبي ﷺ ، ثم لأهل المدينة ، ثم أذن لأهل الشام ، ثم أذن لأهل العراق ، قال : وكنا آخر من دخل ، فكلما دخل قوم بكوا وأثنوا ، قال : كنت فيمن دخل ، فإذا عمامة أو برد أسود ، قد عصب على طعنته ، وإذا الدماء تسيل ، قال : فقلنا أوصنا – ولم يسأله الوصية أحد غيرنا – قال : أوصيكم بكتاب الله ، فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه ، قال : قلنا : أوصنا . قال : أوصيكم بالمهاجرين ، فإن الناس سيكثرون ، ويقلون وأوصيكم بالأنصار ، فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه ، وأوصيكم بالأعراب ، فإنهم أصلكم ومادتكم ، ثم سألته بعد ذلك ، فقال : إنهم إخوانكم ، وعدو عدوكم ، وأوصيكم بذمتكم ، فإنها ذمة نبيكم ﷺ ، ورزق عيالكم ، قوموا عني . فما زاد على هؤلاء الكلمات)[1]

---

(١) أخرجه ابن الجعد في مسنده (١٢٨٢) أنا شعبة قال أنا أبو جمرة – نصر ابن عمران الضُّبَعِي – قال سمعت جويرية بن قدامة التميمي قال :(حججت فمررت . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (١٢٨٢) وابن سعد في الطبقات (٣/٣٣٥) وأحمد في المسند (٣٦٤) كلهم من طريق شعبة . . به.

أخرجه الخلال في السنة (٦٢) بنحوه ، من طريق زبيد الأيامي عن عمر .

(٩٢٤) عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبّله ، فقال :(إني أعلم أنك حجر ، لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك)[١] .

(٩٢٥) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(إنه سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن ؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٢٠) حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عابس بن ربيعة عن عمر ﷺ أنه جاء إلى الحجر . .

التخريج:

أخرجه البخاري (١٥٢٠و١٥٢٨و١٥٣٢) ومسلم (١٢٧٠و١٢٧١) ومالك في الموطأ (٨١٨) وعبدالرزاق في مصنفه (٩٠٣٣و٩٠٣٤و٩٠٣٥) وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٧و١١) وبرقم (١٣٨) والحميدي في مسنده (٩) وابن الجعد في مسنده (٢١٥٢) وأحمد في المسند (١/١٦و ٢١و٢٦و٣٤و٣٩و٤٦و٥٠و٥٣و٥٤) وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده (٢٦) والدارمي في السنن (١٨٦٤و١٨٦٥) وابن ماجة (٢٩٤٣) وأبو داود (١٨٧٣) والترمذي (٨٦٠) والنسائي في المجتبى (٢٩٣٧) وفي الكبرى (٣٩١٨-٣٩٢٠) وأبو يعلى في مسنده (١٨٩و٢١٧و٢٢١) وابن خزيمة في الصحيح (٢٧١١) وابن حبان (٣٨٢١) والمنتقى لابن الجارود (٤٥٢) والطبراني في الصغير (١٧١) وفي الأوسط (١٧٤٠) وفي مسند الشاميين (١٥٦٧) والحاكم (١٦٨٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٩٠٠١و٩٠٠٢و٩٠٥٩) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (١١٩) أخبرنا عبد الله بن صالح - كاتب الليث - حدثني الليث - بن سعد - حدثني يزيد هو ابن أبي حبيب عن عمر - بن عبدالله - ابن الأشج أن عمر بن الخطاب قال :(إنه سيأتي . .

درجة الأثر: صحيح .

(٩٢٦) عن شريح القاضي أنه كتب إلى عمر يسأله ، فكتب إليه :(أن اقض بما في كتاب الله ، فإن لم يكن في كتاب الله ، فبسنة رسول الله ﷺ ، فإن لم يكن في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله ﷺ ، فاقض بما قضى به الصالحون ، فإن لم يكن في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله ﷺ ، ولم يقض به الصالحون ، فإن شئت فتقدَّم ، وإن شئت فتأخر ، ولا أرى التأخر إلا خيراً لك ، والسلام عليكم)[١] .

=== عبدالله بن صالح كاتب الليث ، صدوق ، كثير الغلط ، تقدمت ترجمته في فصل زيادة الإيمان ، لكن تابعه عيسى بن حماد زُغْبَة - ثقة - عند الآجري في الشريعة ، وسعيد بن أبي مريم الجمحي - ثقة - عند ابن بطة في الإبانة .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (١١٩) والآجري في الشريعة (٩٣و١٠١و١٠٢و١٥٤و٧٧٢) وابن بطة في الإبانة (٨٣و٨٤و٧٩٠) واللالكائي (٢٠٢) .

(١) أخرجه النسائي في المجتبى (٥٣٩٩) أخبرنا محمد بن بشار - العبدي - قال حدثنا أبو عامر - عبدالملك بن عمرو القيسي العَقَدي - قال حدثنا سفيان - الثوري - عن - أبي إسحاق سليمان بن أبي سليمان – الشيباني عن الشعبي عن شريح أنه كتب إلى عمر يسأله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي .

التخريج :

أخرجه النسائي في المجتبى (٥٣٩٩) والدارمي في السنن (١٦٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٥٩٤٤) جميعهم من طريق أبي إسحاق الشيباني . . به .

(٩٢٧) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(أيها الناس ، إن هذا القرآن كلام الله ، فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم ، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس ، قد دخلوه طوعا وكرها ، وقد وضعت لكم السنن ، لم يترك لأحد مقالا إلا أن يكفر عبد عمد عين فاتبعوا ولا تبتدعوا ، فقد كفيتم ، اعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه)[١] .

(٩٢٨) عن يعلى بن أمية قال :(طفت مع عمر ، فاستلم الركن ، فكنت مما يلي البيت ، فلما بلغنا الركن الغربي ، الذي يلي الأسود ، جررت يده لأن يستلم ، قال : ما شأنك ؟ فقلت : ألا تستلم ؟ قال : ألم تطف مع رسول الله ﷺ ؟ فقلت : بلى . قال : فرأيته يستلم هذين الركنين الغربيين ؟ قال : فقلت : لا . قال : ليس لك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة ؟ قلت : بلى . قال : فأبعد عنك)[٢] .

---

(١) **درجة الأثر :** ؟ تقدم تخريجه في فصل القرآن (٢٥٠) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩٤٥) عن – عبدالملك بن عبدالعزيز – ابن جريج قال : أخبرني سليمان بن عتيق عن عبد الله بن بابَيْه عن بعض بني يعلى عن يعلى بن أمية قال :(طفت مع عمر فاستلم الركن . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن يعلى بن أمية ﷺ .

رجال السند:

* سليمان بن عتيق حجازي ، ويقال : ابن عتيك ، وهو وهم ، قال النسائي :" ثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال البخاري :" لا يصح حديثه " . التهذيب (٤/٢١٠) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٢٥٩٣) . ورحم الله ابن حجر ، فكلمة البخاري في تاريخه ليست على ====)

....

=== حديث سليمان بن عتيق ، بل هي في سند مُعيَّنٍ فيه اختلاف ، بيَّن البخاري خطأ بعض الرواة فيه ، قال البخاري - رحمه الله - :" سليمان بن عتيق الحجازي ، قال : الحميدي نا ابن عيينة عن زياد بن سعد عن سليمان بن عتيق عن ابن الزبير سمع عمر يقول : صلاة في المسجد الحرام ، خير من مائة صلاة فيما سواه .

وقال إسحاق بن نصر : أنا عبد الرزاق أنا ابن جريج سمع عطاء وسليمان بن عتيق سمعا ابن الزبير قوله .

وقال عارم : حدثنا حماد بن زيد عن حبيب المعلم عن عطاء عن ابن الزبير عن النبي ﷺ .

وقال إبراهيم بن نافع عن سليمان بن عتيق عن ابن الزبير عن عمر عن النبي ﷺ .

وقال يحيى بن يوسف نا عبيدالله عن عبدالكريم عن عطاء عن جابر عن النبي ﷺ ، ولا يصح .

وقال عبد الكريم عن عطاء عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، ولا يثبت " . التاريخ الكبير (٢٩/٤) ترجمة رقم (١٨٥٧) .

* عبدالله بن باباه ، ويقال بتحتانية بدل الألف (بابيه) ويقال بحذف الهاء (بابا) المكي ، ثقة التقريب (٣٢٢٠) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩٤٥) وعنه أحمد في المسند (٢٢٢/٤) وعن روح عن ابن جريج (٤٥/١) وعن يحيى القطان عن ابن جريج (٣٧/١) والبيهقي في السنن الكبرى (٩٠٢٤) من طريق أبي عاصم عن ابن جريج . . به .

(=====

(٩٢٩) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(أصدق القيل يقل الله ،وإن أحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها)[١] .

= وأخرجه أحمد في المسند (٧٠/١) عن محمد بن بكر البُرْساني عن ابن جريج . . به ، لكن جعل الطواف مع عثمان ، وليس عمر بن الخطاب ، ولعل هذا وهم من محمد بن بكر البُرْساني ، قال عنه ابن حجر :" صدوق ، قد يخطيء " . التقريب (٥٧٦٠) .

وأخرجه أبو يعلى (١٨٢) من طريق يحيى القطان عن ابن جريج عن عبدالله بن بابيه عن يعلى بن أمية ، ولعل إسقاط الراوي – المجهول – عن يعلى ، خطأ من ناشر الكتاب ، والله أعلم .

(١) أخرجه ابن نصر في السنة (٧٥) حدثنا إسحاق بن راهوية أنبأ سفيان - ابن عيينة - عن هلال - الصيرفي الكوفي – الوَزَّان عن عبدالله بن عُكيم - الجهني الكوفي – قال : كان عمر يقول :(إن أصدق القيل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن نصر في السنة (٧٥) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٥٦) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٠٥٤) جميعهم من طريق ابن عكيم . . به .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٩٣٠) عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليا رضي الله عنهما وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى عليٌ أهل بهما لبيك بعمرة وحجة قال :(ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد)[١] .

(٩٣١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا ، فظنوا برسول الله ﷺ أهناه وأهداه وأتقاه)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٦٣) حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم عن علي بن حسين عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان . .

التخريج :

أخرجه البخاري (١٥٦٣) ومالك في الموطأ(٧٥٠) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٩٥و١٠٠) وأحمد في المسند (٤٣٣و١١٥٠) والنسائي (٢٧٢٢و٢٧٢٣) والدارمي (١٩٢٣) .

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٩٩) حدثنا شعبة قال : أخبرني عمرو بن مرة سمع أبا البَخْتَري - سعيد بن فيروز - يحدث عن أبي عبدالرحمن السلمي قال : سمعت عليا يقول :(إذا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٩٩) وابن الجعد في مسنده (١٢١) وأحمد في المسند (١/١٢٢،١٢٦،١٣٠،٣٨٥،٤١٥) وابن ماجة في السنن (٢٠) وأبو يعلى (٥٩١،٥٢٥٩) .

(٩٣٢) قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما - وهو يُحدث عن الخوارج الذين اعتزلوا التحكيم - :(فاعتزل منهم اثنا عشر ألفاً ، فدعاني علي ، فقال : اذهب إليهم فخاصمهم ، وادعهم إلى الكتاب والسنة ، ولا تحاجهم بالقرآن ، فإنه ذو وجوه ، ولكن خاصمهم بالسنة)[١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٩١) أخبرنا محمد بن عمر - الواقدي - قال : حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة قال : سمعت ابن عباس يحدث ابن صفوان عن الخوارج الذين أنكروا الحكومة ، فاعتزلوا علي بن أبي طالب ، قال : فاعتزل منهم . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفاً ، وهو سند ضعيف فيه علتان :

الأولى : إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري ، ضعيف . التقريب (١٤٦) .

الثانية : محمد بن عمر الواقدي ، متروك . التقريب (٦١٧٥) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي قال : حدثني عبدالله بن جعفر - بن المِسْوَر المَخْرَمي - عن عمران بن منّاح عن ابن عباس . . بنحوه ، وهذا السند ضعيف أيضا لعلتين :

الأولى : عمران بن منّاح مولى بني عامر بني لؤي ، لم أجد له ترجمة ، وذُكر في الطبقات لابن سعد (٤٨/٣) برواية محمد بن صالح التمار عنه ، و(١٣٣/٣) برواية عبدالواحد بن أبي عون عنه ، و(٥٩٨/٣) برواية محمد بن صالح بن دينار التمار عنه ، وأحياناً يرون هؤلاء الثلاثة عن موسى بن عمران بن مناح ، ولعله ابنه ، وهو مجهول ، له ترجمة في ثقات ابن حبان (٤٥٠/٧) وتعجيل =====

....

= المنفعة (٤١٥/١) وباسم : موسى بن مناح ، مترجم في التاريخ الكبير (٢٩٦/٧) والجرح والتعديل (١٥٩/٨) ولسان الميزان (١٣٢/٦) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات - تحقيق د. محمد السلمي - (٩١و٩٢) .

أبي بن كعب ﷺ

(٩٣٣) عن أبي بن كعب ﷺ قال :(عليكم بالسبيل والسنة ، فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ، ذكر الله ففاضت عيناه من خشية ربه ، فيعذبه أبداً ، وما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ، ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها ، فهي كذلك إذ أصابتها ريح شديدة فتحات عنها ورقها ، إلا حطّ الله عنه خطاياه ، كما تحاتّ عن تلك الشجرة ورقها ، وإن اقتصاداً في سبيل وسنة ، خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة ، فانظروا أن يكون عملكم إن كان اجتهادا أو اقتصاداً أن يكون على منهاج الأنبياء وسنتهم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٨٧) أنا الربيع بن أنس عن أبي داؤد (أو عن أبي العالية - رُفيع بن مِهْران الرِّياحي -) عن أبي بن كعب . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

تنبيه :

أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق المصنف عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب ، وأبو العالية من شيوخ الربيع بن أنس ، ويروي عن أبي بن كعب وغيره من الصحابة ، ولم يذكر من شيوخ أنس من كنيته : أبو داؤد ، فلعل الصواب هو : الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب ، والله أعلم .

رجال السند:

* الربيع بن أنس البكري ويقال الحنفي البصري ، صدوق ، له أوهام ، تقدمت ترجمته (٢٩٥) .

عبدالله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما

(٩٣٤) رأى عبدالله بن الزبير الناس يمسحون المقام ، فنهاهم ، وقال :(إنكم لم تؤمروا بالمسح ، وقال : إنما أمرتم بالصلاة)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (٨٧) وعنه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٣٧٥) وأحمد في الزهد (ص١٩٦) ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٥٢) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩٥٨) عن الثوري عن نُسير بن ذعلوق أن ابن الزبير رأى الناس يمسحون المقام . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* نُسَير بن دُعْلُوق الثوري مولاهم ، أبو طعمة الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يحيى ابن معين :" نسير بن ذعلوق ، ثقة " . وقال أبو حاتم :" نسير ، صالح الحديث " . وقال يعقوب بن سفيان :" ثقة " . وقال ابن عبد البر :" هو عندهم من ثقات الكوفيين " . وقال ابن حزم : " لا شيء" . وتبعه عبد الحق في ذلك " . التهذيب (١٠/٤٢٤) وقال ابن حجر :" صدوق ، لم يُصب من ضعفه " . التقريب (٧١٠٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩٥٨) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٩٣٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب ؟ ! وكتابكم الذي أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله ، تقرءونه لم يُشَبْ وقد حدَّثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله ، وغيروا بأيديهم الكتاب ، فقالوا ﴿ هَـٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ ، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم)[1] .

(٩٣٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(أما تخافون أن تعذبوا ، أو يخسف بكم ، أن تقولوا : قال رسول الله وقال فلان)[2] .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٨٥) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن عباس قال : يا معشر المسلمين . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٢٦٨٥و٧٣٦٣و٧٥٢٢و٧٥٢٣) ، ومعمر في جامعه (٢٠٠٦٠) وعبدالرزاق في مصنفه (١٠١٥٩و١٩٢١٤) عن معمر ، عن الزهري . . به ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٤٧٤) من طريق عكرمة عن ابن عباس مختصراً .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٤٣١) أخبرنا صدقة بن الفضل - أبو الفضل المروزي – حدثنا معتمر – بن سليمان التيمي – عن أبيه قال قال ابن عباس :(أما تخافون . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين سليمان بن طرخان التيمي وابن عباس .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٤٣١) .

(٩٣٧) عن عبد الله بن أبي يزيد قال :(كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر ، فكان في القرآن أخبر به ، وإن لم يكن في القرآن ، وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به ، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر ، فإن لم يكن قال فيه برأيه)[١] .

(٩٣٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(عليكم بالاستقامة ، واتباع الأمراء والأثر ، وإياكم والبدع)[٢] .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١٦٦) أخبرنا عبدالله بن محمد - بن عبدالله الجعفي المُسْنَدي - ثنا ابن عيينة عن عبدالله بن أبي يزيد - المكي - قال :(كان ابن عباس إذا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (١٦٦) ، وأخرجه الحاكم (٤٣٩) من طريق عمرو بن عون عن ابن عيينة . . به .

(٢) أخرجه ابن نصر في السنة (٨٣) حدثنا محمد بن يحيى - الذهلي - أنبأ أبو حذيفة - موسى بن مسعود النهدي - حدثنا سفيان - الثوري - عن - عبدالله - ابن طاووس عن أبيه قال : قال ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن نصر في السنة (٨٣) ، وأخرجه الدارمي في السنن (١٣٩) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٦١) كلاهما من طريق زمعة بن صالح الجَندي - ضعيف - عن عثمان بن حاضر الأزدي عن ابن عباس ، بنحوه .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٩٣٩) عن أمية بن عبد الله أنه قال لابن عمر :(نجد صلاة الخوف ، وصلاة الحضر في القرآن ، ولا نجد صلاة المسافر ؟ فقال ابن عمر : بعث الله نبيه ﷺ ونحن أجفى الناس فنصنع كما صنع رسول الله ﷺ)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٧٦) عن معمر عن الزهري عن عبدالله بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أمية بن عبد الله - بن خالد ابن أبي العِيص - أنه قال لابن عمر :(نجد صلاة . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني ، قال ابن خلفون :" وثقة ابن عبد الرحيم " . وذكره ابن عدي ونقل عن البخاري أنه قال :" لا يصح حديثه " . التهذيب (١٦٤/٥) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٣٢٣٧) .

وقول ابن عدي في الكامل (٢٣١/٤) هو كما نقله ابن حجر بلفظه ، ورحمهما الله ، فعبارة البخاري تختلف عمّا نقلاه ، قال البخاري في التاريخ الكبير (٥٥/٥) :" . . وقال معمر : عبدالله بن أبي بكر عن عبدالرحمن بن أمية بن عبدالله ، ولا يصح " . فمقصد البخاري أن قول معمر خطأ ، والصواب : عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أمية بن عبدالله ، وهذا الخطأ من معمر في الإسناد نبّه عليه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٨/٥) والمزي في تهذيب الكمال في ترجمة عبدالله بن أبي بكر (٣١٨٨) وفي ترجمة أمية بن عبدالله (٥٨٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٧٦) ومن طريقه أحمد في المسند (١٤٨/٢) .

(٩٤٠) عن داود بن أبي عاصم قال :(لقيت ابن عمر فقلت : الصلاة في السفر ؟ فقال : ركعتين . قال : قلت : فكيف ترى هاهنا بمنى ؟ قال : ويحك ، وهل سمعت برسول الله ﷺ ؟ قال : قلت : نعم ، وآمنت به . قال : فإنه كان يصلي ركعتين ، ركعتين فصلِ إن شئت أو دع)[١] .

(٩٤١) عن مُوَرِّق بن مُشَمْرِج العجْلي قال :(سُئل ابن عمر عن الصلاة في السفر ؟ فقال : ركعتين ، ركعتين ، من خالف السنة كفر)[٢] .

=== وأخرجه مالك في الموطأ (٣٣٤) عن الزهري عن رجل من آل أسيد ، ومن طريقه أحمد في المسند (٢/٦٥) .

وأخرجه أحمد في المسند (٢/٩٤) وابن ماجة (١٠٦٦) والنسائي في المجتبى (١٤٣٤) وفي الكبرى (١٨٩٢) وابن خزيمة في صحيحه (٩٤٦) وابن حبان في صحيحه (١٤٥١و٢٧٣٥) والحاكم في المستدرك (٩٤٦) كلهم من طريق الليث بن سعد عن الزهري . . به .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٧٩) عن سعيد بن السائب - بن يسار الثقفي - عن داود بن أبي عاصم - بن عروة بن مسعود الثقفي - قال :(لقيت ابن عمر . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٧٩) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٨١) عن معمر عن قتادة عن مُوَرِّق - بن مُشَمْرِج - العجْلي قال :(سُئل ابن عمر عن الصلاة . . .

درجة الأثر : صحيح .

(٩٤٢) عن جابر بن زيد أن ابن عمر لقيه في الطواف فقال له :(يا أبا الشعثاء ، إنك من فقهاء البصرة ، فلا تفت إلا بقرآن ناطق ، أو سنة ماضية ، فإنك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلكت)[1] .

رجال السند:

قتادة مدلس وقد عنعن ، لكن رواه عن قتادة : شعبة قال حدثنا قتادة عن صفوان بن مُحْرِز - ابن زياد المازني - أنه سأل ابن عمر . . كما في شرح معاني الآثار للطحاوي (٤٢٢/١) فالسائل هو : صفوان بن مُحْرِز ، ويتبيّن ذلك من رواية البيهقي في السنن الكبرى (٥٢٠٢) من طريق عبد الوارث حدثنا أبو التياح عن مُوَرِّق العجلي عن صفوان بن مُحْرِز قال : سألت ابن عمر . . الخ .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٨١) وعن عبدالرزاق ، أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (٨٢٩) ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٢٢/١) من طريق شعبة عن قتادة ، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٢٠٢) من طريق أبي التياح عن مُوَرِّق العجلي عن صفوان عن ابن عمر .

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١٦٤) أخبرنا عصمة بن الفضل - النُميري النيسابوري - ثنا زيد بن الحباب عن يزيد بن عقبة حدثنا الضحاك عن جابر بن زيد أن ابن عمر لقيه في الطواف . .

درجة الأثر: ؟؟

رجال السند:

* الضحاك ؟ لم أعرفه .

* يزيد بن عقبة أبو محمد العتكي المروزي ، قال السليماني :" فيه نظر " . وذكره ابن حبان في الثقات . لسان الميزان (٢٩١/٦) والثقات لابن حبان (٦٢٦/٧) .

* زيد بن الحُبَاب التميمي أبو الحسين الكوفي ، صدوق تقدمت ترجمته (١٦٢) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٩٤٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن من أشـراط الساعة أن يبسط القول ، ويخزن الفعل ، وإن من أشـراط السـاعة أن ترفـع الأشـرار ، وتوضع الأخيار ، وإن من أشراط الساعة أن تقرأ المُثَنَّاةُ على رؤوس الملأ لا تُغَيِّر قيل : وما المُثَنَاةُ ؟ قال : كل ما استكتب من غير كتاب الله . قيل : يا أبا عبدالرحمـن ، وكيف ما جاء من حديث رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما أخذتموه عن من تأمنونه على نفسه ودينه فاعقلوه ، وعليكم بالقرآن فتعلموه ، وعلموه أبناءكم ، فإنكم عنه تسألون ، وبه تجزون ، وكفى به واعظاً لمن كان يعقل)[١] .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (١٦٤)

(١) ضعيف ، تقدم في فصل أشراط الساعة الصغرى (٣٧٣) .

عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

(٩٤٤) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال :(إن هذا القرآن كائن لكم ذكرا ، وكائن لكم أجرا ، وكائن عليكم وزرا ، فاتبعوا القرآن ، ولا يتبعنّكم ، فإنه من يتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة ، ومن يتّبعه القرآن يَزُخُّ في قفاهُ حتى يقذفه في نار جهنم)[١] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١-٤) قال : حدثنا هشيم - بن بشير - قال : حدثنا زياد بن مخراق ، عن أبي إياس - معاوية بن قرّة - عن أبي كنانة عن أبي موسى أنه قال : (إن هذا . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : أبو كنانة القرشي ، قال ابن القطان :" مجهول الحال " . التهذيب (٢١٣/١٢) وقال ابن حجر :" مجهول ، من الثالثة " . التقريب (٨٣٢٧) .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١-٤و٢-٤و٣-٤) وسعيد بن منصور في سننه - تحقيق الحميد - (٨) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٠٦٣و١٦٦٧١) والدارمي في السنن (٣٣٢٨) والفريابي في فضائل القرآن (٢٢) والآجري في أخلاق أهل القرآن (٣) وأبو نعيم في الحلية (٢٥٧/١) والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٦٦) وابن الضريس في فضائل القرآن (٤٨) ومحمد بن نصر في قيام الليل (ص١٥٨)

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٩٤٥) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله ، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد ، يقال لها : أم يعقوب ، فجاءت فقالت : إنه بلغني عنك ، أنك لعنت كيت وكيت . فقال : وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ ومن هو في كتاب الله . فقالت : لقد قرأت ما بين اللوحين ، فما وجدت فيه ما تقول . قال : لئن كنت قرأتيه ، لقد وجدتيه ، أما قرأت ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر:٧] قالت : بلى . قال : فإنه قد نهى عنه قالت : فإني أرى أهلك يفعلونه ! قال : فاذهبي فانظري . فذهبت فنظرت ، فلم تر من حاجتها شيئاً ، فقال : لو كانت كذلك ، ما جامعتها)[١] .

(٩٤٦) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ألا وإياكم والمحرمات والبدع ، فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة ضلالة)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٨٦) حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال لعن الله الواشمات . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٨٨٦و٥٩٣١و٥٩٤٨) وأحمد (٤١١٨و٤٢١٨) والدارمي (٢٦٤٧) ومسلم (٢١٢٥) وابن ماجة (١٩٨٩) وأبو داود (٤١٦٩) والنسائي (٥٠٩٩و٥٢٥٣) والآجري في الشريعة (١٠٣و١٠٤و١٠٥) وابن بطة في الإبانة (٦٨و٦٩) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل القرآن (٢٥٥) .

(٩٤٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن هذا القرآن مأدبة الله ، فتعلموا من مأدبة ما استطعتم ، إن هذا القرآن هو حبل الله الذي أمر به ، وهو النور المبين ، والشفاء النافع عصمة لمن اعتصم به ، ونجاة لمن تمسك به ، لا يَعْوَجُّ فيُقَوَّمُ ، ولا يزوغ فيُسْتعَب ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق عن ردّ ، اتلوه فإن الله يأجركم لكل حرف عشر حسنات لم أقل لكم : (الم) ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦٠١٧) عن ابن عيينة ، عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

هذا الأثر ورد موقوفا على ابن مسعود ﷺ وهو الصواب ، وورد عن ابن مسعود ﷺ مرفوعا إلى النبي ﷺ وهو خطأ ، لأن إبراهيم الهجري كان يرفع الموقوفات ، ولكن ابن عيينة ميّز حديثه ، وفرّق بين المرفوع والموقوف ، وهو هنا من رواية ابن عيينة عنه .

رجال السند:

* إبراهيم بن مسلم العبدي الهَجَري أبو إسحاق ، قال البخاري والنسائي :" منكر الحديث " . وقال أحمد :"كان الهجري رفاعا " . وقال سفيان بن عيينة :" أتيت إبراهيم الهجري ، فدفع إليَّ عامة كتبه ، فرحمت الشيخ ، وأصلحت له كتابه ، قلت : هذا عن عبدالله ، وهذا عن النبي ﷺ ، وهذا عن عمر " . قال ابن حجر :" القصة المتقدمة عن ابن عيينة تقتضي أن حديثه عنه صحيح لأنه إنما عيب عليه رفعه أحاديث موقوفة ، وابن عيينة ذكر أنه ميز حديث عبدالله من حديث النبي ﷺ " التهذيب (١٦٤/١) .

التخريج:

(٩٤٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن هذا الصراط محتضر ، تحضره الشياطين ، يقولون : هلمَّ يا عبد الله . ليصدّوا عن سبيل الله ، فعليكم بكتاب الله ، فإنه حبل الله)[1] .

=== أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦٠١٧) وسعيد بن منصور في سننه - تحقيق الحميد - (٧) والدارمي في سننه (٣٣١٨) وبرقم (٣٣٢٢و٣٣١٥و٣٣٠٧) وأبو نعيم في الحلية (١/١٣٠) والطبراني في الكبير (٦٠١٧و٨٦٤٢و٨٦٤٦) والحاكم في المستدرك (٢٠٤٠) والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٣٢) وابن مندة في الرد على من يقول الم حرف (٩) من عدة طرق عن ابن مسعود ﷺ .

وأخرجه عن ابن مسعود ﷺ مرفوعا ، ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٠٥٧) ومحمد بن نصر في قيام الليل – المختصر – (ص١٥٥) والخطيب في أخلاق الراوي (٧٩) وأبو عبيد في فضائل القرآن (٧) والبيهقي في شعب الإيمان (١٧٨٦) وابن الضريس في فضائل القرآن (٥٨) والحاكم في المستدرك (٢٠٤٠) وابن مندة في الرد على من يقول الم حرف (٨) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٣-٣) (ص٣٢) حدثنا جرير - بن عبدالحميد - عن منصور - بن المعتمر - عن أبي وائل – شقيق بن سلمة - عن عبد الله قال :(إن هذا الصراط . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٣-٣) (ص٣٢) ومحمد بن نصر في السنة (٢١و٢٢) وبرقم (٢٣و٢٤) مختصرا ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر – (٧٥٦٦) وبرقم (٧٥٧٠) مختصرا ، وأخرجه الآجري في الشريعة (١٦) والطبراني في الكبير (٩٠٣١) وبرقم (٩٠٣٢) مختصرا .

وأخرجه الدارمي في السنن (٣٣١٧) من طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود .

(٩٤٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهنَّ ، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى وإنهنَّ من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم ، كما يصلي هذا المتخلف في بيته ، لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم ، لضللتم ، وما من رجل يتطهر ، فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد ، من هذه المساجد ، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتي به ، يهادى بين الرجلين ، حتى يقام في الصف)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (٦٥٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين عن أبي العميس عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص عن عبد الله قال :(من سره أن . .

التخريج :

أخرجه مسلم (٦٥٤) وعبدالرزاق في المصنف (١٩٧٩) وأبو داود الطيالسي في مسند (٣١٣) وأحمد في المسند (١/٣٨٢و ٤١٤و٤١٩و٤٥٥) وأبو داود (٥٥٠) والنسائي في المجتبى (٨٤٩) وفي الكبرى (٩٢٢) وابن ماجة (٧٧٧) والطبراني في الكبير (٨٥٩٦-٨٦١١) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٧٣١) .

(٩٥٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ؛ فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم ، إما يحدثونكم بصدق فتكذبونهم ، أو بباطل فتصدقونهم)[1]

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٧٥٩) حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن سلمة بن كُهيل - بن حُصين الحضرمي - عن أبي الزعراء قال : قال عبدالله :(لا تسألوا . . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد عن ابن مسعود من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : رواية الطبراني قال : حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق - الباهلي البصري - أنا شعبة عن سلمة بن كُهيل - بن حُصين الحضرمي - عن أبي الزعراء قال قال عبد الله ، وهذا سند صحيح .

رجال السند :

* عبدالله بن هاني أبو الزعراء الكوفي ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٣٨) .

* يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصري ثم البغدادي القاضى ، وثقه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٤/٣١٠) وقال عنه الذهبي :" الامام الحافظ " . تذكرة الحفاظ (٢/٦٦٠) .

الطريق الثاني : من طريق الثوري عن الأعمش عن عُمَارة - بن عُمَير التيمي الكوفي - عن حُريث ابن ظُهير عن ابن مسعود - نحواً من رواية المتن - وزاد فيه :(وإنه ليس من أحد من أهل الكتاب إلا في قلبه تاليةٌ تدعوه إلى الله وكتابه ، كتالية المال - والتالية : البقية -) وهذا سند ضعيف علته :

....

=== حُرَيث بن ظُهير الكوفي ، روى عن ابن مسعود وعمار بن ياسر ، وعنه عمارة بن عمير ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى ، قلت - أي : ابن حجر - :" وقرأت بخط الذهبي : لا يعرف . يعني عدالته وقد ذكره ابن حبان في الثقات " . التهذيب (٢/٢٣٤) وقال ابن حجر :" مجهول " . التقريب (١١٨١)

لكن له متابع أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٤٧٥) من طريق الأعمش عن عمارة عن عبدالرحمن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي - ثقة - عن ابن مسعود .

الطريق الثالث : من طريق الثوري عن معن - بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود - عن القاسم ابن عبدالرحمن عن عبدالله بن مسعود ، مثل رواية الطريق الثاني ، وزاد فيه :(إن كنتم سائليهم لا محالة ، فانظروا ما واطى كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فدعوه) وهذا السند ضعيف ، علته : الانقطاع ؛ لأن القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، روى عن أبيه ، وعن جده مرسلا تقدمت ترجمته (٤٣٣) .

التخريج :

أخرجه الطبراني في الكبير (٩٧٥٩) من طريق أبي الزعراء عن ابن مسعود .

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٠١٦٢و١٩٢١٢) عن الثوري عن الأعمش عن عمارة عن حريث بن ظهير قال : قال عبدالله :(لا تسألوا . . . الخ) قال الثوري : وزاد معن عن القاسم بن عبدالرحمن عن عبدالله في هذا الحديث قال :(إن كنتم سائليهم . .الخ) .

وذكره ابن حجر في الفتح (١٣/٣٣٥) تحت باب : قول النبي ﷺ :(لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء) ، وقال " . . وأخرج عبد الرزاق من طريق حُريث بن ظُهير قال : قال عبدالله :(لا تسألوا أهل الكتاب ؛ فانهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسم ، فتكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل) وأخرجه سفيان

(٩٥١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(قد أتى علينا زمان ، وما نُسأل ، وما نحن هناك ، وإن الله قدَّر أن بلغتُ ما ترون ، فإذا سُئلتم عن شيء ، فانظروا في كتاب الله فإن لم تجدوه في كتاب الله ، ففي سنة رسول الله ، فإن لم تجدوه في سنة رسول الله ، فما أجمع عليه المسلمون ، فإن لم يكن فيما اجتمع عليه المسلمون ، فاجتهد رأيك ولا تقل إني أخاف وأخشى ، فإن الحلال بَيْنَ الحلال والحرام بَيِّنٌ ، وبين ذلك أمور مشتبهة ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك)[1] .

=== الثوري من هذا الوجه بلفظ :(لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ؛ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا ، أن تكذبوا بحق ، أو تصدقوا بباطل) وسنده حسن " .

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١٦٨) أخبرنا يحيى بن حماد - بن أبي زياد الشيباني - ثنا شعبة عن سليمان - الأعمش - عن عمارة بن عُمير - التيمي الكوفي - عن حريث بن ظهير قال : - أحسبه - أن عبدالله قال :(قد أتى علينا . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر يرويه الأعمش من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : الأعمش عن عمارة بن عمير الكوفي عن حريث بن ظهير الكوفي ، وحريث مجهول تقدمت ترجمته (٩٥٠) .

الطريق الثاني : الأعمش عن عمارة بن عمير الكوفي عن عبدالرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود ، وهو سند صحيح .

الطريق الثالث : الأعمش عن القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه عن ابن مسعود ، وهذا السند فيه :

....

=== * عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، اختلف في سماعه من أبيه ، وبعضهم نص أنه لم يسمع سوى حديثين ، قال ابن المديني :" سمع من أبيه حديثين : حديث الضب ، وحديث تأخير الوليد للصلاة " . وذكر البخاري في التاريخ الصغير أنه سمع من أبيه وصية قبل موته . التهذيب (٦/٢١٥) ولعل أعدل الأقوال قول ابن حجر :" قد سمع من أبيه ، لكن شيئًا يسيراً " . والتقريب (٣٩٢٤) .

التخريج :

١- من طريق ظهير بن حريث عن ابن مسعود ، أخرجه الدارمي في السنن (١٦٥و١٦٨) والنسائي في المجتبى (٥٣٩٨) وفي السنن الكبرى (٥٩٤٦) .

٢- من طريق عبدالرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود ، أخرجه النسائي في المجتبى (٥٣٩٧) وفي السنن الكبرى (٥٩٤٥) .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٩٢٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠١٣٠) كلاهما من طريق الأعمش عن عمارة بن عمير الكوفي عن حريث بن ظهير وربما قال عن عبدالرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود .

٣- من طريق الأعمش عن القاسم عن أ[يه عن ابن مسعود ، أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٠٣٠) .

(٩٥٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن للقرآن مناراً كمنار الطريق ، فما عرفتم منه فتمسكوا به ، وما شُبِّه عليكم - أو قال : شَبُهَ عليكم - فكِلوه إلى عالمه)[١]

(٩٥٣) عن مرة الهمداني قال :(جاء أبو مرة الكندي بكتاب من الشام ، فحمله فدفعه إلى عبدالله بن مسعود ، فنظر فيه ، فدعا بطست ، ثم دعا بماء ، فمرسه فيه ، وقال : إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب ، وتركهم كتابهم .قال مرة : أما إنه لو كان من القرآن أو السنة لم يمحه ، ولكن كان من كتب أهل الكتاب)[٢] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٨-٦) (ص٤٣) حدثنا يزيد - بن هارون الواسطي - عن إسماعيل بن أبي خالد - الأحْمسي - عن زبيد اليامي قال : قال عبدالله بن مسعود :(إن للقرآن . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ زبيد بن الحارث اليامي ، ثقة ثبت ، لكنه من الطبقة السادسة ، وهم من لم يلق الصحابة . التقريب (١٩٨٩) .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٨-٦) (ص٤٣) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٤٧٧) أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس - اليَرْبوعي الكوفي - حدثنا أبو زبيد - عَبْثر بن القاسم الزُّبيدي - ثنا حصين - بن عبدالرحمن السُّلمي - عن مُرَّة - بن شَرَاحِيل - الهَمْداني قال :(جاء أبو مرة الكندي بكتاب من . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٤٧٧) .

(٩٥٤) عن الأشعث عن أبيه وكان من أصحاب عبدالله قال :(رأيت مع رجل صحيفة فيها : سبحان الله والحمد لله ولا له الا الله والله أكبر ، فقلت له : أنسخنيها . فكأنه بخل بها ، ثم وعدني أن يعطينيها ، فأتيت عبدالله ، فإذا هي بين يديه ، فقال : إن ما في هذا الكتاب بدعة وفتنة وضلالة ، وإنما أهلك من كان قبلكم هذا وأشباه هذا ، إنهم كتبوها فاستلذتها ألسنتهم ، وأشربتها قلوبهم ، فأعزم على كل امرئ يعلم بمكان كتاب إلا دلَّ عليه ، وأقسم بالله – قال شعبة : فأقسم بالله ، أحسبه أقسم – لو أنها ذكرت له بدار الهندا ريه – يعني : مكانا بالكوفة بعيداً – إلا أتيته ولو مشياً)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٤٧٩) أخبرنا سهل بن حماد ثنا شعبة عن الأشعث – بن أبي الشعثاء المحاربي الكوفي – عن أبيه – سُليم بن أسود بن حنظلة المحاربي الكوفي – وكان من أصحاب عبدالله ، قال :(رأيت مع رجل صحيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* سهل بن حماد أبو عتاب الدلال البصري ، قال أحمد :" لا بأس به " . وقال أبو زرعة وأبو حاتم :" صالح الحديث شيخ " . ووثقه العجلي والبزار . التهذيب (٤/٢٤٩) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٢٦٥٤) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٤٧٩) .

(٩٥٥) عن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي قال :(أصبت أنا وعلقمة صحيفة ، فانطلقنا إلى ابن مسعود بها ، وقد زالت الشمس ، أو كادت تزول ، فجلسنا بالباب ، ثم قال للجارية : انظري من بالباب . فقالت : علقمة والأسود . فقال : ائذني لهما . قال : فدخلنا ، فقال : كأنكما قد أطلتما الجلوس ؟ قلنا : أجل . قال : فما منعكما أن تستأذنا ؟ قالا : خشينا أن تكون نائماً . فقال : ما أحب أن تظنا بي هذا ، إن هذه الساعة كنا نقيسها بصلاة الليل . فقلنا : هذه صحيفة فيها حديث حسن . فقال : هاتها ، يا خادم ، هاتي الطست ، فاسكبي فيها ماء ، قال: فجعل يمحوها بيده ، ويقول : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف:٣] فقلنا : انظر فيها ، فإن فيها حديثاً عجباً ، فجعل يمحوه ، ويقول : إن هذه القلوب أوعية ، فاشغلوها بالقرآن ، ولا تشغلوها بغيره)[١] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٠-٣) (ص٣١) قال : حدثنا محمد ابن عبيد - الطَّنَافِسي الكوفي - عن هارون بن عنترة عن عبدالرحمن بن الأسود - بن يزيد النخعي - عن أبيه قال :(أصبت أنا وعلقمة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* هارون بن عنترة بن عبدالرحمن الشيباني الكوفي ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٥١١) .

التخريج:

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٠-٣) ص٣١ ، وأبو نعيم في الحلية (١٣١/١) مختصرا .

(٩٥٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إذا حُدثتم بالحديث عن رسول الله ﷺ فظنوا به الذي هو أهيأ ، والذي هو أهدى ، والذي هو أتقى)[(١)] .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٥٩١) أخبرنا نعيم بن حماد - المروزي - حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن - محمد - ابن عجلان عن عون بن عبدالله عن ابن مسعود أنه قال :(إذا حدثتم بالحديث . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ، عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ثقة ، لكن روايته عن ابن مسعود مرسلة . التهذيب (١٧٢/٨) .

وقال الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة :" ضعيف منقطع " .

وقد صح الأثر عن علي بن أبي طالب ﷺ كما تقدم برقم (٩٣١) .

رجال السند :

* محمد بن عَجْلان المدني ، ثقة . تقدمت ترجمته (٣٣٦) .

* عبدالعزيز بن محمد بن عُبيد الدَّراوَرْدِي أبو محمد المدني ، صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطيء تقدمت ترجمته (٨١٠) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٥٩١) وابن ماجة (١٩) وأبو يعلى في مسنده (٥٢٥٩) كلهم من طريق عون بن عبدالله عن ابن مسعود .

عمران بن الحصين رضي الله عنه

(٩٥٧) عن حبيب بن أبي فَضَالة المالكي قال :(لما بُني هذا المسجد - مسجد الجامع - إذا عمران بن حصين جالس ، فذكروا عند عمران الشفاعة ، فقال رجل من القوم : يا أبا نجيد ، إنكم لتحدثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن ! قال : فغضب عمران ، وقال للرجل : قرأت القرآن ؟ قال نعم . قال : فهل وجدت صلاة العشاء أربعاً ووجدت المغرب ثلاثاً ، والغداة ركعتين ، والظهر أربعاً ، والعصر أربعاً ؟ قال : لا . قال : فعمّن أخذتم هذا الشأن ؟ ألستم عنّا أخذتموه ، وأخذنا عن نبي الله ﷺ ؟ ووجدتم في كل أربعين درهماً درهماً ، وفي كل شاة كذا ، وفي كل كذا بعير كذا ؟ أوجدتم في القرآن هذا ؟ قال : لا . قال : فعمّن أخذتم هذا ؟ أخذناه عن النبي ﷺ وأخذتموه عنّا وقال : وجدتم في القرآن : ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج :٢٩] أوجدتم : فطوفوا سبعاً ، واركعوا ركعتين من خلف المقام ؟ أوجدتم هذا في القرآن ؟ فعمّن أخذتموه ؟ ألستم أخذتموه عنّا ، وأخذناه عن رسول الله ﷺ وأخذتموه عنّا ؟ قالوا : بلى . قال : أوجدتم في القرآن : لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغَار في الإسلام ؟ أوجدتم هذا في القرآن ؟ قالوا : لا . قال عمران : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغَار في الإسلام " . قال : أسمعتم الله تعالى قال في كتابه : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ قال عمران : فقدأخذنا عن نبي الله ﷺ أشياء ليس لكم بها علم . قال : ثم ذكر الشفاعة ، فقال : هل سمعتم الله تعالى يقول لأقوام : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا

نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ * فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [المدثر:٤٢-٤٨] قال حبيب : فأنا سمعت عمران يقول : الشفاعة نافعة دون ما تسمعون)[١] .

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٥/١) أخبرنا أبو طاهر الفقيه - محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة - أخبرنا أبو بكر القطان حدثنا أبو الأزهر - أحمد بن الأزهر بن مَنيع العبدي - حدثنا محمد بن عبدالله - بن المثنى - الأنصاري قال : حدثني صُرَد بن أبي المُنَازل قال : سمعت حبيب بن أبي فضالة المالكي قال : لما بني . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من عدة طرق :

الطريق الأول : من طريق محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري قال : حدثني صُرَد بن أبي المُنَازل قال : سمعت حبيب بن أبي فضالة المالكي ، وهذا سند حسن ، وقد رواه من هذا الطريق عدد من الأئمة ، واخترت رواية البيهقي لأنه سرد النص كاملا .

رجال سند البيهقي :

* حبيب بن أبي فَضْلان ، ويقال : بن أبي فَضَالة ، ويقال : ابن فَضَالة المالكي البصري ، قال ابن معين :" مشهور " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٨٨/٢) . وقال ابن حجر :" مقبول" التقريب (١١٠٣) .

* صُرَد بن أبي المُنَازل البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٢١/٤) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٢٩٢٤) .

* أبو بكر القطان ، لم أعرف من هو ، ولعل في النسخة المطبوعة تصحيف ، فهي كثير الأخطاء خاصة في أسماء الرجال .

....

= * أبو طاهر بن خزيمة هو : محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، حفيد الإمام المشهور ابن خزيمة ، محدث جليل . السير (١٦/٤٩٠) .

الطريق الثاني : من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي نَضْرة - المنذر بن مالك بن قُطَعة - عن عمران بنحوه مختصراً ، وهو طريق ضعيف ؛ علته : علي ابن زيد بن جدعان . تقدمت ترجمته (٤١) .

الطريق الثالث : من طريق عقبة بن خالد الشني ثنا الحسن قال : بينما عمران ، بنحوه ، وهو طريق صحيح ، أخرجه الحاكم ، وقال عقبه :" عقبة بن خالد الشني : من ثقات البصريين وعبادهم ، وهو عزيز الحديث ، يجمع حديثه فلا يبلغ تمام العشرة " وقال الذهبي في التلخيص :" عقبة : ثقة عابد "

التخريج :

١- من طريق محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري عن صُرَد بن أبي المُنَازل عن حبيب بن أبي فضالة المالكي عن عمران بن حصين ، أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/٣٣١) عن خليفة بن خيَّاط العصفري عن محمد بن عبدالله الأنصاري . . به ، ولم يذكر المتن ، بل قال : حديث عمران في الشفاعة ، وأخرجه مختصراً أبو داود في السنن (١٥٦١) عن محمد بن بشار العبدي عن محمد بن عبدالله الأنصاري . . به ، وابن أبي عاصم في السنة (٨١٥) عن محمد بن مرزوق عن محمد بن عبدالله الأنصاري . . به ، مختصراً أيضاً ، والطبراني في الكبير (٥٤٧) عن يحيى بن زكريا الساجي وأحمد بن زهير التستري عن محمد بن بشار عن محمد بن عبد الله الأنصاري . . به ، مطولاً ، وابن بطة في الإبانة (٦٦) من طريق العباس بن عبدالعظيم العنبري عن محمد بن عبدالله الأنصاري . . به ، بنحوه مختصرا، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١/٢٥) مطولا .

....

=== ٢- علي بن زيد بن جدعان عن أبي نَضْرة - المنذر بن مالك بن قُطَعة - عن عمران ، أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٤٧٤) عن معمر .. به ، بنحوه ، وعنه ابن المبارك في المسند (٢٣٣) وفي الزهد - زوائد أبي نعيم - (٩٢) ، وأخرجه الآجري في الشريعة (٩٨) وابن بطة في الإبانة (٦٧) كلاهما من طريق ابن المبارك .. به ، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٦٥) من طريق معمر .. به .

٣- من طريق عقبة بن خالد الشني عن الحسن البصري عن عمران ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٢) والطبراني في الكبير (٣٦٩) .

نضلة بن عبيد الأسلمي أبو برزة رضي الله عنه

(٩٥٨) عن أبي المنهال قال :(لما كان ابن زياد ومروان بالشام ، ووثب ابن الزبير بمكة ، ووثب القراء بالبصرة ، فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي ، حتى دخلنا عليه في داره ، وهو جالس في ظل عُلِيّة له من قصب ، فجلسنا إليه ، فأنشأ أبي يستطعمه الحديث فقال : يا أبا برزة ، ألا ترى ما وقع فيه الناس ؟ فأول شيء سمعته تكلم به : إني أحتسبت عند الله أني أصبحت ساخطاً على أحياء قريش ، إنكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم ، من الذلة والقلة والضلالة ، وإن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد ﷺ حتى بلغ بكم ما ترون ، وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم ، إن ذاك الذي بالشام ، والله إن يقاتل إلا على الدنيا ، وإن هؤلاء الذين بين أظهركم ، والله إن يقاتلون إلا على الدنيا ، وإن ذاك الذي بمكة والله إن يقاتل إلا على الدنيا)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٧١) حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن عوف عن أبي المنهال قال :(لما كان بن زياد . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٢٧١و٧١١٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٧٥) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي ﷺ

(٩٥٩) عن أبي هريرة ﷺ أنه قال لرجل :(يا ابن أخي ، إذا حدثتك عن رسول الله ﷺ حديثا فلا تضرب له الأمثال)[١] .

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٢٢) حدثنا هنّاد بن السّري ثنا عبدة بن سليمان - الكلاعي - ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة - بن عبدالرحمن - أن أبا هريرة قال لرجل : (يا ابن أخي . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة .

رجال السند:

* محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢٧٤) .

التخريج :

أخرجه ابن ماجة (٢٢) .

ثانيا : دلالة الآثار على الاعتصام بالكتاب والسنة

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة* .

قال زيد بن ثابت رضي الله عنه :(أرسل إليَّ أبو بكر – مقتل أهل اليمامة – فإذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر رضي الله عنه : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استَحرَّ يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يَسْتحِرَّ القتل بالقراء بالمواطن ، فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمر : كيف تفعل شيئًا لم يفعله رسول ﷺ ؟ قال عمر : هذا والله خير . فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر .. الخ)

استنكر أبو بكر رضي الله عنه أن يفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ، وذلك عندما دعاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى جمع المصحف ؛ لما كان مقرراً عند الصحابة أن لا يفعلوا شيئاً لم يفعله الرسول ﷺ بل يجب عليهم اتباع السنة وترك الإحداث في الدين ، لكن ما فعلوه من جمع المصحف هو من المصالح المرسلة – كما يسميها الأصوليون [(١)] – ولما في جمع المصحف من خير عظيم ، وتحقيق لمقاصد الشرع من سد باب الفرقة والاختلاف ، أجمع الصحابة أن جمع المصحف خير ، ولذلك فعلوه .

قال ميمون بن مهران :(كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم ، نظر في كتاب الله ، فإن وجد فيه ما يقضي بينهم ، قضى به ، وإن لم يكن في الكتاب ، وعلم من رسول الله ﷺ في ذلك الأمر سنة ، قضى به ، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين ، وقال : أتاني كذا وكذا ، فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء ؟ فربما اجتمع إليه النفر كلهم يذكر من رسول الله ﷺ فيه قضاءً ، فيقول أبو بكر : الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا . فإن أعياه أن يجد فيه سنة من رسول الله ﷺ جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم ، فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به) .

---

(١) فصل هذه المسألة الشاطبي في الاعتصام (١١١/٢) .

كان أبو بكر رضي الله عنه يتمسك بما في الكتاب والسنة ، ولا يتعداهما إلا إذا نزلت نازلة ليس في الكتاب ولا في السنة نص عليها ، فعندئذ يجتهد رأيه في المسألة ويشاور أهل الفقه من المسلمين ، فهو رضي الله عنه يقدم الكتاب والسنة أولاً ، ثم إذا لم يجد فيهما مبتغاه ، أعمل عقله واجتهد برأيه ، متبعاً للأصول الكلية الواردة في الكتاب والسنة ، وهذا خلاف فعل أهل البدع من تقديم عقولهم وآرائهم على نصوص الكتاب والسنة .

وبيّن عمر رضي الله عنه أن القرآن هو الهدي الذي ينبغي أن تتمسك به ، قال رضي الله عنه :(كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يَدْبُرَنا - يريد بذلك أن يكون آخرهم - فإن يك محمد ﷺ قد مات ، فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به - يعني القرآن - . . الخ) كما في الرواية الثانية (وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا ، وإنما هدى الله به رسولَه) .

وكان عمر رضي الله عنه لا يفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ، لشدة حرصه على اتباعه والتمسك بهديه قال أبو وائل :(جلست إلى شيبة في هذا المسجد - المسجد الحرام -قال : جلس إلي عمر في مجلسك هذا فقال : لقد هممت أن لا أدع فيها - أي الكعبة - صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين ، قلت : ما أنت بفاعل ! قال : لِمَ ؟ ! قلت : لم يفعله صاحباك . قال : هما المرءان يقتدى بهما) .

وقال عكرمة بن خالد :إن حفصة وابن مطيع وعبدالله بن عمر كلموا عمر بن الخطاب ، فقالوا :(لو أكلت طعاما طيبا ، كان أقوى لك على الحق ؟ قال : أكلكم على هذا الرأي ؟ قالوا : نعم . قال : قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح ، ولكني تركت صاحبي على الجادة ؛ فإن تركت جادتهم ، لم أدركهما في المنزل ، قال : وأصاب الناس سنة فما أكل عامئذ سمنا ولا سمينا حتى أحيي الناس) .

وقال حارثة بن مُضَرِّب : (حججت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتاه أشراف أهل الشام فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا أصبنا رقيقا ودواباً ، فخذ من أموالنا صدقة ، تطهرنا بها وتكون لنا زكاة . فقال : هذا شيء لم يفعله اللذان كانا من قبلي ، ولكن انتظروا حتى أسأل المسلمين) .

وكان الصحابة ﷺ يوصون الناس بالتمسك بالكتاب ، فإنه نجاة لمن تبعه ، وعصمة له من الضلال قال جويرية بن قدامة :(حججت ، فمررت بالمدينة ، فخطب عمر ، فقال : إني رأيت الليلة ديكاً نقرني نقرة أو نقرتين ، فما كان إلا جمعة أو نحوها حتى أصيب ، قال : فأذن لأصحاب النبي ﷺ ، ثم لأهل المدينة . . - وفيه - قال : فقلنا أوصنا - ولم يسأله الوصية أحد غيرنا - قال : أوصيكم بكتاب الله ، فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه . .) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن هذا القرآن مأدبة الله ، فتعلموا من مأدبة ما استطعتم ، إن هذا القرآن هو حبل الله الذي أمر به ، وهو النور المبين ، والشفاء النافع عصمة لمن اعتصم به ، ونجاة لمن تمسك به . . الخ) .

وقال ﷺ :(إن هذا الصراط محتضر ، تحضره الشياطين ، يقولون : هلمَّ يا عبد الله . ليصدّوا عن سبيل الله ، فعليكم بكتاب الله ، فإنه حبل الله) .

ومن حرص عمر ﷺ أنه كان يقتدي بفعل الرسول ﷺ على أي وجهٍ كان ، فكان يقبّل الحجر الأسود ، وهو يعلم أنه حجر لا يضر ولا ينفع ، لكن ما دام النبي ﷺ فعله ، فالواجب فعل ما فعل ، واتباعه ﷺ ، فعندما قبَّل الحجر الأسود ، قال :(إني أعلم أنك حجر ، لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك) .

وكان يوصي أصحابه باتباع السنة ، وحمل المتشابه من القرآن على المحكم من السنة ، وهو طريق لمجادلة أهل البدع ، الذين يتمسكون بمتشابه الكتاب ، ويعرضون عن السنة ، قال ﷺ :(إنه سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن ؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله) .

وكان ﷺ يأمر قضاته أن يقدموا القرآن والسنة ، ثم ما أفتى به الصحابة ، فإن لم يجد القاضي شيئاً من ذلك اجتهد عندئذ رأيه ، فالرأي والاجتهاد آخر شيء ، ولا يكون مع نصوص الكتاب والسنة فقد كتب شريح القاضي إلى عمر يسأله ، فكتب إليه عمر :(أن اقض بما في كتاب الله ، فإن لم يكن في

كتاب الله ، فبسنة رسول الله ﷺ ، فإن لم يكن في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله ﷺ ، فاقض بما قضى به الصالحون ، فإن لم يكن في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله ﷺ ، ولم يقض به الصالحون ، فإن شئت فتقدَّم ، وإن شئت فتأخر ، ولا أرى التأخر إلا خيراً لك ، والسلام عليكم) .

ومثله جاء عن ابن عباس ، قال عبدالله بن أبي يزيد :(كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر ، فكان في القرآن أخبر به ، وإن لم يكن في القرآن ، وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به ، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر ، فإن لم يكن قال فيه برأيه) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(قد أتى علينا زمان ، وما نُسأل ، وما نحن هناك وإن الله قدَّر أن بلغتُ ما ترون ، فإذا سُئلتم عن شيء ، فانظروا في كتاب الله فإن لم تجدوه في كتاب الله ، ففي سنة رسول الله ، فإن لم تجدوه في سنة رسول الله ، فما أجمع عليه المسلمون ، فإن لم يكن فيما اجتمع عليه المسلمون ، فاجتهد رأيك ولا تقل إني أخاف وأخشى ، فإن الحلال بَيْنَ الحلال والحرام بَيِّنٌ ، وبين ذلك أمور مشتبهة ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك) .

وأمر الصحابة رضي الله عنهم بالتمسك بالكتاب والسنة ، وبينوا أن أحسن الكلام كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، ولذلك يجب اتباعهما ، وترك الإحداث في الدين ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(أصدق القيل يقل الله ،وإن أحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ألا وإياكم والمحرمات والبدع ، فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة ضلالة) .

المسألة الثانية : *السنة مقدمة على رأي الرجال .*

قال مروان بن الحكم : شهدت عثمان وعليا رضي الله عنهما وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى عليٌ أهل بهما لبيك بعمرة وحجة ، قال :(ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد)

وقول علي هذا يبيّن أنه لا قول لأحد كائناً من كان مع سنة النبي ﷺ ، فإذا كان علي يخالف أمر أمير المؤمنين ، وخليفة راشد ، من أجل التمسك بالسنة ، فما حال الذين يقدمون آراء الكفار والفلاسفة وأهل البدع على سنة النبي ﷺ .

المسألة الثالثة : *وجوب تعظيم السنة والأمر باتباعها* .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا ، فظنوا برسول الله ﷺ أهناه وأهداه وأتقاه) .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه لرجل :(يا ابن أخي ، إذا حدثتك عن رسول الله ﷺ حديثا فلا تضرب له الأمثال) .

وقال أبي بن كعب رضي الله عنه :(عليكم بالسبيل والسنة ، فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ، ذكر الله ففاضت عيناه من خشية ربه ، فيعذبه أبداً ، وما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ، ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها ، فهي كذلك إذ أصابتها ريح شديدة ، فتحات عنها ورقها ، إلا حطّ الله عنه خطاياه ، كما تحاتّ عن تلك الشجرة ورقها ، وإن اقتصاداً في سبيل وسنة ، خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة ، فانظروا أن يكون عملكم إن كان اجتهادا أو اقتصاداً أن يكون على منهاج الأنبياء وسنتهم) .

وعندما رأى عبدالله بن الزبير الناس يمسحون المقام ، نهاهم ، وقال :(إنكم لم تؤمروا بالمسح ، وقال : إنما أمرتم بالصلاة) ، فأنكر على من خالف السنة .

وقال ابن عباس :(عليكم بالاستقامة ، واتباع الأمراء والأثر ، وإياكم والبدع) .

وقال أمية بن عبدالله قلت لابن عمر :(نجد صلاة الخوف ، وصلاة الحضر في القرآن ، ولا نجد صلاة المسافر ؟ فقال ابن عمر : بعث الله نبيه ﷺ ونحن أجفى الناس فنصنع كما صنع رسول الله ﷺ) .

وقال داود بن أبي عاصم :(لقيت ابن عمر فقلت : الصلاة في السفر ؟ فقال : ركعتين . قال : قلت : فكيف ترى هاهنا بمنى ؟ قال : ويحك ، وهل سمعت برسول الله ﷺ ؟ قال : قلت : نعم ، وآمنت به . قال : فإنه كان يصلي ركعتين ، ركعتين ، فصلِ إن شئت أو دع) .

وقال مُورّق بن مُشَمْرِجٍ العجْلي :(سُئل ابن عمر عن الصلاة في السفر ؟ فقال : ركعتين ، ركعتين من خالف السنة كفر) .

ويقصد – والله أعلم – أن خلاف السنة كفر أصغر ، أي ذنب عظيم ، ولا شك أن البدع ومخالفة السنة ذنب عظيم ، وقد يكون قصده أن من خالف السنة ، فإن خلافه سيؤدي به إلى الكفر لأن مخالف السنة قد يقع في نفسه أن رأيه أكمل من السنة – وهي من الشرع – فيظن أن رأيه خير من شرع الله فيكون كفراً ، والله أعلم .

وقال :(لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله ، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد ، يقال لها : أم يعقوب ، فجاءت فقالت : إنه بلغني عنك ، أنك لعنت كيت وكيت . فقال : وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ ومن هو في كتاب الله . فقالت : لقد قرأت ما بين اللوحين ، فما وجدت فيه ما تقول . قال : لئن كنت قرأتيه ، لقد وجدتيه ، أما قرأت ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر:٧] قالت : بلى . قال : فإنه قد نهى عنه . . .) .

كما بيّن رضي الله عنه أن ترك السنة ضلال ، فقال :(من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهنّ ، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى وإنهنّ من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم ، كما يصلي هذا المتخلف في بيته ، لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم ، لضللتم . .)

وقال أبو برزة رضي الله عنه:(. . إن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد ﷺ . .) .

المسألة الرابعة : *الأمر بالتمسك بالقرآن والنهي عن أخذ الدين من أهل الكتاب* .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب ؟! وكتابكم الذي أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله ، تقرءونه لم يُشَبْ وقد حدّثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله ، وغيروا بأيديهم الكتاب ، فقالوا ﴿ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ ، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ؛ فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم ، إما يحدثونكم بصدق فتكذبونهم ، أو بباطل فتصدقونهم) .

فكيف لو رأى ابن عباس وابن مسعود ﷺ من يعرض عن الكتاب والسنة وعن أهل الكتاب أيضاً وإنما يأخذ دينه عن الفلاسفة الكفار ؟! .

وعندما جاء بعض أصحاب ابن مسعود بصحيفة فيها ما استحسنوه ، فعرضوا الصحيفة على ابن مسعود ﷺ فأخذها ومسحها ، وبيّن لهم أنه لا مصدر للمسلمين في فهم دينهم إلا القرآن والسنة ، وأنه ينبغي الإعراض عما سواهما ، وأن اتباع مثل هذه الصحف هي سبب هلاك أهل الكتاب من قبلنا .

قال مرة الهمداني :(جاء أبو مرة الكندي بكتاب من الشام ، فحمله فدفعه إلى عبدالله بن مسعود فنظر فيه ، فدعا بطست ، ثم دعا بماء ، فمرسه فيه ، وقال : إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب ، وتركهم كتابهم .قال مرة : أما إنه لو كان من القرآن أو السنة لم يمحه ، ولكن كان من كتب أهل الكتاب) .

وقال سُليم بن أسود المحاربي الكوفي :(رأيت مع رجل صحيفة فيها : سبحان الله والحمد لله ولا له الا الله والله أكبر ، فقلت له : أنسخنيها . فكأنه بخل بها ، ثم وعدني أن يعطينيها ، فأتيت

عبدالله ، فإذا هي بين يديه ، فقال : إن ما في هذا الكتاب بدعة وفتنة وضلالة ، وإنما أهلك من كان قبلكم هذا وأشباه هذا ، إنهم كتبوها فاستلذتها ألسنتهم ، وأشربتها قلوبهم ، فأعزم على كل امرئ يعلم بمكان كتاب إلا دلَّ عليه ، وأقسم بالله – قال شعبة : فأقسم بالله ، أحسبه أقسم – لو أنها ذكرت له بدار الهنداريه – يعني : مكانا بالكوفة بعيداً – إلا أتيته ولو مشياً) .

وقال الأسود بن يزيد بن قيس النخعي :(أصبت أنا وعلقمة صحيفة ، فانطلقنا إلى ابن مسعود بها ، وقد زالت الشمس ، أو كادت تزول ، فجلسنا بالباب ، ثم قال للجارية : انظري من بالباب . فقالت : علقمة والأسود . فقال : ائذني لهما . قال : فدخلنا ، فقال : كأنكما قد أطلتما الجلوس ؟ قلنا : أجل . قال : فما منعكما أن تستأذنا ؟ قالا : خشينا أن تكون نائماً . فقال : ما أحب أن تظنا بي هذا ، إن هذه الساعة كنا نقيسها بصلاة الليل . فقلنا : هذه صحيفة فيها حديث حسن . فقال : هاتها ، يا خادم ، هاتي الطست ، فاسكبي فيها ماء ، قال: فجعل يمحوها بيده ، ويقول : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف:٣] فقلنا : انظر فيها ، فإن فيها حديثاً عجباً فجعل يمحوه ويقول : إن هذه القلوب أوعية ، فاشغلوها بالقرآن ، ولا تشغلوها بغيره) .

المسألة الخامسة : لابد من اتباع القرآن والسنة معاً ، لأن السنة مبينة للقرآن .

قال حبيب بن أبي فَضَالة المالكي :(لما بُني هذا المسجد – مسجد الجامع – إذا عمران بن حصين جالس ، فذكروا عند عمران الشفاعة ، فقال رجل من القوم : يا أبا نجيد ، إنكم لتحدثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن ! قال : فغضب عمران ، وقال للرجل : قرأت القرآن ؟ قال نعم . قال : فهل وجدت صلاة العشاء أربعاً ، ووجدت المغرب ثلاثاً ، والغداة ركعتين ، والظهر أربعاً ، والعصر أربعاً ؟ قال : لا . قال : فعمّن أخذتم هذا الشأن ؟ ألستم عنّا أخذتموه ، وأخذنا عن نبي الله ﷺ ؟ ووجدتم في كل أربعين درهماً درهماً . . . – وفيه – قال : أسمعتم الله تعالى قال في كتابه :

﴿ وَمَا آتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ قال عمران : فقدأخذنا عن نبي الله ﷺ أشياء ليس لكم بها علم . . . الخ) .

الفصل الثانى

اتباع الصحابة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٩٦٠) عن أبي وائل قال :(جلست إلى شيبة في هذا المسجد - المسجد الحرام - قال : جلس إلي عمر في مجلسك هذا فقال : لقد هممت أن لا أدع فيها - أي الكعبة - صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين ، قلت : ما أنت بفاعل ! قال : لِمَ ؟! قلت : لم يفعله صاحباك . قال : هما المرءان يقتدى بهما)[١] .

(٩٦١) عن عكرمة بن خالد أن حفصة وابن مطيع وعبدالله بن عمر كلموا عمر بن الخطاب ، فقالوا :(لو أكلت طعاما طيبا ، كان أقوى لك على الحق ؟ قال : أكلكم على هذا الرأي ؟ قالوا : نعم . قال : قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح ، ولكني تركت صاحبي على الجادة ؛ فإن تركت جادتهم ، لم أدركهما في المنزل ، قال : وأصاب الناس سنة فما أكل عامئذ سمنا ولا سمينا حتى أحيي الناس)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم في فصل الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٢٠) .

(٢) صحيح ، تقدم في فصل الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٢١) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٩٦٢) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(اتقوا الله يا معشر القراء ، وخذوا طريق من كان قبلكم ، فوالله لئن استقمتم ، لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً)[١] .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٩٦٣) عن عبد الله بن أبي يزيد قال :(كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر ، فكان في القرآن أخبر به ، وإن لم يكن في القرآن ، وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به ، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر ، فإن لم يكن قال فيه برأيه)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٧) أخبرنا عبدالله بن عون - ابن أَرْطَبان البصري - عن إبراهيم قال : قال حذيفة :(اتقوا الله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية إبراهيم النخعي عن حذيفة مرسلة ، لكن الأثر أخرجه البخاري من طريق إبراهيم النخعي عن همام بن الحارث النخعي عن حذيفة ، فعرفت الواسطة .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٧) وبنحوه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٥١و١٨٩٨٥) والبخاري (٧٢٨٢) نحوه مختصرا ، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٠و١١و١٢و١٥و١٦) ، وعبدالله في السنة (١٠٦) ومحمد بن نصر المروزي في السنة (٨٦و٨٧) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١٨٠٩) وابن بطة في الإبانة (١٩٦و١٩٧) واللالكائي (١١٩) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٨٠) والخطيب في تاريخه (٣/٤٤٦) .

(٢) صحيح ، تقدم في الفصل السابق (٩٣٧) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٩٦٤) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(اتبعوا [آثارنا][١] ولا تبدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة)[٢] .

---

(١) ما بين [ ] زيادة من البدع لابن وضاح (١٢) .

(٢) أخرجه وكيع في الزهد (٣١٥) حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبدالرحمن السلمي قال : قال عبدالله : . .

درجة الأثر : صحيح .

وصححه الألباني في تعليقه على كتاب العلم لأبي خيثمة (٥٤) .

هذا الأثر ورد من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : ما أخرجه وكيع عن الأعمش ، وهذا طريق ضعيف ، وعلته : حبيب بن أبي ثابت ، ثقة لكنه مدلس كثير الإرسال ، تقدمت ترجمته (١٠) .

الطريق الثاني : جرير بن عبدالحميد عن العلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم بن يزيد النخعي ، قال : قال عبدالله . . الخ ، قال الألباني في تعليقه على كتاب العلم (٥٤) : " هذا إسناد صحيح ، وإبراهيم وهو ابن يزيد النخعي وإن كان لم يدرك عبدالله بن مسعود ، فقد صح عنه أنه قال :(إذا حدثتكم عن رجل عن عبدالله فهو الذي سمعت ، وإذا قلت : قال عبدالله ، فهو عن غير واحد عن عبدالله) " .

رجال السند :

* حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم ، صدوق تقدمت ترجمته (١١٢) .

الطريق الثالث : من طريق قتادة عن ابن مسعود ، وهو ضعيف لأن قتادة لم يلق ابن مسعود .

التخريج :

(٩٦٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إنكم أصبحتم على الفطرة ، وإنكم ستحدثون ويُحدث لكم ، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول)[١] .

١- أخرجه وكيع في الزهد (٣١٥) وعنه أحمد في الزهد (ص٢٠٢) والدارمي برقم (٢٠٥) وابن وضاح في البدع والنهي عنها برقم (١٤) والطبراني في الكبير برقم (٨٧٧٠) وابن بطة برقم (١٧٥) ومحمد بن نصر المروزي في السنة برقم (٧٨) واللالكائي برقم (١٠٤) والبيهقي في المدخل (٢٠٤) والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢١٨/١) كلهم من طريق الأعمش . . به .

٢- وأخرجه أبو خيثمة في كتاب العلم برقم (٥٤) عن جرير عن العلاء عن حماد عن إبراهيم ، قال : قال عبدالله : . .

٣- وأخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٢) من طريق قتادة عن ابن مسعود .

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨٠) حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي بن العلاء قال : حدثنا يوسف بن موسى - القطان - قال : حدثنا جرير - بن عبدالحميد الضبي - عن الأعمش عن جامع بن شداد - المُحاربي الكوفي - عن أبي الشعثاء سليم بن أسود قال : قال عبدالله :(إنكم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان أبو يعقوب الكوفي ، قال ابن معين :" صدوق " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . وقال النسائي : "لا بأس به " . وقال الخطيب : "وصفه غير واحد بالثقة" . وذكره ابن حبان في الثقات ، وروى له ابن خزيمة في صحيحه ، وقال مسلمة :"كان ثقة " . التهذيب (٤٢٥/١١) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٧٨٨٧) .

....

---

* أحمد بن على بن العلاء بن موسى أبو عبد الله المعروف بالجوزجاني ، قال الدارقطني :" كان ثقة وأي ثقة ، من البكائين " . وقال يوسف بن عمر القواس :" الشيخ الصالح الثقة المأمون " . تاريخ بغداد (٣٠٩/٤) .

التخريج :

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨٠و١٨١) من طريق الأعمش . . به .

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨٣) من طريق جامع بن شداد عن الأسود بن هلال عن ابن مسعود

وأخرجه وكيع في الزهد (٣١٦) وأحمد في الزهد (ص٢٠٢) وابن بطة في الإبانة (١٨٢) من طريق حبيب بن أبي ثابت عن عمارة بن عُمير التميمي عن ابن مسعود .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٨٧٣) والدارمي في السنن (١٦٩) كلاهما من طريق حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب بن رُبَيِّعة السُّلمي عن ابن مسعود .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٨٥٦) والدارمي في السنن (٢١٣) كلاهما من طريق عائذة عن ابن مسعود .

تنبيه :

قدمت رواية ابن بطة لأنها أصح إسناداً من رواية وكيع وأحمد .

(٩٦٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يا أيها الناس ، عليكم بالعلم قبل أن يرفع فإن من رفعه أن يقبض أصحابه ، وإياكم والتبدع والتنطع ، وعليكم بالعتيق ، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم)[١] .

---

(١) أخرجه البيهقي في المدخل (٣٨٨) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبا عبدالله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان - الفسوي - ثنا عبدالله بن يوسف - التّنيسي - ثنا محمد بن مهاجر - الأنصاري الشامي - ثنا العباس بن سالم اللخمي - الدمشقي - عن ربيعة بن يزيد - الإيادي الدمشقي - عن عائذ الله أبي إدريس الخولاني قال : قام فينا عبدالله بن مسعود على درج هذه الكنيسة ، فما أنس أنه يوم خميس ، فقال :(يا أيها الناس ، عليكم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتَويه الفسوي ، وثقه الحسين بن عثمان الشيرازي ، وأبو عبدالله بن مندة . تاريخ بغداد (٤٢٩/٩) والسير (٥٣١/١٥) .

* محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل أبو الحسين الأزرق القطان ، وثقه الخطيب . تاريخ بغداد (٢٤٩/٢) وقال الذهبي :" مجمع على ثقته " . السير (١٢٠/٣) .

التخريج :

أخرجه البيهقي في المدخل (٣٨٨) من طريق عائذ الله الخولاني عن ابن مسعود .

وأخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٤٦٥) والدارمي في سننه (١٤٢و١٤٣) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٦٠) وابن نصر في السنة (٨٥) والطبراني في الكبير (٨٨٤٥) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٤٣/١) واللالكائي (١٠٨) كلهم من طريق أبي قلابة عن ابن مسعود ، وهو منقطع .

معاذ بن جبل رضي الله عنه

(٩٦٧) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال :(يا أيها الناس عليكم بالعلم قبل أن يرفع ، ألا وإن رفعه ذهاب أهله ، وإياكم والبدع والتبدع والتنطع ، وعليكم بأمركم العتيق)[١] .

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٦٢) حدثنا محمد بن سعيد الصمادحي حدثنا أسد - السنة - قال : حدثنا زيد - بن أبي الزرقاء التغلبي الموصلي - عن جعفر بن برقان عن يحيى أبي هشام - يحيى بن راشد الليثي - قال : حدثني رجل أن معاذ بن جبل قام بالشام فقال :(يا أيها الناس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن معاذ بن جبل ، ويُحتمل أن يكون مكحول الشامي ، لأنه من شيوخ يحيى بن راشد الليثي ، والله أعلم .

رجال السند :

* جعفر بن بُرقان ، ضعيف في روايته عن الزهري خاصة ، أما روايته عن غير الزهري فثقة ، تقدمت ترجمته (١٤٠) .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٦٢) وأبو القاسم الأصبهاني في الحجة (٣٠٤/١) .

ثانيا : دلالة الآثار على الأمر باتباع الصحابة

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *حرص الصحابة على الاقتداء بالرسول ﷺ وأبي بكر وعمر .*

قال أبو وائل :(جلست إلى شيبة في هذا المسجد – المسجد الحرام –قال : جلس إلي عمر في مجلسك هذا فقال : لقد هممت أن لا أدع فيها – أي الكعبة – صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين ، قلت : ما أنت بفاعل ! قال :لِمَ ؟! قلت : لم يفعله صاحباك . قال : هما المرءان يقتدى بهما) .

وقال عكرمة بن خالد :(إن حفصة وابن مطيع وعبدالله بن عمر كلموا عمر بن الخطاب ، فقالوا : لو أكلت طعاما طيبا ، كان أقوى لك على الحق ؟ قال : أكلكم على هذا الرأي ؟ قالوا : نعم . قال : قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح ، ولكني تركت صاحبي على الجادة ؛ فإن تركت جادتهم ، لم أدركهما في المنزل ، قال : وأصاب الناس سنة فما أكل عامئذ سمنا ولا سمينا حتى أحيي الناس) .

وقال عبدالله بن أبي يزيد :(كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر ، فكان في القرآن أخبر به ، وإن لم يكن في القرآن ، وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به ، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر ، فإن لم يكن قال فيه برأيه) .

المسألة الثانية : أمر الصحابة بالاقتداء بهم .

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه :(اتقوا الله يا معشر القراء ، وخذوا طريق من كان قبلكم ، فوالله لئن استقمتم ، لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً ، لقد ضللتم ضلالاً بعيداً) .

فحذيفة رضي الله عنه يأمر التابعن من القراء بأن يتبعوا طريق الصحابة ، وبيّن لهم أنهم إذا استقاموا على ذلك ، فليعلموا أنهم سُبقوا من قبل الصحابة بالفضل والعلم سبقاً بعيداً ، لايدركونهم فيه ، وإن تركوا اتباع الصحابة في منهجهم ضلوا ضلالا بعيداً .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(اتبعوا آثارنا ولا تبدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة) .

وقال أيضا ﷺ :(إنكم أصبحتم على الفطرة ، وإنكم ستحدثون ويُحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول) .

وقال أيضا ﷺ :(يا أيها الناس ، عليكم بالعلم قبل أن يرفع فإن من رفعه أن يقبض أصحابه ، وإياكم والتبدع والتنطع ، وعليكم بالعتيق ، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم) .

والهدي الأول ، والأمر العتيق ، هو ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ﷺ .

الباب الثاني

التحذير من البدع والأهواء والفتن

الفصل الأول

ذم البدع والأهواء والغلو

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٩٦٨) دخل أبو بكر رضي الله عنه على امرأة من أحمس يقال لها زينب ، فرآها لا تكلم فقال : (ما لها لا تكلم ؟ قالوا : حجت مصمتة . قال لها : تكلمي ، فإن هذا لا يحل ، هذا من عمل الجاهلية . فتكلمت فقالت : من أنت ؟ قال : امرؤ من المهاجرين . قالت : أي المهاجرين ؟ قال : من قريش . قالت : من أي قريش أنت ؟ قال : إنك لسؤول ، أنا أبو بكر . قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح ، الذي جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم . قالت : وما الأئمة ؟ قال : أما كان لقومك رءوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم ؟ قالت : بلى . قال : فهم أولئك على الناس)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أثرا ، ثبت منها

(١) أخرجه البخاري (٣٨٣٤) حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن بيان أبي بشر عن قيس بن أبي حازم قال : دخل . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٨٣٤) والدارمي في السنن (٢١٢) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٨٨٣) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٩٦٩) عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال :(خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، فجمعهم على أبي ابن كعب ، قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى ، والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر : نعمت البدعة هذه ، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون – يعني آخر الليل – وكان الناس يقومون أوله)[١] .

(٩٧٠) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(أيها الناس ، إن هذا القرآن كلام الله ، فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم ، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس ، قد دخلوه طوعا وكرها ، وقد وضعت لكم السنن ، لم يترك لأحد مقال ، إلا أن يكفر عبد عَمْدَ عين فاتبعوا ولا تبتدعوا ، فقد كفيتم ، اعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه)[٢] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٢٥٢) عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب . .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (٢٥٢) ومن طريق مالك أخرجه البخاري برقم (٢٠١٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٣٧٩) وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٧٧٢٣) من طريق ابن شهاب . . به .

(٢) **درجة الأثر :** ؟ ، تقدم في فصل القرآن (٢٥٠) .

(٩٧١) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(إن أخوف ما أتخوف عليكم شحٌ مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء برأيه ، وهي أشدهن)[١] .

(٩٧٢) كان عمر بن الخطاب ﷺ يضرب الرجبيين الذين يصومون رجب كله [٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤١٨) عن وكيع عن موسى بن عبيدة - الربذي - عن طلحة بن عبيدالله بن كَرِيز - الخزاعي - قال : قال عمر :(إن أخوف . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : موسى بن عبيدة الربذي ، ضعيف . التقريب (٦٩٨٩) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤١٨) .

(٢) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١١١) حدثني محمد بن مصفى قال : حدثني سويد بن عبدالعزيز قال : حدثنا سيَّار أبو الحكم - العَنَزي - عن الشعبي أن عمر بن الخطاب كان يضرب الرجبيين . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف.

فيه علتان :

الأولى : الانقطاع ؛ عامر الشعبي لم يدرك عمر بن الخطاب ﷺ .

الثانية : سويد بن عبدالعزيز السُّلمي الدمشقي ، ضعيف . التقريب (٢٦٩٢) .

رجال السند:

* محمد بن مُصَفَّى بن بُهْلول القرشي أبو عبد الله الحمصي ، قال أبو حاتم :" صدوق " . وقال النسائي :" صالح " . وقال مسلمة بن قاسم :" ثقة مشهور ، حدث عنه ابن وضاح " . (=====

(٩٧٣) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(إن لكل صاحب ذنب توبة ، غير أصحاب الأهواء والبدع ، ليس لهم توبة ، أنا منهم بريء ، وهم مني براء)[1] .

= وقال النسائي في أسماء شيوخه :" صدوق " . التهذيب (٩/٤٦٠) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام ، وكان يدلس " . التقريب (٦٣٠٤) .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١١١) .

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٨) حدثنا - محمد - بن مُصَفَّى حدثنا بقية - بن الويد - حدثنا شعبة أو غيره عن مجالد عن الشعبي عن شريح عن عمر قال :(إن لكل صاحب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : مجالد بن سعيد الهمْداني ، ضعّفه جمهور الأئمة . التهذيب (١٠/٣٩) والتقريب (٦٤٧٨) وميزان الاعتدال (٣/٤٣٨) .

الثانية : شيخ بقية بن الوليد غير محدد ، هل هو شعبة أو غيره !

وقال الألباني :" إسناده ضعيف " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٨) .

(٩٧٤) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(يهدم الإسلام ثلاث ، ضيعة عالم ، ومجادلة منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٧٥) أخبرنا مالك بن مِغْوَل قال : سمعت أبا حصين - عثمان بن عاصم بن حُصين الأسدي - يذكر عن زياد بن حُدَير - الأسدي - قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(يهدم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٧٥) والدارمي في السنن (٢١٤) والفريابي في صفة المنافق (٢٩-٣١) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١٨٦٧و١٨٦٩و١٨٧٠) وأبو نعيم في الحلية (٤/١٩٦) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/٢٣٤) جميعهم من طريق زياد بن حدير عن عمر .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٩٧٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(إنما أخشى عليكم اثنين : طول الأمل ، واتباع الهوى ، فإن طول الأمل يُنسي الآخرة ، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق ، وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، والآخرة مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغدا حساب و لا عمل)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٥٥) قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن زُبَيْد اليامي عن رجل من بني عامر قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:(إنما . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من طريقين :

الطريق الأول : من طريق مهاجر العامري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو الرجل المبهم في رواية ابن المبارك ، حيث جاء مصرحا به في الزهد لوكيع وغيره .

رجال السند :

* مهاجر بن عمير العامري ، قال ابن حجر :" ما عرفت حاله " . الفتح (١١/٢٣٦) .

الطريق الثاني : أخرجه البيهقي عن الحاكم ثنا أبو عبدالله علي بن عبدالله العطار عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن السلمي قال : خطب علي بالكوفة . .

رجال السند :

* عطاء بن السائب ، صدوق اختلط – تقدمت ترجمته (٢) – وعلي العطار لم يتبيّن لي هل روى عن عطاء قبل الاختلاط أم بعده .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٥٥) ووكيع في الزهد (١٩١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٣٤٢و١٦٣٤٣) وأحمد في الزهد (ص١٦٢) وفي فضائل الصحابة (٨٨١) وهناد في الزهد (٥٠٩) =

(٩٧٦) قال علي بن أبي طالب ﷺ :(لو أن رجلا صام الدهر كله ، وقام الدهر كله ثم قتل بين الركن والمقام ، لحشره الله يوم القيامة مع من يرى أنه كان على هدى)[1] .

وأبو نعيم في الحلية (٧٦/١) والأصبهاني في الترغيب والترهيب (١٧٥) كلهم من طريق مهاجر العامري عن علي .

وأخرجه البيهقي في الشعب (٣٨٤) من طريق أبي عبدالرحمن السلمي عن علي .

وذكره البخاري معلقا في الرقاق ، باب في الأمل وطوله ، مجزوما به عن علي ﷺ :" ارتحلت الدنيا مدبرة . ." .

(١) أخبرنا موسى بن خالد ثنا عيسى بن يونس - بن أبي إسحاق السبيعي - عن الأعمش عن مسلم الأعور عن حبة بن جوين قال : سمعت عليا – أو قال : قال علي – :(لو أن رجلا صام . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : مسلم بن كَيْسَان الضبي البرّاد الأعور ، ضعيف . التقريب (٦٦٤١) .

رجال السند:

* حَبَّة بن جُوين العُرني الكوفي ، صدوق له أغلاط ، وكان غاليا في التشيع تقدمت ترجمته (١٠٣) .

* موسى بن خالد الشامي أبو الوليد الحلبي ، أخرج له مسلم حديثا واحداً . التهذيب (٣٤١/١٠) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٦٩٥٧) .

التخريج :

أخرجه الدارمي (٣١٠) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٩٧٧) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(اقضوا كما كنتم تقضون ، فإني أكره الاختلاف ، حتى يكون للناس جماعة ، أو أموت كما مات أصحابي) [١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٠٤) حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال :(اقضوا . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٥٠٤) وابن الجعد في مسنده (١١٧٣) .

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٩٧٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(ما أعرف فيكم اليوم شيئًا ، كنت أعهده على عهد رسول الله ﷺ ليس قولكم لا إله إلا الله ، قال : قلت : يا أبا حمزة الصلاة ؟ قال : قد صُلّيَت حين تغرب الشمس ، أفكانت تلك صلاة رسول الله ﷺ ؟ قال : فقال : على أني لم أرَ زماناً خيراً لعامل من زمانكم هذا ، إلا أن يكون زمانا مع نبي)[١] .

وفي رواية أخرى عن الزهري قال :(دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك ؟ فقال لا أعرف شيئًا مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥١٢) أخبرنا سليمان يعني ابن المغيرة – القيسي البصري – عن ثابت – البناني – عن أنس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥١٢) وفي المسند (٨٥) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٠٣٣) وأحمد في المسند (١٣٤٤٩) وابن وضاح في البدع (١٩٣) وابن بطة في الإبانة (٧١٨) والضياء في المختارة (١٧٢٤) جميعهم من طريق ثابت عن أنس بن مالك . وأخرجه البخاري في صحيحه مختصرا (٥٢٩) من طريق مهدي بن غيلان عن أنس ، وأخرجه أحمد في المسند مختصرا (١١٥٦٦) والترمذي (٢٤٤٧) كلاهما من طريق أبي عمران الجوني عن أنس ، وأخرجه أحمد في المسند برقم (١٢٧٥٦) من طريق عثمان بن سعد التميمي عن أنس . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦١٣و١٩١٣٨) من طريق حصين بن عبدالله عن أنس .

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٠) وابن بطة في الإبانة (٧١٩) من رواية الزهري عن أنس .

تميم الداري رضي الله عنه

(٩٧٩) استأذن تميم الداري عمر بن الخطاب في القصص ، فقال :(إنه على مثل الذبح . فقال : إني أرجو العافية . فأذن عمر ، فجلس إليه - يعني عمر - يوما فقال تميم في قوله : اتقو زلة العالم . فكره عمر أن يسأله عنه ، فيقطع بالقوم ، فحضر منه قيام ، فقال لابن عباس : إذا فرغ فسله ما زلة العالم ؟ ثم قام عمر ، فجلس ابن عباس ، فغفل غفلة ، وفرغ تميم ، وقام يصلي ، وكان يطيل الصلاة ، فقال ابن عباس ، لو رجعت فقِلْتُ ، ثم أتيته فرجع ، وطال على عمر ، فأتى ابن عباس ، فسأله ، فقال : ما صنعت ؟ فاعتذر إليه فقال : انطلق ، فأخذ بيده ، حتى أتى تميما الداري ، فقال له : ما زلة العالم ؟ فقال : العالم يزل بالناس ، فيؤخذ به ، فعسى أن يتوب منه العالم ، والناس يأخذونه به)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٤٩) أخبرنا عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع أن تميما الداري استأذن . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* عبد العزيز بن أبي رواد المكي ، وثقه يحيى القطان وابن ومعين وأبو حاتم والعجلي والحاكم ، وذكره ابن حبان في الضعفاء ! وقال الدارقطني :" هو متوسط في الحديث ، وربما وهم في حديثه " . التهذيب (٣٣٨/٦) وقال ابن حجر :" صدوق ، عابد ، ربما وهم ، ورمي بالإرجاء " . التقريب (٤٠٩٦) .

التخريج :

سلمان الفارسي ﷺ

(٩٨٠) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(لو وضع رجل رأسه على الحجر الأسود ، فصام النهار ، وقام الليل ، لبعثه الله يوم القيامة مع هواه)[١] .

= أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٤٩) ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في القصاص (٤٠) وبنحوه مختصرا أخرجه ابن وهب في جامعه (٥٧٣) من طريق عمرو بن دينار أن تميم الداري استأذن عمر بن الخطاب . . ، وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٣٩) من طريق عطاء عن ابن عباس قال :(رأيت تميماً الداري يقص في عهد عمر بن الخطاب) .

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٣١١) أخبرنا محمد بن حميد - الرازي - عن هارون - بن المغيرة بن حكيم البجلي - عن شعبة عن سلمة بن كُهيل - الحضرمي - عن أبي صادق – الأزدي الكوفي – قال : قال سلمان :(لو وضع . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

محمد بن حميد الرازي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٢٣) .

رجال السند:

* أبو صادق الأزدي الكوفي ، قيل اسمه مسلم بن يزيد ، وقيل عبدالله بن ناجد ، صدوق تقدمت ترجمته (١٥) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٣١١) .

سهل بن حنيف ﷺ

(٩٨١) قال سهل بن حنيف ﷺ :(يا أيها الناس ، اتهموا رأيكم على دينكم ، لقد رأيتني يوم أبي جندل ، ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ عليه لرددته ، وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه ، غير هذا الأمر)[١] .

(١) أخرجه البخاري (٧٣٠٨) حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة سمعت الأعمش قال سألت أبا وائل هل شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول ح و حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل عن سهل بن حنيف . . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٣٠٨و٣١٨٢و٤١٨٩و٤٨٤٤و٣١٨١) وسعيد بن منصور في سننه - تحقيق الأعظمي - (٢٩٦٩) ومسلم (١٧٨٥) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٧١٧) وأحمد في المسند (١٥٥٤٤) .

عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما

(٩٨٢) عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير أنه رأى رجلا متجردا بالعراق ، فسأل الناس عنه ؟ فقالوا : إنه أمر بهديه أن يقلد ؛ فلذلك تجرد ! قال ربيعة : فلقيت عبد الله ابن الزبير ، فذكرت له ذلك ، فقال :(بدعة ورب الكعبة)[١] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٧٦٤) عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي عن ربيعة بن عبد الله بن الهُدير أنه رأى رجلا . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ(٧٦٤) وعنه الدارمي في السنن (٧٦٤) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٩٨٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران :١٠٦] قال :(فأما الذين ابيضت وجوههم ، فأهل السنة والجماعة وأما الذين اسودت وجوههم ، فأهل البدع والأهواء)[(١)] .

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٢٠٧٤) حدثنا أبو علي الحسين بن عبدالله الخرقي قال : حدثنا أبو عمر حفص بن عمر الضرير الدوري المقري قال : حدثنا علي بن قدامة عن المجاشع بن عمرو عن ميسرة عن عبدالكريم - بن مالك - الجزري [عن سعيد بن جبير] عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه ثلاث علل :

الأولى : ميسرة بن عبد ربه البصري التراس الفارسي ، قال أبو حاتم :"كان يرمى بالكذب ، وكان يفتعل الحديث ، روى في فضل قزوين والثغور بالكذب " . وقال أبو زرعة :" يضع الحديث وضعا قد وضع في فضائل قزوين نحو أربعين حديثا كان يقول انى أحتسب في ذلك " . الجرح والتعديل (٢٥٨/٨) وقال ابن حبان :"كان ممن يروي الموضوعات على الأثبات ويضع الحديث " . الميزان (٢٣٠/٤) . وانظر التاريخ الكبير (٣٧٧/٧) والكامل لابن عدي (٤٢٩/٦) ولسان الميزان (١٣٨/٦) .

الثانية : المجاشع بن عمرو ، قال ابن معين :" أحد الكذابين " ، وقال أبو حاتم :" متروك الحديث ضعيف ليس بشيء " . وقال العقيلي :" حديثه منكر " . وذكره بن عدي في الضعفاء وأورد له مناكير . الجرح والتعديل (٣٩٠/٨) والميزان (٤٣٦/٣) والضعفاء للعقيلي (٢٦٤/٤) والكامل لابن عدي (٤٥٨/٦) ولسان الميزان (١٥/٥) .

....

=== الثالثة: علي بن قدامة الوكيل ، أشار يحيى بن معين إلى لين فيه بقوله :" لم يكن البائس ممن يكذب" لسان الميزان (٢٥١/٤) وتاريخ بغداد (٥٠/١٢) .

رجال السند:

* حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهيب ويقال صهبان الأزدي أبو عمر الدوري المقري الضرير الأصغر ، قال أبو حاتم :" صدوق " . قال أبو داود :" رأيت أحمد يكتب عنه " . وقال الدارقطني :" ضعيف " . وقال العقيلي :" ثقة " . التهذيب (٤٠٨/٢) وقال ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (١٤١٦) .

* الحسين بن عبدالله الخِرقي ، قال ابن أبي يعلى :" ذكره ابن مهدي في تاريخه ، فقال : كان رجلا صالحا ، من أصحاب أبي بكر المرُّوذِي ، وكتب الناس عنه " . تاريخ بغداد (٥٩/٨) وطبقات الحنابلة (٤٥/٢) .

التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٢٠٧٤) ، وابن أبي حاتم في التفسير (٣٩٥٠) من طريق حفص المقري عن علي بن قدامة . . به ، لكن أضاف (سعيد بن جبير) بين ابن عباس وعبدالكريم الجزري بلفظ :" تبيض وجوه أهل السنة والجماعة " . ومثل سند ابن أبي حاتم أخرجه اللالكائي (٧٤) من طريق علي بن قدامة . . به ، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٧٩/٧) من طريق حفص المقري عن علي بن قدامة . . به ، لكن جعله عن ميسرة بن عبد ربه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، بإسقاط (عبدالكريم الجزري) . وأخرجه الجرجاني في تاريخه (١٣٢/١) من طريق علي بن قدامة عن مجاشع عن ميسرة عن عبد الملك الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، ويظهر أنه خطأ .

(٩٨٤) عن طاووس بن كيسان أن رجلا قال لابن عباس :(الحمد لله الذي جعل هوانا على هواك . فقال : إن الهوى كله ضلالة [قال : فقال ابن عباس : قال لي معاوية : أعلى ملة ابن أبي طالب أنت ؟ قلت : ولا على ملتك - أو قال - : ولا على ملة عثمان ، أنا على ملة رسول الله ﷺ][١])[٢] .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من رواية ابن عيينة عن معمر ، أخرجها ابن بطة في الإبانة (٢٣٨) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠١٠٢) عن - عبدالله - ابن طاووس عن أبيه قال : قال رجل لابن عباس : الحمد لله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠١٠٢) والآجري في الشريعة (١٢٦) من طريق رباح بن زيد عن معمر به ، وابن بطة في الإبانة (٢٣٨) من طريق ابن عيينة عن معمر به ، واللالكائي (٢٢٥) من طريق ابن عيينة عن معمر به .

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٢٣٧) من طريق ابن عيينة عن ابن طاووس عن أ[يه عن ابن عباس مقتصرا على سؤال معاوية .

(٩٨٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(من أحدث رأيا ليس في كتاب الله ، ولم تمض به سنة من رسول الله ﷺ لم يَدْرِ على ما هو منه إذا لقي الله ﷻ)[١] .

(٩٨٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(عليكم بالاستقامة ، واتباع الأمراء والأثر ، وإياكم والبدع)[٢] .

(٩٨٧) دخل ابن عباس المسجد الحرام ، وعبيد بن عمير يقص ، فقال للذي يقوده :(امشِ بي حتى تقف بي عليه . فلما وقف تلى الآيات التي في سورة مريم ، ثم قال : اتل كتاب الله يا ابن عمير ، واذكر ذِكَر الله ، وإياك والبدع في دين الله)[٣] .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١٥٨) أخبرنا أبو المغيرة - عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني - حدثنا الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة - الأسدي الكوفي - عن ابن عباس قال :(من أحدث رأيا ليس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (١٥٨) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٩٤) والبيهقي في الدخل (١٩٠) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/١٨٣) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٣٨) .

(٣) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٧٢) حدثنا موسى بن معاوية - الصمادحي - عن عبدالرحمن بن مهدي عن إسحاق بن سعيد عن أبيه أن ابن عباس دخل المسجد الحرام ، وعبيد بن عمير يقص . .

درجة الأثر : ؟

رجال السند:

(٩٨٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(قدم على عمر رجل ، فجعل عمر يسأله عن الناس ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا . فقال ابن عباس : فقلت : والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة . قال : فزبرني عمر ، ثم قال : مه ! قال : فانطلقت إلى أهلي مكتئبا حزينا ، فقلت : قد كنت نزلت من هذا الرجل منزلة ، فلا أراني إلا قد سقطت من نفسه . قال : فرجعت إلى منزلي فاضطجعت على فراشي حتى عادني نسوة من أهلي وما بي من وجع . وما هو إلا الذي تقبلني به عمر . قال : فبينا أنا على ذلك أتاني رجل ، فقال : أجب أمير المؤمنين . قال : فخرجت فإذا هو قائم ينتظرني ، قال : فأخذ بيدي ، ثم خلا بي ، فقال : ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفا ؟ قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن كنت أسأت فإني أستغفر الله وأتوب إليه ، وأنزل حيث أحببت . قال : لتحدثني بالذي كرهت مما قال الرجل ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، متى تسارعوا هذه المسارعة يحيفوا ، ومتى يحيفوا يختصموا ، ومتى يختصموا يختلفوا ، ومتى يختلفوا يقتتلوا . فقال عمر : لله أبوك ، لقد كنت أكاتمها الناس حتى جئت بها)[1] .

=== * إسحاق بن سعيد ، لم أعرفه .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٧٢) .

(١) أخرجه معمر في جامعه - مع مصنف عبدالرزاق - (٢٠٣٦٨) عن علي بن بَذِيمة عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال : قدم . .

درجة الأثر : صحيح .

(٩٨٩) عن إبراهيم التيمي قال :(خلا عمر ذات يوم فجعل يحدث نفسه : كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد ؟ فأرسل إلى ابن عباس فقال : كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد ، وقبلتها واحدة ؟ فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين ، إنا أنزل علينا القرآن فقرأناه ، وعلمنا فيما نزل ، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرأون القرآن ، ولا يدرون فيم نزل ، فيكون لهم فيه رأي ، فإذا كان لهم فيه رأي اختلفوا ، فإذا اختلفوا اقتتلوا . قال : فزبره عمر وانتهره ، فانصرف ابن عباس ، ونظر عمر فيما قال ، فعرفه ، فأرسل إليه ، فقال : أعد عليّ ما قلت ، فأعاده عليه ، فعرف عمر قوله وأعجبه)[١] .

التخريج :

أخرجه معمر في جامعه - مع مصنف عبدالرزاق - (٢٠٣٦٨) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٥١٦/١) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٧-٦) حدثنا هُشيم - بن بشير الواسطي - عن العوام - بن حوشب - عن إبراهيم التيمي . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف ، ومتنه صحيح .

السند صحيح لولا الانقطاع بين إبراهيم التيمي وعمر بن الخطاب ﵁ ، ولكن يشهد للمعنى الأثر السابق .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٧-٦) ، وسعيد بن منصور في سننه - تحقيق الحميد - (٤٢) كلاهما من طريق هشيم به ، ومن طريق سعيد بن منصور أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٠٨٦) والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع (١٥٨٧) .

(٩٩٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ﴾ [آل عمران:١٠٥] ونحو هذا في القرآن قال :(أمر الله جلَّ ثناؤه المؤمنين بالجماعة ، فنهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٩٤٥) حدثني أبي ثنا أبو صالح – عبدالله بن صالح – حدثني معاوية بن صالح عن عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة وهي حسنة الإسناد كما تقدم (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٩٤٥) وابن جرير في تفسيره - شاكر – (٧٥٩٩) والآجري في الشريعة (٤) كلهم من طريق الصحيفة .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٩٩١) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(صلاة الضحى بدعة)[1] .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٥٢٤) حدثنا أبو مليل محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي الكوفي حدثنا أبي حدثنا إبراهيم - بن سعيد الجوهري - عن سفيان - بن عيينة - عن منصور - بن المعتمر - عن مجاهد - بن جبر المكي - عن ابن عمر قال :(صلاة . .

درجة الأثر : إسناده ؟ .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : طريق الطبراني السابق ، وفيه عبدالعزيز الكلابي والد شيخ الطبراني ، لم أجد له ترجمة ، وبقية رجاله ثقات .

رجال السند:

* محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن ربيعة أبو مليل الكلابي الكوفى ، قال الدارقطني :" ثقة " . تاريخ بغداد (٢/٣٥٢) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢١٣٦) أنا شريك - النخعي - عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر بلفظ :(صلاة الضحى بدعة ، ونعم البدعة هي) . وهذا اللفظ الزائد لم يرد في رواية الثقات السابقة ، وفيه :

* إبراهيم بن المهاجر الكوفي البجلي ، ضعفه ابن معين ، وقال ابن حبان في الضعفاء : "هو كثير الخطأ " . وقال الحاكم : " قلت للدارقطني : فإبراهيم بن مهاجر ؟ قال :" ضعفوه ، تكلم فيه يحيى بن سعيد وغيره . قلت : بحجة ؟ قال : بلى ، حدّث بأحاديث لا يتابع عليها ، وقد غمزه شعبة أيضا " . وقال ابن حجر : " صدوق لين الحفظ " تقدمت ترجمته (٥٨) .

....

=== * شريك بن عبدالله النخعي ، اختلف أهل العلم بين توثيقه وتضعيفه ، وحسّن البخاري حديثه لكن روايته إذا خالف غيره مردودة كما تراه في التنكيل (٢٦٩/١) تقدمت ترجمته (٢١) .

فالظاهر أن لفظ :(ونعم البدعة هي) خطأ إما من شريك أو إبراهيم بن المهاجر ، والله أعلم .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢١٣٦) ومن طريقه الطبراني في الكبير (١٣٥٦٣) .

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٣٥٢٤) من طريق سفيان بن عيينة عن منصور . . به .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٩٩٢) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ألا وإياكم والمحرمات والبدع ، فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة ضلالة)[١] .

(٩٩٣) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :(من أراد أن يكرم دينه ، فلا يدخل على السلطان ، ولا يخلون بالنسوان ، ولا يخاصمن أصحاب الأهواء)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه (٢٥٥) .

(٢) أخرجه الدارمي (٣٠١) أخبرنا سعيد بن المغيرة - الصّياد المِصّيصي - ثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن مُطَرِّف - بن داود الليثي - وعبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر عن عبدالله بن مسعود قال :(من أراد أن . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : رواية الدارمي الآنفة الذكر ، وسندها ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : الانقطاع ؛ محمد بن مُطَرِّف الليثي ثقة من السابعة ، فهو لم يدرك ابن مسعود ولا غيره من الصحابة ، وعبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر المخزومي مولاهم الدمشقي ، قال أبو حاتم :" ليس به بأس " . الجرح والتعديل (٥/٣٧٧) وذكره ابن حبان في الثقات (٧/١١٠) ، لكنه أيضا لم يدرك أحداً من الصحابة ، والمعروف روايته عن أبيه كما في الجرح والتعديل .

الثانية : الوليد بن مسلم القرشي مولاهم الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية . التهذيب (١١/١٥١) والتقريب (٧٤٥٦) .

(٩٩٤) عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال لإنسان :(إنك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه ، تحفظ فيه حدود القرآن ، وتضيع حروفه ، قليل من يسأل ، كثير من يعطي يطيلون فيه الصلاة ، ويقصرون الخطبة ، يبدون أعمالهم قبل أهوائهم ، وسيأتي على الناس زمان ، قليل فقهاؤه ، كثير قراؤه ، يحفظ فيه حروف القرآن ، وتضيع حدوده ، كثير من يسأل ، قليل من يعطي ، يطيلون فيه الخطبة ، ويقصرون الصلاة ، يبدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم)[1] .

= الطريق الثاني : من طريق محمد بن مُطَرِّف الليثي عن محمد بن عجلان عن ابن مسعود ، وهذا سند منقطع ؛ لأن محمد بن عجلان - ثقة - لم يلق ابن مسعود . التهذيب (٩/٣٤٠) .

التخريج :

١- من طريق محمد بن مُطَرِّف بن داود الليثي وعبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر عن عبدالله بن مسعود ، أخرجه الدارمي في السنن (٣٠١) .

٢- من طريق محمد بن مُطَرِّف الليثي عن محمد بن عجلان عن ابن مسعود ، أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٣٧) .

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٤١٩) عن يحيى بن سعيد - الأنصاري - أن عبد الله بن مسعود قال لإنسان إنك . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ يحيى بن سعيد الأنصاري لم يلق ابن مسعود . التهذيب (١١/٢٢١) .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (٤١٩) وعنه الدارمي في السنن (٤١٩) .

(٩٩٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(القصد في السنة ، خير من الاجتهاد في البدعة)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٢١٧) أخبرنا موسى بن خالد ثنا عيسى بن يونس - بن أبي إسحاق السبيعي - عن الأعمش عن عمارة - بن عمير التيمي الكوفي - ومالك بن الحارث - السلمي الرّقيّ - عن عبدالرحمن بن يزيد - بن قيس النخعي - عن عبدالله بن مسعود قال :(القصد في . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* موسى بن خالد الشامي ، مقبول تقدمت ترجمته (٩٧٦) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٢١٧) .

(٩٩٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يا أيها الناس ، عليكم بالعلم قبل أن يرفع فإن من رفعه أن يقبض أصحابه ، وإياكم والتبدع والتنطع ، وعليكم بالعتيق ، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم)[1] .

(٩٩٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لا تفترقوا فتهلكوا)[2] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الاعتصام باتباع الصحابة (٩٦٦) .

(٢) أخرجه وكيع في الزهد (٢٩١) حدثنا محمد بن قيس الأسدي عن معن ابن عبدالرحمن قال : قال عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، وهو ثقة ، لكنه لم يرو عن ابن مسعود ﷺ وهو من كبار السابعة . التهذيب (٢٥٢/١٠) و التقريب (٦٨١٩) .

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٢٩١) .

(٩٩٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(قد تسمعت القراءة ، فسمعتهم مقاربين فاقرؤوا كما علمتم ، وإياكم والتنطع والاختلاف ، فإنما هو كقول أحدهم : هلمّ ، وتعال ، ثم قرأ عبدالله ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف:٢٣] قال فقلت : يا أبا عبدالرحمن ، إن ناسا يقرؤونها ﴿هَيْتُ لَكَ ﴾ فقال عبدالله : إني إن أقرأها كما عُلّمتُ أحب إلي)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٢٠) عن الثوري عن الأعمش عن أبي وائل قال : قال ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

ورواه البيهقي في السنن (٢/٣٨٥) من طريق شعبة عن الأعمش . . به ، فأمنا تدليس الأعمش وتابعه منصور بن المعتمر في رواية ابن جرير في التفسير (١٩٠٠٠) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٢٠) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٢٩-٥٢) وغريب الحديث (٣/١٦٠) وسعيد بن منصور في سننه - تحقيق الحميد - (٣٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٠٧٧) وابن جرير في تفسيره (١٨٩٩٨و١٨٩٩٩) والطبراني في الكبير (٨٦٨٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٣٨٥) والخطيب في تاريخه (٥/١٢٥-١٢٦) كلهم من طريق الأعمش عن أبي وائل . . به.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩٠٠٠) من طريق منصور عن أبي وائل . . به .

(٩٩٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(الزموا هذه الطاعة والجماعة ؛ فإنه حبل الله الذي أمر به ، وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة ، إن الله لم يخلق شيئاً قطّ إلا جعل له منتهى ، وإن منتهى هذا الدين قد تم ، وإنه صائر إلى نقصان ، وإن من أمارة ذلك أن تنقطع الأرحام ، ويؤخذ المال بغير حقه ، وتسفك الدماء يشتكي ذو القرابة قرابته ، لا يعود عليه بشيء ، ويطوف السائل بين جمعتين ، لا يوضع في يده شيء فبنما هم كذلك إذ خارت الأرض خوار البقرة ، يحسب كل ناس أنها خارت من قبلهم ، فبينا الناس كذلك إذ قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب والفضة ، لا ينفع بعد شيء منه ذهب ولا فضة)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٨٤) حدثنا حسين بن علي - بن الوليد الجعفي - عن زائدة - بن قدامة الثقفي - قال : حدثنا أبو حصين الأسدي عن عامر - الشعبي - عن ثابت بن قطبة عن عبدالله قال :(الزموا هذه الطاعة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي ! وثابت بن قُطبة لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة ! .

رجال السند :

* ثابت بن قُطْبَة المدني ، وثقه العجلي في ثقاته (ص٩٠) وذكره ابن حبان في الثقات (٤/٩٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٨٤) والحاكم في المستدرك (٨٦٦٣) كلاهما من طريق زائدة بن قدامة . . به .

(١٠٠٠) عن قتادة :(أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان صدراً من خلافته كانوا يصلون بمكة وبمنى ركعتين ، ثم إن عثمان صلاها أربعاً ، فبلغ ذلك ابن مسعود ، فاسترجع ثم قام فصلى أربعاً ، فقيل له : استرجعت ، ثم صليت أربعاً ؟ قال : الخلاف شر)[١] .

= وأخرجه مختصراً ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٥٧٩و٧٥٨٠و٧٥٨١) والآجري في الشريعة (١٧) واللالكائي (١٥٨) من طريق الشعبي . . به ، وأخرجه اللالكائي (١٥٩) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن ثابت بن قطبة عن ابن مسعود .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٦٩) عن معمر عن قتادة . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من عدة طريق ، أما كون ابن مسعود صلى الصلاة مع عثمان أربعاً فهذا ثابت في الصحيحين وغيرهما ، حيث أخرج البخاري (١٠٣٥) عن عبد الرحمن بن يزيد قال :(صلى بنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بمنى أربع ركعات ، فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسترجع ، ثم قال : صليتُ مع رسول الله ﷺ بمنى ركعتين ، وصليت مع أبي بكر رضي الله عنه بمنى ركعتين ، وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمنى ركعتين ، فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان) .

وأما محل الشاهد وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه : (الخلاف شر) فورد من عدة طرق :

<u>الطريق الأول</u> : رواية عبدالرزاق عن معمر عن قتاد عن ابن مسعود ، وهذا سند منقطع بين قتادة وابن مسعود رضي الله عنه ، فقتادة لم يسمع من ابن مسعود ، كما تقدم في ترجمته (٣) .

....

الطريق الثاني : من طريق الأعمش حدثني معاوية بن قرة عن أشياخه عن عبدالله ، وهذا سند فيه جهالة شيوخ معاوية بن قرة ، وهو ثقة من الثالثة ، وشيوخه غالباً من الصحابة أو من كبار التابعين ، ومثل هذا السند يحسّنه العلامة الألباني كما في السلسلة الصحيحة (٨٠٩/٦) .

الطريق الثالث : أخرجه أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة – زهير بن حرب – حدثنا جرير – بن عبدالحميد – عن مغيرة – بن مِقسَم الضبي – عن أصحابه عن إبراهيم – بن يزيد النخعي – عن الأسود – بن يزيد النخعي – عن ابن مسعود ، وهذا السند ضعيف لجهالة شيوخ المغيرة بن مقسم الضبي

فمحل الشاهد يحتمل التحسين بمجموع الطرق ، والله أعلم .

التخريج :

١– من طريق قتادة عن ابن مسعود ، أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٢٦٩) .

٢– من طريق الأعمش حدثني معاوية بن قرة عن أشياخه عن عبد الله ، أخرجه أبو داود في سننه (١٩٦٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٥٢١٩) .

٣– من طريق مغيرة بن مِقسَم الضبي عن أصحابه ، أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٣٧٧) .

وأما رواية القصة بدون ذكر محل الشاهد ، فقد أخرجها البخاري (١٠٣٥) ومسلم (٦٩٥) وأحمد في المسند (٤١٦/١و٤٢٥) وابن خزيمة في الصحيح (٢٩٦٢) والطبراني في الكبير (١٠١٤١و١٠١٤٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٥٢١٨) .

(١٠٠١) عن الحارث بن قيس قال : قال لي عبدالله بن مسعود :(أتحب أن يسكن الله وسط الجنة ؟ قال : فقلت : جعلت فداك ، وهل أريدإلا ذاك . قال : عليك بالجماعة أو جماعة الناس)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٩٧) حدثنا محمد بن الحسن - الأسدي - قال : حدثنا عبد ربه - بن نافع الحَنَّاط - عن الحسن بن عمرو الفُقَيْمي - الكوفي - عن يحيى بن هانئ - بن عروة المرادي الكوفي - عن الحارث بن قيس - الجُعْفِي الكوفي - . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* عبد ربه بن نافع الكناني أبو شهاب الحَنَّاط الكوفي ، قال أحمد :" ما علمت إلا خيرا " . وقال - مرة - :" ما بحديثه بأس " . وقال ابن معين :" ثقة " . وقال يعقوب بن شيبة :"كان ثقة ، وكان كثير الحديث ، وكان رجلا صالحا ، لم يكن بالمتين ، وقد تكلموا في حفظه " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال العجلي :" لا بأس به - وقال مرة - : ثقة " . وقال ابن نمير :" ثقة صدوق " وقال البزار :" ثقة " . التهذيب (١٢٨/٦) . وقال ابن حجر :"صدوق يهم " . التقريب (٣٧٩٠) .

* محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي ، المعروف بالتَّل الكوفي ، قال ابن معين :" شيخ " . وقال مرة :" قد أدركته ، وليس بشيء " . وقال أبو حاتم :" شيخ " . وقال أبو داود :" صالح يكتب حديثه " . وقال يعقوب بن سفيان :" محمد بن الحسن الهمداني ومحمد بن حسن الأسدي ضعيفان " . وقال العقيلي :" لا يتابع على حديثه " . وقال ابن عدي :" له أحاديث أفراد ، وحدث عنه الثقات ولم أرَ بحديثه بأس " . وقال ابن شاهين في الثقات :" قال عثمان بن أبي شيبة : هو ثقة صدوق ، قيل : هو حجة ؟ قال : أما حجة فلا " . وقال الساجي :" ضعيف ، وقد أدركت ابنه عمر ، وكتبت عنه عن أبيه أحاديث " . وقال البزار والدارقطني :" ثقة " . التهذيب (١١٧/٩) . وقال ابن حجر ==

عبدالله بن مغفّل رضي الله عنه

(١٠٠٢) عن يزيد بن عبد الله بن مغفل قال :(سمعني أبي وأنا أقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين . فلما انصرف قال : يا بني ، إياك والحدث في الإسلام ، فإني صليت خلف رسول الله ﷺ وخلف أبي بكر وخلف عمر وعثمان رضي الله عنهما فكانوا لا يستفتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم . ولم أرَ رجلاً قطّ أبغض إليه الحدث منه)[1] .

=== :" صدوق ، فيه لين " . التقريب (٥٨١٦) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٩٧) .

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥٥/٥) حدثنا عفان - بن مسلم الصفّار - حدثنا وهيب - بن خالد بن عَجْلان البصري – عن أبي مسعود الجريري سعيد بن إياس عن قيس بن عَبَاية حدثني ابن عبد الله بن مغفل قال :(سمعني أبي وأنا . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : يزيد بن عبدالله بن مغفل ، ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة (٣٧٤/٢) ولم يذكر فيه شيئاً

رجال السند :

* سعيد بن إياس الجريري البصري ، ثقة ، لكنه اختلط في آخر حياته ، ووهيب بن خالد سمع منه قبل الاختلاط ، التهذيب (٥/٤) والكواكب النيرات (ص٤٣) .

التخريج :

أخرجه أحمد في المسند (٥٥/٥) و(٨٥/٤) ، والترمذي (٢٤٤) وابن ماجة (٨١٥) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٢/١) ، وانظر نصب الراية للزيلعي (٣٣٢/١) .

أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه

(١٠٠٣) عن نعيم بن أبي هند أن أبا مسعود خرج من الكوفة ورأسه يقطر ، وهو يريد أن يحرم ، فقالوا له : أوصنا . فقال : أيها الناس ، اتهموا الرأي ، فقد رأيتني أهم أن أضرب بسيفي في معصية الله ، ومعصية رسوله ، قالوا : أوصنا . قال : عليكم بالجماعة ، فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة . قالوا : أوصنا . فقال : عليكم بتقوى الله والصبر حتى يستريح برٌ ، أو يُستراح من فاجر)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٦١) عن يزيد بن هارون - الواسطي - عن التيمي - سليمان بن طَرْخَان - عن نعيم بن أبي هند - بن أشْيَم الأشجعي - أن أبا مسعود خرج من الكوفة ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٦١) ، وأخرجه بنحوه الحاكم (٨٥٤٥) من طريق محمد بن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي الشعثاء قال : خرجنا مع أبي مسعود الأنصاري ..

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(١٠٠٤) عن أم الدرداء قالت :(دخل عليَّ أبو الدرداء وهو مغضب ، فقلت : ما أغضبك ؟ فقال : والله ما أعرف من أمة محمد ﷺ شيئًا إلا أنهم يصلون جميعا)[١] .

(١٠٠٥) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(لو أن رجلاً تعلم الإسلام وأهمه ، ثم تفقده ، ما عرف منه شيئاً)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠) حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال سمعت سالما قال سمعت أم الدرداء . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٦٥٠) وأحمد في المسند (٣١١٩٣) (٢٦٩٥٥) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٩٦) وابن بطة في الإبانة (٧٢٠)من طريق سالم بن أبي الجعد عن أم الدرداء . .

(٢) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٩٧) حدثنا محمد بن قدامة - بن أعْيَن المصّيصي - قال : حدثنا جرير بن عبدالحميد - الضبي الكوفي - عن الأعمش عن سالم - بن أبي الجعد - قال : قال أبو الدرداء :(لو أن . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ سالم بن أبي الجعد لم يدرك أبا الدرداء رضي الله عنه . جامع التحصيل (ص١٧٩) .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٩٧) وابن بطة في الإبانة (١٨و٧٢٤)

كعب بن عُجْرة الأنصاري ﷺ

(١٠٠٦) عن عبدالملك بن كعب بن عجرة قال :(خرجت مع كعب بن عجرة يوم العيد ، فلم يصلِ قبلها ، فلما صلينا ، رأى الناس عنقا واحدا ، ينطلقون إلى المسجد ، فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ قلت : ينطلقون إلى المسجد . فقال : إن هذا لبدعة ، وترك للسنة)[1] .

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٦٦) حدثنا ابن أبي ذئب - محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة القرشي - عن سعد بن إسحاق - بن كعب بن عجرة البَلَوي - عن عمه - عبدالملك بن كعب بن عجرة - . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* عبدالملك بن كعب بن عجرة البَلَوي ، قال الحسيني :" محله الصدق " . وذكره ابن حبان في الثقات . تعجيل المنفعة (٦٧٠) .

التخريج:

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٦٦) .

معاذ بن جبل رضي الله عنه

(١٠٠٧) عن أبي إدريس الخولاني عائذ الله قال :(أدركت أبا الدرداء ، ووعيت عنه وأدركت شداد بن أوس ، ووعيت عنه ، وأدركت عبادة بن الصامت ، ووعيت عنه وفاتني معاذ بن جبل ، فأخبرني يزيد بن عميرة أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه : الله حكم قسط ، تبارك اسمه ، هلك المرتابون [فقال معاذ بن جبل يوماً : إن][1] من ورائكم فتنا ، يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذه الرجل والمرأة والصغير والكبير ، والعبد والحر ، فيوشك قائل أن يقول : ما للناس لا يتبعوني ، وقد قرأت القرآن ثم يقول : ما هم بمتبعيّ ، حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع ، فإن ما ابتدع ضلالة ، واتقوا زيغة الحكيم فإن الشيطان يلقي على فيّ الحكيم الضلالة ، ويلقي المنافق كلمة الحق قال : قلنا : وما يدرينا - يرحمك الله - أن المنافق يلقي كلمة الحق ؟ وأن الشيطان يلقي على فيّ الحكيم الضلالة ؟ قال : اجتنبوا من كلام الحكيم كل متشابه ، الذي إذا سمعته قلت : ما هذا ؟ ولا يثنينك ذلك عنه ؛ فإنه لعله أن يراجع ، وتلقَ الحق إذا سمعته فإن على الحق نورا)[2] .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من سنن أبي داود ، وبها يستقيم المعنى .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٥٠) عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٥٠) ومن طريقه الحاكم في المستدرك (٨٤٢٢) وبنحوه برقم (٨٤٤٠)، وأخرجه أبو داود في السنن (٤٦١١) بنحوه ، والدارمي في السنن (١٩٩) =====

(١٠٠٨) عن معاذ بن جبل ﷺ قال :(يا أيها الناس عليكم بالعلم قبل أن يرفع ، ألا وإن رفعه ذهاب أهله ، وإياكم والبدع والتبدع والتنطع ، وعليكم بأمركم العتيق)[١] .

(١٠٠٩) عن أبي إدريس الخولاني أنه قدم العراق فجلس إلى رفقة فيها ابن مسعود فتذاكروا الإيمان ، فقلت :(أنا مؤمن . فقال ابن مسعود : أتشهد أنك في الجنة ؟ . . - وفيه - قلت : صلى الله على معاذ . قال : وما له ؟ قلت :كان يقول : اتقوا زلة الحكيم الخ . . .)[٢].

= وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٥٩و٦٣) والفريابي في صفة المنافق (٤١و٤٢) والآجري في الشريعة (٩٠و٩١) وابن بطة في الإبانة (١٤٣) واللالكائي (١١٦و١١٧) أبو نعيم في الحلية (١/٢٣٢) .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الاعتصام باتباع الصحابة (٩٦٧) .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في فصل الاستثناء في الإيمان (١١١) .

ثانيا : دلالة الآثار على ذم البدع والأهواء والغلو

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *ذم البدع والنهي عنها* .

دخل أبو بكر ﷺ على امرأة من أحمس يقال لها زينب ، فرآها لا تكلم فقال : (ما لها لا تكلم؟ قالوا : حجت مصمتة . قال لها : تكلمي ، فإن هذا لا يحل ، هذا من عمل الجاهلية . . .الخ)

ورأى ربيعة بن عبدالله بن الهدير رجلا متجردا بالعراق ، فسأل الناس عنه ؟ فقالوا : إنه أمر بهديه أن يقلد ؛ فلذلك تجرد ! قال ربيعة : فلقيت عبد الله ابن الزبير ، فذكرت له ذلك ، فقال :(بدعة ورب الكعبة) .

وقالت أم الدرداء :(دخل عليَّ أبو الدرداء وهو مغضب ، فقلت : ما أغضبك ؟ فقال : والله ما أعرف من أمة محمد ﷺ شيئًا إلا أنهم يصلون جميعا) .

وقال أنس بن مالك ﷺ :(ما أعرف فيكم اليوم شيئًا ، كنت أعهده على عهد رسول الله ﷺ ليس قولكم لا إله إلا الله ، قال : قلت : يا أبا حمزة الصلاة ؟ قال : قد صُلّيت حين تغرب الشمس أفكانت تلك صلاة رسول الله ﷺ ؟ . . الخ) .

وفي رواية أخرى عن الزهري قال :(دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك ؟ فقال لا أعرف شيئًا مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت) .

فأنس بن مالك ﷺ ينكر على الناس إحداث البدع وتغيير السنن ، حتى الصلاة كانوا يصلونها في غير وقتها ، وهذا من إحداث الحجاج والوليد بن عبدالملك في تغيير الدين وإحداث البدع ، وأماتت السنن ، وهذا الأمر كان منتشراً العراق ، وقال أنس ما قال وهو في دمشق ، عندما ذهب إليها مشتكياً الحجاج وصنيعه [1] ، أما في المدينة فكانت السنة في عهد أنس كما هي في عهد رسول

---

(١) فتح الباري (١٤/٢) .

الله ﷺ غير أمر واحد أنكره أنس ، وهو عدم تسوية الصفوف في الصلاة ، ففي صحيح البخاري عن بشير بن يسار الأنصاري عن أنس بن مالك أنه قدم المدينة فقيل له : ما أنكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله ﷺ ؟ قال :(ما أنكرت شيئًا ، إلا أنكم لا تقيمون الصفوف)[1] .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(عليكم بالاستقامة ، واتباع الأمراء والأثر ، وإياكم والبدع) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ألا وإياكم والمحرمات والبدع ، فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة ضلالة) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(القصد في السنة ، خير من الاجتهاد في البدعة) .

وقال – أيضاً – ﷺ :(يا أيها الناس ، عليكم بالعلم قبل أن يرفع فإن من رفعه أن يقبض أصحابه وإياكم والتبدع والتنطع ، وعليكم بالعتيق ، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم) .

وقال معاذ بن جبل ﷺ :(... إن من ورائكم فتنا ، يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذه الرجل والمرأة والصغير والكبير ، والعبد والحر ، فيوشك قائل أن يقول : ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ، ثم يقول : ما هم بمتبعيّ ، حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع ، فإن ما ابتدع ضلالة ، واتقوا زيغة الحكيم .. الخ) .

وقال عبدالملك بن كعب بن عجرة قال :(خرجت مع كعب بن عجرة يوم العيد ، فلم يصلِ قبلها فلما صلينا ، رأى الناس عنقا واحدا ، ينطلقون إلى المسجد ، فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ قلت : ينطلقون إلى المسجد . فقال : إن هذا لبدعة ، وترك للسنة) .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩١) وأحمد (١١٤/٣) .

المسألة الثانية : *قول عمر ﷺ نعمت البدعة ومعناه .*

قال عبدالرحمن بن عبدٍ القاري :(خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، فجمعهم على أبي ابن كعب ، قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى ، والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر : نعمت البدعة هذه ، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون – يعني آخر الليل – وكان الناس يقومون أوله) .

يقصد عمر بالبدعة هنا ، المعنى اللغوي لا الشرعي ، أي ما صنعه عمر أمر مستحدث عما كان في خلاف أبي بكر وصدراً من خلافته ، لكن ليس أمراً محدثاً في الدين ، لأن النبي ﷺ صلى بأصحابه في بعض ليالي رمضان ، فيدلّ هذا على أن قيام رمضان جماعة سنة سنّها النبي ﷺ ، ولكنه خشية أن تفرض عليهم فلا يطيقها جميع الناس ، فلما مات النبي ﷺ وانقطع الوحي ، فلا يمكن أن تفرض على الناس ، فزال السبب الذي من أجله ترك النبي ﷺ صلاة القيام جماعة بالمسلمين ، فلما زال السبب ردّ عمر الناس إلى قيام رمضان جماعة على إمام واحد ، خاصة أنه رأى الناس يصلون في المسجد متفرقين كل جماعة صغيرة لها إمام ، والجماعة خير من الفرقة ، فجمعهم على إمام واحد اتباعاً لسنة ماضية .

المسألة الثالثة : *من أسباب البدع زلة العالم .*

قال عمر بن الخطاب ﷺ :(يهدم الإسلام ثلاث ، ضيعة عالم ، ومجادلة منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون) .

واستأذن تميم الداري عمر بن الخطاب في القصص ، فقال :(إنه على مثل الذبح . فقال : إني أرجو العافية . فأذن عمر ، فجلس إليه – يعني عمر – يوما فقال تميم في قوله : اتقو زلة العالم . فكره عمر أن يسأله عنه ، فيقطع بالقوم ، فحضر منه قيام ، فقال لابن عباس : إذا فرغ فسله ما زلة العالم ؟ ثم قام عمر ، فجلس ابن عباس ، فغفل غفلة ، وفرغ تميم ، وقام يصلي ، وكان يطيل الصلاة ، فقال ابن

عباس ، لو رجعت فقِلْتُ ، ثم أتيته فرجع ، وطال على عمر ، فأتى ابن عباس ، فسأله ، فقال : ما صنعت ؟ فاعتذر إليه فقال : انطلق ، فأخذ بيده ، حتى أتى تميما الداري ، فقال له : ما زلة العالم؟ فقال : العالم يزل بالناس ، فيؤخذ به ، فعسى أن يتوب منه العالم ، والناس يأخذونه به) .

وقال معاذ بن جبل ﷺ :(... واتقوا زيغة الحكيم فإن الشيطان يلقي على فيِّ الحكيم الضلالة ويلقي المنافق كلمة الحق قال : قلنا : وما يدرينا - يرحمك الله - أن المنافق يلقي كلمة الحق ؟ وأن الشيطان يلقي على فيِّ الحكيم الضلالة ؟ قال : اجتنبوا من كلام الحكيم كل متشابه ، الذي إذا سمعته قلت : ما هذا ؟ ولا يثنينك ذلك عنه ؛ فإنه لعله أن يراجع ، وتلقَ الحق إذا سمعته فإن على الحق نورا) .

زلة العالم ، خطأ يفتي به ، يستنكره أهل العلم ويستغربونه ، ويكون في النصوص ما يبيّن خطأه ، ولكن العالم قد يزلّ في فهمه واجتهاده ، فيفتي بأمر يكون بدعة يظنها صواباً ، فالواجب على من سمع من عالم زلة أن لا يتبعه ، بل يتبع الحق الثابت ، ولا يصدنه ما وقع من العالم من زلة عن الاستفادة من علمه فإن العالم قد يعيد النظر في فتواه أو يأتي من يبين له خطأه فيها فيرجع إلى الحق ، فإذا وقعت زلة من عالم فلا نتبعه فيها ، ولا يصدنا وقوعه في الخطأ عنه الاستفادة من علمه .

المسألة الرابعة : *ذم الهوى والتحذير من اتباعه* .

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(إنما أخشى عليكم اثنين : طول الأمل ، واتباع الهوى ، فإن طول الأمل يُنسي الآخرة ، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق .. الخ)

وقال طاووس بن كيسان : قال رجل لابن عباس :(الحمد لله الذي جعل هوانا على هواك . فقال : إن الهوى كله ضلالة قال : فقال ابن عباس : قال لي معاوية : أعلى ملة ابن أبي طالب أنت ؟ قلت : ولا على ملتك - أو قال - : ولا على ملة عثمان ، أنا على ملة رسول الله ﷺ) .

المسألة الخامسة : ذم الاختلاف والفرقة والأمر بلزوم الجماعة .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ :(اقضوا كما كنتم تقضون ، فإني أكره الاختلاف ، حتى يكون للناس جماعة ، أو أموت كما مات أصحابي) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(قدم على عمر رجل ، فجعل عمر يسأله عن الناس فقال : يا أمير المؤمنين ، قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا . فقال ابن عباس : فقلت : والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة . قال : فزبرني عمر ، ثم قال : مه ! قال : فانطلقت إلى أهلي مكتئبا حزينا ، فقلت : قد كنت نزلت من هذا الرجل منزلة ، فلا أراني إلا قد سقطت من نفسه قال : فرجعت إلى منزلي فاضطجعت على فراشي حتى عادني نسوة من أهلي وما بي من وجع . وما هو إلا الذي تقبلني به عمر . قال : فبينا أنا على ذلك أتاني رجل ، فقال : أجب أمير المؤمنين . قال : فخرجت فإذا هو قائم ينتظرني ، قال : فأخذ بيدي ، ثم خلا بي ، فقال : ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفا ؟ قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن كنت أسأت فإني أستغفر الله وأتوب إليه ، وأنزل حيث أحببت . قال : لتحدثني بالذي كرهت مما قال الرجل ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، متى تسارعوا هذه المسارعة يحيفوا ، ومتى يحيفوا يختصموا ، ومتى يختصموا يختلفوا ، ومتى يختلفوا يقتتلوا . فقال عمر : لله أبوك ، لقد كنت أكاتمها الناس حتى جئت بها) .

وقال إبراهيم التيمي :(خلا عمر ذات يوم فجعل يحدث نفسه : كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد ؟ فأرسل إلى ابن عباس فقال : كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد ، وقبلتها واحدة ؟ فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين ، إنا أنزل علينا القرآن ، فقرأناه ، وعلمنا فيما نزل ، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرأون القرآن ، ولا يدرون فيم نزل ، فيكون لهم فيه رأي ، فإذا كان لهم فيه رأي اختلفوا ، فإذا اختلفوا اقتتلوا . قال : فزبره عمر وانتهره ، فانصرف ابن عباس ، ونظر عمر فيما قال ، فعرفه ، فأرسل إليه ، فقال : أعد عليّ ما قلت ، فأعاده عليه ، فعرف عمر قوله وأعجبه) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ﴾ [آل عمران:١٠٥] ونحو هذا في القرآن قال :(أمر الله جلَّ ثناؤه المؤمنين بالجماعة ، فنهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(قد تسمعت القراءة ، فسمعتهم مقاربين فاقرؤوا كما علمتم ، وإياكم والتنطع والاختلاف ، فإنما هو كقول أحدهم : هلمّ ، وتعال ، ثم قرأ عبدالله ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف:٢٣] قال فقلت : يا أبا عبدالرحمن ، إن ناسا يقرؤونها ﴿هَيْتُ لَكَ ﴾ فقال عبدالله : إني إن أقرأها كما عُلّمتُ أحب إلي) .

وقال _ ايضاً – ﷺ :(الزموا هذه الطاعة والجماعة ؛ فإنه حبل الله الذي أمر به ، وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة . . الخ) .

وقال قتادة :(إن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان صدراً من خلافته كانوا يصلون بمكة ومنى ركعتين ، ثم إن عثمان صلاها أربعاً ، فبلغ ذلك ابن مسعود ، فاسترجع ثم قام فصلى أربعاً ، فقيل له : استرجعت ، ثم صليت أربعاً ؟ قال : الخلاف شر) .

وقال الحارث بن قيس : قال لي عبدالله بن مسعود :(أتحب أن يسكن الله وسط الجنة ؟ قال : فقلت : جعلت فداك ، وهل أريدإلا ذاك . قال : عليك بالجماعة أو جماعة الناس) .

فالآثار السابقة كلها تدلّ على ذم الاختلاف والفرقة ، ووجوب لزوم الجماعة ، والجماعة هي : جماعة المسلمين التي تسير على منهج النبي ﷺ وأصحابه ، فإذا خالفت أي جماعة هذا المنهج فليست هي الجماعة الحقة التي ينبغي لزومها [١] .

---

(١) تفسير معنى الجماعة الوارد في حديث الافتراق فصّله الشاطبي في الاعتصام (٢/٢٥٨) .

المسألة السادسة : *ذم المراء والخصومة في الدين .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ﴾ [آل عمران:١٠٥] ونحو هذا في القرآن :(أمر الله جلَّ ثناؤه المؤمنين بالجماعة ، فنهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله) .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(قد تسمعت القراءة ، فسمعتهم مقاربين فاقرؤوا كما علمتم ، وإياكم والتنطع والاختلاف ، فإنما هو كقول أحدهم : هلمّ ، وتعال ، ثم قرأ عبدالله ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف:٢٣] قال فقلت : يا أبا عبدالرحمن ، إن ناسا يقرؤونها ﴿هَيْتُ لَكَ ﴾ فقال عبدالله : إني إن أقرأها كما عُلّمتُ أحب إلي) .

المراء والخصومة في الدين لا يؤديان إلا إلى الاختلاف والفرقة ، وتمسك كل صاحب رأي برأيه ، وتبديعه لمخالفه ، فيصير بذلك خلاف وفرقة ، وهذا الذي حدث في الأمة ، فعندما تجادلت في ربها وصفاته ، وتنازع الأقوام الآيات فضربوا المتشابه بالمحكم ، اختلفوا ، فصار لكل قوم رأي ، فصارت الفرقة بين المسلمين .

ولذلك جاء النهي عن الجدال والمراء والخصومة في الدين ، والأمر بالتمسك بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ، ونبذ كل محدث لم يكن من قبل .

المسألة السابعة : *اتهام الرأي المخالف للشرع .*

قال سهل بن حنيف ﷺ :(يا أيها الناس ، اتهموا رأيكم على دينكم ، لقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ عليه لرددته ، وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه ، غير هذا الأمر) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(من أحدث رأيا ليس في كتاب الله ، ولم تمض به سنة من رسول الله ﷺ لم يَدْرِ على ما هو منه إذا لقي الله ﷻ) .

وقال نعيم بن أبي هند : إن أبا مسعود ﷺ خرج من الكوفة ورأسه يقطر ، وهو يريد أن يحرم ، فقالوا له : أوصنا . فقال : أيها الناس ، اتهموا الرأي ، فقد رأيتني أهم أن أضرب بسيفي في معصية الله ومعصية رسوله ، قالوا : أوصنا . قال : عليكم بالجماعة ، فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة . قالوا : أوصنا . فقال : عليكم بتقوى الله والصبر حتى يستريح برٌ ، أو يُستراح من فاجر) .

رحم الله أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم ، فقد نهوا عن اتباع الرأي ومخالفة نصوص الشرع لعلمهم بكمال الشرع ، وما في الرأي من خطل وضلال ، فكيف لو رأوا من جاء بعدهم ، يقدمون الآراء على الشرع ، ويجعلونه هو الدين الواجب اتباعه ، وآراء من ؟ إنها آراء وعقول كفار لم يعرفوا الله وروسوله ، آراء حكماء الهند وفلاسفة واليونان ، ومن سار على دربهم .

المسألة الثامنة : ذم التنطع والتعمق والغلو في الدين .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يا أيها الناس ، عليكم بالعلم قبل أن يرفع فإن من رفعه أن يقبض أصحابه ، وإياكم والتبدع والتنطع ، وعليكم بالعتيق ، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم) .

ذم ابن مسعود ﷺ التنطع والتعمق في الدين ، لأن الغلو في الدين لا يأتي بخير ، بل هو باب البدع ، وما دخل التصوف على الأمة إلا من باب الغلو في العبادة ، وتكليف النفس فوق ما تطيقه في العادة فأداهم ذلك إلى إحداث عبادة بدعية لم يأتِ بها النبي ﷺ ، وعندما أراد بعض الصحابة الغلو في العبادة نهاهم النبي ﷺ عن ذلك ، وبيّن أن من خالف سنته فليس منه ، فعن أنس بن مالك ﷺ قال :(جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ ؟ فلما أخبروا ، كأنهم تقالُّوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي ﷺ ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبداً ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ، ولا أفطر . وقال آخر : أنا أعتزل النساء ، فلا أتزوج أبداً ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا ، أما والله إني لأخشاكم لله ،

وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني)[1] .

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٦) وابن حبان (٣١٧) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٢٢٦) .

الفصل الثاني

موقف الصحابة من أهل البدع

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٠١٠) عن السائب بن يزيد الكندي رضي الله عنه قال :(أُتيَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن ، فقال : اللهم أمكني منه . قال : فبينا عمر ذات يوم يُغدّي الناس ، إذْ جاءه رجل عليه ثياب وعمامة ، فتغدى حتى إذا فرغ قال : يا أمير المؤمنين ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً * فَالْحَامِلاتِ وِقْراً ﴾ [الذاريات:١-٢] فقال عمر : أنت هو ؟ فقام إليه ، فحسر عن ذراعيه ، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال : والذي نفس عمر بيده ، لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك ، ألبسوه ثيابه ، واحملوه على قتبٍ ، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ، ثم ليقم خطيبا ، ثم ليقل : إن صَبيغا طلب العلم فأخطأه . فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك ، وكان سيد قومه)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل اثنان وثلاثون أثرا ، ثبت منها ثلاثة وعشرون أثراً .

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (١٥٢) حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال : حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث - بن شاهين البغدادي - قال : حدثنا مكي بن إبراهيم - بن بشير التميمي - قال : حدثنا الجُعيد بن عبدالرحمن - بن أوس - عن السائب بن يزيد رضي الله عنه ..

درجة الأثر : صحيح .

وصححه ابن حجر في الإصابة (٣/٤٦٠) .

هذا الأثر له عن ابن عمر عدة طرق :

<u>الطريق الأول</u> : من طريق السائب بن يزيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهي المذكورة آنفا ====)

....

= وسندها صحيح .

رجال السند:

* أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي ، وثقه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/١٠٥)

الطريق الثاني : من طريق سليمان بن يسار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو طريق منقطع بين سليمان بن يسار وعمر .

الطريق الثالث : من طريق نافع مولى ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو طريق منقطع أيضا بين نافع وعمر .

الطريق الرابع : من طريق طاووس بن كيسان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو منقطع بين طاووس وعمر .

الطريق الخامس : من طريق سعيد بن سلام العطار عن أبي بكر بن أبي سَبْرة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وفيه تفسير الآيات التي سأل عنها صبيغٌ عمرَ رضي الله عنه مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو طريق ضعيف ، قال البزار عقبه إخراجه للحديث :" لا نعلمه مرفوعا من وجه إلا من هذا ، وإنما أتي من أبي بكر بن أبي سبرة ، فيما أحسب ؛ لأنه لين الحديث ، وسعيد بن سلام لم يكن من أصحاب الحديث ، وقد بينا علته إذ لم نحفظه إلا من هذا الوجه " . وقال الهيثمي في المجمع (٧/٢٤٥) تحت رقم (١١٣٦٥) :" رواه البزار ، وفيه أبو بكر بن أبي سَبْرة ، وهو متروك " . وكذلك ضعّف رفع الأثر ابن كثير في تفسيره (سورة الذاريات) وذكرها ابن حجر في الإصابة (٣/٤٥٨) وقال :" . . . وهو ضعيف - أي أبا بكر بن أبي سبرة - والراوي عنه أضعف منه " .

الطريق السادس: من طريق أبي عثمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أخرجه ابن بطة من طريق معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن أبي عثمان عن عمر .

....

رجال السند:

* أبو عثمان ، قيل : اسمه سعد ، روى عنه سليمان التيمي ، قال ابن المديني :" لم يروِ عنه غيره ، وهو مجهول " . وقال أبو داود :" هو ابن عثمان السكني " وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٦٣/١٢) وقال ابن حجر :"مقبول " . التقريب (٨٢٤٠) .

الطريق السابع : من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن أنس عن عمر بنحوه ، وهو طريق ضعيف ؛ لأن الوليد بن مسلم عنعن وهو مدلس ، تقدمت ترجمته (٩٩٣) .

التخريج:

١- أخرجه الآجري في الشريعة (١٥٢و٢٠٦٤) واللالكائي (١١٣٦) وابن بطة في الإبانة (٣٣٠) وابن الأنباري في المصاحف ونصر المقدسي في الحجة وابن عساكر في تاريخ دمشق- كما في الإصابة - (٤٦٠/٣) كلهم من طريق السائب بن يزيد عن عمر .

٢- وأخرجه الدارمي في السنن (١٤٤) والآجري في الشريعة (١٥٣و٢٠٦٥) واللالكائي (١١٣٧و١١٣٨) وأورده الصابوني في اعتقاد أهل الحديث (٨٥) معلقا من طريق سليمان بن يسار عن عمر .

٣- وأخرجه الدارمي في السنن (١٤٨) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٥٩) من طريق نافع مولى ابن عمر عن عمر .

٤- وأخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٩٠٦) عن ابن طاووس عن أبيه عن عمر ، مختصرا جداً

٥- وأخرجه البزار (٢٢٥٩) والصابوني في أعتقاد أهل الحديث (٨٣) معلقا . كلهم من طريق سعيد بن المسيب عن عمر .

٦- وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٣٢٩) من طريق أبي عثمان السكني عن عمر .

(١٠١١) عن أبي عثمان قال :(كتب عامل لعمر بن الخطاب إليه : إن هاهنا قوما يجتمعون ، فيدعون للمسلمين وللأمير . فكتب إليه عمر : أقبل ، وأقبل بهم معك . فأقبل وقال عمر للبواب : أعدّ لي سوطاً ، فلما دخلوا على عمر ، أقبل على أميرهم ضرباً بالسوط ، فقال : يا عمر ، إنا لسنا أولئك الذين - يعني : أولئك قوم يأتون من المشرق)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٢) حدثنا معاوية بن هشام قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن سعيد - بن إياس - الجريري عن أبي عثمان - عبدالرحمن بن ملْ النهدي - قال :(كتب عامل لعمر بن الخطاب . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* معاوية بن هشام القصَّار الأزدي أبو الحسن الكوفي ، قال ابن معين :" صالح وليس بذاك " . وقال أبو حاتم :" قلت لعلي بن المديني : معاوية بن هشام ، وقبيصة ، والفريابي ؟ قال : متقاربون " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . وقال أبو داود :" ثقة " . وقال أحمد :" هو كثير الخطأ " . التهذيب (٢١٨/١٠) وقال ابن حجر :" صدوق ، له أوهام " . التقريب (٦٧٧١) .

* سعيد بن إياس الجريري البصري ، ثقة ، لكنه اختلط في آخر حياته ، ورواية سفيان الثوري عنه قبل الاختلاط . تقدمت ترجمته (٢٧٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٢) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٠١٢) عن عكرمة أن علياً رضي الله عنه حرّق قوماً ، فبلغ ابن عباس ، فقال :(لو كنت أنا لم أحرقهم ؛ لأن النبي ﷺ قال :" لا تعذبوا بعذاب الله " ، ولقتلتهم كما قال النبي ﷺ :" من بدل دينه فاقتلوه ")[1] .

=== ٧- أخرجه الآجري في الشريعة (٢٠٦٣) من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن أنس عن عمر.

(١) أخرجه البخاري (٢٨٥٥) حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن عكرمة أن عليا رضي الله عنه حرق قوماً . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٢٨٥٥و٦٥٣٠) والشافعي في مسنده (٢٨٥) وأحمد (١/٢١٧و٢٨٢) والحميدي في مسنده (٥٣٣) وابن ماجة (٢٥٣٥) وأبو داود (٤٣٥١) والترمذي (١٤٥٨) وعثمان الدارمي في الرد على بشر (ص١٢٥) وفي الرد على الجهمية (ص١١٣) والنسائي في المجتبى (٤٠٥٩-٤٠٦٥) وفي السنن الكبرى (٣٥٢٢-٣٥٢٨) والحارث في مسنده - بغية الباحث - (٥٠٩) وأبو يعلى (٢٥٣٢) وابن الجارود في المنتقى (٥٤٣) وابن حبان في صحيحه (٤٤٧٥و٤٤٧٦و٥٦٠٦) والدارقطني في سننه (٩٠و١٠٨) والطبراني في الكبير (١١٨٣٥و١١٨٥٠و ١٠١٣) والحاكم في المستدرك (٦٢٩٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٥٩٧و١٦٦٣٥و١٦٦٥٤) .

وفي رواية لأحمد (١/٣٢٢) عن أنس أن عليا رضي الله عنه أتي بأناس من الزُّط ، يعبدون وثناً ، فأحرقهم فقال ابن عباس :(إنما قال رسول الله ﷺ :" من بدل دينه فاقتلوه ") وأخرجه النسائي في المجتبى (٤٠٦٥) وفي السنن الكبرى (٣٥٢٨) وأبو يعلى في مسنده (٢٥٣٣) والطبراني في الكبير (١٠٦٣٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٦٣٧) ، وبنحوه عثمان الدارمي في الرد على بشر (ص١١٨) =====

(١٠١٣) عن شريك العامري قال :(قيل لعلي : إن هنا قوماً على باب المسجد ، يدّعون أنك ربهم ! فدعاهم ، فقال لهم : ويلكم ، ما تقولون ؟ قالوا : أنت ربنا ، وخالقنا ورازقنا . فقال : ويلكم ، إنما أنا عبد مثلكم ، آكل الطعام كما تأكلون ، وأشرب كما تشربون ، إن أطعت الله أثابني – إن شاء – وإن عصيته ، خشيت أن يعذبني ، فاتقوا الله وارجعوا . فأبوا ، فلما كان الغد ، غدوا عليه ، فجاء قنبر فقال : قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام . فقال : أدخلهم ، فقالوا كذلك ، فلما كان الثالث ، قال : لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة ، فأبوا إلا ذلك ، فقال : يا قنبر ، ائتني بفَعَلَةٍ معهم مَرُورَهم فَخُدَّ لهم أخدوداً بين باب المسجد والقصر ، وقال : احفروا ، فأبعدوا في الأرض ، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود ، وقال : إني طارحكم فيها ، أو ترجعوا . فأبوا أن يرجعوا فقذف بهم فيها ، حتى إذا احترقوا قال :

إني إذا رأيت أمرا منكرا   أوقدت ناري ودعوت قنبرا)[1] .

=== والرد على الجهمية (ص١١٢و١١٣) وعبدالله في السنة (١٢٥٢) .

(١) قال ابن حجر في الفتح (٢٧١/١٢) رويناه في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص من طريق عبد الله بن شريك العامري عن أبيه قال :(قيل لعلي : إن . . .

درجة الأثر : قال ابن حجر عقب الأثر :" وهذا سند حسن " .

التخريج :

عزاه ابن حجر في الفتح (٢٧١/١٢) إلى الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص ، وأخرجه بنحوه الآجري في الشريعة (٢٠١٢و٢٠١٣و٢٠١٤) من طريق خارجة بن مصعب السَّرَخْسِي ، وهو متروك يدلس عن الكذابين ، التقريب (١٦١٣) .

=====)

....

=== **اللغة:**

جاء في النهاية لابن الأثير في مادة (مرر) :" . . وفي حديث علي في ذكر الحياة :" إن اللهَ جعل الموتَ قاطعاً لِمَرَائرِ أقرانها " . المَرائر الحِبالُ المفتولةُ على أكثر من طاقٍ ، واحدُها : مَرِيرٌ وَمَرِيرةٌ . . . ومنه حديث معاوية :" سُحِلَت مَرِيرَتُه ". أي : جُعِل حَبْلُه المُبْرَمُ سَحِيلا ، يعني : رَخْواً ضعيفا ".

(١٠١٤) عن زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي ﷺ الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال علي ﷺ :(أيها الناس ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :" يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرءون القرآن ، يحسبون أنه لهم ، وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام ، كما يمرق السهم من الرمية " لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لاتكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ، وليس له ذراع ، على رأس عضده ، مثل حلمة الثدي ، عليه شعرات بيض ، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام ، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ؛ فإنهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سرح الناس ، فسيروا على اسم الله . قال سلمة بن كهيل : فنزلني زيد بن وهب منزلا ، حتى قال : مررنا على قنطرة ، فلما التقينا ، وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي ، فقال لهم : ألقوا الرماح ، وسلوا سيوفكم من جفونها ، فإني أخاف أن يناشدوكم ، كما ناشدوكم يوم حروراء ، فرجعوا فوحشوا برماحهم ، وسلوا السيوف ، وشجرهم الناس برماحهم ، قال : وقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان ، فقال علي ﷺ : التمسوا فيهم المخدج . فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام علي ﷺ بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض ، قال : أخروهم . فوجدوه مما يلي الأرض ، فكبر ثم قال : صدق الله ، وبلغ رسوله ، قال : فقام إليه عَبيدة السَّلْمَاني فقال : يا أمير المؤمنين ، آلله الذي لا إله إلا هو ، لسمعت هذا الحديث

من رسول الله ﷺ ؟ فقال : إي ، والله الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له)[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٦٦) حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش . .

التخريج :

قتال علي للخوارج ورد من طرق عديدة بعدة روايات متقاربة ، أخرجها مسلم (١٠٦٦) من عدة طرق ، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٥٧٤و١٨٥٧٥و١٨٥٧٧و١٨٥٧٨و١٨٥٩٠-١٨٥٩٠-١٨٥٩٢و١٨٦٥٠-١٨٦٥٣) وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٦٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٨٢٧) وأحمد في المسند (٦٢٧و٦٧٤و٧٠٨و٧٣٧و٨٥٠ و٩٠٦و٩٨٥و١١٨٣و١١٩٢و١٢٢٨و١٢٥٨و١٣٣٣) وابن ماجة (١٦٧) وأبو داود (٤٧٦٣و٤٧٦٨) وابن أبي عاصم في السنة (٩١٢و٩١٩) وعبدالله في السنة (١٤٩٦و١٤٩٧و١٥٠١و١٥٠٣و١٥١٥) وأبو يعلى (١/١٤٠) والآجري في الشريعة (٥١و٥٢و٥٣و٥٤و١٥٦٥ و١٥٦٦و١٥٦٧) وبرقم (٥٥) بنحوه .

(١٠١٥) عن قتادة بن دعامة السدوسي قال :(لما سمع علي المحكمة قال : من هؤلاء ؟ قيل له : القراء . قال : بل هم الخَيَّابون العَيَّابون . قيل : إنهم يقولون : لا حكم إلا لله . قال : كلمة حق عزي بها باطل . قال : فلما قتلهم قال رجل : الحمد لله الذي أبادهم وأراحنا منهم . فقال علي : كلا والذي نفسي بيده ، إن منهم لمن في أصلاب الرجال ، لم تحمله النساء بعد ، وليكونن آخرهم لصوصاً جرَّادِين)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٥٥) عن معمر عن قتادة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : قتادة لم يلقَ علياً رضي الله عنه ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٥٥) .

لغة :

في المطبوع من المصنف :(الصاصا جرادين) وهو خطأ ، والصواب :(لصوصاً جرَّادِين) .

لصوصاً جرَّادين ، جاء في النهاية في غريب الحديث لابن الأثر في مادة (جرد) :" وفي حديث الشراة :(فإذا ظهروا بين النهرين ، لم يُطاقوا ، ثم يقلّون ، حتى يكون آخرهم لصوصاً جَرَّادِين) : أي يُعَرُّون الناسَ ثيابهم ، وينهبونها " .

(١٠١٦) عن الحسن البصري قال :(لما قتل علي ﷺ الحرورية ، قالوا : من هؤلاء يا أمير المؤمنين ؟ أكفار هم ؟ قال : من الكفر فروا . قيل : فمنافقين ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً ، وهؤلاء يذكرون الله كثيراً . قيل : فما هم : قال : قوم أصابتهم فتنة فعموا فيها وصموا)[١] .

(١٠١٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال - يوم النهروان - :(أمرت بقتال المارقين ، وهؤلاء المارقون)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٥٦) عن معمر عمّن سمع الحسن .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الانقطاع بين الحسن البصري وعلي ﷺ .

الثانية : جهالة الراوي عن الحسن .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٥٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٠٧) حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدّائي حدثنا أبي عن فطر - بن خليفة - عن حكيم بن جُبير - الأسدي - عن إبراهيم - بن يزيد - النخعي عن علقمة - بن قيس النخعي - قال : سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يوم النهروان يقول :(أمرت بقتال.. .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : حكيم بن جُبير الأسدي ، ضعيف . التقريب (١٤٦٨) .

....

الثانية : علي بن يزيد بن سُليم الصُّدَائي أبو الحسن الكوفي الأكفاني ، قال أحمد :" ما كان به بأس " وقال أبو حاتم :" ليس بقوي ، منكر الحديث عن الثقات " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي :" أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات ، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه " .التهذيب (٣٩٥/٧) . وقال ابن حجر :" فيه لين " . التقريب (٤٨١٦) .

رجال السند:

* فطر بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم ، أبو بكر الحنّاط ، ثقه ، تقدمت ترجمته (٤٤٠) .

* الحسين بن علي بن يزيد بن سُليم الصُّدَائي الأكفاني البغدادي ، قال ابن خراش :" عدل ثقة ، وقال : وكان حجاج بن الشاعر يمدحه ويقول : هو من الأبدال " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣٥٩/٢) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١٣٣٦) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٠٧) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٠١٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لا تُجالس أهل الأهواء ؛ فإن مجالستهم مُمرضة للقلوب)[١] .

(١٠١٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(باب شرك فُتح على أهل القبلة ، التكذيب بالقدر ، فلا تجادلوهم ، فيجري شِركهم على أيديكم)[٢] .

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (١٣٣) أخبرنا الفريابي - جعفر بن محمد - قال : حدثنا أبو تقي هشام بن عبدالملك الحمصي قال : حدثنا محمد بن حرب - الخَوْلاني الحمصي - عن أبي سلمة سُليمان بن سُلَيم - الكلبي الشامي - عن أبي حَصِين - عثمان بن عاصم الأسدي - عن أبي صالح - ذكوان السمان - عن ابن عباس قال :(لا تجالس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* هشام بن عبدالملك الحمصي أبو تقي ، قال أبو حاتم :"كان متقناً في الحديث " . وقال النسائي :" ثقة " . وقال مرة :" لا بأس به " . وقال أبو داود :" شيخ ضعيف " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٥/١١) وقال ابن حجر :" صدوق ، ربما وهم ؟ " . التقريب (٧٣٠٠) .

التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (١٣٣) وعن الآجري أخرجه ابن بطة في الإبانة (٣٧١و٦١٩) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه (٨٦١) .

(١٠٢٠) عن مجاهد قال :(قيل لابن عباس : إن هاهنا قوما يقولون بالقدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى ، لآخذنَّ بشعر أحدهم ، فلأنصُوَنَّهُ ، إن الله ﷻ استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه)[١] .

(١٠٢١) عن طاووس بن كيسان قال :(كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما في حلقة فذكر أهل القدر ، فقال : أفي الحلقة منهم أحد ، فآخذ برأسه ثم أقرأ عليه : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٤] وأقرأ عليه آية كذا ، وآية كذا)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٣٦) .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (٢٩٢) حدثني أبي نا أبو معاوية – محمد بن خازم الضرير – نا الأعمش عن عبدالملك بن مَيْسَرَة – الهلالي الكوفي – عن طاووس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الذهبي في تلخيص المستدرك :" على شرط البخاري ومسلم " .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٢٩٢) والفريابي في القدر (٢٦٥) وعنه الآجري في الشريعة (٤٥٣) وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٦٣٠) والحاكم في المستدرك (٣٣٧٢) .

(١٠٢٢) عن مجاهد بن جبر قال :(قلت لابن عباس : إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر . فقال : لو أتيتني به لأسبت له وجهه ، ولأوجعت رأسه ، لا تجالسهم ولا تكلمهم)[١] .

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٢٦٩) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا شريك - بن عبدالله النخعي - عن - عبدالله بن عثمان - ابن خُثَيم عن مجاهد . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٢٦٩) وعنه الآجري في الشريعة (٤٥٥) .

اللغة :

لأسبتُّ له وجهه : يعني لقطعت له وجهه ، جاء في النهاية لابن الأثير مادة _سبت (:" . . وفي حديث عمرو بن مسعود قال لمعاوية : ما تسألُ عن شيخ نومه سُباتٌ ، وليله هُباتٌ ، السُّباتُ : نوم المريض والشيخ المُسِنّ ، وهو : النَّوْمة الخفيفة أصله من السَّبْتِ : الراحة والسكون ، أو من : القَطْع وتَرْك الأعمال أهـ . . وقيل سُمّي يوم السبت : لأن الله تعالى خلق العالم في ستة أيام آخرها الجمعة وانقطع العمل فسُمّي اليوم السابع يوم السَّبت " .

(١٠٢٣) عن مجاهد عن ابن عباس ، قال :(ذُكر عنده أهل القدر ، فقال :(لو رأيت أحداً منهم لعضضت أنفه)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٩٢٤أ) حدثني أبي نا هُشيم - بن بَشِير الواسطي - حدثنا أبو هاشم - الرّمّاني الواسطي - عن مجاهد عن ابن عباس ، قال : ذُكر عنده أهل القدر ، فقال :(لو رأيت . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٩٢٤أ) والفريابي في القدر (٢٦٧،٢٦٨) والآجري في الشريعة (٤٥٥) واللالكائي (١١٦٣) جميعهم من طريق أبي هاشم الرماني . . به .

(١٠٢٤) عن أبي الزبير محمد بن مسلم المكي أنه كان يطوف مع طاووس بالبيت ، فمرّ بمعبد الجهني ، فقال قائل لطاووس : هذا معبد الجهني ، الذي يقول في القدر . فعدل إليه طاووس حتى وقف عليه ، فقال : أنت المفتري على الله ﷻ القائل ما لاتعلم ؟ قال معبد : يُكذب عليَّ . قال أبو الزبير : فعدلت مع طاووس حتى دخلنا على ابن عباس ، فقال له طاووس : يا أبا عباس ، الذين يقولون في القدر ؟ فقال ابن عباس : أروني بعضهم . قال : قلنا : صانعٌ ماذا ؟ قال : إذاً أجعل يدي في رأسه ، ثم أدقُّ عنقه)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٩١١) حدثني أبي نا يزيد بن هارون أنا يحيى ابن سعيد - الأنصاري - أن أبا الزبير أخبره أنه كان يطوف مع طاووس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٩١١) والفريابي في القدر (٢٦٢و٢٦٣و٢٦٤) وعنه الآجري في الشريعة (٤٥٢و٥٥٠) وابن بطة في الإبانة (١٦١١و١٦٢٩) .

(١٠٢٥) قيل لابن عباس :(إن رجلا قدم علينا يكذب بالقدر ؟ فقال : دلوني عليه – وهو يومئذ قد عمي – قالوا : وما تصنع به يا أبا عباس ؟ قال : والذي نفسي بيده لئن استمكنت منه ، لأعضنَّ أنفه حتى أقطعه ، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقنَّها ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : "كأني بنساء بني فهر ، يطفن بالخزرج ، تصطك ألياتهن مشركات ، هذا أول شرك هذه الأمة " والذي نفسي بيده لينتهين بهم سوء رأيهم ، حتى يخرجوا الله من أن يكون قدر خيراً ، كما أخرجوه من أن يكون قدر شراً)[١] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٠٤٦) حدثنا أبو المغيرة – عبدالقدوس ابن الحجاج الخولاني – حدثنا الأوزاعي عن بعض إخوانه عن محمد بن عبيد المكي قال : (قيل لابن عباس إن رجلا قدم . . ، ثم قال الإمام أحمد عقبه : حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي حدثني العلاء بن الحجاج عن محمد بن عبيد المكي عن ابن عباس بهذا الحديث قلت : أدرك محمد ابن عباس ؟ قال : نعم) .

درجة الأثر : إسناده ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : محمد بن عبيدٍ بن أبي صالح المكي ، ضعيف . التقريب (٦١١٦) .

الثانية : العلاء بن الحجاج ، قال الذهبي في الميزان (٣/٩٨) :" العلاء بن الحجاج عن ثابت ؟ ، ضعّفه الأزدي " .

والحديث ضعفه الشيخ الألباني في شرح الطحاوية (ص٢٧٨) .

التخريج :

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٠٤٦) والآجري في الشريعة (٥٤٠) وابن بطة في الإبانة (١٦٢٥) واللالكائي (١١١٦) وإسحاق بن راهوية – المطالب العالية – (٢٩٧٦) كلهم من طريق الأوزاعي . . به

(١٠٢٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما اعتزلت حروراء ، وكانوا في دار على حدتهم ، قلت لعلي : يا أمير المؤمنين ، أبرد عن الصلاة ؛ لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم . قال : إني أتخوفهم عليك . قلت : كلا إن شاء الله تعالى . قال : فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية . قال : ثم دخلت عليهم ، وهم قائلون في نحر الظهيرة قال : فدخلت على قوم لم أرَ قوماً قط أشدُّ اجتهاداً منهم ، أيديهم كأنها ثَفَنُ الإبل ، ووجوههم معلَّمة من آثار السجود . قال : فدخلت ، فقالوا : مرحباً بك يا ابن عباس ، ما جاء بك ؟ قال : جئت أحدثكم عن أصحاب رسول ﷺ ، عليهم نزل الوحي ، وهم أعلم بتأويله . فقال بعضهم : لا تحدثوه . وقال بعضهم : لنحدثنَّه . قال : قلت : أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ وختنه ، وأول من آمن به ، وأصحاب رسول الله ﷺ معه ؟ قالوا : ننقم عليه ثلاثاً . قلت : ما هن ؟ قالوا : أولهن أنه حكّم الرجال في دين الله وقد قال الله : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ ﴾ [الأنعام:٥٧ ويوسف:٤٠و٦٧] قال : قلت : وماذا ؟ قالوا : وقاتل ولم يَسْبِ ، ولم يغنم ، لئن كانوا كفاراً ، لقد حلت له أموالهم ، ولئن كانوا مؤمنين ، لقد حرمت عليه دماؤهم . قال : قلت : وماذا ؟ قالوا : محا نفسه من أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين ، فهو أمير الكافرين . قال : قلت : أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم ، وحدثتكم من سنة نبيه ﷺ مالا تنكرون ، أترجعون ؟ قالوا : نعم . قال : قلت : أما قولكم : حكم الرجال في دين الله ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُم حُرُم – إلى قوله – يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُم ﴾ [المائدة:٩٥] وقال في المرأة وزوجها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا

فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [النساء :٣٥] أنشدكم الله ، أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم ، وإصلاح ذات بينهم ، أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم ؟ قالوا : اللهم بل في حقن دمائهم ، وإصلاح ذات بينهم . قال : أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : وأما قولكم : إنه قاتل ، ولم يسبِ ، ولم يغنم أتسبون أمكم عائشة ؟ أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها ؟ فقد كفرتم ، وإن زعمتم أنها ليست أم المؤمنين فقد كفرتم ، وخرجتم من الإسلام . إن الله يقول : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب:٦] فأنتم مترددون بين ضلالتين فاختاروا أيتهما شئتم ، أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : وأما قولكم : إنه محا نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله ﷺ دعا قريشاً يوم الحديبية ، على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً ، فقال : اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله . فقالوا : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب : محمد بن عبدالله . فقال : والله إني لرسول الله حقاً وإن كذبتموني ، اكتب يا علي : محمد بن عبدالله . فرسول الله ﷺ كان أفضل من علي ، أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . فرجع منهم عشرون ألفاً ، وبقي منهم أربعة آلاف ، فقتلوا)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٧٨) عن عكرمة بن عمار قال : حدثنا أبو زميل الحنفي قال : حدثنا عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال :(لما اعتزلت . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

(١٠٢٧) عن طاووس بن كيسان قال :(حدث رجل بحديث أبي هريرة فانتفض ، فقال ابن عباس : ما بال هؤلاء يجدون [(١)] عند محكمه ، ويهلكون عند متشابهه)[(٢)] .

=== * عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليمامي ، صدوق يغلط ، تقدمت ترجمته (٢٤) .

* سماك بن الوليد الحنفي أبو زُميل اليمامي الكوفي ، روى عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما ، وثقه أحمد وابن معين والعجلي ، وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به . وقال النسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن عبدالبر : أجمعوا على أنه ثقة . التهذيب (٤/٢٣٦) . وقال ابن حجر : ليس به بأس ، من الثالثة . التقريب (٢٦٢٨) .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٧٨) وابن سعد في الطبقات (٩٣) مختصرا ، وأبو داود (٤٠٣٧) مختصرا جدا ، والنسائي في السنن الكبرى (٨٥٧٥) والطبراني في الكبير (١٠٥٩٨) وبرقم (١٢٨٨٤) مختصراً جداً ، والحاكم (٢٦٥٦و٢٦٥٧و٧٣٦٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٥١٧) .

(١) هكذا في المطبوع .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٨٥) حدثنا محمد بن عبدالأعلى - الصنعاني البصري - حدثنا - محمد - ابن ثور - الصنعاني - عن معمر عن - عبدالله - ابن طاووس عن أبيه . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

قال الألباني :" إسناده صحيح ، رجاله ثقات على شرط مسلم ، غير ابن ثور ، واسمه : محمد وهو ثقة اتفاقا ، وهو صنعاني ، ومثله محمد بن عبدالأعلى شيخ المصنف " .

التخريج:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٨٥) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٠٢٨) عن يحيى بن يعمر قال :(كان أول من قال في القدر بالبصرة ، معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري ، حاجين أو معتمرين ، فقلنا : لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوفّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد ، فاكتنفته أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه ، والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي ، فقلت : أبا عبد الرحمن ، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ، ويتقفّرون العلم ، وذكر من شأنهم ، وأنهم يزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف . قال : فإذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أني بريء منهم ، وأنهم برآء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر ، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا ، فأنفقه ، ما قبل الله منه ، حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب . . . الحديث)[١] .

(١٠٢٩) عن مجاهد بن جبر قال :(كنت مع ابن عمر ، فثوّبّ رجل في الظهر أو العصر ، قال : اخرج بنا ؛ فإن هذه بدعة)[٢] .

---

(١) صحيح ، أخرجه مسلم ، تقدم في الإيمان بالقدر (٦٦٦) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٥٣٨) حدثنا محمد بن كثير – العبدي البصري – ثنا سفيان – الثوري – ثنا أبو يحيى القتات عن مجاهد قال :(كنت مع ابن عمر . . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفا ، وهو سند حسن – إن شاء الله –

....

رجال السند:

* أبو يحيى القتات الكوفي الكناني اسمه : زاذان ، وقيل : دينار ، وقيل : مسلم يزيد ، وقيل : زبان ، وقيل : عبدالرحمن بن دينار ، قال أحمد :" روى إسرائيل عن أبي يحيى القتات أحاديث مناكير جدا كثيرة ، وأما حديث سفيان عنه فمقارب " . وقال ابن معين :" في حديثه ضعيف " . وفي رواية :" ثقة " . وقال ابن المديني :" قيل ليحيى القطان : روى إسرائيل عن أبي يحيى القتات ثلاث مائة ؟ قال : لم يؤت منه أتى منهما جميعا " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال ابن عدي :" وفي حديثه بعض ما فيه ، إلا أنه يكتب حديثه " . وقال يعقوب بن سفيان :" لا بأس به " . وقال البزار :" لا نعلم به بأسا " . التهذيب (٢٧٧/١٢) وقال ابن حجر :" لين الحديث " . التقريب (٨٤٤٤) .

الطريق الثاني : أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٣٢) عن ابن عيينة عن ليث بن أبي سُليم عن مجاهد عن ابن عمر بنحوه ، وهذا سند ضعيف ، علته : ليث بن أبي سُليم ، صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك ، تقدمت ترجمته (١١) .

التخريج:

أخرجه أبو داود في السنن (٥٣٨) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١٨٤١) ، والطبراني في الكبير (١٣٤٨٦) من طريق محمد بن كثير العبدي عن الثوري . . به .

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٣٢) من طريق ابن عيينة عن ليث . . به .

(١٠٣٠) عن أبي مجلز لاحق بن حُميد السدوسي قال : (كنت جالساً عند ابن عمر فدخل عليه رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تجعل مع الله إلهاً آخر . فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تتخذ من دون الله أنداداً ، فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أحرّج عليك إن كنت مسلماً لَمَا خرجت عني ، فخرج الرجل ، وغضب ابن عمر غضباً شديداً ، قال : فقمت لما رأيت من شدة غضبه لأخرج ، فضرب بيده على ركبتي ، فقال : اجلس ، فإني أرجو أن لا تكون منهم . قال : قلت : يا أبا عبدالرحمن ، آتي المدينة طالبَ حاجةٍ فأقيم بها السبعة الأشهر أو الثمانية الأشهر ، كيف أصلي ؟ قال : صلِ ركعتين ، ركعتين)[١] .

(١٠٣١) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه جاءه رجل فقال :(إن فلاناً يقرأ عليك السلام . قال : بلغني أنه أحدث ، فإن كان أحدث ، فلا تقرأ عليه السلام)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه (٨٦٢) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٣٩٣) أخبرنا أبو عاصم - الضحاك بن مخلد - أخبرنا حَيْوَة بن شُريح - بن صفوان التَّجِيبي - حدثني أبو صخر - حميد بن زياد - عن نافع عن ابن عمر أنه جاءه رجل . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* حميد بن زياد بن أبي المخارق المدني ، صدوق يهم . تقدمت ترجمته (١٩٩) .

(١٠٣٢) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(نُبئت أن نجدة عرض لغيرنا ، أما أنا لو شهدته لقاتلته)[١] .

(١٠٣٣) عن نافع مولى ابن عمر قال :(لما سمع ابن عمر بنجدة قد أقبل ، وأنه يريد المدينة ، وأنه يسبي النساء ، ويقتل الولدان ، قال : إذا لا ندعه وذاك . وهمَّ بقتاله ، وحرّض الناس ، فقيل له : إن الناس لا يقاتلون معك ، ونخاف أن تترك وحدك فتقتل ، فتركه)[٢] .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٣٩٣) .

(١) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٣٨٨) أنا شريك - النخعي - عن شيبة ابن نعامة عن خاله قال : سمعت ابن عمر يقول :(نبئت . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : شيبة بن نعامة أبو نعامة الضبي ، ضعفه يحيى بن معين ، وقال ابن حبان :" لا يجوز الاحتجاج به " . وقال البزار :"كانت عنده أخبار ، وهو لين الحديث ". لسان الميزان (١٥٩/٣) .

رجال السند :

* خال شيبة بن نعامة لم أعرفه .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٣٨٨) وعبدالله في السنة (١٥١٧) كلاهما من طريق شيبة بن نعامة . . به .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (١٥٣٧) حدثني أبي أنا - عبدالله - ابن نمير - الكوفي - أنا عبيدالله - العمري - عن نافع - مولى ابن عمر - قال :(لما سمع ابن عمر بنجدة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

(١٠٣٤) عن نافع مولى ابن عمر قال :(أخبر ابن عمر أن نجدة لاقيه ، فحلّ شرج سيفه ، فأشرجته ، ثم مرّ به ، فحله أيضا ، فأشرجته ، ثم مرّ به الثالثة ، فقال : من أشرج هذا ؟ كأنه ليس في انفسكم ما في أنفسنا ؟)[١] .

(١٠٣٥) كان ابن عمر رضي الله عنهما يروى قتال الحرورية حقاً واجباً على المسلمين[٢] .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٥٣٧) وبنحوه برقم (١٥٢٨) .

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١٥١٨) حدثني أبي نا عبدالرزاق - الصنعاني - أنا معمر - بن راشد - عنأيوب - بن تميمة السختياني - عن نافع - مولى ابن عمر - قال :(أخبر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٥١٨) .

اللغة :

جاء في النهاية لابن الأثير في مادة (شرج) :" . . وفي حديث الأحنف فأدخلت ثياب صَوني العَيْبَة فأشْرَجْتُها ، يقال : أشْرَجْتُ العَيْبَة ، وشَرَجْتُها إذا شددتها بالشَّرَج وهو العُرَى " .

فالمعنى ، أن ابن عمر حلّ سيفه من غمده ليجهزه للقتال .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (١٥٢٧) حدثني أبي نا عفان - بن مسلم الصَّفَّار - نا جويرية بن أسماء - بن عُبيد الضُّبَعِي - قال : زعم نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يرى قتال الحرورية . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

(١٠٣٦) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(من رأى منكم أحداً منهم - القدرية - فليقل له : إن ابن عمر منكم بريء)[1] .

أخرجه عبدالله في السنة (١٥٢٧) .

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٩٢٤ب) حدثني أبي نا هُشيم - بن بَشِير الواسطي - حدثنا أبو هاشم - الرّمّاني الواسطي - عن مجاهد عن ابن عباس ، قال : ذُكر عنده أهل القدر ، فقال :(لو رأيت . . . قال مجاهد : قال ابن عمر :(من رأى منكم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

تقدم تخريجه في أثر ابن عباس في هذ الفصل (١٠٢٣) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٠٣٧) عن قيس بن أبي حازم قال :(ذُكر لابن مسعود قاصٌّ يجلس بالليل ويقول للناس : قولوا كذا ، قولوا كذا . فقال : إذا رأيتموه فأخبروني . فأخبروه ، قال : فجاء عبدالله متقنّعاً ، فقال : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا عبدالله بن مسعود ، تعلمون أنكم لأهدى من محمد وأصحابه ، أو إنكم لمتعلقين بذنب ضلالة)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٨) عن ابن عيينة عن بيان - بن بِشر الأَحْمسي - عن قيس بن أبي حازم - البَجَلي - . .

درجة الأثر : صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٨) وعنه الطبراني في الكبير (٨٦٢٩)

وبنحوه أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٩) من طريق عبدالواحد بن صبرة عن ابن مسعود ، وبرقم (١٧) من طريق أبي الحكم سيَّار عن ابن مسعود ، وبرقم (١٨) من طريق عبدالله بن سمعان عن ابن مسعود ، وبرقم (١٩) من طريق الأعمش عن بعض أصحابه عن ابن مسعود ، وبرقم (٢٠) من طريق الأوزاعي عن ابن مسعود ، وبرقم (٢٣) من طريق المسيب بن نجية عن ابن مسعود ، وبرقم (٥٢) من طريق أشعث بن أبي الشعثاء عن ابن مسعود .

وأخرجه الطبراني في الكبير بنحوه (٨٦٢٨) من طريق المسيب بن نجية عن ابن مسعود .

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه بنحوه برقم (٥٤٠٩) والطبراني في الكبير (٨٦٣٠و ٨٦٣١و٨٦٣٢و٨٦٣٣) من طريق أبي البختري عن ابن مسعود ، وبنحوه برقم (٨٦٣٦) من طريق مجالد بن سعيد عن عمرو بن سلمة عن ابن مسعود .

=====)

(١٠٣٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام ولياً من أوليائه ، يذب عنها ، وينطق بعلاماتها ، فاغتنوا حضور تلك المواطن ، وتوكلوا على الله)(١) .

=== أخرجه عبدالرزاق في مصنفه بنحوه برقم (٥٤١٠) عن معمر عن عطاء بن السائب عن ابن مسعود رضي الله عنه .

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٤) قال - يعني : محمد بن سعيد بن أبي مريم - : حدثنا أسد - السنة - قال حدثنا رجل عن عبدالله بن المبارك ويوسف بن أسباط قالا : قال عبدالله بن مسعود :(إن لله عند . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : معضل ، بين ابن المبارك وابن أسباط ، وعبدالله بن مسعود .

الثانية : جهالة شيخ ابن وضاح .

رجال السند :

* أسد بن موسى بن إبراهيم الأموي ، يقال له : أسد السنة ، صدوق تقدمت ترجمته (١٣١) .

* محمد بن سعيد بن الحكم أبي مريم أبو عبدالله ، قال مسلمة بن القاسم :" ثقة " . تاريخ الإسلام (ص٣٢٢) .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٤) .

(١٠٣٩) عن حارثة بن مُضَرِّب أن الناس نودي فيهم بعد نومة ، أنه من صلى في المسجد الأعظم دخل الجنة ، فانطلق النساء والرجال ، حتى امتلأ المسجد ، قياماً يصلون قال أبو إسحاق : إن أمي وجدتي فيهم ، فأتىَ ابن مسعود ، فقيل له : أدرك الناس . قال : ما لهم ؟ قيل : نودي فيهم بعد نومة ، أنه من صلى في المسجد الأعظم دخل الجنة . فخرج ابن مسعود يشير بثوبه : ويلكم ، اخرجوا لا تعذبوا ، إنما هي نفخة من الشيطان ، إنه لم ينزل كتاب بعد نبيكم ، ولا ينزل بعد نبيكم . فخرجوا وجلسنا إلى عبدالله ، فقال : إن الشيطان إذا أراد أن يوقع الكذب انطلق ، فتمثل رجلا ، ثم يلقى آخر ، فقال له : كان من الأمر كذا وكذا ، فانطلق فحدث أصحابك . قال : فينطلق الآخر ، فيقول : لقد لقيت رجلا ، إني لأتوهمه ، أعرف وجهه ، زعم أنه كان من الأمر كذا وكذا ، وما هو إلا الشيطان)[١] .

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٨) حدثنا محمد بن سعيد - بن أبي مريم - قال : حدثنا أسد - السنة - بن موسى قال : حدثنا رَوح - بن عُبادة القيسي - قال : حدثنا أبو إسحاق - السبيعي - عن حارثة بن مُضَرِّب - العبدي الكوفي - : إن الناس نودي . .

درجة الأثر : إسناده ؟ .

أبو إسحاق مدلس ، لكن الحادثة صحيحة ثابتة ، لأنه ذكر أن أمه وجدته كانتا في المسجد ، وقول ابن مسعود ، ورد في مقدمة صحيح مسلم بعضه (٧) ، وهو قوله :(إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل . . الخ " . مما يؤيد صحة الأثر ، والله تعالى أعلم .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٨) .

(١٠٤٠) مرَّ عبدالله بن مسعود ﷺ بامرأة معها تسبيح تُسبح به ، فقطعه وألقاه ، ثم مرّ برجلٍ يسبح بحصى ، فضرب برجله ، ثم قال :(لقد سبقتم ، ركبتم بدعة ظلماً ، ولقد غلبتم أصحاب محمد ﷺ علماً)[١] .

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٢٢) عن محمد بن سعيد بن أبي مريم عن أسد السنة عن جرير بن حازم - البجلي الكوفي - عن الصلت بن بهرام قال : مرّ ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ الصَّلْت بن بهرام الكوفي التميمي أبو هاشم ، لم يلق ابن مسعود ، وثقه أحمد بن حنبل وابن معين ، وقال أبو حاتم :" صدوق ، ليس له عيب إلا الإرجاء " . وذكره ابن حبان في الثقات .التهذيب (٤/٤٣٢) ولم يترجم له ابن حجر في التقريب .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٢٢) .

عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي رضي الله عنه

(١٠٤١) عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى قال : (قلت لأبي : يا أبه ، أرأيت لو أنك رأيت رجلا يسب أبا بكر ، ما كنت فاعلا ؟ قال : كنت أضرب عنقه . قال : قلت : فعمر ؟ قال : كنت أضرب عنقه . قال : قلت : فعثمان ؟ قال : أمر قد اختلف فيه)[1] .

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٣٣٤) أخبرنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - نا الأعمش عن سلمة بن كُهيل عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي قال : (قلت لأبي . . . - ثم قال عقبه - أخبرنا أبو أسامة - حمّاد بن أسامة - عن ابن عيينة عن خلف بن حوشب - الكوفي - عن ابن أبزي نحوه .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

الإسنادان صحيحان .

التخريج :

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٣٣٤) والآجري في الشريعة (٢٠٧١) من طريق أبي معاوية عن الأعمش . . به مختصرا ، وأخرجه اللالكائي (١٣٧٨) من طريق ابن عيينة بنحوه .

ثانيا : دلالة الآثار على موقف الصحابة من أهل البدع

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *للحاكم أن يعزر أهل البدع بالضرب والنفي .*

قال السائب بن يزيد الكندي ﷺ :(أتيَ عمر بن الخطاب ﷺ فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن ، فقال : اللهم أمكني منه . قال : فبينا عمر ذات يوم يُغدّي الناس ، إذْ جاءه رجل عليه ثياب وعمامة ، فتغدى حتى إذا فرغ قال : يا أمير المؤمنين ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً * فَالْحَامِلاتِ وِقْراً ﴾ [الذاريات:١-٢] فقال عمر : أنت هو ؟ فقام إليه ، فحسر عن ذراعيه ، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته ، فقال : والذي نفس عمر بيده ، لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك ، ألبسوه ثيابه ، واحملوه على قتبٍ ، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ، ثم ليقم خطيبا ، ثم ليقل : إن صَبيغا طلب العلم فأخطأه . فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك ، وكان سيد قومه) .

وقال أبو عثمان النهدي :(كتب عامل لعمر بن الخطاب إليه : إن هاهنا قوما يجتمعون ، فيدعون للمسلمين وللأمير . فكتب إليه عمر : أقبل ، وأقبل بهم معك . فأقبل ، وقال عمر للبواب : أعدّ لي سوطاً ، فلما دخلوا على عمر ، أقبل على أميرهم ضرباً بالسوط ، فقال : يا عمر ، إنا لسنا أولئك الذين – يعني : أولئك قوم يأتون من المشرق) .

المسألة الثانية : *قتل أصحاب البدع المكفرة بعد استتابتهم .*

فقد حرّق علي بن أبي طالب ﷺ الذين ادعوا فيه الربوبية ، قال عكرمة : إن علياً ﷺ حرّق قوماً ، فبلغ ابن عباس ، فقال :(لو كنت أنا لم أحرقهم ؛ لأن النبي ﷺ قال :" لا تعذبوا بعذاب الله " ، ولقتلتهم كما قال النبي ﷺ :" من بدل دينه فاقتلوه ") .

وقال شريك العامري :(قيل لعلي : إن هنا قوماً على باب المسجد ، يدّعون أنك ربهم ! فدعاهم ، فقال لهم : ويلكم ، ما تقولون ؟ قالوا : أنت ربنا ، وخالقنا ورازقنا . فقال : ويلكم ، إنما

أنا عبد مثلكم ، آكل الطعام كما تأكلون . . - وفيه - فقال : يا قنبر ، ائتني بِفَعَلَةٍ معهم مَرُورَهم فَخُدَّ لهم أخدوداً بين باب المسجد والقصر ، وقال : احفروا ، فأبعدوا في الأرض ، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود ، وقال : إني طارحكم فيها ، أو ترجعوا . فأبوا أن يرجعوا فقذف بهم فيها ، حتى إذا احترقوا قال :

إني إذا رأيت أمرا منكرا   أوقدت ناري ودعوت قنبرا) .

عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى قال : (قلت لأبي : يا أبه ، أرأيت لو أنك رأيت رجلا يسب أبا بكر ، ما كنت فاعلا ؟ قال : كنت أضرب عنقه . قال : قلت : فعمر ؟ قال : كنت أضرب عنقه قال : قلت : فعثمان ؟ قال : أمر قد اختلف فيه) .

المسألة الثالثة : *قتال أهل البدع إذا خرجوا على المسلمين بالسيف كالخوارج .*

كان زيد بن وهب الجهني في الجيش الذين كانوا مع علي ﷺ الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال علي ﷺ :(أيها الناس ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :" يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء . . - وفيه - فقال لهم : ألقوا الرماح ، وسلوا سيوفكم من جفونها ، فإني أخاف أن يناشدوكم ، كما ناشدوكم يوم حروراء ، فرجعوا فوحشوا برماحهم ، وسلوا السيوف ، وشجرهم الناس برماحهم ، قال : وقتل بعضهم على بعض . . الخ) .

وقال نافع مولى ابن عمر :(لما سمع ابن عمر بنجدة قد أقبل ، وأنه يريد المدينة ، وأنه يسبي النساء ، ويقتل الولدان ، قال : إذا لا ندعه وذاك . وهمَّ بقتاله ، وحرّض الناس ، فقيل له : إن الناس لا يقاتلون معك ، ونخاف أن تترك وحدك فتقتل ، فتركه) .

وقال نافع مولى ابن عمر :(أخبر ابن عمر أن نجدة لاقيه ، فحلّ شرج سيفه ، فأشرجته ، ثم مرّ به ، فحله أيضا ، فأشرجته ، ثم مرّ به الثالثة ، فقال : من أشرج هذا ؟ كأنه ليس في أنفسكم ما في أنفسنا ؟) .

المسألة الرابعة : *النهي عن مجالسة أهل البدع ومحادثتهم .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(لا تُجالس أهل الأهواء ؛ فإن مجالستهم مُمرضة للقلوب) .

وقال مجاهد بن جبر :(قلت لابن عباس : إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر . فقال : لو أتيتني به لأسبت له وجهه ، ولأوجعت رأسه ، لا تجالسهم ولا تكلمهم) .

المسألة الخامسة : *تغليظ المعاملة لأهل البدع .*

قال مجاهد :(قيل لابن عباس : إن هاهنا قوما يقولون بالقدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى ، لآخذنَّ بشعر أحدهم ، فلأنصُوَنَّهُ . . الخ)

ومعنى : فلأنصُوَنَّهُ : أي أخذت الرجل من ناصيته وشددته بها [(١)] .

وقال طاووس بن كيسان قال :(كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما في حلقة فذكر أهل القدر ، فقال : أفي الحلقة منهم أحد ، فآخذ برأسه ثم أقرأ عليه : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٤] وأقرأ عليه آية كذا ، وآية كذا) .

وقال مجاهد بن جبر :(قلت لابن عباس : إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر فقال : لو أتيتني به لأسبت له وجهه ، ولأوجعت رأسه ، لا تجالسهم ولا تكلمهم) .

ومعنى : لأسْبَتُّ له وجهه : أي قطعته .

وقال أبو الزبير محمد بن مسلم المكي كنت أطوف مع طاووس بالبيت ، فمرّ بمعبد الجهني ، فقال قائل لطاووس : هذا معبد الجهني ، الذي يقول في القدر . فعدل إليه طاووس حتى وقف عليه ، فقال :

---

(١) تقدم شرح معنى الكلمة تحت نفس الأثر في فصل الإيمان بالعرش .

أنت المفتري على الله ﷻ القائل ما لاتعلم ؟ قال معبد : يُكذب عليَّ . قال أبو الزبير : فعدلت مع طاووس حتى دخلنا على ابن عباس ، فقال له طاووس : يا أبا عباس ، الذين يقولون في القدر ؟ فقال ابن عباس : أروني بعضهم . قال : قلنا : صانعٌ ماذا ؟ قال : إذاً أجعل يدي في رأسه ، ثم أدقُّ عنقه) .

وقال مجاهد عن ابن عباس :(ذُكر عنده أهل القدر ، فقال :(لو رأيت أحداً منهم لعضضت أنفه) .

وقال طاووس بن كيسان :(حدث رجل بحديث أبي هريرة فانتفض ، فقال ابن عباس : ما بال هؤلاء يجدون عند محكمه ، ويهلكون عند متشابهه) .

المسألة السادسة : *مناظرة أهل البدع .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما اعتزلت حروراء ، وكانوا في دار على حدتهم قلت لعلي : يا أمير المؤمنين ، أبرد عن الصلاة ؛ لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم . . الخ) .

المسألة السابعة : *البراءة من أهل البدع .*

قال ابن عمر ليحيى بن يعمر في شأن القدرية :(. . إذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني . . . الخ) ،

وقال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(من رأى منكم أحداً منهم - القدرية - فليقل له : إن ابن عمر منكم بريء) .

المسألة الثامنة : *الخروج من الأماكن التي تحدث فيها بدع .*

قال مجاهد بن جبر قال :(كنت مع ابن عمر ، فثوَّبَ رجل في الظهر أو العصر ، قال : اخرج بنا ؛ فإن هذه بدعة) .

المسألة التاسعة : *طرد المبتدعة .*

قال أبو مجلز لاحق بن حُميد السدوسي : (كنت جالساً عند ابن عمر فدخل عليه رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تجعل مع الله إلهاً آخر . فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ما الإشراك بالله ؟ قال : أن تتخذ من دون الله أنداداً ، فقال أيضاً : يا أبا عبدالرحمن ، ما الإشراك بالله ؟ قال : أحرّج عليك إن كنت مسلماً لَمَا خرجت عني ، فخرج الرجل ، وغضب ابن عمر غضباً شديداً ، قال : فقمت لما رأيت من شدة غضبه لأخرج ، فضرب بيده على ركبتي ، فقال : اجلس ، فإني أرجو أن لا تكون منهم . . .الخ) .

فابن عمر رضي الله عنهما ، لما فطن إلى أن هذا الرجل من الخوارج ، طرده من منزله .

المسألة العاشرة : هجر المبتدعة .

جاء رجل إلى ابن عمر ، فقال :(إن فلاناً يقرأ عليك السلام . قال : بلغني أنه أحدث ، فإن كان أحدث ، فلا تقرأ عليه السلام) .

المسألة الحادية عشر : الإنكار على أهل البدع ووصفهم بالضلال .

قال قيس بن أبي حازم :(ذُكر لابن مسعود قاصٌ يجلس بالليل ويقول للناس : قولوا كذا ، قولوا كذا . فقال : إذا رأيتموه فأخبروني . فأخبروه ، قال : فجاء عبدالله متقنّعاً ، فقال : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا عبدالله بن مسعود ، تعلمون أنكم لأهدى من محمد وأصحابه ، أو إنكم لمتعلقين بذنب ضلالة) .

الفصل الثالث

في

القصص والقصاص

والتعريف عشية عرفة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(١٠٤٢) نظر أبو بكر إلى قاصٍ قد طول ، فقال :(لو قيل لهذا : قم فصلِ ركعتين ، اقرأ فيهما كذا وكذا لملّ ذلك)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤١١) عن رجلٍ من آل حزم قال : نظرأبو بكر . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤١١) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٠٤٣) قال تميم الداري لعمر بن الخطاب رضي الله عنه :(دعني أدعوا وأقرأ وأذّكر الناس . فقال عمر : لا . فأعاد عليه ، فقال : أنت تريد أن تقول أنا تميم الداري ، فاعرفوني . قال - أي مالك بن أنس - : ثم ضربه عثمان بن عفان بعد ذلك على القصص في المسجد ، وجده يقص بعد المغرب)[١] .

(١٠٤٤) عن السائب بن يزيد رضي الله عنه :(أنه لم يكن يُقص على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر ، وكان أول من قص تميما الداري ، أستأذن عمر بن الخطاب أن يقص على الناس قائما فأذن له عمر)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٧١) قال وحدثني مالك بن أنس أن تميم الداري قال لعمر بن الخطاب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : الانقطاع بين الإمام مالك بن أنس وتميم الداري رضي الله عنه ، كما أنه مخالف لغيره من الآثار الثابتة .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٧١) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٥٢٨٨) حدثنا يزيد بن عبدربه - الزُّبيدي الجُرْجُسي - حدثنا بقية بن الوليد - الدمشقي - قال : حدثني - محمد بن الوليد بن عامر - الزُّبيدي عن الزهري عن السائب بن يزيد رضي الله عنه أنه لم يكن . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

(١٠٤٥) استأذن تميم الداري عمر بن الخطاب في القصص ، فقال :(إنه على مثل الذبح . فقال : إني أرجو العافية . فأذن عمر ، فجلس إليه - يعني عمر - يوما فقال تميم في قوله : اتقو زلة العالم . فكره عمر أن يسأله عنه ، فيقطع بالقوم ، فحضر منه قيام ، فقال لابن عباس : إذا فرغ فسله ما زلة العالم ؟ ثم قام عمر ، فجلس ابن عباس ، فغفل غفلة ، وفرغ تميم ، وقام يصلي ، وكان يطيل الصلاة ، فقال ابن عباس ، لو رجعت فِقلْتُ ثم أتيته فرجع ، وطال على عمر ، فأتى ابن عباس ، فسأله ، فقال : ما صنعت ؟ فاعتذر إليه فقال : انطلق ، فأخذ بيده ، حتى أتى تميما الداري ، فقال له : ما زلة العالم ؟ فقال : العالم يزل بالناس ، فيؤخذ به ، فعسى أن يتوب منه العالم ، والناس يأخذونه به)[1] .

=== أخرجه أحمد في المسند (١٥٢٨٨) ، ومن طريقه ابن الجوزي في القصاص (٢٢) وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٠) عن معمر عن الزهري ، ولم يذكر السائب بن يزيد ، وفيه زيادات ، ولفظه عن الزهري قال :(أول من قصَّ تميم الداري على عهد عمر ، استأذنه في كل جمعة مقاماً ، فأذن له ، فكان يقوم ، قال : ثم استزاده مقام آخر ، فزاده ، فلما كان عثمان استزاده مقاماً آخر ، فكان يقصُّ في الجمعة ثلاث مرات ، قال معمر : وسمعت غير الزهري يقول : كان عمر إذا مرَّ به وهو يقص ، أمرَّ على حلقه السيف) .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه (٩٧٩) .

(١٠٤٦) عن ثابت البناني قال :(أول من قص عبيد بن عمير ، على عهد عمر بن الخطاب)[1] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٦٣/٥) حدثنا عفان بن مسلم - الصَّفَّار - قال حدثنا حماد بن سلمة - بن دينار - عن ثابت - البناني - قال :(أول من قص . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٦٣/٥) وأخرجه أيضاً من طريق حبيب بن الشهيد قال : قال إنسان لعطاء : من أول من قص ؟ قال : عبيد بن عمير .

(١٠٤٧) عن الحارث بن معاوية الكندي قال :(ركبت إلى عمر بن الخطاب لثلاث خصال أسأله عنها ، لم يُعْمِلني شيءٌ غيرهن ، فقدمت على عمر ، وكان بي عارفا .فقال : من أين قدمت ؟ قال : من الشام . قال : فشاكٍ عن الشام وأهله ؟ قال : ما أعملك؟ ! قال : ثلاث خصال جئت أسألك عنها : إن لنا مخرجا نخرج إليه إذا غزا الناس ، بنسائنا وأبنائنا ، ولي فُسَيْطِيطٌ صغير ، فإن صلت صاحبتي خلفي ، كانت خارج الفسطاط ، وإن صلت معي في الفسطاط ، كانت حيالي ؟ قال : فاجعل بينك وبينها ثوبا - يقول : سترا - فصلِّ ولتصليّ . قلت : فإن قومي يريدون أن أقرأ عليهم وأقصّ ؟ قال : فإني أخاف عليك أن تقرأ عليم وتقص ، وتقرأ عليهم وتقص ، حتى تراهم منك كالثريا ، فيجعلك الله تحتهم بقدر ذلك . وسألته عن الركعتين بعد العصر ، فنهاني عنهما)[1] .

---

(١) أخرجه أبو علي الأشيب في جزئه (٥٥) حدثنا حَرِيز - ابن عثمان الحمصي - عن سُلَيم بن عامر - الكلاعي - عن الحارث الكندي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١١١/١) .

رجال السند:

* الحارث بن معاوية الكندي ، ذكره ابن مندة في الصحابة ، وذكره أبو زرعة الدمشقي والبخاري ومسلم وأبو حاتم وابن سميع الدمشقي ابن سعد في التابعين ، وذكره العجلي في ثقات التابعين ورجح ابن حجر أنه مخضرم . تعجيل المنفعة (١٦٤) والإصابة (٢٩٠/١) .

التخريج :

(١٠٤٨) عن محمد بن سيرين قال :(بلغ عمر أن رجلاً يقصُّ بالبصرة ، فكتب إليه : ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّاً لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ * نَحْنُ نَقُصُّ أَحْسَنَ القَصَصِ – إلى آخر الآية – ﴾ [يوسف:١-٣] قال : فعرف الرجل ، فتركه)[١] .

= أخرجه أبو علي الأشيب في جزئه (٥٥) وأحمد في المسند (١١٢) وابن الجوزي في القصاص (٥٣) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٥٠) حدثنا شريك عن ابن عون – عبدالله بن عون بن أَرْطَبَان البصري – عن ابن سيرين . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : ابن سيرين لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

رجال السند :

* شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي ، حسن الحديث إذا لم يخالف ، تقدمت ترجمته (٢١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٥٠) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٠٤٩) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(من لم يعلم منسوخ القرآن ، فلا يقصّ على الناس)[١] .

(١٠٥٠) عن بكر بن سوادة أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج ذات يوم ، فإذا برجل يقص [فقال] :(ألا إن هذا يقول : اعرفوني ، فاعرفوه)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٦٨) قال وأخبرني ابن لهيعة عن أبي قَبيل - حُيي بن عبدالله بن شريح المعافري – أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(من لم . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : رواية ابن وهب ، وسندها ضعيف ؛ علته : الانقطاع بين أبي قبيل وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، حيث لم يذكر بالرواية عن علي ، كما في التهذيب (٣/٧٢) .

الطريق الثاني : أخرجه عبدالرزاق في مصنفه عن معمر قال :" بلغني أن علياً مرَّ بقاص ، فقال : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا . قال : هلكت وأهلكت ". وهذا سند ضعيف ، لجهالة الرواة بين معمر وعلي رضي الله عنه .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٦٨) ، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٧) .

(٢) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٦٩) قال وأخبرني ابن لهيعة عن بكر بن سوادة أن علي بن أبي طالب . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

(١٠٥١) عن علي بن أبي طالب ﷺ مرّ بقاص ، فقال :(أتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا . قال : هلكت وأهلكت)[1] .

=== الطريق الأول : رواية ابن وهب ، وسندها ضعيف ؛ علته : الانقطاع بين علي بن أبي طالب وبكر بن سوادة ، فلم يذكر بالرواية عنه . التهذيب (٤٨٣/١) .

الطريق الثاني : أخرجه عبدالرزاق في مصنفه عن معمر قال :" بلغني أن علياً مرَّ بقاص . . . ومرَّ بآخر ، قال : ما كنيتك ؟ قال : أبو يحيى . قال : بل أنت أبو اعرفوني ". وهذا سند ضعيف ، لجهالة الرواة بين معمر وعلي ﷺ .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٦٩) ، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٧) .

(١) أخرجه أبو خيثمة زهير بن حرب في العلم (١٣٠) حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - عن أبي حُصَين - عثمان بن عاصم بن حُصين الأسدي - عن أبي عبدالرحمن - عبدالله بن حبيب السُّلمي - أن علياً مرّ . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في تعليقه على كتاب العلم (ص١٤٠) :" إسناده صحيح على شرط الشيخين " .

التخريج :

أخرجه أبو خيثمة في العلم (١٣٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٣) وابن الجوزي في القصاص (٢٧) جميعهم من طريق الثوري . . به ، وبنحوه أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٧) عن معمر قال : بلغني عن علي .

الأسود بن سَريع التميمي السعدي رضي الله عنه

(١٠٥٢) عن الحسن البصري قال :(كان الأسود بن سَريع من أول من قصّ في المسجد - يعني مسجد البصرة - وكان يقصّ في مؤخرة المسجد ، قال : فعَلَتْ أصواتهم يوما ، فاشتهرهم أهل مقدمة المسجد ، فأقبل مجالد بن مسعود سعيدالسلمي رضي الله عنه حتى قام عليهم فوسّعوا له ، فقال : ما جئت لأجلس ، وإن كنتم جلساء صدق ، ولكن عَلَتْ أصواتكم ، فاشتهركم أهل المسجد ، وإياكم وما أنكر المسلمون - رحمكم الله - قالوا : رحمك الله ، نقبل نصيحتك)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٦٦٣) قال أخبرنا المبارك بن فضالة عن الحسن . .

درجة الأثر: حسن .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفا ، وهو ضعيف ، علته : تدليس الحسن البصري .

الطريق الثاني : أخرجه ابن وضاح في البدع قال : حدثني موسى بن معاوية القرشي قال : حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبدالرحمن بن أبي بكرة - نفيع بن الحارث الثقفي - قال : (كنت جالسا في المسجد عند الأسود بن سريع . .

وهذا سند ضعيف ، علته : علي بن زيد بن جدعان ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٤١) .

رجال السند:

* موسى بن معاوية الصُّمادحي القرشي ، وثقه ابن وضاح وأبو العرب . السير (١٠٨/١٢) .

التخريج:

خباب بن الأرتّ رضي الله عنه

(١٠٥٣) عن عبدالله بن خباب قال :(رآني أبي وأنا عند قاص ، فلما رجع أخذ هراوة ، قال : قرن قد طالع ، العمالقة)[١] .

= أخرجه ابن المبارك في الزهد (٦٦٣) ، وأخرجه بنحوه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٣٠) وابن السكن - كما في تحذير الخواص للسيوطي ص١٨٣ - والبغوي في معجم الصحابة كما في الإصابة (٧٤/١) و(٧٧٠/٥) وأخرجه مختصراً جداً أحمد (٢٤/٤) وابن سعد في الطبقات (٤٢/٧) وابن الجوزي في القصاص (٨١) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٤) حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - عن أبي سنان - سعيد بن سنان البُرْجُمِي - عن عبدالله بن أبي الهذيل - الكوفي أبو المغيرة - عن عبدالله بن خباب . .

درجة الأثر: إسناده حسن .

رجال السند:

* سعيد بن سنان البُرْجُمِي أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي ، صدوق له أوهام ، تقدمت ترجمته (٣٦٣) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٤) من طريق الثوري عن أبي سنان . . به ، وبرقم (٦٢٤٨) عن شريك عن أبي سنان . . به ، ولفظه :(أمع العمالقة ، هذا قرن قد طلع) .

وبنحوه أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٣٢و٣٣و٤٣) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٠٥٤) عن الحسن البصري قال :(أول من عرَّف بأرضنا ابن عباس ، كان يتعد عشية عرفة ، فيقرأ القرآن ، البقرة ، آية آية ، وكان مثجاً عالماً)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨١٢٤) عن - مُعْتَمِر بن سليمان بن طَرْخَان - ابن التيمي عن أبيه قال : سمعت الحسن يقول :(أول من . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨١٢٤) عن معتمر بن سليمان ، وبرقم (٨١٢٢) عن معمر عن قتادة عن عدي بن أرطاة عن الحسن ، وبرقم (٨١٢٣) عن ابن عيينة عن أبي بكر الهذلي عن الحسن . أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٦٧/٢) وبرقم (٦٠و٦١) - تحقيق د . السلمي - من طريق معتمر بن سليمان . . به ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٦٩١) عن هشيم عن يونس عن الحسن مختصرا ، وأخرجه ابن الجعد (٢٧٩) وابن أبي شيبة (١٧٨٦٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٩٢٦٠) جميعهم من طريق شعبة عن قتادة عن الحسن ، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٦٢٠) من طريق أبي بكر الهذلي عن الحسن .

(١٠٥٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(حدّث الناس كل جمعة مرة ، فإن أبيت فمرتين ، فإن أكثرت فثلاث مرار ، ولا تُمِلَّ الناس هذا القرآن ، ولا ألفينَّك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم ، فتقصَّ عليهم ، فتقطع عليهم حديثهم ، فتملهم ، ولكن أنصت ، فإذا أمروك ، فحدثهم وهم يشتهونه ، وانظر السجع من الدعاء ، فاجتنبه فإني عـهدت رسـول الله ﷺ وأصحابـه لا يفعلـون إلا ذلـك . يعـني : لا يفعلـون الا ذلـك الاجتناب)[١]

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٧٨) حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا حبان بن هلال أبو حبيب حدثنا هارون المقرئ حدثنا الزبير بن الخريت عن عكرمة عن بن عباس قال :(حدث الناس . . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٥٩٧٨) ، وأخرجه الطبراني في الكبير (١١٩٤٣) مقتصراً على النهي عن السجع في الدعاء .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٠٥٦) عن يوسف بن مَاهَك قال :(رأيت عبدالله بن عمر وهو عند عبيد بن عمير يقصّ ، فرأيت ابن عمر عيناه تهرقان دمعاً)[١] .

(١٠٥٧) عن سالم بن بن عبدالله بن عمر أن ابن عمر كان يخرج من المسجد ، فيلقاه الرجل ، فيقول : ما شأنك يا أبا عبدالرحمن ؟ فيقول : أخرجني القاص)[٢] .

---

(١) أخرجه الحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (١١٦٦) قال أخبرنا هشيم - ابن بشير الواسطي - قال : أبو بشر - جعفر بن إياس اليشكري - أخبرنا عن يوسف ابن ماهك . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (١١٦٦) وابن سعد في الطبقات (١٦١/٤و١٦٩) وأبو نعيم في الحلية (٣٠٥/١) وابن الجوزي في القصاص (٤٣و٤٤) كلهم من طريق يوسف بن ماهك عن ابن عمر ، وبنحوه أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٢/٤) من طريق عكرمة بن عمار عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن أبيه .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠١) عن معمر عن الزهري عن سالم ابن عبدالله بن عمر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠١) .

(١٠٥٨) عن نافع أن ابن عمر لم يكن يجلس مع القصاص ، إلا قاص الجماعة [١] .

(١٠٥٩) عن عبيدالله بن أبي يزيد قال :(رأيت ابن عمر يرفع يديه عند القاص)[٢] .

(١٠٦٠) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(لم يُقص زمان أبي بكر ولا عمر ، إنما كان القصص زمن الفتنة)[٣] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٤) عن عبدالله بن عمر - بن حفص بن عاصم - عن نافع - مولى ابن عمر - أن ابن عمر . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

علته : عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ضعيف . التقريب (٣٤٨٩) .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٤) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٥) عن ابن عيينة عن عبيدالله بن أبي يزيد - المكي - . . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٥) ، وبنحوه في طبقات ابن سعد (١٦٢/٤) وابن الجوزي في القصاص (٤٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤١) حدثنا معاوية بن هشام قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن عبيدالله - بن عمر بن حفص العمري - عن نافع - مولى ابن عمر - عن ابن عمر قال :(لم يُقص . .

درجة الأثر: صحيح .

(١٠٦١) عن عقبة بن حُرَيث التَّغْلبي قال :(سمعت ابن عمر ، وجاء رجل قاصٌّ ، وجلس في مجلسه ، فقال ابن عمر : قم من مجلسنا . فأبى أن يقوم ، فأرسل ابن عمر إلى صاحب الشرط : أقم القاص . فبعث إليه فأقامه)[1] .

رجال السند:

* معاوية بن هشام القصَّار الأزدي أبو الحسن الكوفي ، صدوق ، له أوهام ، تقدمت ترجمته (١٠١١) .

لكنه لم ينفرد به ، بل تابعه عبدالرحمن بن مهدي ، والثوري ، ووكيع .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤١) من طريق معاوية بن هشام عن العمري .. به ، وأخرجه ابن حبان (٦٢٦١) من طريق الثوري عن العمري .. به ، وأخرجه ابن ماجة (٣٧٥٤) من طريق وكيع عن العمري .. به ، وأخرجه ابن الجوزي من طريق ابن مهدي والثوري عن العمري .. به وخالف ابن وضاح في البدع (٤٢) فأخرجه من طريق ابن مهدي عن العمري .. به ، موقوفاً على نافع.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٦) حدثنا شَبَابة بن سَوَّار - المدائني - قال : حدثنا شعبة قال : حدثني عقبة بن حُرَيث - التَّغْلبي - ..

درجة الأثر: إسناده صحيح .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٦) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٣٩) كلاهما من طريق عقبة بن حريث ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٤٩) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٤٠) كلاهما من طريق مجاهد عن ابن عمر .

(١٠٦٢) عن خالد الأثبج قال :(كنا في مسجد المدينة ، وقاص لنا يقص علينا ، فجعل يختصر سجود القرآن ، فيسجد ونسجد معه ، إذ جاء شيخ فقام علينا ، فقال : لئن كنتم على شيء ، إنكم لأفضل من أصحاب رسول الله ﷺ . فمضى ، فسألنا عنه فقلنا : من هذا الشيخ ؟ فقالوا : هذا عبدالله بن عمر)[١] .

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٥١) حدثني موسى بن معاوية عن - عبدالرحمن - ابن مهدي عن أبي سليمان - جعفر بن سليمان الضُّبَعي - عن يزيد - بن أبي يزيد الضُّبَعي - الرِّشْك عن خالد الأثبج بن أخي صفوان بن محرز قال : (كنا في مسجد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* خالد بن عبدالله بن محرز المازني البصري الأثبج ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي :" ثقة " . التهذيب (١٠١/٣) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١٦٤٨) .

* جعفر بن سليمان الضُّبَعي أبو سليمان البصري ، صدوق . تقدمت ترجمته (٨٦٢) .

* موسى بن معاوية الصُّمَادحي ، ثقه ، تقدمت ترجمته (١٠٥٢) .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٥١) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٠٦٣) عن قيس بن أبي حازم قال :(ذُكر لابن مسعود قاصٌّ يجلس بالليل ويقول للناس : قولوا كذا ، قولوا كذا . فقال : إذا رأيتموه فأخبروني . فأخبروه ، قال : فجاء عبدالله متقنّعاً ، فقال : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا عبدالله بن مسعود ، تعلمون أنكم لأهدى من محمد وأصحابه ، أو إنكم لمتعلقين بذنب ضلالة)[١] .

(١٠٦٤) عن عبدالله بن مَعْقِل بن مُقَرّن المُزني قال :(كان رجل لا يزال يقص ، فقال له ابن مسعود : انشر سلعتك على من يريدها)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من أهل البدع (١٠٣٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٥٥) حدثنا أبو أسامة - حمّاد بن أسامة - عن مسعر - بن كِدام - عن عُبيد بن الحسن - الكوفي - عن - عبدالله - ابن معقل - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٥٥) .

(١٠٦٥) عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال :(كان عبدالله يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل : يا أبا عبدالرحمن ، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم . قال : أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أُمِلَّكُم ، وإني أتخولكم بالموعظة ،كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها ، مخافة السآمة علينا)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠) حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال :(كان عبدالله يذكر الناس في كل خميس . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٠) ومسلم (٢٨١٢) والطيالسي في المسند (٢٥٥) وأحمد (١/٤٢٧،٤٤٠، ٤٦٢،٤٦٥) والترمذي (٢٨٥٥) وأبو يعلى (٥٠٣٢،٥١٣٧،٥٢٢٦) وابن بجان (٤٥٢٤) والطبراني في الكبير (١٠٤٣٠،١٠٤٣١) .

يزيد بن شجرة الرهاوي رضي الله عنه

(١٠٦٦) عن مجاهد بن جبر المكي عن يزيد بن شجرة رضي الله عنه أنه كان يقصّ ، وكان يوافق قوله فعله [١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٣٧) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن مجاهد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٢٣٧) ، هكذا أورده ابن أبي شيبة مختصرا ، وقد تقدم الأثر مطولا في (٥٧٤) ، بلفظ :(كان يزيد بن شجرة مما يذكرنا فيبكي ، وكان يصدق بكاءه بفعله . .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١٠٦٧) دخل عبيد بن عمير على عائشة فسألت : (من هذا ؟ فقال : أنا عبيد ابن عمير . قالت : عمير بن قتادة ؟ قال : نعم ياأمتاه . قالت : أما بلغني أنك تجلس ويُجلس إليك ؟ قال : بلى يا أم المؤمنين . قالت : فإياك وتقنيط الناس وإهلاكهم)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٢) عن معمر عن - عبدالله بن عثمان - ابن خُثيم عن عبيدالله بن عياض - بن عمرو القاريّ - قال : دخل عبيد بن عمير . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* عبدالله بن عثمان بن خُثَيم القاري المكي ، وقال ابن معين :" ثقة حجة " وقال - مرة - :" أحاديثه ليست بالقوية " . وقال أبو حاتم :" ما به بأس صالح الحديث " . وقال النسائي :" ثقة " وقال - مرة - :" لم يترك يحيى ولا عبدالرحمن حديث ابن خثيم ، إلا أن علي بن المديني قال : ابن خثيم منكر الحديث ، وكأن علي خلق للحديث " . وقال ابن عدي :" أحاديثه حسان " . وقد أخرج له مسلم والبخاري تعليقا والأربعة . التهذيب (٥/٣١٥) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٣٤٦٦) .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٤٠٢) .

(١٠٦٨) عن عطاء بن أبي رباح المكي قال :(دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت : من هذا ؟ فقال : أنا عبيد بن عمير . قالت : قاصّ أهل مكة ؟ قال : نعم . قالت : خفف ، فإن الذكر ثقيل)[١] .

(١٠٦٩) قالت عائشة رضي الله عنها لابن أبي السائب ، قاص أهل المدينة :(ثلاثا لتبايعنّي عليهنَّ ، أو لأناجزنك . فقال : ما هنَّ ؟ بل أنا أبايعك يا أم المؤمنين . قالت : اجتنب السجع من الدعاء ؛ فإن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا لا يفعلون ذلك ، وقُصَّ على الناس في كل جمعة مرة ، فإن أبيت فثنتين ، فإن أبيت فثلاثا ، فلا تُمِلَّ الناس هذا الكتاب ، ولا ألفينَّك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم ، فتقطع عليهم حديثهم ، ولكن اتركهم فإذا جَرَّؤُك عليه ، وأمروك به ، فحدثهم)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٦٣/٥) قال أخبرنا الفضل بن دُكَين - الكوفي المُلائي - قال : حدثنا أبو بكر بن عيَّاش - بن سالم الأسدي - عن عبدالملك - بن جريج - عن عطاء - بن أبي رباح المكي - قال : (دخلت أنا وعبيد بن عمير على . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عبدالملك بن جريج ، مدلس ، لكن صرح أن روايته عن عطاء كلها مسموعة ، تقدمت ترجمته (١٨١) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٦٣/٥) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢١٧/٦) حدثنا إسماعيل - بن عُلية - قال : حدثنا داود - بن أبي هند القُشيري البصري - عن الشعبي قال : قالت عائشة لابن أبي السائب . .

....

=== **درجة الأثر :** إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أحمد (٢١٧/٦) وأبو يعلى في المسند (٤٤٧٥) وابن رواهويه مختصراً (١٦٣٤) جميعهم من طريق الشعبي . . به .

ثانيا : دلالة الآثار على القصص والقصاص والتعريف عشية عرفة

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *جواز القصص والجلوس إلى القصاص ، وذم القصاص المبتدعة والنهي عن الجلوس إليهم .*

الآثار في جواز القصص أو ذمها ليست متناقضة ، بل الصحابة الذين أجازوا القصص إنما مقصدهم بالقصص التذكير بما في الكتاب والسنة ، وان يكون القاصّ عالماً بالناسخ والمنسوخ - حتى لا يرغب ويرهب بمنسوخ - وأن لا يقنط الناس في قصصه .

وأما الآثار الواردة في ذم القصص ، فمقصد أصحابها ، ذمّ القصاص الجهال ، الذين يأتون بالبدع أو يتأكلون بقصصهم ، أو يريدون الشهرة بين الناس .

فعمر بن الخطاب ﷺ كره القصص لبعض أصحابه خشية أن يحدث في نفوسهم شيء ، فيظنون أنهم خير ممن يعظونهم ، وهذا واضح جلي في أقوال ، فعندما استأذن تميم الداري عمر بن الخطاب في القصص ، قال له عمر ﷺ :(إنه على مثل الذبح . فقال : إني أرجو العافية . فأذن عمر . . الخ)

ويقصد عمر بالذبح ، أن القاص قد يحدث في نفسه تزكية لنفسه وهذا مثل الذبح ، ويبينه قول عمر ﷺ للحارث بن معاوية الكندي ، عندما سأله معاية ، قال :(. . فإن قومي يريدون أن أقرأ عليهم وأقصّ ؟ قال : فإني أخاف عليك أن تقرأ عليم وتقص ، وتقرأ عليهم وتقص ، حتى تراهم منك كالثريا ، فيجعلك الله تحتهم بقدر ذلك . . .) .

وأذن عمر لعبيد بن عمير أن يقصّ في مكة ، قال ثابت البناني :(أول من قص عبيد بن عمير ، على عهد عمر بن الخطاب) .

وقد قصّ أصحاب رسول الله ﷺ وذكروا الناس ، وأقرّوا القصاص الذين يقصّون بالسنة على فعلهم ، قال أبو وائل شقيق بن سلمة قال :(كان عبدالله يُذكّر الناس في كل خميس ، فقال له رجل : يا

أبا عبدالرحمن ، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم . قال : أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أمِلَّكُم ، وإني أتخولكم بالموعظة ، كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها ، مخافة السآمة علينا) .

وقال عطاء بن أبي رباح المكي :(دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت : من هذا ؟ فقال : أنا عبيد بن عمير . قالت : قاصّ أهل مكة ؟ قال : نعم . قالت : خفف ، فإن الذكر ثقيل)

وقالت عائشة رضي الله عنها لابن أبي السائب ، قاص أهل المدينة :(ثلاثا لتبايعنّي عليهنّ ، أو لأناجزنك . فقال : ما هنَّ ؟ بل أنا أبايعك يا أم المؤمنين . قالت : اجتنب السجع من الدعاء ؛ فإن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا لا يفعلون ذلك ، وقُصَّ على الناس في كل جمعة مرة ، فإن أبيت فثنتين ، فإن أبيت فثلاثا ، فلا تُمِلَّ الناس هذا الكتاب ، ولا ألفينَّك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم ، فتقطع عليهم حديثهم ، ولكن اتركهم فإذا جَرَّؤُك عليه ، وأمروك به ، فحدثهم) .

فهذه عائشة رضي الله عها أقرت عبيد بن عمير على القصص ، وأوصته أن يخفف ، حتى لا يمل الناس ، وأن يكون تذكيره في كل أسبوع مرة أو مرتين ، ومثل وصيتها أوصى ابن عباس رضي الله عنهما ، قال لرجل :(حدّث الناس كل جمعة مرة ، فإن أبيت فمرتين ، فإن أكثرت فثلاث مرار ، ولا تُمِلَّ الناس هذا القرآن ، ولا ألفينَّك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم ، فتقصَّ عليهم ، فتقطع عليهم حديثهم ، فتملهم ، ولكن أنصت ، فإذا أمروك ، فحدثهم وهم يشتهونه ، وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك . يعني : لا يفعلون الا ذلك الاجتناب)

وذكر مجاهد بن جبر أن يزيد بن شجرة ﷺ كان يقصّ ، وكان يوافق قوله فعله .

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس إلى القصاص الفقهاء ، ويستمع إليهم ، قال يوسف بن مَاهَك :(رأيت عبدالله بن عمر وهو عند عبيد بن عمير يقصّ ، فرأيت ابن عمر عيناه تهرقان دمعاً)

وقال عبيدالله بن أبي يزيد المكي :(رأيت ابن عمر يرفع يديه عند القاص) ، يعني عند الدعاء .

ولابن عمر رضي الله عنهما مواقف أخرى من القصاص المبتدعة ، قال سالم بن عبدالله بن عمر :(إن ابن عمر كان يخرج من المسجد ، فيلقاه الرجل ، فيقول : ما شأنك يا أبا عبدالرحمن ؟ فيقول : أخرجني القاص) .

فالذي يظهر أنه قاصّ يأتي ببدع في كلامه أو جاهل يذكر الناس بغير الكتاب والسنة ، فلذلك لم يكن ابن عمر يجلس إليهم ، بل كان ﷺ يطرد القصاص المبتدعة من مجلسه ، قال عقبة بن حُريث التَّغْلبي :(سمعت ابن عمر ، وجاء رجل قاصٌّ ، وجلس في مجلسه ، فقال ابن عمر : قم من مجلسنا . فأبى أن يقوم ، فأرسل ابن عمر إلى صاحب الشرط : أقم القاص . فبعث إليه فأقامه) .

ولو كان هذا القاصّ يذكر بالسنة ويسير على السنة وهديها لما طرده ابن عمر من مجلسه ، وهذا يفسّر لنا قوله ﷺ :(لم يُقص زمان أبي بكر ولا عمر ، إنما كان القصص زمن الفتنة) ، أي لم يُقص في زمن أبي بكر وعمر قصصاً بدعياً ، أو أن القصص لم ينتشر من كل أحد ، بل لا يقصّ إلا من أذن له الخليفة ، لأن عمر بن الخطاب ﷺ لم يكن يجرء أحد أن يقصّ في زمانه إلا بإذن منه ، ويؤيد هذا القول ما ورد عن نافع مولى ابن عمر أن ابن عمر لم يكن يجلس مع القصاص ، إلا قاص الجماعة .

فهذا الأثر - وإن كان فيه ضعف يسير - يفسر لنا ما ورد عن ابن عمر من جلوسه مع بعض القصاص وتأمينه مع دعائهم ، وبين طرده لبعضهم والتحذير منهم ، فالذين يجلس إليهم هم القصاص الذين أذن لهم الخليفة بالقصص ، وهم من أهل العلم ، المذكرين بالقرآن والسنة ، وأما الذين ذمهم ابن عمر وطردهم من مجلسه ، أو خرج من المسجد إذا قاموا ، فهم القصاص الذين يجترؤون على القصص من غير إذن الخليفة ، أو يكون من القصاص الجهال المبتدعة .

وهذا الصنف من القصاص المبتدعة أنكر ابن عمر عليهم وعلى من يجلس إليهم ، قال خالد الأَثْبَج :(كنا في مسجد المدينة ، وقاص لنا يقص علينا ، فجعل يختصر سجود القرآن ، فيسجد ونسجد معه

إذ جاء شيخ فقام علينا ، فقال : لئن كنتم على شيء ، إنكم لأفضل من أصحاب رسول الله ﷺ .
فمضى ، فسألنا عنه ، فقلنا : من هذا الشيخ ؟ فقالوا : هذا عبدالله بن عمر) .

فهذا القاص كان يقرأ على الناس الآيات التي فيها سجدة ويسجد ، ويسجد الناس معه ، ثم يقوم فيقرأ آية أخرى فيها سجدة ، فيسجد ، يسجد الناس معه ، فعلم ابن عمر بذلك ، فجاء وأنكر عليهم ما يفعلونه .

وحدث مثل ذلك أيضاً في العراق عند ابن مسعود رضي الله عنه ، قال قيس بن أبي حازم :(ذُكر لابن مسعود قاصٌ يجلس بالليل ويقول للناس : قولوا كذا ، قولوا كذا . فقال : إذا رأيتموه فأخبروني . فأخبروه ، قال : فجاء عبدالله متقنّعاً ، فقال : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا عبدالله بن مسعود ، تعلمون أنكم لأهدى من محمد وأصحابه ، أو إنكم لمتعلقين بذنب ضلالة) .

فهذا القاص المبتدع ، يجلس بالليل مع أصحابه ويقول لهم - مثلا - : قولوا : سبحان الله كذا مرة فيقولون ذلك ، ثم يقول : قولوا : الله أكبر كذا مرة ، فيقولو ذلك . وهذا من البدع المحدثة ، ولذلك جاء ابن مسعود رضي الله عنه منكراً عليهم ، مبيناً أنهم على بدعة وضلالة .

وقال عبدالله بن مَعْقِل بن مُقَرِّن المُزني قال :(كان رجل لا يزال يقص ، فقال له ابن مسعود : انشر سلعتك على من يريدها) .

وهذا ذمّ من ابن مسعود رضي الله عنه لهذا القاص الذي يأتي بالبدع .

وقال عبدالله بن خباب بن الأرتّ :(رآني أبي وأنا عند قاص ، فلما رجع أخذ هراوة ، قال : قرن قد طالع ، العمالقة) .

عبدالله بن خباب كان جالساً مع بعض الخوارج الغلاة في أمر العبادة ، ولذلك همّ أبوه أن يعاقبه عقوبة موجعة حتى لا يعود إلى الجلوس معهم .

والعمالقة ، هم فرقة ضالة من فرق بني إسرائيل ، يشبهه السلف بالخوارج .

المسألة الثانية : *أول من قصّ بالمدينة تميم الداري ﷺ .*

أول من قصّ في المدينة ، تميم الداري ﷺ ، قال السائب بن يزيد ﷺ أنه لم يكن يُقص على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر ، وكان أول من قص تميما الداري ، أستأذن عمر بن الخطاب أن يقص على الناس قائما فأذن له عمر .

وهذا يدلّ على أن القصص سنة مشروعة ، لأن ما فعله الخلفاء الراشدون وأذنوا فيه ، ولم يخالفهم أحد ، فهو سنة ، خاصة إذا كان من فعل أبي بكر أو عمر ﷺ .

المسألة الثالثة : *أول من قصّ بمكة عبيد بن عمير .*

قال ثابت البناني :(أول من قص عبيد بن عمير ، على عهد عمر بن الخطاب) .

المسألة الرابعة : *أول من قصّ بالبصرة الأسود بن سريع ﷺ .*

قال الحسن البصري قال :(كان الأسود بن سَريع من أول من قصّ في المسجد - يعني مسجد البصرة - وكان يقصّ في مؤخرة المسجد ، قال : فعَلَتْ أصواتهم يوما ، فاشتهرهم أهل مقدمة المسجد ، فأقبل مجالد بن مسعود سعيدالسلمي ﷺ حتى قام عليهم فوسّعوا له ، فقال : ما جئت لأجلس ، وإن كنتم جلساء صدق ، ولكن عَلَتْ أصواتكم ، فاشتهركم أهل المسجد ، وإياكم وما أنكر المسلمون - رحمكم الله - قالوا : رحمك الله ، نقبل نصيحتك) .

ومجالد بن سعيد ﷺ أقرّ الأسود بن سريع على القصص ، وسمى أصحابه الذين يجلسون إلى القاص :" جلساء صدق " . ولكنه أنكر عليهم أمراً ، وهو ارتفاع أصواتهم في المسجد ، ولعل الأسود ابن سريع ﷺ ذكّر أصحابه يوماً فرقت قلوب بعضهم حتى بكى وارتفع صوته بسبب ذلك ، فأراد مجالد بن سعيد ﷺ تنبيههم إلى أن هذا الفعل مما استنكره المسلمون .

المسألة الخامسة : *يجب أن يكون القاصّ عالماً بالناسخ والمنسوخ .*

قال علي بن أبي طالب ﷺ لرجلٍ رآه يقص : أعلمت الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا . قال : هلكت وأهلكت) .

لأن القاصّ إذا لم يعرف الناسخ والمنسوخ ، فإنه قد يرهب الناس أو يرغبهم بفعل أمر منسوخ .

المسألة السادسة : *تحذير القصاص من تقنيط الناس .*

حذرت عائشة رضي الله عنها القصاص من تقنيط الناس من رحمة الله ، فعندما دخل عبيد بن عمير عليها فسألت : (من هذا ؟ فقال : أنا عبيد بن عمير . قالت : عمير بن قتادة ؟ قال : نعم ياأمتاه . قالت : أما بلغني أنك تجلس ويُجلس إليك ؟ قال : بلى يا أم المؤمنين . قالت : فإياك وتقنيط الناس وإهلاكهم) .

المسألة السابعة : التعريف بالأمصار عشية عرفة .

قال الحسن البصري :(أول من عرَّف بأرضنا ابن عباس ، كان يتعد عشية عرفة ، فيقرأ القرآن ، البقرة ، آية آية ، وكان مثجاً عالماً) .

التعريف : هو اجتماع الناس بعد العصر من يوم عرفة بالمسجد وسماع العلم أو الدعاء .

وقد فعله ابن عباس ﷺ بالبصرة ، ويُشكل هذا الأمر على البعض ، إذا قد ورد عن بعض السلف كراهة التعريف عشية عرفة ، وعدّه من البدع ، وقد أجاب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن هذه المسألة ، قال :" فأما قصد الرجل مسجد بلده يوم عرفة للدعاء والذكر ، فهذا هو التعريف في الأمصار الذي اختلف العلماء فيه ، ففعله ابن عباس وعمر بن حريث من الصحابة ، وطائفة من البصريين والمدنيين ، وكرهه طائفة من الكوفيين والمدنيين ، كإبراهيم النخعي وأبي حنيفة ومالك وغيرهم.

ومن كرهه قال : هو من البدع ، فيندرج في العموم لفظاً ومعنى ، ومن رخص فيه قال : فعله ابن عباس بالبصرة ، حين كان خليفة لعلي بن أبي طالب ﷺ ، ولم ينكر عليه ، وما يفعل في عهد الخلفاء الراشدين من غير إنكار لا يكون بدعة " (١) .

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٦٣٨/٢) .

الفصل الرابع

في

تتبع آثار الأنبياء وأفعاهم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٠٧٠) عن معرور بن سويد الأسدي قال :(كنت مع عمر بين مكة والمدينة ، فصلى بنا الفجر ، فقرأ : ﴿ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ و ﴿ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ ﴾ ثم رأى أقواماً ينزلون فيصلون في مسجد ، فسأل عنهم ، فقالوا : مسجد صلى فيه النبي ﷺ . فقال : إنما هلك من كان قبلكم أنهم اتخذوا آثار أنبيائهم بِيعاً ، من مرَّ بشيء من المساجد فحضرت الصلاة فيصلِّ ، وإلا فليمضِ)(١) .

(١٠٧١) عن نافع مولى ابن عمر قال :(بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن ناساً يأتون الشجرة التي بويع تحتها ، قال : فأمر بها فقطعت)(٢) .

(*) ورد في هذا الفصل أثرا ، ثبت منها

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٢٧٣٤) عن معمر عن الأعمش عن المعرور بن سويد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

والأعمش صرَّح بالسماع في رواية ابن وضاح (١٠٣) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٢٧٣٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٧٦) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٠٣و١٠٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٧٥) حدثنا معاذ بن معاذ - العنبري - قال : أبا - عبدالله - ابن عون - بن أرْطَبَان البصري - عن نافع قال : (بلغ . .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٠٧٢) عن نافع مولى ابن عمر قال :(كان ابن عمر يتتبع آثار رسول الله ﷺ وكل منزل نزله رسول الله ﷺ ينزل فيه ، فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة ، فكان ابن عمر يجيء بالماء فيصبه في أصل السمرة ، كي لا تيبس)[١] .

درجة الأثر : إسناده منقطع .

نافع مولى ابن عمر لم يلق عمر بن الخطاب ﷺ . جامع التحصيل (ص٢٩٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٥/٢) وابن سعد في الطبقات (١٠٠/٢) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٠٥) جميعهم من طريق عبدالله بن عون . . به .

(١) أخرجه ابن حبان (٧٠٧٤) أخبرنا - عبدالله بن محمد - بن سلم حدثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح الزَّعْفَرَاني بمكة حدثنا شَبَابة - بن سَوَّار المدائني - عن عبدالعزيز - بن عبدالله بن أبي سَلَمة - المَاجِشون عن عبيدالله بن عمر - العُمري - عن نافع قال :(كان ابن عمر يتتبع آثار . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن حبان (٧٠٧٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٠٤٩) .

(١٠٧٣) عن نافع مولى ابن عمر قال :(لو رأيت ابن عمر يتبع آثار رسول الله ﷺ لقلت هذا مجنون)[١] .

---

(١) أخرجه الحاكم (٦٣٧٦) حدثني علي بن حمشاذ العدل ثنا أنس بن موسى ثنا عبدالصمد بن حسان ثنا خارجة عن موسى بن عقبة - بن أبي عياش الأسدي - عن نافع قال :(لو رأيت ابن عمر . .

درجة الأثر : إسناده ؟

رجال السند :

* خارجة ، لم أعرف من هو ؟

* عبدالصمد بن حسان المروروذي ، قال أبو حاتم :" صالح الحديث صدوق " . وقال ابن سعد :" ثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره الذهبي في الميزان وقال :" صدوق إن شاء الله ، تركه أحمد بن حنبل ولم يصح هذا ، وقال البخاري :" كتبت عنه وهو مقارب " . تعجيل المنفعة (٨١٩/١) وميزان الاعتدال (٦٢٠/٢) والتاريخ الكبير (١٠٥/٦) .

* أنس بن موسى ، لم أقف له على ترجمة .

التخريج :

أخرجه الحاكم (٦٣٧٦) .

(١٠٧٤) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه رؤي وهو في مُعَرّسٍ بذي الحليفة ، ببطن الوادي ، قيل له :" إنك ببطحاء مباركة " . وقد أناخ بنا سالم يتوخى بالمناخ الذي كان عبدالله ينيخ ، يتحرى مُعَرّسَ رسول الله ﷺ وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي ، بينهم وبين الطريق وسط من ذلك)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٦٢) حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة قال حدثني سالم بن عبدالله عن أبيه ﷺ عن النبي ﷺ : أنه رؤي وهو في معرس . .

التخريج :

أخرجه البخاري (١٤٦٢و١٤٥٩و٢٢١١و١٧٠٥و٦٩١٣) ومسلم (١٢٥٧و١٣٤٦) وأحمد (٢٨/٢،٩٠،١١٢،١١٩،١٣٦،١٣٨) وأبو داود (٢٠٤٤) والنسائي في المجتبى (٢٦٦١) وفي السنن الكبرى (٣٦٤١،٤٢٤٥) وابن خزيمة (٢٦١٦) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠٠٤٥-١٠٠٤٧) .

اللغة :

مُعَرّس : جاء في النهاية لابن الأثير في مادة (عرس) :" التعريس : نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة ، يقال منه : عَرّس يُعَرّسُ تَعْرِيساً ، ويقال فيه : أعرس ، والمُعَرّسُ : موضع التعريس ، وبه سمي : مُعَرّسُ ذي الحليفة ، عَرّسَ به النبي ﷺ ، وصلى فيه الصبح ، ثم رحل " .

ثانيا : دلالة الآثار على مسألة تتبع آثار الأنبياء وأفعالهم

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *النهي عن اتخاذ آثار الأنبياء مساجد* .

قال معرور بن سويد الأسدي :(كنت مع عمر بين مكة والمدينة ، فصلى بنا الفجر ، فقرأ : ﴿ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ و ﴿ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ ﴾ ثم رأى أقواماً ينزلون فيصلون في مسجد ، فسأل عنهم فقالوا : مسجد صلى فيه النبي ﷺ . فقال : إنما هلك من كان قبلكم أنهم اتخذوا آثار أنبيائهم بِيعاً ، من مرَّ بشيء من المساجد ، فحضرت الصلاة فيصلِّ ، وإلا فليمضِ) .

عمر بن الخطاب وابنه عبدالله بن عمر اتفاقا على أن من مرّ بمكان صلى فيه النبي ﷺ ، فإنه يصلي فيه ، لكن عمر ﷺ نهى أن يتخذ المكان الذي صلى في النبي مسجداً ، فيصير الناس يقصدونه للصلاة فيه كما يقصدون الصلاة في المساجد التي رُغّب في الصلاة فيها - المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى ومسجد قباء - بل قد يتعدى الأمر إلى شدّ الرحال إلى المساجد التي تُبنى على الأماكن التي صلى فيها النبي ﷺ ، وهذا أشد من مجرد الذهاب إليها من غير سفر .

والذين رآهم عمر يصلون في المكان الذي صلى فيه النبي ﷺ ، إنما رآهم يصلون في غير وقت صلاة ، لأن عمر رآهم يقصدون ذلك المكان بعد صلاة الفجر ، فبيّن أنه لا ينبغي فعل ذلك ، وإنما إذا مرّ الإنسان بمكان ﷺ فيه النبي ﷺ ، وكان وقت صلاة ، فله أن يصلي فيه .

ولم يُنقل عن ابن عمر أنه كان يذهب قصداً إلى مكان صلى فيه النبي ﷺ فيصلي فيه ، بل كان إذا مرّ بمكان صلى فيه النبي ﷺ ، صلى هو فيه ، أما أن يسافر من أجل ذلك ، أو يذهب في المدينة قاصداً مكاناً صلى فيه النبي ﷺ ليصلي فيه ، فلم يثبت عنه شيء من ذلك .

المسألة الثانية : هل يُشرع الاقتداء بفعل النبي ﷺ العادي :

قال نافع مولى ابن عمر :(كان ابن عمر يتتبع آثار رسول الله ﷺ وكل منزل نزله رسول الله ﷺ ينزل فيه ، فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة ، فكان ابن عمر يجيء بالماء فيصبه في أصل السمرة ، كي لا تيبس) .

وكان ابن عمر يتحرى مُعَرَّسَ رسول الله ﷺ الذي نزل فيه وقت رجوعه من الحج .

ويجب هنا أن لا يُخلط الأمر الأول - وهو اتخاذ الآماكن التي صلى فيها النبي ﷺ مساجدا - بفعل ابن عمر ؛ لأن ابن عمر رضي الله عنهما كان يُحبّ أن يقتدي بالنبي ﷺ في كل أفعاله ، فإن مرّ النبي ﷺ في سفره من كان ، مرّ هو من ذلك المكان ، وإن جلس تحت شجرة ، جلس ابن عمر تحت تلك الشجرة ، وإن ابتعد عن مكان معينٍ ابتعد ابن عمر عن ذلك المكان ، فهذا الذي يفعله ابن عمر في اتباع النبي ﷺ في أفعاله العادية أو التي حدثت من غير قصد لتلك الآماكن ، هل يُشرع الاقتداء بالنبي ﷺ في فعله ، كما كان يفعل ابن عمر ؟ وهل هو من كمال الاقتداء بالنبي ﷺ ؟

لم يُنقل عن أحد من الصحابة أنه كان يفعل ذلك سوى ابن عمر رضي الله عنه وتبعه على ذلك بعض السلف كمحمد أسلم الطوسي ، والإمام أحمد بن حنبل (١) ، ولكن الذي عليه كبار الصحابة عدم الاتباع في هذا الأمر ، لأنه ليس مما يسنّ فيه الاتباع ، ولا هو من كمال اتباع النبي ﷺ ولو كان مما يُسنّ فيه الاتباع ، أو من كمال الاتباع ، لما فات على مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود ومعاذ وأمثالهم من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم ، فما فعله ابن عمر إنما هو اجتهاد منه ، وليس هو ببدعة ، لأن ابن

---

(١) فعل محمد بن أسلم الطوسي ذكره ابن القيم في إغاثة اللهفان (١/١١٥) ، ومذهب الإمام أحمد نقله ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٦٣٢) .

(٢) تكلم ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٧٩٧) على عدم مشرعية زيارة الآماكن التي هي من آثار النبي ﷺ .

عمر لم يفعله على سبيل القربة والعبادة ، وإنما أحبَّ أن يفعل كما فعل النبي ﷺ لشدة حبه للنبي ﷺ ، وليس لأن هذا الأمر من السنة الواجبة ولا المستحبة ، ولو كان ابن عمر يعتقد أن من السنة الواجبة أو المستحبة ، لأمر به أصحابه وأبناءه ، ولكنه لم يأمر أحداً بذلك ، فدلّ أنه فَعَلَه لا على سبيل العبادة ، وإنما على سبيل محض الاقتداء بالنبي ﷺ في السنة العادية . والله تعالى أعلم .

قال ابن تيمية – رحمه الله – :" . . نقل عن ابن عمر أنه كان يتحرى النزول في المواضع التي نزل فيها النبي ﷺ ، والصلاة في المواضع التي صلى فيها ، حتى إن النبي ﷺ توضأ فصبّ فضل وضوئه في أصل شجرة ، ففعل ابن عمر ذلك ، وهذا من ابن عمر تحرٍّ لمثل فعله ، فإنه قصد أن يفعل مثل فعله ، في نزوله وصلاته ، وصبه للماء وغير ذلك ، لم يقصد ابن عمر الصلاة والدعاء في المواضع التي نزلها ، والكلام هنا في ثلاث مسائل :

أحدها : أن التأسي به في صورة الفعل الذي فعله ، من غير أن يُعلم قصده فيه ، أو مع عدم السبب الذي فعله ، فهذا فيه نزاع مشهور ، وابن عمر مع طائفة يقولون بأحد القولين ، وغيرهم يخالفهم في ذلك ، والغالب والمعروف عن المهاجرين والأنصار أنهم لم يكونوا يفعلون كفعل ابن عمر ﷺ ، وليس هذا مما نحن فيه الآن ، ومن هذا الباب أنه لو تحرى رجل في سفره أن يصلي في مكان نزل فيه النبي ﷺ وصلى فيه إذا جاء وقت الصلاة ، فهذا من هذا القبيل .

المسألة الثانية : أن يتحرى تلك البقعة ، للصلاة عندها ، من غير أن يكون ذلك وقتاً للصلاة ، بل أراد أن ينشيء الصلاة والدعاء لأجل البقعة ، فهذا لم يُنقل عن ابن عمر و لا غيره [1] ، وإن ادعى بعض الناس أن ابن عمر فعله ، فقد ثبت عن أبيه أنه نهى عن ذلك ، وتواتر عن المهاجرين والأنصار أنهم لم يكونوا يفعلون ذلك ، فيمتنع أن يكون فعل ابن عمر لو فعل ذلك حجة على أبيه ، وعلى المهاجرين والأنصار .

---

(١) بل فعله بعض من كان في زمن عمر بن الخطاب ﷺ كما في أثر عمر في هذا الفصل .

والمسألة الثالثة : أن لا تكون تلك البقعة في طريقه ، بل يعدل عن طريقه إليها ، أو يسافر إليها سفراً قصيراً أو طويلاً ، مثل من يذهب إلى الطور الذي كلّم الله عليه موسى ، ليصلي فيه ويدعو ، أو يسافر إلى غير هذه الأمكنة من الجبال وغير الجبال ، التي يقال فيها مقامات الأنبياء أوغيرهم ، أو مشهد مبني على أثر نبي من الأنبياء ، مثل ما كان مبني على نعله [1] ، ومثل ما في جبل قاسيون ، وجبل الفتح ، وجبل طور زيتا الذي ببيت المقدس ، ونحو هذه البقاع ، فهذا مما يعلم كل من كان عالماً بحال رسول الله ﷺ ، وحال أصحابه من بعده ، أنهم لم يكونوا يقصدون شيئاً من هذه الأمكنة " [2] .

(١) وهو موضع بصخرة بيت المقدس . ذكره ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٨٠٠) .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٧٩٤-٧٩٦) .

الفصل الخامس

الإخبار بظهرو البدع

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(١٠٧٥) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : (إني لأعرف أهل دينين أهل ذينك الدينين في النار قوم يقولون : الإيمان قول وإن زنى وقتل ، وقوم يقولون : ما بال خمس صلوات ، وإنما هما صلاتان ، قال فذكر صلاة المغرب أو العشاء وصلاة الفجر)[١] .

(١٠٧٦) عن حذيفة بن اليمان قال :(أول ما تفقدون من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ، وليصلين النساء وهن حيّض ، ولينتقضن عرى الإسلام عروةً عروة ، ولتركبن طريق من كان قبلكم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة ، ولا تخطئون طريقهم ولا يخطأ بكم حتى تبقى فرقتين من فرق كثيرة يقول إحداهما : ما بال الصلوات الخمس لقد ضل من كان قبلنا إنما قال الله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [هود:١١٤] لا تصلون إلا صلاتين أو ثلاثة ، وفرقة أخرى تقول : إنا لمؤمنون بالله كإيمان الملائكة ، ما فينا كافر ولا منافق ، حقا على الله أن يحشرهم مع الدجال)[٢] .

(*) ورد في هذا الفصل تسعة آثار ، ثبت منها ستة .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (٢٥) .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (٢٤) .

(١٠٧٧) عن حذيفة بن اليمان ﷺ أنه أخذ حجرين ، فوضع أحدهما على الآخر ، ثم قال لأصحابه : هل ترون ما بين هذين الحجرين من النور ؟ قالوا : يا أبا عبدالله ، ما نرى ما بينهما من النور إلا قليلا . قال : والذي نفسي بيده ، لتظهرنّ البدع حتى لا يرى الحق إلا قدر ما ترون ما بين هذين الحجرين من النور ، والله لتفشونَّ البدع حتى إذا ترك منها شيء قالوا : تُركت السنة)[1] .

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٦٢) حدثني محمد بن سعيد - بن أبي مريم - حدثنا نعيم بن حماد - المروزي - حدثنا عيسى بن يونس - بن أبي إسحاق السبيعي - عن الأعمش عن أبي وائل - شقيق بن سلمة - عن حذيفة بن اليمان أنه أخذ . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* محمد بن سعيد بن أبي مريم ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٠٣٨) .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٦٢) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٠٧٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ما يأتى على الناس من عام إلا أحدثوا فيه بدعة ، وأماتوا فيه سنة ، حتى تحيى البدع ، وتموت السنن)[1] .

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٩٥) حدثني محمد بن سعيد - بن أبي مريم - حدثنا أسد بن موسى - السنة - حدثنا عبدالمؤمن بن عبيدالله - السدوسي البصري - حدثني مهدي عن عكرمة عن ابن عباس قال :(ما يأتي . . .

درجة الأثر : حسن .

وقال الهيثمي (٨٩٤) :" رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله موثقون " .

رجال السند:

* مهدي بن حرب العبدي ، وهو : مهدي بن أبي مهدي الهَجَري ، أخرج له النسائي ، وقال ابن معين :" لا أعرفه " وذكره ابن حبان في الثقات ، قلت - أي : ابن حجر - :" وصحح ابن خزيمة حديثه" . التهذيب (١٠/٣٢٤) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٦٩٢٨) .

* محمد بن سعيد بن أبي مريم ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٠٣٨) .

التخريج :

أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٩٥و٩٦) وابن نصر في السنة (٩٨) والطبراني في الكبير (١٠٦١٠) وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٣) وابن بطة (٢٢٥) واللالكائي (١٢٤و١٢٥) وأبو عمر الداني في الفتن (٢٧٧) كلهم من طريق مهدي بن أبي مهدي . . به .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٠٧٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة)[١] .

(١٠٨٠) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(لا يأتي عليكم عام إلا وهو شرٌّ من الذي كان قبله ، أما أني لست أعني عاماً أخصب من عام ، ولا أميراً خيراً من أمير ، ولكن علماءكم وخياركم وفقهاءكم يذهبون ، ثم لا تجدون منهم خلفاً ، ويجئ قوم يقيسون الأمور برأيهم)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (٣٧) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (١٨٨) أخبرنا صالح بن سُهيل مولى يحيى بن أبي زائدة حدثنا يحيى - بن زكريا بن أبي زائدة - عن مجالد - بن سعيد - عن الشعبي عن مسروق - بن الأجدع - عن عبدالله بن مسعود قال :(لا يأتي عليكم . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : مُجَالِد بن سعيد الهَمْداني ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٢٥٦) .

رجال السند :

* صالح بن سُهيل النخعي أبو أحمد الكوفي ، مولى يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤/٣٩٣) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٢٨٦٤) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (١٨٨) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٧٨و٢٤٨) والطبراني في الكبير (٨٥٥١) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (٢٠٠٨و٢٠٠٩) والبيهقي في المدخل (٢٠٥) =====

(١٠٨١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(كيف أنتم إذا لبستكم فتنة ، يهرم فيها الكبير ، ويربو فيها الصغير ، ويتخذها الناس سنة ، فإذا غيرت قالوا : غيرت السنة ؟ قالوا : ومتى ذلك يا عبدالرحمن ؟ قال : إذا كثرت قراؤكم ، وقلت فقهاؤكم ، وكثرت أمراؤكم وقلت أمناؤكم ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة)[١] .

= والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٨٢/١) كلهم من طريق مجالد بن سعيد . . به .

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١٨٥) أخبرنا يعلى - بن عُبيد الطَّنَافِسي - حدثنا الأعمش عن شقيق - بن سلمة - قال : قال عبدالله :(كيف أنتم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (١٨٥) والحاكم في المستدرك (٨٥٧٠) كلاهمامن طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود ، وأخرجه الدارمي في السنن (١٨٦) من طريق يزيد بن أبي زياد الهاشمي - ضعيف - عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود ، أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٤٢) من طريق قتادة عن ابن مسعود ، أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٨٠و٢٨٥) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١١٣٥) كلاهما من طريق زبيد الأيامي عن ابن مسعود .

وأخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٩٨) من طريق علقمة عن ابن مسعود مختصرا جدا .

(١٠٨٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إنكم أصبحتم على الفطرة ، وإنكم ستحدثون ويُحدث لكم ، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول)[١] .

(١٠٨٣) عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال لإنسان :(إنك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه ، تحفظ فيه حدود القرآن ، وتضيع حروفه ، قليل من يسأل ، كثير من يعطي يطيلون فيه الصلاة ، ويقصرون الخطبة ، يبدون أعمالهم قبل أهوائهم ، وسيأتي على الناس زمان ، قليل فقهاؤه ، كثير قراؤه ، يحفظ فيه حروف القرآن ، وتضيع حدوده ، كثير من يسأل ، قليل من يعطي ، يطيلون فيه الخطبة ، ويقصرون الصلاة ، يبدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الاعتصام بفعل الصحابة (٩٦٥) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل ذم البدع (٩٩٤) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن ظهور البدع

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *اتباع أمة محمد ﷺ الأممَ السابقة في البدع .*

قال حذيفة بن اليمان قال :(أول ما تفقدون من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ، وليصلين النساء وهن حيّض ، ولينتقضن عرى الإسلام عروةً عروة ، ولتركبن طريق من كان قبلكم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة ، ولا تخطئون طريقهم ولا يخطأ بكم حتى تبقى فرقتين من فرق كثيرة يقول إحداهما : ما بال الصلوات الخمس لقد ضل من كان قبلنا إنما قال الله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [هود:١١٤] لا تصلون إلا صلاتين أو ثلاثة ، وفرقة أخرى تقول : إنا لمؤمنون بالله كإيمان الملائكة ، ما فينا كافر ولا منافق ، حقا على الله أن يحشرهم مع الدجال) .

المسألة الثانية : ظهور البدع كل سنة حتى يظن الناس أنها هي السنن .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ أنه أخذ حجرين ، فوضع أحدهما على الآخر ، ثم قال لأصحابه : هل ترون ما بين هذين الحجرين من النور ؟ قالوا : يا أبا عبدالله ، ما نرى ما بينهما من النور إلا قليلا . قال : والذي نفسي بيده ، لتظهرنّ البدع حتى لا يرى الحق إلا قدر ما ترون ما بين هذين الحجرين من النور ، والله لتفشونّ البدع حتى إذا ترك منها شيء قالوا : تُركت السنة) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ما يأتى على الناس من عام ، إلا أحدثوا فيه بدعة ، وأماتوا فيه سنة ، حتى تحيى البدع ، وتموت السنن) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(كيف أنتم إذا لبستكم فتنة ، يهرم فيها الكبير ، ويربو فيها الصغير ، ويتخذها الناس سنة ، فإذا غيرت قالوا : غيرت السنة ؟ قالوا : ومتى ذلك يا عبدالرحمن ؟ قال : إذا كثرت قراؤكم ، وقلت فقهاؤكم ، وكثرت أمراؤكم وقلت أمناؤكم ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة) .

وقال ﷺ :(إنكم أصبحتم على الفطرة ، وإنكم ستحدثون ويُحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول) .

وقال أيضاً :(إنك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه ، تحفظ فيه حدود القرآن ، وتضيع حروفه ، قليل من يسأل ، كثير من يعطي يطيلون فيه الصلاة ، ويقصرون الخطبة يبدون أعمالهم قبل أهوائهم ، وسيأتي على الناس زمان ، قليل فقهاؤه ، كثير قراؤه ، يحفظ فيه حروف القرآن ، وتضيع حدوده ، كثير من يسأل ، قليل من يعطي ، يطيلون فيه الخطبة ، ويقصرون الصلاة ، يبدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم) .

الفصل السادس

موقف الصحابة من الفتن

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٠٨٤) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(الأئمة من قريش ، ومن فارق الجماعة شبراً ، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه)[١] .

(١٠٨٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(من أدرك ذلك الزمان فلا يطعن برمح ، ولا يضرب بسيف ، ولا يرم بحجر ، واصبروا فإن العاقابة للمتقين)[٢]

(*) ورد في هذا الفصل أثرا ، ثبت منها

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٠٢) حدثنا وكيع عن إبراهيم ابن مرثد قال : حدثني عمي أبو صادق عن علي قال :(الأئمة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : أبو صادق ، يُحتمل أن يكون أبا صادق الأزدي ، واسمه مسلم بن يزيد ويقال : عبدالله بن ناجذ ، وهوثقة ، وحديثه عن علي مرسل ، تقدمت ترجمته (١٥) .

الثانية : إبراهيم بن مرثد ، مجهول ، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٣٢٩/١) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣٨/٢) ولم يذكرا فيه شيء ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥٧/٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٠٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٩٧) حدثنا معاوية بن هشام - القصّار - قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن سلمة بن كُهيل - الحضرمي - عن أبي إدريس - الهمداني المرهبي - عن المسيب بن نَجَبَة عن علي بن أبي طالب قال :(من أدرك . .

أسامة بن زيد رضي الله عنهما

(١٠٨٦) قال حرملة مولى أسامة بن زيد ﷺ :(أرسلني أسامة إلى علي ، وقال : إنه سيسألك الآن ، فيقول ما خلّف صاحبك ؟ فقل له : يقول لك : لو كنت في شـدق الأسد لأحببت أن أكون معك فيه ، ولكن هذا أمر لم أره)[١] .

درجة الأثر : حسن .

رجال السند:

* المسيّب بن نَجَبَة الكوفي ، مخضرم ، من الثانية ، مقبول . التقريب (٦٦٧٧) .

* أبو إدريس الهمداني المرهبي الكوفي ، اسمه سوار ، وقيل مساور ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن عبدالبر :" من ثقات الكوفيين ، وفيه تشيع " . التهذيب (٦/١٢) وقال ابن حجر :" صدوق يتشيع " . التقريب (٧٩٢٨) .

* معاوية بن هشام القصَّار الأزدي أبو الحسن الكوفي ، صدوق ، له أوهام. تقدمت ترجمته (١٠١١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٩٧) .

(١) أخرجه البخاري (٧١١٠) حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان قال قال عمرو أخبرني محمد بن علي أن حرملة مولى أسامة أخبره قال عمرو قد رأيت حرملة قال أرسلني أسامة . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧١١٠) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(١٠٨٧) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(إياكم ومواقف الفتن . قيل : وما مواقف الفتن يا أبا عبدالله ؟ قال : أبواب الإمراء ، يدخل أحدكم على الأمير ، فيصدّقه بالكذب ويقول له ما ليس فيه)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٤٣) عن أبي إسحاق عن عمارة بن عبدٍ عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عنعنة أبي إسحاق السبيعي ، تقدمت ترجمته (١٧) .

رجال السند :

* عمارة بن عبدٍ الكوفي ، قال أحمد :" مستقيم الحديث ، ولا يروي عنه غير أبي إسحاق " . قال أبو حاتم :" شيخ مجهول ، لا يحتج بحديثه " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٧/٤٢٠) وقال ابن حجر :" مقبول ، من الثالثة " . التقريب (٤٨٥٣) .

تنبيه :

وقع في جامع معمر : عمارة بن عبدالله ، وهو خطأ مطبعي ، والصواب عمارة بن عبدٍ الكوفي ، فهو الذي يروي عن حذيفة ، وعنه أبو إسحاق كما في ترجمته في التهذيب ، كما أنه مذكور على الصواب في الأثر التالي . والله أعلم .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٤٣) .

(١٠٨٨) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(إياكم والفتن ، لا يشخص لها أحد ، والله ما شخص فيها أحد إلا نسفته ، كما ينسف السيل الدّمَن ، إنها مشبهة مقبلة ، حتى يقول الجاهل : هذه تشبه مقبلة ، وتبين مدبرة ، فإذا رأيتموها فاجثموا في بيوتكم ، وكسّروا سيوفكم ، وقطّعوا أوتادكم)[١] .

(١٠٨٩) ن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(إن للفتنة وقفات وبعثات ، فإن استطعت أن تموت في وقفاتها فافعل)[٢] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٤٠) عن أبي إسحاق عن عمارة بن عبدٍ عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

تقدم دراسة الإسناد في الأثر السابق .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٦٥) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن زيد بن وهب - الجهني - قال : قال حذيفة : (إن للفتنة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" على شرط البخاري ومسلم " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٦٥) والحاكم في المستدرك (٨٣٣٣و٨٤٣٥و٨٥٢٧) .

(١٠٩٠) قال رجل لحذيفة :(كيف أصنع إذا اقتتل المصلون ؟ قال : تدخل بيتك .

قال : كيف أصنع إن دُخل بيتي ؟ قال : قل : إني إنْ أقتلك أخاف الله رب العالمين)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٨١) حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن منصور - بن المعتمر - عن رِبْعِي - بن حِراش العبسي - قال : قال رجل لحذيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٨١) والحاكم في المستدرك (٨٣٧٤) كلاهما من طريق الثوري . . به ، وبنحوه أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤١٧) وأحمد في المسند (٣٨٩/٥و٣٩٣) .

(١٠٩١) عن أبي صالح الحنفي قال :(جاء رجل إلى حذيفة وأبي مسعود الأنصاري - عقبة بن عمرو - ﷺ وهما جالسان في المسجد ، وقد طرد أهل الكوفة سعيدَ بن العاص فقال : ما يحبسكم وقد خرج الناس ؟ فوالله إنّا لعلى سنة . فقالا : كيف تكونون على السنة وقد طردتم إمامكم ، والله لا تكونون على السنة حتى يشفق الراعي ، وتنصح الرعية قال : فقال له رجل : فإن لم يشفق الراعي ، وتنصح الرعية ، فما تأمرنا ؟ قال : نخرج وندعكم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٠٧) حدثنا علي بن مُسْهِر - القرشي الكوفي - عن إسماعيل - بن أبي خالد الأحْمسِي - عن أبي صالح - عبدالرحمن بن قيس - الحنفي قال : جاء رجل ..

درجة الأثر : إسناده ؟

عبدالرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي الكوفي ، وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكر ابن أبي حاتم أن روايته عن حذيفة وابن مسعود مرسلة . التهذيب (٢٥٦/٦) وقال ابن حجر :" ثقة من الثالثة ، قيل : إن روايته عن حذيفة مرسلة " . التقريب (٣٩٨٧) . اهـ .

لم يذكر أحد أن روايته عن حذيفة مرسلة إلا ابن أبي حاتم ، ولم يذكره العلائي في جامع التحصيل بشيء ، وعبارة ابن حجر كأنها تدل على عدم جزمه بالقول بأن روايته عن حذيفة مرسلة ، والله أعلم بالصواب .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٠٧) .

أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه

(١٠٩٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :(إياكم وقتال عمية ، وميتة جاهلية ، قال : قلت : ما قتال عمية ؟ قال : إذا قيل : يا لفلان ، يا بني فلان ؟ قال : قلت : ما ميتة جاهلية ؟ قال : أن تموت ولا إمام عليك)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٩٧) حدثنا أبو خالد الأحمر عن حميد - الطويل - عن أبي المتوكل - علي بن داود - النَّاجِي عن أبي سعيد الخدري قال :(إياكم . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

حميد بن أبي حميد الطويل ، ثقة مدلس . التقريب (١٥٤٤) وذكر ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين (ص٨٦) .

رجال السند:

* سليمان بن حيّان الأزدي أبو خالد الأحمر ، حسّن له البخاري وصحح له الدارقطني وابن كثير . تقدمت ترجمته (١٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٩٧) .

سعد بن مالك بن وهيب (ابن أبي وقاص) رضي الله عنه

(١٠٩٣) قيل لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه :(ألا تقاتل ؟ فإنك من أهل الشورى ، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك ! قال : لا أقاتل ، حتى تأتوني بسيف له عينان ، ولسان وشفتان يعرف الكافر من المؤمن ، قد جاهدت وأنا أعرف الجهاد ، ولا أبخع بنفسي ، إن كان رجل خيرا مني)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٣٦) عن أيوب - السختياني - عن ابن سيرين قال : قيل لسعد . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق ابن سيرين عن سعد بن أبي وقاص ، وهو طريق منقطع ؛ لأن ابن سيرين لم يروه عن سعد ، فقد أخرج الأثر ابن سعد في الطبقات (١٤٣/٣) من طريق أيوب السختياني عن ابن سيرين قال : نُبئت أن سعداً كان يقول :(ما أزعم . .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" على شرط البخاري ومسلم " . أهـ .

لكن ابن سيرين لم يروه عن سعد كما تقدم في رواية ابن سعد في الطبقات ،وقول الحاكم والذهبي : أنه على شرط الشيخين غريب؟ ! فقد جردت رواية ابن سيرين في الصحيحين فلم أجد له رواية عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه نعم له رواية فيهما عن سعد بن مالك بن سنان وهو أبو سعيد الخدري رضي الله عنه والله أعلم .

....

الطريق الثاني : أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٤/٣) أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شعبة عن يحيى بن الحصين - الأحْمَسي - قال : سمعت الحي يتحدثون أن أبي قال لسعد : ما يمنعك من القتال ؟ قال : حتى تجيئوني بسيف يعرف المؤمن من الكافر) .

وأبو يحيى حصين الأحمسي ذكره ابن حجر في الإصابة (١٥٢/٢) فقال :" حُصين بن أم الحصين الأحمسية ، قال ابن منده :" له رؤية " . وروى الطبراني من طريق زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن يحيى بن الحصين عن جدته أم الحصين قالت : " رأيت رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، وهو على راحلته ، وحصين في حجري " . قال أبو نعيم :" رواه جماعة عن أبي إسحاق ، فلم يقولوا : وحصين في حجري ، تفرد بتسميته زهير بن معاوية " . انتهى ، وزعم أبو عمر أنه حصين بن ربيعة أبو أرطاة وهو خطأ ؛ فإن حصين بن ربيعة كان رسول جرير إلى النبي ﷺ بفتح ذي الخلصة ، فكيف يكون في حجة الوداع صغيراً في حجر أمه ، وقد رجح ابن الأثير قول ابن عبد البر مستندا إلى تفرد زهير بن معاوية بالزيادة ، والصواب التفرقة بينهما " . فحصين إما صحابي صغير ، أو تابعي كبير ، والرواة عنه من التابعين ، وهم جمع ، وبعض أهل العلم يصحح مثل هذا السند ، كما قرره الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٠٩/٦) .

التخريج :

١- أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٣٦) وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٣/٣) والحاكم في المستدرك (٨٣٧٠) جميعهم من طريق ابن سيرين عن سعد .

٢- أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٤/٣) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٥٦) كلاهما من طريق شعبة عن يحيى بن الحصين ..به .

(١٠٩٤) عن أيوب السختياني قال : (اجتمع ابن مسعود وسعد وابن عمر وعمار ، فذكروا فتنة المؤمن ، فقال سعد : أما أنا فأجلس في بيتي ، ولا أخرج منه . وقال ابن مسعود : أنا على ما قلتَ . وقال ابن عمر : أنا لي مثل ذلك . وقال عمار : لكني أتوسطها فأضرب خيشومها الأعظم)(١) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٥٧) حدثنا كثير بن هشام – الكلابي الرَّقّي – عن جعفر بن برقان عن عبدالله بن بشر قال : حدثنا أيوب السختياني قال :(اجتمع ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عبدالله بن بِشْر الرَّقّي ، قال ابن معين :" ثقة ، من خيار المسلمين " . وقال أبو زرعة : " لا بأس به " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وقال ابن عدي :" أحاديثه عندي مستقيمة " . وذكره ابن حبان في الثقات ، قلت – أي : ابن حجر – :" وغفل ، فذكره في الضعفاء ، فقال : يروي عن الأعمش ، وعنه معتمر بن سليمان ، كان ممن يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، وينفرد بأشياء يشهد السمع لها أنها مقلوبة " . وقال الدارقطني :" ليس بالحافظ " . وقد نقل ابن أبي خيثمة وعثمان الدارمي وغيرهم عن ابن معين توثيقه ، وذكر الساجي عن ابن معين أنه قال :" عبد الله بن بشر الذي يروي عنه معتمر بن سليمان كذاب ، لم يبق حديث منكر رواه أحد من المسلمين إلا وقد رواه عن الأعمش " . وقال ابن خلفون في الثقات :"كان عابدا زاهدا ، إلا أنه ليس بالقوي في الزهري " .التهذيب (٥/١٦٠) وقال ابن حجر :" اختلف فيه قول ابن معين وابن حبان ، وقال أبو زرعة والنسائي : لا بأس به . وحكى البزار أنه ضعيف في الزهري خاصة " . التقريب (٣٢٣١) . =====)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٠٩٥) عن طاووس بن كيسان قال :(أتى رجل ابن عباس فقال : ألا أقدم على هذا السلطان ، فآمره وأنهاه ؟ قال : لا ، يكون لك فتنة . قال : أفرأيت إن أمرني بمعصية الله ؟ قال : فذلك الذي تريد ! فكن حينئذٍ رجلاً)[١] .

=== * جعفر بن بُرْقَان ، ضعيف في روايته عن الزهري خاصة أما روايته عن غير الزهري فثقة ، تقدمت ترجمته (١٤٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٥٧) .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٢٢) عن - عبدالله - ابن طاووس عن أبيه . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٢٢) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٠٩٦) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا جاءه فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [الحجرات:٩] إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه ؟ فقال : (يا ابن أخي أعيَّرُ بهذه الآية ، ولا أقاتل أحبُّ إليَّ من أن أعيَّر بهذه الآية التي يقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ [النساء : ٩٣] إلى آخرها ، قال : فإن الله يقول : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال : ٣٩] ؟ قال ابن عمر : قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلا ، فكان الرجل يفتن في دينه ، إما يقتلونه وإما يوثقونه ، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة ، فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال : فما قولك في علي وعثمان ؟ قال ابن عمر : ما قولي في علي وعثمان ، أما عثمان فكان الله قد عفا عنه ، فكرهتم أن يعفو عنه ، وأما علي ، فابن عم رسول الله ﷺ وختنه ، وأشار بيده وهذه ابنته أو بنته حيث ترون)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٥٠) حدثنا الحسن بن عبدالعزيز حدثنا عبدالله ابن يحيى حدثنا حيوة عن بكر بن عمرو عن بكير عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا جاءه . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٦٥٠) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٦٥٨٣) .

(١٠٩٧) عن سعيد بن جبير قال :(خرج علينا عبدالله بن عمر ، فرجونا أن يحدثنا حديثا حسنا ، قال : فبادرنا إليه رجل ، فقال : يا أبا عبدالرحمن ، حدثنا عن القتال في الفتنة ، والله يقول ﴿ وَقَاتِلُوهُم حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَة ﴾ [البقرة:١٩٣] فقال: هل تدري ما الفتنة – ثكلتك أمك – ؟ إنما كان محمد ﷺ قاتل المشركين ، وكان الدخول في دينهم فتنة وليس كقتالكم على الملك)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٩٥) حدثنا إسحاق الواسطي حدثنا خالد عن بيان عن وبرة بن عبدالرحمن عن سعيد بن جبير قال :(خرج علينا عبد الله بن عمر فرجونا أن . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٠٩٥و٤٥١٥) وأحمد في المسند (٥٧٣٨و٥٩٧٥) والنسائي في السنن الكبرى (١١٠٢٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٥٨٤) .

(١٠٩٨) قال الخيف بن السحق لابن عمر :(يا ابن عمر ، ما يبطئ بك عن ابن الزبير ألم يكن أخاك قديما ، فإن الناس قد أبطؤوا عنه لإبطائك ؟ فقال : ابن الزبير وضع يده في قفه ، وهل تدري ما قفه ؟ قال : لا . قال : ألم ترَ المرأة ترضع ولدها حتى إذا روي أو شبع ، سلخ فوضع يده فيفيه ، قالت أمه : قفه ، وإني والله لأكونن مثل الجمل الرداح ، قال : وهل تدري ما الجمل الرداح ؟ قال : لا .قال : هو البعير يخلو ، فيبرك ولا يبرح مبركه حتى ينحر فيه ، فإني مثل ذلك الجمل ، ألزم بيتي حتى يأتيني من ينحرني فيه ، أو يجتمع الناس على رجل ، فإن اجتمعوا على كُتُب في صالح جماعتهم ، فإن افترقوا لم أجامعهم على فرقتهم ولا أعمل على رجلين بعد الذي سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من رجل استرعاه الله رعية إلا سأله الله عنها يوم القيامة ، أقام الله فيهم أم أضاعه ، حتى إن الرجل ليسأل عن أهله أقام أمر الله فيهم أم أضاعه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في مسنده (٢٥٨) أنا أبو جعفر عن هارون بن سعد قال : لقي الخيفُ بن السحقِ حبيسَ بن دلجة في أهل الشام بالربذة ، فقاتلهم فهزمهم ، ثم دخل المدينة ، فلقي ابن عمر فقال :(يا ابن عمر ما يبطئ . .

درجة الأثر : ؟ ؟

رجال السند:

* الخيف بن السحق ، وهارون بن سعد ، وأبو جعفر ، لم أعرفهم .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في مسنده (٢٥٨) .

عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

(١٠٩٩) عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال :(دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حيث بعثه علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم ، فقالا : ما رأيناك أتيت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر منذ أسلمت . فقال عمار : ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر ، وكساهما حلةً حلةً ، ثم راحوا إلى المسجد)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٨٩) حدثنا بدل بن المحبر حدثنا شعبة أخبرني عمرو سمعت أبا وائل يقول : دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حيث بعثه علي إلى أهل الكوفة. .

التخريج :

أخرجه البخاري (٦٦٨٩و٦٦٨٧) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٥٠) والحاكم (٤٦٠٣) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(١١٠٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن على أبواب السلطان فتناً كمبارك الإبل والذي نفسي بيده ، لا تصيبون من دنياهم إلا أصابوا من دينكم مثله)[١] .

(١١٠١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إنها ستكون هنات ، وأمور مشبهات ، فعليك بالتؤدة ، فتكون تابعاً في الخيرِ خيرٌ من أن تكون رأساً في الشر)[٢] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٤٤) عن قتادة أن ابن مسعود .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : قتادة لم يلق ابن مسعود ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٤٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٣٥) حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش عن خيثمة – بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة – قال : قال عبدالله :(إنها ستكون . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* سليمان بن حيّان الأزدي أبو خالد الأحمر ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٣٥) .

(١١٠٢) عن سحيم بن نوفل قال: قال لي عبدالله بن مسعود :(كيف أنتم إذا اقتتل المصلون ؟ قلت : ويكون ذلك ؟ قال : نعم ، أصحاب محمد . قلت : وكيف أصنع ؟ قال : كفَّ لسانك ، وأخف مكانك ، وعليك بما تعرف ، ولا تدع ما تعرف لما تنكر)[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٩٦) حدثنا محمد بن الحسن الأسدي عن إبراهيم بن طَهْمَان - الخرساني - عن سليم بن قيس العامري عن سحيم بن نوفل . . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

فيه علتّان :

الأولى : سُحَيم بن نَوْفَل الأشجعي الكوفي ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (٣٠٣/٤) وذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٣/٤) . فهو مجهول .

الثانية : سليم بن قيس العامري ، ذكر ه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . الجرح والتعديل (٢١٤/٤) . فهو مجهول .

رجال السند:

* محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي ، المعروف بالتَّل الكوفي ، صدوق ، فيه لين ، تقدمت ترجمته (١٠٠١) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٩٦) .

(١١٠٣) ذكرت الفتنة عند عبدالله بن مسعود ﷺ فقال :(ادخل بيتك ، فإن دُخل عليك ، فكن كالبعير الثفال ، لا ينبعث إلا كارهاً ، ولا يمشي إلا كارهاً)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١١٥) حدثنا غندر - محمد بن جعفر - عن شعبة عن علي بن مُدْرِك - النخعي الكوفي - قال : سمعت عبدالله بن رواع قال : ذكرت الفتنة عند ابن مسعود قال :(ادخل بيتك . .

درجة الأثر : إسناده ؟

رجال السند :

* عبدالله بن رواع ، لم أعرفه .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١١٥) .

لغة :

جاء في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير في مادة (ثفل) : الجمل الثَّفال هو : البطيء الثقيل .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(١١٠٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(أيها الناس ، أظلتكم فتن ، كأنها قطع من الليل المظلم ، أنجى الناس فيها - أو قال : منها - صاحب شاء يأكل من رَسْل غنمه ، أو رجل من وراء الدرب ، آخذ بعنان فرسه ، يأكل من سيفه)[1] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٣١) عن - عبدالله بن عثمان - ابن خُثيم عن نافع بن سَرْجَس عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" موقوف ، صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح ، موقوف " .

رجال السند :

* نافع بن سرجس مولى لبني سباع ، قال عبدالله بن أحمد :" قلت لأبي : كيف حديثه ؟ قال : لا أعلم إلا خيرا " . الجرح والتعديل (٤٥٢/٨) .

* عبدالله بن عثمان بن خُثيم القاري المكي ، ثقة ،تقدمت ترجمته (١٠٦٧)

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٣١و٢٠٧٦٢) والحاكم في المستدرك (٨٣٣١و٨٤٣٧) من طريق عبدالرزاق عن معمر . . به .

(١١٠٥) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إني لأعلم فتنة يوشك أن تكون التي معها قبلها كنفجة أرنب ، وإني لأعلم المخرج منها . قلنا : وما المخرج منها ؟ قال : أمسك بيدي حتى يجيء من يقتلني)[1] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٦٧) عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة - ابن عبدالرحمن بن عوف – عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي .

رجال السند :

* يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ، قال ابن حجر :" ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل " . التقريب (٧٦٣٢) وذكره ابن حجر في تعريف أهل التقديس (ص٧٦) في المرتبة الثانية من المدلسين ممن احتمل أهل العلم تدليسهم . وأما إرساله ففي التهذيب (٢٦٩/١١) قال حسين المعلم :(قلنا ليحيى بن أبي كثير : هذه المرسلات عمن هي ؟ قال : أترى رجلا أخذ مدادا وصحيفة ، يكتب على رسول الله ﷺ الكذب . قال : فقلت له : فإذا جاء مثل هذا ، فأخبرنا . قال : إذا قلت : بلغني ، فإنه من كتاب " .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٦٧) ونعيم بن حماد في الفتن (٣٤٥و٤٧٤) والحاكم في المستدرك (٨٤٥٥) كلاهما من طريق عبدالرزاق عن معمر . . به .

عمران بن حصين رضي الله عنه

(١١٠٦) عن حميد بن هلال قال :(لما هاجت الفتنة ، قال عمران بن الحصين لحجير ابن الربيع العدوي : اذهب إلى قومك ، فانههم عن الفتنة . فقال : إني لمغمور فيهم ، وما أطاع . قال : فأبلغهم عني ، وانههم عنها . قال : وسمعت عمران : يقسم بالله ، لأن أكون عبداً حبشياً أسوداً ، في أعنز ، في رأس جبل أرعاهن ، حتى يدركني أجلي ، أحب إلي من أن أرمي في أحد الصفين بسهم ، أخطأت أم أصبت)[١] .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٦) حدثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبدالرحمن - عبدالله بن يزيد - المقري عن سليمان بن المغيرة - القيسي البصري - عن حميد بن هلال - العدوي البصري - قال :(لما هاجت الفتنة قال عمران بن الحصين لحجير بن الربيع العدوي : اذهب إلى قومك . . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

قال الهيثمي في المجمع (١٢٣١٧) :" رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح " .

رجال السند:

* بشر بن موسى بن صالح الأسدي ، قال عنه الدارقطني :" ثقة نبيل " . تاريخ بغداد (٨٦/٧) وقال الذهبي :" الإمام الثبت " . تذكرة الحفاظ (٦١١/٢) .

التخريج:

أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٨٩٦٤) كلاهما من طريق حميد ابن هلال .

تنبيه :

قدمت رواية الطبراني على رواية ابن أبي شيبة ؛ لأنها أكمل وأصح عبارةً .

نُبَيط بن شَرِيط الأشجعي رضي الله عنه

(١١٠٧) عن سلمة بن نُبَيْط بن شَرَيط الأشجعي عن أبيه رضي الله عنه قال :(رأيت النبي ﷺ يخطب عشية عرفة على جمل أحمر ، قال : قال سلمة : أوصاني أبي بصلاة السحر ، قلت : يا أبت ، إني لا أطيقها . قال : فانظر الركعتين قبل الفجر ، فلا تدعنهما ، ولا تشخصنّ في الفتنة)[١] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٧٧٣٦) حدثنا عبدالحميد بن عبدالرحمن أبو يحيى الحماني قال : حدثنا سلمة بن نبيط قال : (كان أبي . .

درجة الأثر : صحيح .

رجال السند :

* عبدالحميد بن عبدالرحمن الحِمَّاني أبو يحيى الكوفي ، ولقبه : بَشْمِين ، صدوق يخطىء ، تقدمت ترجمته (١٥٦) .

لكنه لم ينفرد بالأثر ، بل تابعه وكيع - عند أحمد - بنحوه مختصرا ، وابن المبارك - عن النسائي في الكبرى - أيضا مختصرا .

التخريج :

أخرجه أحمد في المسند (٢٧٧٣٦) ومن طريق وكيع عن سلمة بن نبيط برقم (٢٧٧٣٤) وأخرجه أبو داود في السنن (١٩١٦) من طريق عبدالله بن داود عن سلمة بن نبيط ، وأخرجه النسائي في المجتبى (٣٠٠٨) وفي السنن الكبرى (٣٩٩٩) من طريق ابن المبارك عن سلمة بن نبيط .

ثانيا : دلالة الآثار على موقف الصحابة من الفتن

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *النهي عن القتال في الفتن* .

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(من أدرك ذلك الزمان فلا يطعن برمح ، ولا يضرب بسيف ، ولا يرم بحجر ، واصبروا فإن العاقبة للمتقين) .

وقال حرملة مولى أسامة بن زيد ﷺ :(أرسلني أسامة إلى علي ، وقال : إنه سيسألك الآن ، فيقول ما خلّف صاحبك ؟ فقل له : يقول لك : لو كنت في شدق الأسد لأحببت أن أكون معك فيه ، ولكن هذا أمر لم أره) .

وقال رجل لحذيفة :(كيف أصنع إذا اقتتل المصلون ؟ قال : تدخل بيتك . قال : كيف أصنع إن دُخل بيتي ؟ قال : قل : إني إنْ أقتلك أخاف الله رب العالمين) .

وقيل لسعد بن أبي وقاص ﷺ :(ألا تقاتل ؟ فإنك من أهل الشورى ، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك ! قال : لا أقاتل ، حتى تأتوني بسيف له عينان ، ولسان وشفتان ، يعرف الكافر من المؤمن ، قد جاهدت وأنا أعرف الجهاد ، ولا أبخع بنفسي ، إن كان رجل خيرا مني) .

وجاء إلى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن ، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [الحجرات:٩] إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه ؟ فقال : (يا ابن أخي أَعَيّرُ بهذه الآية ، ولا أقاتل أحبُّ إليَّ من أن أُعيَّر بهذه الآية التي يقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ [النساء : ٩٣] إلى آخرها ، قال : فإن الله يقول : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال : ٣٩] ؟ قال ابن عمر : قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ ، إذ كان الإسلام قليلا ، فكان الرجل يفتن في دينه ، إما يقتلونه وإما يوثقونه ، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة . . . الخ)

وقال سعيد بن جبير :(خرج علينا عبدالله بن عمر ، فرجونا أن يحدثنا حديثا حسنا ، قال : فبادرنا إليه رجل ، فقال : يا أبا عبدالرحمن ، حدثنا عن القتال في الفتنة ، والله يقول ﴿ وَقَاتِلُوهُم حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَة ﴾ [البقرة:١٩٣] فقال: هل تدري ما الفتنة – ثكلتك أمك – ؟ إنما كان محمد ﷺ قاتل المشركين ، وكان الدخول في دينهم فتنة ، وليس كقتالكم على الملك) .

وقال أيوب السختياني قال : (اجتمع ابن مسعود وسعد وابن عمر وعمار ، فذكروا فتنة المؤمن فقال سعد : أما أنا فأجلس في بيتي ، ولا أخرج منه . وقال ابن مسعود : أنا على ما قلتَ . وقال ابن عمر : أنا لي مثل ذلك . وقال عمار : لكني أتوسطها فأضرب خيشومها الأعظم) .

والذي يظهر أن عمّار بن ياسر رضي الله عنه يقصد ما سيحدث من الفتنة التي أخبرهم النبي ﷺ بحدوثها فيهم ، وأن عماراً تقتله الفئة الباغية ، ولذلك قال عمار ما قال ؛ لأنه علم من النبي ﷺ أنه سيكون مع الحق ، ولعل يؤيده ما ذكره أبو وائل شقيق بن سلمة ، قال :(دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حيث بعثه علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم ، فقالا : ما رأيناك أتيت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر منذ أسلمت . فقال عمار : ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر ، وكساهما حلةً حلةً ، ثم راحوا إلى المسجد) .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه :(إني لأعلم فتنة يوشك أن تكون التي معها قبلها كنفجة أرنب ، وإني لأعلم المخرج منها . قلنا : وما المخرج منها ؟ قال : أمسك بيدي ، حتى يجيء من يقتلني) .

وقال حميد بن هلال :(لما هاجت الفتنة ، قال عمران بن الحصين لحجير ابن الربيع العدوي : اذهب إلى قومك ، فانههم عن الفتنة . فقال : إني لمغمور فيهم ، وما أطاع . قال : فأبلغهم عني ، وانههم عنها . قال : وسمعت عمران : يقسم بالله ، لأن أكون عبداً حبشياً أسوداً ، في أعنز ، في رأس جبل أرعاهن ، حتى يدركني أجلي ، أحب إلي من أن أرمي في أحد الصفين بسهم ، أخطأت أم أصبت) .

المسألة الثانية : التحذير من الفتن والخوف منها .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(إن للفتنة وقفات وبعثات ، فإن استطعت أن تموت في وقفاتها فافعل) .

وقال طاووس بن كيسان :(أتى رجل ابن عباس فقال : ألا أقدم على هذا السلطان ، فآمره وأنهاه ؟ قال : لا ، يكون لك فتنة . قال : أفرأيت إن أمرني بمعصية الله ؟ قال : فذلك الذي تريد ! فكن حينئذٍ رجلاً) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إنها ستكون هنات ، وأمور مشبهات ، فعليك بالتؤدة ، فتكون تابعاً في الخيرِ خيرٌ من أن تكون رأساً في الشر) .

وقال أبو هريرة ﷺ :(أيها الناس ، أظلتكم فتن ، كأنها قطع من الليل المظلم ، أنجى الناس فيها - أو قال : منها - صاحب شاء يأكل من رَسْل غنمه ، أو رجل من وراء الدرب ، آخذ بعنان فرسه ، يأكل من سيفه) .

وقال نُبَيْط بن شَرِيط الأشجعي لابنه سلمة :(. . . لا تشخصنّ في الفتنة) .

الباب الثالث

الرد على الفرق التي ظهرت في عصرهم

الفصل الأول

في

ذم الخوارج ورد أقوالهم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١١٠٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم فقال : لا تخدعن عنه فإنه حدٌّ من حدود الله تعالى ، ألا إن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا بعده ، ولولا أن يقول قائلون : زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه ، لكتبته في ناحية من المصحف ، شهد عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان أن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا من بعده ، ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، وبالدجال ، [ويكذبون بالحوض] وبالشفاعة ، وبعذاب القبر ، وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا) . وزاد في رواية :(ويكذّبون بالقدر) وفي أخرى :(ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل تسعة وعشرون أثرا ، ثبت منها تسعة عشر أثراً .

تنبيه :

الآثار الواردة في زيادة الإيمان ونقصانه ، وفي الاستثناء في الإيمان ، وفي الشفاعة ، وفي فضائل الصحابة كلها ردٌّ على الخوارج ، ولكن لأنها كثيرة جداً ، ولها أبواب مستقلة ، فيمكن للقارئ الرجوع إليها ، وأورد هنا الأقوال الصريحة في الرد على الخوارج وذمهم .

(١) ما يتعلق بالرجم فهو صحيح كما في الأثر السابق ، وبقية الأثر حسن ، تقدم في فصل أشراط الساعة الكبرى (٣٥١) .

(١١٠٩) عن أبي عثمان قال :(كتب عامل لعمر بن الخطاب إليه : إن هاهنا قوما يجتمعون ، فيدعون للمسلمين وللأمير . فكتب إليه عمر : أقبل ، وأقبل بهم معك . فأقبل وقال عمر للبواب : أعدّ لي سوطاً ، فلما دخلوا على عمر ، أقبل على أميرهم ضرباً بالسوط ، فقال : يا عمر ، إنا لسنا أولئك الذين - يعني : أولئك قوم يأتون من المشرق)[١] .

(١١١٠) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(أخوف ما أتخوف على هذه الأمة ، قوم يتأولون القرآن على غير تأويله)[٢] .

---

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من البدع (١٠١١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤١٧) عن وكيع عن ابن عون - عبدالله بن عون بن أرْطَبان - عن عبدالله بن سعد قال : قال عمر :(أخوف . .

درجة الأثر : ؟

رجال السند :

* عبدالله بن سعد ، لم أعرف من هو ؟

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤١٧) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١١١١) عن زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال علي رضي الله عنه :(أيها الناس ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :" يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرءون القرآن ، يحسبون أنه لهم ، وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام ، كما يمرق السهم من الرمية " لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لاتّكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ، وليس له ذراع ، على رأس عضده ، مثل حلمة الثدي ، عليه شعرات بيض ، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام ، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ؛ فإنهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سرح الناس ، فسيروا على اسم الله . قال سلمة بن كهيل : فنزلني زيد بن وهب منزلا ، حتى قال : مررنا على قنطرة ، فلما التقينا ، وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي ، فقال لهم : ألقوا الرماح ، وسلوا سيوفكم من جفونها ، فإني أخاف أن يناشدوكم ، كما ناشدوكم يوم حروراء ، فرجعوا فوحشوا برماحهم ، وسلوا السيوف ، وشجرهم الناس برماحهم ، قال : وقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان ، فقال علي رضي الله عنه : التمسوا فيهم المخدج . فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض ، قال : أخروهم . فوجدوه مما يلي الأرض ، فكبر ثم قال : صدق الله ، وبلغ رسوله ، قال : فقام إليه

عَبِيدة السَّلْمَاني فقال : يا أمير المؤمنين ، آللّٰه الذي لا إله إلا هو ، لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ ؟ فقال : إي ، واللّٰه الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له)[1] .

(١١١٢) عن أبي إسحاق السبيعي قال :(لما حكّمت الحرورية ، قال علي : ما يقولون ؟ قيل : يقولون : لا حكم إلا لله . قال : الحكم لله ، وفي الأرض حكام ، ولكنهم يقولون : لا إمارة ، ولا بد للناس من إمارة ، يعمل فيها المؤمن ، ويستمتع فيها الفاجر والكافر ويبلغ اللّٰه فيها الأجل)[2]

(١١١٣) عن قتادة بن دعامة السدوسي قال :(لما سمع علي المحكمة قال : من هؤلاء ؟ قيل له : القراء . قال : بل هم الخيَّابون العيَّابون . قيل : إنهم يقولون : لا حكم إلا لله . قال : كلمة حق عزي بها باطل . قال : فلما قتلهم قال رجل : الحمد للّٰه الذي أبادهم وأراحنا منهم . فقال علي : كلا والذي نفسي بيده ، إن منهم لمن في أصلاب الرجال ، لم تحمله النساء بعد ، وليكونن آخرهم لصوصاً جرَّادِين)[3] .

---

(١) أخرجه مسلم ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من أهل البدع (١٠١٤) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٥٤) عن معمر عن أبي إسحاق .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين أبي إسحاق السبيعي وعلي رضي الله عنه ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٥٤) .

(٣) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من أهل البدع (١٠١٥) .

(١١١٤) قام ابن الكواء إلى علي بن أبي طالب فقال: فمن ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف:١٠٤] قال :(كانت أهل حروراء منهم)[١] .

(١١١٥) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(قاتلهم الله أي حديث شانوا - يعني : الخوارج -)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٢٧) .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (١٥٣٦) حدثني أبي نا وكيع - بن الجراح - نا الأعمش عن أبي إسحاق - السبيعي - عن حصين ، وكان صحاب شرطة علي ، قال : قال علي رضي الله عنه :(قاتلهم الله . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : حصين صاحب شرطة علي ، مجهول ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (١٩٩/٣) وذكره مسلم فيمن تفرد أبو إسحاق بالرواية عنهم . المنفردات والوحدان (ص١٤٠) .

الثانية : تدليس أبي إسحاق السبيعي .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٥٣٦) .

أنس بن مالك رضي الله عنه

(١١١٦) عن أبان قال : (خرجت خارجة من البصرة ، فقتلوا ، فأتيت أنساً ، فقال : ما للناس فزعوا ؟ قلت : خارجة خرجت . قال : يقولون ماذا ؟ قال : قلت : يقولون : مهاجرين . قال : إلى الشيطان هاجروا ، أوليس قد قال رسول الله ﷺ : لاهجرة بعد الفتح)[١] .

(١١١٧) عن أنس بن مالك أنه سُئل عن القوم يقرأ عليهم القرآن فيصعقون ؟ فقال :(ذلك فعل الخوارج)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٦٢) عن معمر عن أبان - بن أبي عياش - عن أنس بن مالك . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبان بن أبي عياش البصري ، متروك . التقريب (١٤٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٦٢) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٤-٣١) (ص١١٢) حدثنا زيد بن الحُبَاب عن حبيب العبدي عن قتادة عن أنس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

قتادة بن دعامة السدوسي ، مدلس ، وقد عنعن ، تقدمت ترجمته (٣) .

رجال السند :

* حبيب العبدي ، لم أجد له ترجمة .

* زيد بن الحُبَاب العُكْلي ، صدوق يخطيء في حديث الثوري تقدمت ترجمته (١٦٢) .

(١١١٨) عن أنس بن مالك ﷺ قال :(من كذّب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ، ومن كذّب بالحوض فليس له فيه نصيب)[1] .

(١١١٩) القاسم بن الفضل بن عبدالله بن أبي جَرْوة قال :(كان ابن عباس وأنس بن مالك يتأوّلان هذه الآية ﴿ رُبَمَا يَوَدّ الّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢] قالا : (ذلك يوم يجمع الله أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار – وقال عفان : حين يحبس أهل الخطايا من المسلمين والمشركين – فيقول المشركون : ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون – زاد أبو قطن : – قد جُمِعنا وإياكم – وقال أبو قَطن وعفان : – فيغضب الله لهم بفضل رحمته – ولم يقله روح بن عبادة ، وقالوا جميعا : – فيخرجهم الله ، وذلك حين يقول : ﴿رُبَمَا يَوَدّ الّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر:٢])[2] .

(١١٢٠) عن أنس بن مالك ﷺ أن زياداً أو ابن زياد ، ذُكر عنده الحوض ، فأنكر ذلك ، فبلغ أنساً ، فقال :(أما والله لأسوأنه غداً ، فقال : ما أنكرتم من الحوض ، قالوا : سمعتَ النبي ﷺ يذكره ؟ قال : نعم ، ولقد أدركت عجائز بالمدينة ، لا يصلين صلاة إلا سألن الله تعالى أن يوردهن حوض محمد ﷺ)[3] .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٤-٣١) (ص١١٢) .

(١) صحيح ، تقدم في فصل الشفاعة (٤٦١) .

(٢) ضعيف ، تقدم في عذاب النار (٤٦٥) .

(٣) صحيح ، تقدم في فصل الحوض في باب اليوم الآخر (٤٦٢) .

جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه

(١١٢١) عن مجاهد بن جبر قال : قلت لجابر :(ما كان فرق بين الكفر وبين الإيمان عندكم من الأعمال على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : الصلاة)[١] .

(١١٢٢) عن أبي الزبير المكي قال : سمعت جابراً رضي الله عنه وسأله رجل :(أكنتم تعدون الذنب فيكم شركاً ؟ قال : لا . قال : وسُئل : ما بين العبد والكفر ؟ قال : ترك الصلاة)[٢] .

(١١٢٣) عن أبي سفيان قال : جاورت مع جابر بن عبدالله بمكة ستة أشهر ، فسأله رجل : هل كنتم تسمون أحداً من أهل القبلة كافراً ؟ فقال : معاذ الله . قال : فهل تسمونه مشركاً ؟ فقال : لا)[٣] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الكفر الأكبر (٨٩١) .

(٢) **الأثر رقم** (؟؟؟)صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الكفر الأكبر (٨٩٠) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في الإيمان (٢٩) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن أبي سفيان - طلحة بن نافع الواسطي - ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني :" إسناده صحيح على شرط مسلم " .

رجال السند :

* طلحة بن نافع القرشي مولاهم أبو سفيان الواسطي ، قال أحمد :" ليس به بأس " . وقال ابن معين :" لا شيء " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وقال ابن عدي :" لا بأس به ، روى عنه الأعمش أحاديث مستقيمة " . وفي العلل الكبير لعلي بن المديني :" أبو سفيان لم يسمع من جابر إلا ==)

(١١٢٤) عن طلق بن حبيب قال :(كنت من أشد الناس تكذيباً بالشفاعة ، حتى لقيت جابر بن عبد الله ، فقرأت عليه كل آية ذكرها الله ﷻ ، فيها خلود أهل النار ، فقال : يا طلق ، أتراك أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنة رسول الله ﷺ ؟! فاتضعت له فقلت : لا والله ، بل أنت أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنته مني ، قال : فإن الذي قرأت أهلها هم المشركون ، ولكن قوم أصابوا ذنوبا ، فعذبوا بها ، ثم أخرجوا ، صمتا - وأهوى بيديه إلى أذنيه - إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :(يخرجون من النار) ونحن نقرأ ما تقرأ)[1] .

=== أربعة أحاديث ، وقال فيها : أبو سفيان يكتب حديثه ، وليس بالقوي " .التهذيب (٥/٢٦) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٣٠٣٥) .

تنبيه :

ذكر ابن حجر في ترجمة الأعمش في التهذيب (٤/٢٢٢) أنه لم يسمع من أبي سفيان طلحة بن نافع الواسطي شيئاً ، وهذا غريب ، فقد أخرج البخاري ومسلم وغيرهما للأعمش عن أبي سفيان .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في الإيمان (٢٩) .

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل الشفاعة في الآخرة (٤٦٧) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(١١٢٥) قيل لحذيفة :(ألا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ؟ قال : إنه لحسن ، ولكن ليس من السنة أن ترفع السلاح على إمامك)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥٩) عن وكيع عن سفيان - الثوري - عن حبيب - بن أبي ثابت الأسدي - عن أبي البختري - سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي الكوفي - قال : قيل لحذيفة : ألا نأمر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين أبي البَختري سعيد بن فيروز وحذيفة بن اليمان ، تقدمت ترجمته (٥٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥٩) .

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

(١١٢٦) خطب الحسن بن علي على امرأة من بني همام بن شيبان ، فقيل له : إنها ترى رأي الخوارج . فقال :(إني أكره أن أضم إلى صدري جمرة من جهنم)[1] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات - تحقيق د. محمد السلمي - (٢٦١) أخبرنا علي بن محمد - المدائني - عن عبدالله بن عبدالرحمن عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : خطب الحسن بن علي امرأة من بني همام . .

درجة الأثر : إسناده ؟ .

عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، ثقة ، لكنه لم يذكر بالرواية عن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ . تهذيب الكمال (٣٤٩/١٤) .

رجال السند:

* عبد الله بن عبدالرحمن ، شيخ المدائني ، لم أعرفه .

* علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف أبو الحسن المدائني الإخباري ، قال ابن معين :" ثقة ثقة ثقة " . وقال أبو قلابة :" حدثت أبا عاصم النبيل بحديث ، فقال : عمن هذا ؟ قلت : ليس له إسناد ، ولكن حدثنيه أبو الحسن المدائني . قال لي : سبحان الله ، أبو الحسن أستاذ " . وقال أبو جعفر الطبري :" كان عالما بأيام الناس ، صدوقا في ذلك " . لسان الميزان (٢٥٣/٤) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات - تحقيق د. محمد السلمي - (٢٦١) .

سعد بن مالك بن وهيب ابن أبي وقاص رضي الله عنه

(١١٢٧) عن مصعب بن سعد قال سألت أبي ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ [الكهف:١٠٥] هم الحرورية ؟ قال : لا ، هم اليهود والنصارى ، أما اليهود فكذبوا محمداً ﷺ وأما النصارى فكفروا بالجنة ، وقالوا : لا طعام فيها ولا شراب ، والحرورية ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة:٢٤] وكان سعد يسميهم الفاسقين)[١]

(١١٢٨) عن عائشة رضي الله عنها أنها لما بلغها قتل المخدج ، قالت :(لقد قُتل شيطان الردهة ، وقال سعد بن أبي وقاص : لقد قتل جان الردهة)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٢٨) حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٧٢٨) ومثله أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٣٩١) وبنحوه مختصرا برقم (٢٣٣٨٧و٢٣٣٨٩و٢٣٣٩٠و٢٣٣٩٢) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٠٠و٣٤٠١) .

وأخرجه بنحوه عبدالله في السنة (١٥٢٥و١٥٣٤) .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (١٥٠٦) حدثني أبي نا وكيع نا إسرائيل - بن يونس بن إبي إسحاق - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن رجل أن عائشة رضي الله عنها لما بلغها قتل المخدج ، قالت :(لقد قتل . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الروية عن عائشة وسعد رضي الله عنهما .

التخريج :

....

=== أخرجه عبدالله في السنة (١٥٠٦) ، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٢٠) من طريق سفيان - بن عيينة - عن العلاء بن أبي العباس سمع أبا الطفيل يحدث عن بكر بن قرواش عن سعد بن أبي وقاص قال :(ذكر رسول الله ﷺ ذو الثدية فقال: شيطان الردهة راعي الخيل أو راعي الجبل .. الخ) وقال الألباني : إسناده ضعيف ، وقد تكلمت عليه في الأحاديث الضعيفة (٣٧٥٠) فلا داعي للإعادة ! . والجزء الثامن من الضعيفة لم يُطبع .

وظاهر الإسناد أنه حسن ، فبكر بن قرواش الكوفي ، قال ابن حجر :" عن سعد بن أبي وقاص وعنه أبو الطفيل ، قال ابن المديني :" لم اسمع بذكره إلا في هذا الحديث " . يعنى حديث ذي الثدية ، وقال ابن عدي :" ما أقل ما له من الروايات " . ولينه بعضهم . قلت : وقال البخاري :" فيه نظر " . ورواية أبي الطفيل عنه من رواية الأكابر عن الأصاغر ؛ فان أبا الطفيل معدود في الصحابة وليست لبكر بن قرواش صحبة ، وقد ذكره العجلي في الثقات فقال :" ثقة تابعي ، من كبار التابعين من أصحاب علي ، كان له فقه " . وذكره ابن حبان في :" ثقات التابعين " . تعجيل المنفعة (٣٥١/١) وله ترجمة في التاريخ الكبير (٩٤/٢) وثقات العجلي (٢٥٢/١) الجرح والتعديل (٣٩١/٢) وضعفاء العقيلي (١٥١/١) والثقات لابن حبان (٧٥/٤) والكامل لابن عدي (٤٦٢/٢) والميزان (٣٤٧/١) واللسان (٥٦/٢) .

* العلاء بن أبى العباس الشاعر المكى ، واسم أبى العباس : السائب بن فروخ مولى بنى الديل روى عن أبى الطفيل ... روى عنه .. وسفيان بن عيينة ، قال ابن معين :" ثقة ثقة " . وقال أبو حاتم :" هو من عتق الشيعة " . الجرح والتعديل (٣٥٦/٦) . ووثقه العجلي في معرفة الثقات (١٥١/٢) لكن جزم ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص١٤٦) أن العلاء بن أبي العباس لم يسمع من أبي الطفيل شيئاً . وعليه ففي السند انقطاع .

أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه

(١١٢٩) عن أبي امامة في قوله تعالى : ﴿ زَاغُوا فَأَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُم ﴾ [الصف:٥] قال : (هم الخوارج)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١٥٣٥) حدثني أبي نا هشيم - بن بَشير الواسطي - نا العوام - بن حَوْشَب بن يزيد الشيباني - حدثنا أبو غالب عن أبي أمامة . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* أبو غالب ، صاحب أبي أمامة ، قيل اسمه : حزَوَّر ، وقيل سعيد بن حزَوَّر ، وقيل : نافع ، قال ابن معين :" صالح الحديث " . وقال أبو حاتم :" ليس بالقوي " . وقال النسائي :" ضعيف " . وقال الدارقطني :" ثقة " .وقال ابن عدي :" لا بأس به " . التهذيب (١٩٧/١٢) . وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء " . التقريب (٨٢٩٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٥٣٥) والخلال في السنة (١٣٨) وابن جرير في تفسيره (٣٤٠٥٣) جميعهم من طريق هشيم . . به.

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١١٣٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه ذكر ما يلقى الخوارج عند القرآن فقال :(يؤمنون بمحكمه ، ويهلكون عند متشابهه)[١] .

(١١٣١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما - وذُكر عنده الخوارج - فقال : (ليسوا بأشدّ اجتهاداً من اليهود والنصارى ، وهم يضِلُّون)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٧٤٨) حدثنا يحيى بن آدم - بن سليمان الكوفي - قال : حدثنا ابن عيينة عن معمر - بن راشد الأزدي - عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أنه ذكر ما يلقى . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٧٤٨) والآجري في الشريعة (٤٥) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٦٦) عن ابن عيينة عن عبيدالله بن أبي يزيد - المكي - عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٦٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٧٤٧) والآجري في الشريعة (٤٦) كلهم من طريق ابن عيينة به ، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٦٥) عن ابن جريج قال : أخبرني عبيدالله بن أبي يزيد . .به .

(١١٣٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما اعتزلت حروراء ، وكانوا في دار على حدتهم ، قلت لعلي : يا أمير المؤمنين ، أبرد عن الصلاة ؛ لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم . قال : إني أتخوفهم عليك . قلت : كلا إن شاء الله تعالى . قال : فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية . قال : ثم دخلت عليهم ، وهم قائلون في نحر الظهيرة قال : فدخلت على قوم لم أرَ قوماً قط أشدُّ اجتهاداً منهم ، أيديهم كأنها ثَفَنُ الإبل ، ووجوهم معلَّمة من آثار السجود . قال : فدخلت ، فقالوا : مرحباً بك يا ابن عباس ، ما جاء بك ؟ قال : جئت أحدثكم عن أصحاب رسول ﷺ ، عليهم نزل الوحي ، وهم أعلم بتأويله . فقال بعضهم : لا تحدثوه . وقال بعضهم : لنحدثنَّه . قال : قلت : أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ وختنه ، وأول من آمن به ، وأصحاب رسول الله ﷺ معه ؟ قالوا : ننقم عليه ثلاثاً . قلت : ما هن ؟ قالوا : أولهن أنه حكَّم الرجال في دين الله وقد قال الله : ﴿ إِنِ الحُكْمُ إِلا لِلهِ ﴾ [الأنعام:٥٧ ويوسف :٤٠و٦٧] قال : قلت : وماذا ؟ قالوا : وقاتل ولم يَسْبِ ، ولم يغنم ، لئن كانوا كفاراً ، لقد حلت له أموالهم ، ولئن كانوا مؤمنين ، لقد حرمت عليه دماؤهم . قال : قلت : وماذا ؟ قالوا : محا نفسه من أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين ، فهو أمير الكافرين . قال : قلت : أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم ، وحدثتكم من سنة نبيه ﷺ مالا تنكرون ، أترجعون ؟ قالوا : نعم . قال : قلت : أما قولكم : حكم الرجال في دين الله ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ يَا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُم حُرُم – إلى قوله – يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُم ﴾ [المائدة:٩٥] وقال في المرأة وزوجها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا

فَٱبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [النساء :٣٥] أنشدكم الله ، أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم ، وإصلاح ذات بينهم ، أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم ؟ قالوا : اللهم بل في حقن دمائهم ، وإصلاح ذات بينهم . قال : أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : وأما قولكم : إنه قاتل ، ولم يسبِ ، ولم يغنم أتسبون أمكم عائشة ؟ أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها ؟ فقد كفرتم ، وإن زعمتم أنها ليست أم المؤمنين فقد كفرتم ، وخرجتم من الإسلام . إن الله يقول : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب:٦] فأنتم مترددون بين ضلالتين فاختاروا أيتهما شئتم ، أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : وأما قولكم : إنه محا نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله ﷺ دعا قريشاً يوم الحديبية ، على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً ، فقال : اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله . فقالوا : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب : محمد بن عبدالله . فقال : والله إني لرسول الله حقاً وإن كذبتموني ، اكتب يا علي : محمد بن عبدالله . فرسول الله ﷺ كان أفضل من علي ، أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . فرجع منهم عشرون ألفاً ، وبقي منهم أربعة آلاف ، فقتلوا)[1] .

---

(١) حسن ، تقدم تخريجه في موقف الصحابة من أهل البدع (١٠٢٦) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١١٣٣) جاء رجل إلى ابن عمر فقال :(إن هاهنا قوماً يشهدون عليَّ بالكفر ؟ فقال : ألا تقول : لا إله إلا الله ، فتكذبهم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٣٠) حدثنا وكيع عن عمر بن منبه عن سَوَّار بن شبيب قال : جاء رجل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* سَوَّار بن شبيب السعدي الأعرجى الكوفى ، قال ابن أبي حاتم :" روى عن ابن عمر ، روى عنه عوف وعكرمة ابن عمار وعمر بن مزيد بن منبه السعدي سمعت أبى يقول ذلك . . وعن يحيى بن معين أنه قال :" سوار بن شبيب ثقة " . الجرح والتعديل (٤/٢٧٠) وذكره ابن حبان في الثقات (٤/٣٣٧) .

* عمر بن مزيد السعدي ، ويقال : عمر بن منبه أبو المنبه ، قال ابن معين :" عمر بن مزيد ثقة " الجرح والتعديل (٦/١٣٥) .

تنبيه :

وقع في مصنف ابن أبي شيبة (عمرو بن منبه) والصواب (عمر بن منبه) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٣٠) .

(١١٣٤) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(نُبئت أن نجدة عرض لغيرنا ، أما أنا لو شهدته لقاتلته)[١] .

(١١٣٥) عن نافع مولى ابن عمر قال :(لما سمع ابن عمر بنجدة قد أقبل ، وأنه يريد المدينة ، وأنه يسبي النساء ، ويقتل الولدان ، قال : إذا لا ندعه وذاك . وهمَّ بقتاله ، وحرّض الناس ، فقيل له : إن الناس لا يقاتلون معك ، ونخاف أن تترك وحدك فتقتل ، فتركه)[٢] .

(١١٣٦) عن نافع مولى ابن عمر قال :(أخبر ابن عمر أن نجدة لاقيه ، فحلّ شرج سيفه ، فأشرجته ، ثم مرّ به ، فحله أيضا ، فأشرجته ، ثم مرّ به الثالثة ، فقال : من أشرج هذا ؟ كأنه ليس في انفسكم ما في أنفسنا ؟)[٣] .

(١١٣٧) كان ابن عمر رضي الله عنهما يروى قتال الحرورية حقاً واجباً على المسلمين[٤] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من البدع (١٠٣٢) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من البدع (١٠٣٣) .

(٣) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من البدع (١٠٣٤) .

(٤) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من البدع (١٠٣٥) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن ذم الخوارج ورد أقوالهم

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الرد على الخوارج في إنكار الرجم وخروج العصاة من النار بالشفاعة .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب ﷺ فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم فقال : لا تخدعن عنه فإنه حدٌّ من حدود الله تعالى ، ألا إن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا بعده ، ولولا أن يقول قائلون : زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه ، لكتبته في ناحية من المصحف ، شهد عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان أن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا من بعده ، ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، وبالدجال ، ويكذبون بالحوض وبالشفاعة ، وبعذاب القبر ، وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا) . وزاد في رواية :(ويكذّبون بالقدر) وفي أخرى :(ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها) .

وقال أنس بن مالك ﷺ قال :(من كذّب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ، ومن كذّب بالحوض فليس له فيه نصيب) .

وذكر الحوض عند زياد أو ابن زياد ، فأنكر ذلك ، فبلغ أنساً ، فقال :(أما والله لأسوأنه غداً ، فقال : ما أنكرتم من الحوض ، قالوا : سمعتَ النبي ﷺ يذكره ؟ قال : نعم ، ولقد أدركت عجائز بالمدينة ، لا يصلين صلاة إلا سألن الله تعالى أن يوردهن حوض محمد ﷺ) .

وقال طلق بن حبيب قال :(كنت من أشد الناس تكذيباً بالشفاعة ، حتى لقيت جابر بن عبد الله ، فقرأت عليه كل آية ذكرها الله ﷻ ، فيها خلود أهل النار ، فقال : يا طلق ، أتراك أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنة رسول الله ﷺ ؟ ! فاتضعت له ، فقلت : لا والله ، بل أنت أقرأ لكتاب الله مني وأعلم بسنته مني ، قال : فإن الذي قرأت أهلها هم المشركون ، ولكن قوم أصابوا ذنوبا ، فعذبوا بها ، ثم

أخرجوا ، صمتا - وأهوى بيديه إلى أذنيه - إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :(يخرجون من النار) ونحن نقرأ ما تقرأ) .

المسألة الثانية : *تعزير الإمام للخوارج .*

قال أبو عثمان النهدي قال :(كتب عامل لعمر بن الخطاب إليه : إن هاهنا قوما يجتمعون ، فيدعون للمسلمين وللأمير . فكتب إليه عمر : أقبل ، وأقبل بهم معك . فأقبل ، وقال عمر للبواب : أعدّ لي سوطاً ، فلما دخلوا على عمر ، أقبل على أميرهم ضرباً بالسوط ، فقال : يا عمر ، إنا لسنا أولئك الذين - يعني : أولئك قوم يأتون من المشرق) .

المسألة الثالثة : *قتال الخوارج إذا خرجوا على المسلمين .*

قال زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال علي رضي الله عنه :(أيها الناس ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :" يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرءون القرآن ، يحسبون أنه لهم ، وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام ، كما يمرق السهم من الرمية " . لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لاتّكلوا عن العمل ... الخ)

عن نافع مولى ابن عمر قال :(لما سمع ابن عمر بنجدة قد أقبل ، وأنه يريد المدينة ، وأنه يسبي النساء ، ويقتل الولدان ، قال : إذا لا ندعه وذاك . وهمَّ بقتاله ، وحرّض الناس ، فقيل له : إن الناس لا يقاتلون معك ، ونخاف أن تترك وحدك فتقتل ، فتركه) .

وقال نافع مولى ابن عمر قال :(أخبر ابن عمر أن نجدة لاقيه ، فحلّ شرج سيفه ، فأشرجته ، ثم مرّ به ، فحله أيضا ، فأشرجته ، ثم مرّ به الثالثة ، فقال : من أشرج هذا ؟ كأنه ليس في أنفسكم ما في أنفسنا ؟) .

المسألة الرابعة : *الرد على الخوارج في تكفيرهم المسلمين بأي ذنب .*

قال مجاهد بن جبر : قلت لجابر :(ما كان فرق بين الكفر وبين الإيمان عندكم من الأعمال على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : الصلاة) .

وقال أبو الزبير المكي قال : سمعت جابراً رضي الله عنه وسأله رجل :(أكنتم تعدون الذنب فيكم شركاً ؟ قال : لا . قال : وسُئل : ما بين العبد والكفر ؟ قال : ترك الصلاة) .

وقال أبو سفيان طلحة بن نافع الواسطي :(جاورت مع جابر بن عبدالله بمكة ستة أشهر ، فسأله رجل : هل كنتم تسمون أحداً من أهل القبلة كافراً ؟ فقال : معاذ الله . قال : فهل تسمونه مشركاً ؟ فقال : لا) .

وجاء رجل إلى ابن عمر فقال :(إن هاهنا قوماً يشهدون عليَّ بالكفر ؟ فقال : ألا تقول : لا إله إلا الله ، فتكذبهم) .

المسألة الخامسة : ذم الخوارج .

قام ابن الكواء إلى علي بن أبي طالب فقال: فمن ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُم وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف:١٠٤] قال : (كانت أهل حروراء منهم) .

وقال مصعب بن سعد بن أبي وقاص سألت أبي ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ [الكهف:١٠٥] هم الحرورية ؟ قال : لا ، هم اليهود والنصارى ، أما اليهود فكذبوا محمداً ﷺ وأما النصارى فكفروا بالجنة ، وقالوا : لا طعام فيها ولا شراب ، والحرورية ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة:٢٤] وكان سعد يسميهم الفاسقين) .

ولا خلاف بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وسعد بن أبي وقاص في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُم وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ لأن سعد بن أبي وقاص عندما سئل : " هم الحرورية ؟ قال : لا ، هم اليهود والنصارى " . ولا شك أن الآية في اليهود والنصارى ، ولكن لا يعني هذا أنها لا

تشمل غيرهم ، بل من فعل كفعلهم فهو في حكمها ، ولذلك لم يقل علي بن أبي طالب ﷺ في تفسير الآية أنها في الخوارج ، وإنما قال أن الحرورية منهم ، لأن الحرورية يجتهدون في العبادة على البدع ، فلا يقبل منهم شيء ، ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما : (ليسوا بأشدّ اجتهاداً من اليهود والنصارى ، وهم يضِلُّون) .

وقال ﷺ عندما ذُكر ما يلقى الخوارج عند القرآن فقال :(يؤمنون بمحكمه ، ويهلكون عند متشابهه) .

وقال أبو امامة في قوله تعالى : ﴿ زَاغُوا فَأَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُم ﴾ [الصف:٥] قال : (هم الخوارج) .

المسألة السادسة : مناظرة الخوارج .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما اعتزلت حروراء ، وكانوا في دار على حدتهم قلت لعلي : يا أمير المؤمنين ، أبرد عن الصلاة ؛ لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم . قال : إني أتخوفهم عليك . قلت : كلا إن شاء الله تعالى . . . الخ) .

الفصل الثاني

ذم الرافضة ورد أقوالهم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١١٣٨) قال علي رضي الله عنه :(ما عندنا كتاب نقرؤه ، إلا كتاب الله ، غير هذه الصحيفة قال : فأخرجها ، فإذا فيها أشياء من الجراحات ، وأسنان الإبل ، قال : وفيها المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثا ، أو آوى محدثا ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ، ومن والى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ، وذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلما ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل ستة عشر أثرا ، ثبت منها إحدى عشر آثار .

تنبيه :

الآثار الواردة في فضائل الصحابة كلها ردٌ صريح على الرافضة ، لكن لأنها كثيرة ، ولها فصل مستقل ، فيمكن للقاريء الرجوع إليها ، وأورد هنا الآثار الصريحة في الرد على الرافضة وذمهم .

(١) أخرجه البخاري (٦٧٥٥) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : قال علي رضي الله عنه :(ما عندنا . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٦٧٥٥و١٨٧٠و٣١٨٠) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٨٤) وأحمد في المسند (٦١٦و٩٦٢و٩٩٦و١٠٤٠و١٣٠٠) وفي فضائل الصحابة (١٢٠٤) وعبدالله في السنة (١٢٥٨) ومسلم (١٣٧٠و١٣٧١) والترمذي (٢١٢٧) وأبو داود (٢٠٣٤و٤٥٣٠) والنسائي (٢١٢٧) .

(١١٣٩) عن أبي جحيفة السُّوَائي ﷺ قال :(قلت لعلي ﷺ : هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟ قال : لا ، والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قلت : وما في الصحيفة ؟ قال : العقل وفكاك الأسير ، وأن لا يقتل مسلم بكافر)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٤٧) حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا مطرف أن عامرا حدثهم عن أبي جحيفة - السُّوَائي - ﷺ قال : قلت لعلي ﷺ :(هل عندكم . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٠٤٧و٦٩٠٣و٦٩١٥) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٩١) والدارمي في سننه (٢٣٥٦) والترمذي (١٤١٢) وبنحوه الخلال في السنة (٣٤٩) .

وأخرجه بنحوه ، بفظ (ما عهد إلي رسول الله ﷺ بشيء .. الخ) أحمد (١٢٢/١،١٤٢،١٤٨) وأبو داود (٤٥٣٠و٤٦٦٦) وعبدالله في السنة (١٢٦٦) وفي وزائد المسند (١٤٨/١) والنسائي في السنن الكبرى (٦٩٣٦،٨٦٨٢) وأبو يعلى (٣٣٨،٦٢٨) والطبراني في الأوسط (٥٧٩) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٩٢/٣) والحاكم (٢٦٢٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٥٤١،١٦٥٩٠) جميعهم من طريق الحسن البصري عن قيس بن عُبَاد عن علي ﷺ.

وأخرجه بنحوه النسائي في المجتبى (٤٧٤٥) وفي السنن الكبرى (٦٩٧٤،٦٩٤٨،٨٦٨١) من طريق قتادة عن أبي حسان الأعرج عن علي ﷺ .

(١١٤٠) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ﷺ قال :(كنت عند علي بن أبي طالب ، فأتاه رجل فقال : ما كان النبي ﷺ يُسرُّ إليك ؟ قال : فغضب وقال : ما كان النبي ﷺ يسرُّ إليَّ شيئاً يكتمه الناس ، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع . قال : فقال : ما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : قال : لعن الله من لعن والده ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى محدثا ، ولعن الله من غير منار الأرض)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٧٨) حدثنا زهير بن حرب وسريج بن يونس كلاهما عن مروان قال زهير : حدثنا مروان بن معاوية الفزاري حدثنا منصور بن حيان حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة قال :(كنت عند علي . . .

التخريج :

أخرجه مسلم (١٩٧٨) وأحمد (٨٥٧و٨٦٠و٩٥٧و١٣٠٩) وعبدالله في السنة (١٢٥٤) والنسائي في المجتبى (٤٤٢٢) وفي السنن الكبرى (٤٥١١) وأبو يعلى (٦٠٢) والبيهقي في السنن الكبرى (١١٣١٧) .

(١١٤١) عن أبي الجلاس قال سمعت علياً يقول لعبد الله السبائي :(ويلك ، ما أفضى إليّ رسول الله ﷺ بشيء كتمه أحداً من الناس ، ولقد سمعته يقول : " إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا " ، وإنك أحدهم)[١] .

(١١٤٢) قيل لعلي بن أبي طالب ﷺ :(ألا توصي ؟ فقال : ما أوصى رسول الله ﷺ بشيء فأوصي ، اللهم إنهم عبادك ، فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم)[٢]

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٢) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن الحسن الأسدي حدثنا هارون بن صالح عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي الجلاس قال سمعت عليا يقول لعبد الله السبائي :(ويلك ما . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبو الجُلاس الكوفي ، مجهول . التقريب (٨٠٢٩) .

رجال السند:

* الحارث بن عبدالرحمن الهمداني الكوفي أبو هند ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٦٨/١٢) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٨٤٢٩) .

* هارون بن صالح الهَمْداني ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٨/١١) . وقال ابن حجر :" مستور " . التقريب (٧٢٣٣) .

* محمد بن الحسن الأسدي التّل الكوفي ، صدوق ، فيه لين ، تقدمت ترجمته (١٠٠١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٢) وأبو يعلى في مسنده (٤٤٩) كلاهما من طريق محمد بن الحسن الأسدي . . به .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه (٦٥٣) .

(١١٤٣) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال - يوم الجمل - :(إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدا نأخذ به في أمارة ، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ، ثم أستخلف أبو بكر رحمه الله على أبي بكر ، فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر ، رحمة الله على عمر ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه)[١] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/١١٤) حدثنا عبدالرزاق - الصنعاني - أنبأنا سفيان - الثوري - عن الأسود بن قيس - العبدي - عن رجل - عمرو بن سفيان - عن علي ﷺ أنه قال يوم الجمل . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

الرجل المبهم في السند هو : عمرو بن سفيان الكوفي ، حيث أخرج الأثر أخرجه عبدالله في السنة (١٣٣٤) والبيهقي في الدلائل (٧/٢٢٣) كلاهما من طريق الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن علي .

رجال السند:

* عمرو بن سفيان الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات (٥/١٨٣) والعجلي في معرفة الثقات (٢/١٧٧) .

التخريج :

أخرجه أحمد في المسند (١/١١٤) وفي الفضائل (٤٧٧) وعبدالله في السنة (١٣٢٧و١٣٣٣) والمروزي في الفتن (١٩٧) جميعهم من طريق الأسود بن قيس عن رجل عن علي .

وأخرجه عبدالله في السنة (١٣٣٤) وبنحوه برقم (١٣٣٥) والبيهقي في الدلائل (٧/٢٢٣) كلاهما من طريق الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن علي .

=====)

(١١٤٤) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة ، شرهم قوم ينتحلون حبّنا أهل البيت ، ويخالفون أعمالنا)(١) .

=== وأخرجه عبدالله في السنة (١٣٣٦) والبخاري في التاريخ الكبير (٦/٣٣٤) من طريق الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو بن سفيان عن أبيه عن علي .

وأخرجه الآجري في الشريعة (١١٨٩) من طريق مساور الوراق عن عمرو بن سفيان عن علي .

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (١٨٦٠) حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى - العَنَزي - قال : حدثنا أبو معاوية - محمد بن خَازِم الضرير - قال : حدثنا محمد بن سُوقَة - الغَنَوي - عن حبيب بن أبي ثابت عن علي ﷺ قال :(تفترق . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد عن علي ﷺ من عدة طرق :

الطريق الأول : المذكور من رواية الآجري ، وهو طريق رجاله ثقات ، إلا أن فيه انقطاع بين حبيب بن أبي ثابت وعلي ، وحبيب بن أبي ثابت ، ثقة ، لكن لم يذكر بالرواية عن علي ﷺ وهو مدلس من الطبقة الثالثة من المدلسين ، فلا يقبل منه إلا ما صرّح فيه بالسماع ، تقدمت ترجمته (١٠) .

رجال السند:

* أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي ، وثقه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/١٠٥)

الطريق الثاني : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٩٥) حدثنا أسيد بن عاصم حدثنا عامر بن إبراهيم - بن واقد الأصبهاني - عن يعقوب عن ليث عن مجاهد - بن جبر المكي - عن ابن عباس عن علي قال :(تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وأنتم على

....

=== ثلاث وسبعين ، وإن من أضلها وأخبثها من يتشيّع أو الشيعة) . وهذا ضعيف ؛ علته : ليث بن أبي سُليم ، تقدمت ترجمته (١١) .

وقال عنه الألباني في ظلال الجنة (٤٨١/٢) :" إسناده ضعيف ، رجاله ثقات غير ليث وهو ابن أبي سليم ؛ فإنه ضعيف ، كان اختلط " .

رجال السند:

* يعقوب بن عبدالله بن سعد القمّي ، صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (٢١٩) .

* أسيد بن عاصم أبو الحسين الأصبهاني ، قال عنه ابن أبي حاتم :" ثقة رضي " . الجرح والتعديل (٣١٨/٢) .

الطريق الثالث : أخرجه محمد بن نصر في السنة (٦١) حدثنا إسحاق بن إبراهيم - الفراديسي - أنبأنا عطاء بن مسلم الحلبي قال : سمعت العلاء بن المسيب - بن رافع الكاهلي - يحدث عن شريك البرجمي قال :حدثني زاذان أبو عمر قال : قال علي :(يا أبا عمر ، أتدري على كم افترقت اليهود ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . فقال : افترقت على إحدى وسبعين فرقة ، كلها في الهاوية إلا واحدة وهي الناجية ، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، كلها في الهاوية إلا واحدة ، وهي الناجية ، يا أبا عمر أتدري على كم تفترق هذه الأمة ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : تفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في الهاوية إلا واحدة ، وهي الناجية ، ثم قال علي : أتدري كم تفترق فيَّ ؟ قلت : وإنه يُفترقُ فيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، اثنتا عشرة فرقة ، كلها في الهاوية ، إلا واحدة في الناجية ، وهي تلك الواحدة - يعني : الفرقة التي هي من الثلاث والسبعين - وأنت منهم يا أبا عمر) . وهذا سند ضعيف ؛ علته : شريك البرجمي ، مجهول ، ذكره البخاري ابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه شيئًا . التاريخ الكبير (٢٤٠/٤) والجرح والتعديل (٣٦٥/٤) وذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٤/٦) . ====)

....

== كما أن عطاء فيه كلام من قبل حفظه ، واسمه : عطاء بن مسلم الخفاف أبو مخلد الكوفي نزيل حلب ، قال ابن معين :" ليس به بأس ، وأحاديثه منكرات " . وقال الدارمي عن ابن معين :" ثقة " وقال أبو زرعة :"كان من أهل الكوفة ، دفن كتبه ثم روى من حفظه فوهم ، وكان رجلا صالحا" . وقال أبو حاتم :"كان شيخا صالحا ، وكان دفن كتبه ، فلا يثبت حديثه ، وليس بقوي " . وقال أبو داود :" ضعيف " . وذكره بن حبان في الثقات . وقال أحمد :" مضطرب الحديث " وقال ابن عدي :" له أحاديث ، وفيها بعض ما ينكر عليه " . التهذيب (٢١١/٧) وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء كثيراً " . التقريب (٤٥٩٩) ووثقه الفضل بن موسى ووكيع بن الجراح ، كما في الكامل لابن عدي (٣٦٧/٥) وضعفه العقيلي في الضعفاء (٤٠٥/٣) ، وقال عنه الذهبي :" ليس بذاك " . الكاشف (٢٣/٢) .

رجال السند:

* زاذان أبو عمر ويقال أبو عبدالله الكندي البزار الكوفي الضرير ، صدوق ، تقدمت ترجمته (٥١١) .

* إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر الدمشقي الفراديسي ، وثقه أبو زرعة وأبو مسهر وأبو حاتم والدارقطني ، وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره بن حبان في الثقات . أخرج له البخاري والنسائي وأبو داود . التهذيب (٢١٩/١) وقال ابن حجر :" صدوق ، ضُعّفَ بلا مستند " . التقريب (٣٣٤) .

الطريق الرابع : أخرجه ابن بطة في الإبانة (٢٧٥) حدثنا أبو علي إسماعيل بن العباس الورّاق قال : حدثنا الحسن بن محمد بن الصَّبّاح الزَّعْفَراني قال : حدثنا شَبَابة بن سَوَّار قال : حدثنا سوادة بن سلمة أن عبدالله بن قيس قال : اجتمع عند علي ﷺ جاثليتو النصارى ، ورأس الجالوت ، فقال : ==

(١١٤٥) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(ليحبني قوم حتى يدخلوا النار في حبي ، وليبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي)[١] .

=== أتجادلون ؟ على كم افترقت اليهود ؟ قال : على إحدى وسبعين فرقة ، فقال علي ﷺ : لتفترقن هذه الأمة على مثل ذلك ، وأضلها فرقة ، وشرها الداعية إلينا أهل البيت ، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما) . وهذا السند فيه : سوادة بن سلمة ، لم أجد له ترجمة ، وعبدالله بن قيس ، يُحتمل أن يكون أبا موسى الأشعري ﷺ ، والله أعلم ، وإسماعيل بن العباس الوراق أبو علي شيخ المصنف لم أجد له ترجمة ، وذكره المزي ضمن تلاميذ الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني . تهذيب الكمال (٦/٣١٠) .

التخريج :

أخرجه الآجري في الشريعة (١٨٦٠و٢٠١١) من طريق حبيب بن أبي ثابت عن علي ﷺ .

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٩٥) من طريق ليث بن أبي سُليم عن مجاهد عن ابن عباس عن علي ﷺ .

أخرجه محمد بن نصر في السنة (٦١) من طريق شريك البرجمي عن زاذان عن علي ﷺ .

أخرجه ابن بطة في الإبانة (٢٧٥) من طريق سوادة بن سلمة عن عبدالله بن قيس عن علي ﷺ

(١) أخرجه أحمد في الفضائل (٩٥٢) قال : حدثنا وكيع عن شعبة عن أبي التَّيَّاح - يزيد بن حُمَيد الضُّبَعِي - عن أبي السوار - العدوي البصري - قال : قال علي :(ليحبني . . .

درجة الأثر : صحيح .

وقال الألباني في ظلال الجنة (٢/٤٧٦) :" إسناده صحيح على شرط الشيخين " . =====)

(١١٤٦) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(يهلك فيَّ رجلان مفرط غالٍ ، ومبغض قالٍ)[1] .

التخريج :

أخرجه أحمد في الفضائل (٩٥٢) وعنه عبدالله في السنة (١٣٣٨) وابن أبي عاصم في السنة (٩٨٣) والآجري في الشريعة (٢٠٣٣ و٢٠٣٥) كلهم من طريق شعبة بن الحجاج به ، وأخرجه وابن أبي عاصم في السنة (٩٨٦) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي .

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٩٦٤) قال نا وكيع عن نعيم بن حكيم عن أبي مريم قال سمعت عليا يقول :(يهلك . . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من ستة طرق :

الطريق الأول : المذكور من رواية الإمام أحمد في الفضائل ، وهو سند ضعيف ، علته : أبو مريم الثقفي المدائني ، قال النسائي :" قيس أبو مريم الحنفي ثقة " . وقال ابن حبان في الثقات :" قيس أبو مريم الثقفي المدائني " . وقال ابن المديني :" أبو مريم الحنفي اسمه : إياس بن صبيح" وكذا قال أبو أحمد الحاكم في الكنى الحنفي وقال :" ولي القضاء بالبصرة ، استعمله أبو موسى الأشعري وهو أول من وليها " . وكذا قال فيه ابن ماكولا ولكن قال :" ولي القضاء لعمر " . قلت - ابن حجر - :" الذي يظهر لي ، أن النسائي وهم في قوله : أن أبا مريم الحنفي يسمى قيساً ، والصواب أن الذي يسمى قيساً ، هو أبو مريم الثقفي صاحب الترجمة ، كما قال أبو حاتم وابن حبان ، على أن النسخة التي وقفت عليها من كتاب الكنى للنسائي إنما فيها أبو مريم قيس الثقفي ، نعم ذكره في التمييز كما نقل المؤلف ، وأما أبو مريم الحنفي فاسمه : إياس ، كما قال ابن المديني وأبو أحمد وابن ماكولا وابن حبان في الثقات ، =====)

....

=== ولم يذكره النسائي ؛ لأنه لم يذكر إلا من عرف اسمه " . التهذيب (٢٣٢/١٢) وقال ابن حجر :" مجهول من الثانية " . التقريب (٨٣٥٩) .

رجال السند:

* نعيم بن حكيم المدائني ، وثقه ابن معين والعجلي ، وقال ابن خراش :" صدوق لا بأس به " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . التهذيب (٤٥٧/١٠) وقال ابن حجر :"صدوق له أوهام " . التقريب (٧١٦٥) .

الطريق الثاني : من طريق أبي البَختري قال : قال علي : (يهلك فيَّ رجلان ، محبٌ مفرط ، ومبغضٌ مفتري) . وهذا سند ضعيف علته : الانقطاع بين أبي البَختري سعيد بن فيروز وعلي ﷺ ، تقدمت ترجمته (٥٠) .

الطريق الثالث : من طريق الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حَصِيرة عن أبي صادق عن ربيعة ابن ناجذ - الأزدي الكوفي - عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :(يا علي ، فيك مثلٌ من عيسى ، أبغضته يهودٌ ، حتى بهتوا أمّه ، وأحبته النصارى ، حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له) وقال علي :" يهلك فيَّ رجلان ، محبٌ يُقَرِّظُني ، بما ليس فيَّ ، ومبغض يحمله شَنَآني ، على أن يَبْهَتَني) . وهذا سند ضعيف ، علته : الحكم بن عبدالملك القرشي البصري ، ضعيف . التقريب (١٤٥١) .

رجال السند:

* أبو صادق الأزدي الكوفي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (١٥) .

* الحارث بن حصيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي ، قال ابن معين :" خشبي ثقة ، ينسبونه إلى خشبة زيد بن علي ، التي صلب عليها " . وقال النسائي :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" لولا أن الثوري روى عنه ، لتُرك حديثه " . وقال ابن عدي :" عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت ====)

....

=== وإذا روى عنه البصريون ، فرواياتهم أحاديث متفرقة ، وهو أحد من يعد من المحترقين بالكوفة في التشيع وعلى ضعفه ، يكتب حديثه ". وقال الدارقطني :" شيخ للشيعة ، يغلو في التشيع " . وقال أبو داود :" شيعي صدوق " . ووثقه العجلي وابن نمير . التهذيب (١٤٠/٢) وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء ورمي بالرفض " . التقريب (١٠١٨) .

الطريق الرابع : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٧) ثنا أحمد بن محمد بن الحسين أبو جعفر ثنا خلاد بن يحيى ثنا حسين بن عقيل عن عائشة بنت بجدان قالت : قال لي علي :(يا بنت بجدان ، فقلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : يهلك فيَّ رجلان ، محبٌ مفرط ، ومبغضٌ مفرط) . وهذا سند ضعيف فيه علتان :

الأولى : عائشة بنت بجدان ، لم أجد لها ترجمة ، وذكرها ابن أبي حاتم ضمن من حدّث عنهم حسين بن عقيل العقيلي . الجرح والتعديل (٦١/٣) .

الثانية : أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص يعرف بأحموله يكنى أبا جعفر ، روى عن أبي نعيم وخلاد توفي في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين . طبقات المحدثين بأصبهان (٦٩/٣) برقم (٢٥٥) .

وقال الألباني في ظلال الجنة (٤٧٧/٢) :" إسناده ضعيف ، عائشة بنت بجدان ، لم أجد من ترجمها ، وأحمد بن محمد بن الحسين بن جعفر لم أعرفه " .

تنبيه :

الراوي اسمه : أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص أبو جعفر ، لكن يظهر أن في مخطوط السنة كُتب (أحمد بن محمد بن الحسين بن جعفر) ولذلك لم يعرفه الشيخ الألباني – حفظه الله – .

رجال السند:

....

=== * حسن بن عقيل العقيلي ، وثقه ابن معين . الجرح والتعديل (٦١/٣) وذكره ابن حبان في الثقات (١٨٤/٨) .

* خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي أبو محمد الكوفي ، قال أحمد :" ثقة أو صدوق ، ولكن كان يرى شيئًا من الإرجاء " . وقال بن نمير :" صدوق ، إلا أن في حديثه غلطا قليلا " . وقال أبو حاتم :" ليس بذاك المعروف ، محله الصدق " . وقال الحاكم :" قلت للدارقطني : فخلاد بن يحيى ؟ قال : ثقة ، إنما أخطا في حديث واحد ؛ حديث الثوري عن إسماعيل - يعني : ابن أبي خالد - عن عمرو ابن حريث - يعني - عن عمر بن الخطاب ، حديث :(لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا ، خير له من أن يمتلئ شعرا) رفعه ، ووقفه الناس " . ووثقه العجلي والخليلي . التهذيب (١٧٤/٣) وقال ابن حجر :" صدوق ، رُمي بالإرجاء ، وهو من كبار شيوخ البخاري " . التقريب (١٧٦٦) .

الطريق الخامس : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٤) ثنا وكيع عن حماد بن نجيح - السدوسي - عن أبي التَّياح - يزيد بن حُميد الضُّبَعي - عن أبي حبرة قال : سمعت علياً يقول :(يهلك فيَّ رجلان ،مفرط في حبي ، ومفرط في بغضي) . وهذا سند فيه : شيحة بن عبدالله بن قيس أبو حبرة الضُّبَعي ، من أصحاب على بن أبي طالب وابن عباس ﷺ من أهل البصرة ، ممن عمَّر وكان من العباد ، مات هرماً في عبادته ، روى عنه أهل البصرة : شبيل بن عزرة وغيره . الثقات لابن حبان (٣٧٢/٤) مترجم في الطبقات لابن سعد (١٥٩/٧) والأسامي والكنى لأحمد (ص٧٤) والتاريخ الكبير (٢٦٥/٤) وفي الجرح والتعديل (٣٨٩/٤) ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان (٩٤/١) والإكمال للحسيني (ص٥٠٦) ، وذكره ابن حجر في التهذيب (٣٧٨/٤) وقال :" شِيحة الضُّبَعي أبو حبرة ، مشهور بكنيته ، يأتي في الكنى " . لكن لم يذكره في الكنى من التهذيب ، ولا في التقريب ولا في =====)

....

تعجيل المنفعة ؟ وقال الألباني في ظلال الجنة (٤٧٧/٢) :" إسناده حسن . . . وأبي حيرة (والصواب :أبي حبرة) واسمه شيحة بن عبدالله الضبعي ، روى عنه جماعة ذكرهم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وروى عنه عنبسة بن القطان أيضاً ، كما في الكنى للدولابي (١٤٣/١) أسند إليه عنه عن علي حديثين آخرين " . ويفهم من كلام الألباني أنه يُحسّن حديثه ، والله أعلم .

الطريق السادس : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٠٠٥) ثنا كثير - بن عُبيد - الحَذَّاء ثنا مروان بن معاوية - الفزاري - عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سَبْرة - الهلالي - قال : قال علي :(يهلك فينا أهلَ البيت فريقان ،محبٌ مطري ، وباهت مفتري) . وهذا سند ضعيف جداً ؛ علته : جويبر بن سعيد الأزدي ، ضعيف جداً ، تقدمت ترجمته (٣١٠) .

وقال الألباني في ظلال الجنة (٤٨٤/٢) :" إسناده ضعيف جداً ، جويبر وهو ابن سعيد الأزدي متروك " .

رجال السند:

* الضحاك بن مزاحم الهلالي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (١) .

التخريج:

١- طريق نعيم بن حكيم ، أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٩٦٤) وعنه عبدالله في السنة (١٣٣٩) ، وأخرجه اللالكائي (٢٦٨٠) .

٢- طريق أبي البختري ، أخرجه أحمد في الفضائل برقم (٩٥١) وعبدالله في السنة (١٣٣٧) والخلال في السنة (٣٦٢و٧٩٠) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي ، وابن الجعد في مسنده (١٢٢) والآجري في الشريعة (٢٠٣٤) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة . . . به ، وأخرجه أحمد في الفضائل (١١٤٧) من طريق جعفر الأحمر عن عطاء بن السائب عن أبي البختري عن علي .

(١١٤٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(اللهم العن كل مبغض لنا غالٍ ، وكل محبٍ لنا غالٍ)[1] .

=== ٣- طريق الحكم بن عبدالملك عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي ، أخرجه عبدالله في زوائد المسند (١/١٦٠) وفي زوائد الفضائل (١٠٨٧و١٢٢١) وفي السنة (١٢٦٣) وابن أبي عاصم في السنة (١٠٠٤) والنسائي في السنن الكبرى (٨٤٨٨) وأبو يعلى في المسند (٥٣٤) والحاكم في المستدرك (٤٦٢٢) .

٤- طريق عائشة بنت بجدان عن علي ، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٧) .

٥- طريق أبي التياح عن أبي حبرة عن علي ، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٤) .

٦- طريق جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي ، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٠٠٥) .

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٥) حدثنا أبو بكر - بن أبي شيبة - حدثنا المطلب بن زياد عن السدي قال : صعد علي المنبر فقال :(اللهم . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف.

علته : إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد الكوفي ، صدوق يهم ، ولم يلق علياً رضي الله عنه . تقدمت ترجمته (١٤٢) .

رجال السند:

* المطّلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي ، قال أحمد وابن معين :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وقال أبو داود :" هو عندي صالح " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد :"كان ضعيفا في الحديث جدا " . وقال ابن عدي :" له أحاديث حسان وغرائب ===)

(١١٤٨) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري)[1] .

= ولم أر له منكرا ، وأرجو أنه لا بأس به " . وقال العجلي :" كوفي ثقة " . وقال عثمان بن أبي شيبة :"ثقة". التهذيب (١٠/١٧٧) . وقال ابن حجر :" صدوق ، ربما وهم " . التقريب (٦٧٠٩) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٥) وأحمد في الفضائل (١١٣٦) .

(١) أخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (٤٩) حدثني هدية بن عبدالوهاب قثنا أحمد بن يونس - التميمي اليربوعي - قثنا محمد بن طلحة - بن مُصرّف - عن أبي عبيدة بن الحكم عن الحكم بن جَحْل قال : سمعت عليا يقول : لا يفضلني . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الانقطاع ، الحكم بن جَحْل ، ثقة من السادسة ، التقريب (١٤٤٠) . فهو لم يلق علياً .

الثانية : أبو عبيدة أمية بن الحكم بن جَحْل ، لا يعرف . الميزان (١/٢٧٥) .

رجال السند:

* محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي ، صدوق له أوهام . تقدمت ترجمته (٤٥) .

* هَديّة بن عبدالوهاب المروزي أبو صالح ، صدوق ، ربما وهم ، تقدمت ترجمته (٧٠٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (٤٩و٣٨٧) والآجري في الشريعة (١٨١٣) كلاهما من طريق محمد بن طلحة . . به .

(١١٤٩) قيل لعلي بن أبي طالب ﷺ :(ما حملهم على قتل عثمان ؟ قال: الحسد)[١]

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١٢٩٩) حدثني إسماعيل - بن إبراهيم بن معمر الهلالي - أبو معمر نا عباد بن العوَّام - بن عمر الكلابي الواسطي - عن - سعيد بن إياس - الجُرَيري عن مضارب بن حزن قال : قيل لعلي ﷺ :(ما حملهم . .

درجة الأثر : إسناده ؟

* سعيد بن إياس الجُرَيري ، ثقة اختلط بأُخَرَه ، ورواية عباد بن العوام لم يتبيّن لي هل هي قبل الاختلاط أم بعده ؟ ، تقدمت ترجمة الجُريري (٢٧٠) .

* مُضَارب بن حَزْن ، ويقال : ابن بشر التميمي المجاشعي ، ويقال : العجلي أبو عبدالله البصري ويقال : إنهما اثنان . ويقال : ثلاثة . قال العجلي :" بصري تابعي ثقة ". وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو موسى المديني في ذيل الصحابة :" مضارب وهو : ابن حزن ، قال جعفر : لا صحبة له وحديثه مرسل ". التهذيب (١٠/١٦٦) . وقال ابن حجر :" مقبول ". التقريب (٦٦٩٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٢٩٩) .

(١١٥٠) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(مثلي في هذه الأمة ، كمثل عيسى بن مريم ، أحبته طائفة وأفرطت في حبه فهلكت ، وأبغضته طائفة وأفرطت في بغضه فهلكت وأحبته طائفة فاقتصدت في حبه فنجت)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (١٠٢٥) قال وجدت في كتاب أبي بخط يده ، وأظنني قد سمعته منه : نا وكيع عن شريك - بن عبدالله النخعي - عن عثمان أبي اليقظان عن زاذان عن علي قال :(مثلي في هذه الأمة . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عثمان بن عُمير أبو اليقظان البجلي ، ضعيف اختلط ، وكان يدلس ويغلو في التشيع . التقريب (٤٥٠٧) .

رجال السند:

* زاذان أبو عمر ويقال أبو عبدالله الكندي البزار الكوفي الضرير صدوق . تقدمت ترجمته (٥١١) .

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (١٠٢٥) وفي السنة (١٣٤٤) .

(١١٥١) عن محمد بن الحنفية قال :(قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر . – وخشيت أن يقول عثمان – قلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧١) حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا جامع بن أبي راشد حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٦٧١) وابن الجعد في مسنده (٢١٠٩) وابن أبي شيبة في المصنف (١١٩٩٤) وأحمد في فضائل الصحابة (٤٠-٤٥و ٤٩و٥٠و٦٠و١٢٨و١٣٠و١٣٦و١٣٩و٣٩٧-٤٠٠و٤٠٢-٤٣٠و٤٤٥-٤٤٩و٥٣٣و٥٣٦و٥٤٥-٥٥٤و وو٥٧٤و٥٨٠و٦١٧و٦١٩و٦٢١و٦٣٥و٨٧٤-٨٧٧) وفي المسند (١/١٠٦و١١٠و١١٣) وابن ماجة (١٠٦) وأبو داود (٤٦٠٥) وابن أبي عاصم (٩٩٣و١٢٠٣-١٢٠٧) وعبدالله في السنة (١٣٣٢و١٣٦٢و١٣٦٣و ١٣٧٠-١٣٩٩) وأبو يعلى في مسنده (٥٤٠) والخلال في السنة (٣٥٢و٣٥٣و٣٥٦و٣٥٩و٣٨١) والطبراني في الكبير (١٧٧و١٧٨) وفي الأوسط (٩٩٦و١٩٨٠) والآجري في الشريعة (١٨٠٤و١٨٠٦-١٨١٠و١٨١٢) وأبو نعيم في الحلية (٨/٣٥٩) واللالكائي (٢٦٠٥-٢٦٠٧) كلهم من عدة طرق عن علي بن أبي طالب ﷺ .

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

(١١٥٢) عن عاصم بن ضَمْرة قال : قلت للحسن بن على : (إن الشيعة يزعمون أن علياً ﷺ يرجع ؟ قال : كذب أولئك الكذابون ، لو علمنا ذاك ، ما تزوج نساؤه ، ولا قسمنا ميراثه)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالله في زوائد المسند (١٢٦٩) حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا شريك - بن عبدالله النخعي - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن عاصم بن ضَمْرة - السَّلولي - قال : قلت للحسن بن على :(إن الشيعة . .

درجة الأثر : إسناده ؟ .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق شريك النخعي عن أبي إسحاق السبيعي عن عاصم بن ضمرة السلولي عن الحسن بن علي ، وهو طريق ضعيف ؛ علته : أبو إسحاق السبيعي ، مدلس ، تقدمت ترجمته (١٧) .

رجال السند :

* شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

الطريق الثاني : من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن الأصم عن الحسن ، وهو طريق ضعيف لعلتين :

الأولى : عمرو بن عبدالله الأصم الوادعي الهمداني ، أبو حية ، قال ابن سعد :"كان قليل الحديث " . الطبقات الكبرى (٦/١٧٨) وذكره ابن حبان في الثقات (٥/١٨٠) وذكر الإمام مسلم أن عمرو بن عبدالله الأصم ممن تفرّد أبو إسحاق السبيعي بالرواية عنه . المنفردات والوحدان (ص١٣١) .

....

الثانية : أبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن ، لكن الأثر أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٧٠٠) من طريق علي بن الجعد عن زهير بن معاية قال : سمعت أبا إسحاق يحدث عن عمرو الأصم فيُحتمل أن يكون بلفظ التحديث ، والله أعلم .

التخريج :

١- من طريق أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة ، أخرجه عبدالله في زوائد المسند (١٢٦٩) .

٢- من طريق أبي إسحاق عن عمرو الأصم ، أخرجه ابن سعد في الطبقات - تحقيق د . محمد السلمي - (٢٧٧) والطبعة غير المحققة (٣٩/٣) ، وأخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٥٢٣) ومن طريقه القطيعي في زوائد الفضائل (١١٢٨) والحاكم في المستدرك (٤٧٠٠) ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٦٠) والآجري في الشريعة (٢٠١٦) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١١٥٣) عن عمران بن حارث السلمي عن ابن عباس قال : أتاه رجل فقال له :(من أين أقبلت ؟ فقال : من العراق . قال : كيف تركت الناس وراءك ؟ قال : تركت الناس يتحدّثون أن عليا سوف يخرج إليهم . فقال : لو شعرنا ما زوجنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه وسأحدثك عن ذلك : إن الشياطين كانت تسترق السمع في السماء ، فإذا سمع أحدهم كلمة حق كذب معها ألف كذبة ، فأشربتها قلوب الناس ، واتخذوها دواوين فاطلع عليها سليمان ، فدفنها تحت كرسيه ، فلما مات سليمان ، قام شياطين بالطريق ، فقالت : ألا أدلكم على كنز سليمان المُمَنَّع الذي لا كنز مثله ؟ فاستخرجوها ، قالوا : سحر ، وإن بقيتها هذا يتحدث به أهل العراق ، وأنزل الله عذر سليمان فيما قالوا من السحر :﴿وَاتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [البقرة:١٠٢] إلى آخر الآية)[١]

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه – تحقيق الحميد – (٢٠٧) قال : نا خالد بن عبدالله – الواسطي – عن حصين بن عبدالرحمن عن عمران بن الحارث السلمي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الذهبي في التلخيص – مستدرك الحاكم – (٣٠٥٠) .

التخريج :

أخرجه سعيد بن منصور في سننه – تحقيق الحميد – (٢٠٧) وابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٦٦٢) وابن أبي حاتم في تفسيره (٩٨٩) مختصرا ، والحاكم في المستدرك (٣٠٥٠) .

وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٥٥) عن معمر عن قتادة عن ابن عباس ، دون ذكر قصة سليمان عليه السلام .

(١١٥٤) عن عبدالله بن شداد قال :(قال لي ابن عباس : ألا أعجبك ؟ قال : إني يوم في المنزل ، وقد أخذت مضجعي للقائلة ، إذ قيل : رجل بالباب . قال : قلت : ما جاء هذا هذه الساعة إلا لحاجة ، أدخلوه . قال : فدخل . قال : قلت : لك حاجة؟ قال : متى يبعث ذلك الرجل ؟ قلت : أي رجل ؟ قال : علي . قال : قلت : لا يبعث حتى يبعث الله من في القبور . قال : فقال : تقول ما يقول هؤلاء الحمقاء . قال : قلت : أخرجوا هذا عني)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٥٩٤) حدثنا حسين بن علي - بن الوليد الجعفي الكوفي - عن زائدة - بن قُدَامة الثقفي - عن عبدالرحمن- بن عبدالله - بن الأَصْبَهَاني - الكوفي الجُهني - قال : حدثني عبدالله بن شداد - بن الهَادِ الليثي - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٥٩٤) .

عمار بن ياسر رضي الله عنه

(١١٥٥) رأى عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم الجمل جماعة ، فقال :(ما هذا ؟ فقالوا : رجل يسب عائشة ويقع فيها ! قال : فمشى إليه عمار ، فقال : اسكت مقبوحاً منبوحاً ، أتقع في حبيبة رسول الله ﷺ ، إنها لزوجته في الجنة)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في الفضائل (١٦٤٧) عن يحيى بن آدم قثنا إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن عَرِيب بن حُميد - الدُّهْنِي - قال : رأى عمار يوم الجمل ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

أبو إسحاق مدلس لكن الأثر أخرجه أبو داود الطيالسي (٦٥١) عن شعبة عن أبي إسحاق عمن سمع عمار ، وهذا المجهول يظهر أنه هو : عَرِيب بن حُميد الدُّهْنِي ، وهو ثقة ، ويُحتمل أن يكون عمرو بن غالب ، فقد رواه أبو إسحاق أيضاً عن عمرو بن غالب الهَمْداني الكوفي - مقبول - عن عمار ، والله تعالى أعلم .

التخريج :

أخرجه أحمد في الفضائل (١٦٤٧و١٦٣١) وابن الجعد في مسنده (٢٥٣٥) كلاهما من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عَرِيب بن حُميد الدُّهني .

وأخرجه الطيالسي في مسنده (٦٥١) عن شعبة عن أبي إسحاق عمن سمع عمارا .

وأخرجه الترمذي (٣٨٨٨) والطبراني في الكبير (١٠٢) والحاكم في المستدرك (٥٦٨٤) كلهم من طريق أبي إسحاق السبعي عن عمرو بن غالب الهمداني عن عمار .

(١١٥٦) عن قيس بن عُبَاد الضُّبَعِي قال :(قلت لعمار : أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي ، أرأياً رأيتموه ، أو شيئًا عهده إليكم رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئًا لم يعهده إلى الناس كافة ، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي ﷺ قال : قال النبي : في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَمِّ الخياط ، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة ، وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم - القائل أسود بن عامر -)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٧٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أسود بن عامر حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس قال قلت لعمار أرأيتم صنيعكم . .

التخريج :

أخرجه مسلم (٢٧٧٩) وأحمد (٤/٢٦٢) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٢٧٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٦١٣) .

(١١٥٧) عن الأسود بن يزيد النخعي قال :(ذكروا عند عائشة أن عليا ﷺ كان وصيا . فقالت : متى أوصى إليه ، وقد كنت مسندته إلى صدري – أو قالت : حجري – فدعا بالطست ، فلقد انخنث في حجري ، فما شعرت أنه قد مات ، فمتى أوصى إليه)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٤١) حدثنا عمرو بن زرارة أخبرنا إسماعيل عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال :(ذكروا عند عائشة أن عليا . . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٢٧٤١) ومسلم (١٦٣٦) وأحمد (٦/٣٢) وابن ماجة (١٦٢٦) والنسائي في المجتبى (٣٦٢٤) وفي السنن الكبرى (٦٤٥١) وابن حبان (٦٦٠٣) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن ذم الرافضة وردّ أقوالهم

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *لم يعهد النبي ﷺ بشيء إلى علي ، لا في الإمارة ولا غيرها .*

قال علي ﷺ :(ما عندنا كتاب نقرؤه ، إلا كتاب الله ، غير هذه الصحيفة قال : فأخرجها ، فإذا فيها أشياء من الجراحات . . الخ)

وقال أبو جحيفة السُّوَائي ﷺ :(قلت لعلي ﷺ : هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟ قال : لا ، والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قلت : وما في الصحيفة ؟ قال : العقل وفكاك الأسير ، وأن لا يقتل مسلم بكافر) .

وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة ﷺ قال :(كنت عند علي بن أبي طالب ، فأتاه رجل فقال : ما كان النبي ﷺ يُسرُّ إليك ؟ قال : فغضب وقال : ما كان النبي ﷺ يسرُّ إليَّ شيئاً يكتمه الناس ، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع . قال : فقال : ما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : قال : لعن الله من لعن والده ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى محدثا ، ولعن الله من غير منار الأرض) .

ولعل هذا السائل كان مرتكباً لأحد هذه الأمور الأربع ، فأحبّ علي ﷺ أنه يحدثه بهذا الحديث ، وذلك لأن النبي ﷺ حدّث علياً وغيره بهذه الأمور الأربع .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ - يوم الجمل - :(إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدا نأخذ به في أمارة ، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ، ثم أستخلف أبو بكر ، رحمه الله على أبي بكر ، فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر ، رحمة الله على عمر ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه) .

وقال قيس بن عُبَاد الضُّبَعِي :(قلت لعمار : أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي ، أرأياً رأيتموه ، أو شيئًا عهده إليكم رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئًا لم يعهده إلى الناس كافة ، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي ﷺ قال : قال النبي : في أصحابي اثنا عشر منافقا

فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَمِّ الخياط ، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة ، وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم - القائل أسود بن عامر -) .

وقال الأسود بن يزيد النخعي :(ذكروا عند عائشة أن عليا رضي الله عنه كان وصيا . فقالت : متى أوصى إليه ، وقد كنت مسندته إلى صدري - أو قالت : حجري - فدعا بالطست ، فلقد انخنث في حجري ، فما شعرت أنه قد مات ، فمتى أوصى إليه) .

المسألة الثانية : *محبة علي رضي الله عنه لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما .*

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه - يوم الجمل - :(إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدا نأخذ به في أمارة ، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ، ثم أستخلف أبو بكر ، رحمه الله على أبي بكر ، فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر ، رحمة الله على عمر ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه) .

المسألة الثالثة : *شرّ الفرق فرقة الشيعة وما تفرع عنها .*

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة ، شرهم قوم ينتحلون حبّنا أهل البيت ، ويخالفون أعمالنا) .

وقال - أيضاً - رضي الله عنه :(ليحبني قوم حتى يدخلوا النار في حبي ، وليبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي) .

وقال - أيضاً - رضي الله عنه :(يهلك فيَّ رجلان مفرط غالٍ ، ومبغض قالٍ) .

المسألة الرابعة : *الرد على الرافضة الذين يُفضلون علي رضي الله عنه على أبي بكر رضي الله عنه .*

قال محمد بن الحنفية :(قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر . - وخشيت أن يقول عثمان - قلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين) .

المسألة الخامسة : *الرد على غلاة الشيعة الذين يزعمون أن علياً مبعوث بعد الموت .*

قال ابن عباس لرجل :(من أين أقبلت ؟ فقال : من العراق . قال : كيف تركت الناس وراءك؟ قال : تركت الناس يتحدثون أن عليا سوف يخرج إليهم . فقال : لو شعرنا ما زوجنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه وسأحدثك عن ذلك : إن الشياطين كانت تسترق السمع في السماء ، فإذا سمع أحدهم كلمة حق كذب معها ألف كذبة ، فأشربتها قلوب الناس ، واتخذوها دواوين ، فاطلع عليها سليمان ، فدفنها تحت كرسيه ، فلما مات سليمان ، قام شياطين بالطريق ، فقالت : ألا أدلكم على كنز سليمان المُمَنَّع الذي لا كنز مثله ؟ فاستخرجوها ، قالوا : سحر ، وإن بقيتها هذا يتحدث به أهل العراق ، وأنزل الله عذر سليمان فيما قالوا من السحر :﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [البقرة:١٠٢] إلى آخر الآية) .

وقال عبدالله بن شداد :(قال لي ابن عباس : ألا أعجبك ؟ قال : إني يوم في المنزل ، وقد أخذت مضجعي للقائلة ، إذ قيل : رجل بالباب . قال : قلت : ما جاء هذا هذه الساعة إلا لحاجة ، أدخلوه . قال : فدخل . قال : قلت : لك حاجة ؟ قال : متى يبعث ذلك الرجل ؟ قلت : أي رجل ؟ قال : علي . قال : قلت : لا يبعث حتى يبعث الله من في القبور . قال : فقال : تقول ما يقول هؤلاء الحمقاء . قال : قلت : أخرجوا هذا عني) .

المسألة السادسة : الردّ على فرق الشيعة التي تسبّ عائشة رضي الله عنها .

رأى عمار بن ياسر ﷺ يوم الجمل جماعة ، فقال :(ما هذا ؟ فقالوا : رجل يسب عائشة ويقع فيها ! قال : فمشى إليه عمار ، فقال : اسكت مقبوحاً منبوحاً ، أتقع في حبيبة رسول الله ﷺ ، إنها لزوجته في الجنة) .

الفصل الثالث

ذم القدرية ورد أقوالهم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب ﷺ

(١١٥٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب ﷺ فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم فقال : لا تخدعن عنه فإنه حدٌّ من حدود الله تعالى ، ألا إن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا بعده ، ولولا أن يقول قائلون : زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه ، لكتبته في ناحية من المصحف ، شهد عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان أن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا من بعده ، ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، وبالدجال ، [ويكذبون بالحوض] وبالشفاعة ، وبعذاب القبر ، وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا) . وزاد في رواية :(ويكذّبون بالقدر) وفي أخرى :(ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها)[1] .

---

(١) ما يتلعق بالرجم فهو صحيح كما في الأثر السابق ، وبقية الأثر حسن ، تقدم في فصل أشراط الساعة الكبرى (٣٥١) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١١٥٩) عن عَنْتَرَة بن عبدالرحمن الكوفي قال :(أتى رجل عليَ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : أخبرني عن القدر ؟ قال : طريق مظلم فلا تسلكه . قال : أخبرني عن القدر؟ قال : سرُّ الله فلا تكلّفه . قال : ثم ولّى الرجل غير بعيد ، ثم رجع فقال لعلي : في المشيئة الأولى : أقوم وأقعد ، وأقبض وأبسط ؟ فقال له علي رضي الله عنه : إني سائلك عن ثلاث خصال ولن يجعل الله لك ولا لمن ذكر المشيئة مخرجاً ، أخبرني : أخلقك الله تعالى لمَّا شاء أو لمَّا شئت ؟ قال : بل لمَّا شاء . قال : أخبرني ، أفتجيء يوم القيامة كما شاء ، أو كما شئت؟ قال : لا ، بل كما شاء . قال : فأخبرني ، أخلقك كما شاء أو كما شئت ؟ قال : لا ، بل كما شاء . قال : فليس لك من المشيئة شيء)[1] .

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٤٢٢) حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أيوب - شيخ لنا - قال : حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي قال : حدثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده قال :(أتى رجلٌ عليَ . . .

درجة الأثر : موضوع .

هذا الأثر ورد عن علي من طريقين :

<u>الطريق الأول</u> : المذكور من طريق الآجري ، وهو سند موضوع علته : عبدالملك بن هارون بن عنترة ، قال عنه أحمد :" عبدالملك ضعيف ". وقال يحيى :"كذاب " . وقال أبو حاتم :" متروك ، ذاهب الحديث " . وقال ابن حبان :" يضع الحديث ". وذكر الذهبي له عدة أحاديث موضوعة بنفس السند - عن أبيه عن جده عن علي - ميزان الاعتدال (٢/٦٦٦) .

....

=== **رجال السند:**

* هارون بن عنترة بن عبدالرحمن الكوفي ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٥١١) .

* أيوب شيخ أبي بكر بن أبي داود ، لم أعرفه .

الطريق الثاني : أخرجه اللالكائي قال أخبرنا عبيدالله بن محمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو الطيب بن السندي قال : ثنا موسى بن الحسن الجلاجلي قال ثنا عبدالله بن بكر - بن حبيب السهمي الباهلي - قال ثنا أبو عبدالرحمن رفع الحديث إلى علي . . وذكره بنحوه مختصرا جداً ، والسند فيه عدد من الرواة لم أعرفهم ، وهم :

* أبو عبدالرحمن الراوي عن علي .

* أبو الطيب السندي ؟

* عبيدالله بن محمد بن أحمد شيخ اللالكائي ؟

رجال السند:

* موسى بن الحسن بن عباد أبو السري الجلاجلي ، قال الدارقطني :" لا بأس به " ، ووثقه الخطيب البغدادي . تاريخ بغداد (٤٩/١٣) .

التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٤٢٢و٥٤٧) وابن بطة في الإبانة (١٥٨٣) كلاهما من طريق أبي بكر بن أبي داود به .

وأخرجه اللالكائي (١١٢٣) بنحوه من طريق أبي الطيب السندي به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١١٦٠) عن مجاهد قال :(قيل لابن عباس : إن هاهنا قوما يقولون بالقدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى ، لآخذنَّ بشعر أحدهم ، فلأنصُونَّهُ ، إن الله ﷻ استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه)[١] .

(١١٦١) عن طاووس بن كيسان قال :(كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما في حلقة فذكر أهل القدر ، فقال : أفي الحلقة منهم أحد ، فآخذ برأسه ثم أقرأ عليه : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٤] وأقرأ عليه آية كذا ، وآية كذا)[٢] .

(١١٦٢) عن مجاهد بن جبر قال :(قلت لابن عباس : إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر . فقال : لو أتيتني به لأسبت له وجهه ، ولأوجعت رأسه ، لا تجالسهم ولا تكلمهم)[٣] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٣٦) .

(٢) صحيح ، تقدم في فصل موقف الصحابة من أهل البدع (١٠٢١) .

(٣) حسن ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من أهل البدع (١٠٢٢) .

(١١٦٣) عن أبي الزبير محمد بن مسلم المكي أنه كان يطوف مع طاووس بالبيت ، فمرّ بمعبد الجهني ، فقال قائل لطاووس : هذا معبد الجهني ، الذي يقول في القدر . فعدل إليه طاووس حتى وقف عليه ، فقال : أنت المفتري على الله ﷻ القائل ما لاتعلم ؟ قال معبد : يُكذب عليَّ . قال أبو الزبير : فعدلت مع طاووس حتى دخلنا على ابن عباس ، فقال له طاووس : يا أبا عباس ، الذين يقولون في القدر ؟ فقال ابن عباس : أروني بعضهم . قال : قلنا : صانعٌ ماذا ؟ قال : إذاً أجعل يدي في رأسه ، ثم أدقُّ عنقه)[١]

(١١٦٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(باب شرك فُتح على أهل القبلة ، التكذيب بالقدر ، فلا تجادلوهم ، فيجري شِركهم على أيديكم)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من أهل البدع (١٠٢٤) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل من الشرك التكذيب بالقدر (٨٦١) .

(١١٦٥) قيل لابن عباس :(إن رجلا قدم علينا يكذب بالقدر ؟ فقال : دلوني عليه – وهو يومئذ قد عمي – قالوا : وما تصنع به يا أبا عباس ؟ قال : والذي نفسي بيده لئن استمكنت منه ، لأعضنَّ أنفه حتى أقطعه ، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقَّنها ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : "كأني بنساء بني فهر ، يطفن بالخزرج ، تصطك ألياتهن مشركات ، هذا أول شرك هذه الأمة " والذي نفسي بيده لينتهين بهم سوء رأيهم ، حتى يخرجوا الله من أن يكون قدر خيراً ، كما أخرجوه من أن يكون قدر شراً)[١] .

(١١٦٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ما في الأرض قوم أبغض إليَّ من أن يجيئوني فيخاصموني من القدرية ، وما ذاك إلا أنهم لا يعلمون قدرة الله ؛ إن الله ﴿ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٣])[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل موقف الصحابة من أهل البدع (١٠٢٥) .

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (٢٦١) حدثنا أبو مسعود إسماعيل بن مسعود الجحدري حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :(ما في الأرض . . .

درجة الأثر : ضعيف .

علته : عطاء بن السائب ، اختلط ، وأبو عوانة سمع منه قبل الاختلاط وبعده ، ولم يتميز حديثه فترك ، تقدمت ترجمته (٢) .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٢٦١) وعنه الآجري في الشريعة (٤٥١) ، وأخرجه عبدالله في السنة (٩١٢) بنحوه .

(١١٦٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان)[١] .

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٢١٥) حدثنا أبو الحارث سُريج بن يونس - ابن إبراهيم البغدادي – حدثنا مروان بن شجاع عن سالم – بن عَجْلان – الأفطس الأموي الحرَّاني – عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :(ما غلا . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* مروان بن شجاع الجزري ، قال أحمد :" صدوق " . وقال مرة :" لا بأس به " . ووثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان والدارقطني وابن سعد ، وقال أبو حاتم :" صالح ، ليس بذاك القوي في بعض ما يرويه مناكير ، يكتب حديثه " . التهذيب (٩٤/١٠) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٦٥٧١) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص١٧٣) وقال :" صدوق " .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٢١٥) والخلال في السنة (٩١٨و٩٥٠) وعنه الآجري في الشريعة (٤٤٦) وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٦٤١) واللالكائي (١١٣١) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١١٦٨) عن يحيى بن يعمر قال :(كان أول من قال في القدر بالبصرة ، معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري ، حاجين أو معتمرين ، فقلنا : لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوفّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد ، فاكتنفته أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه ، والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي ، فقلت : أبا عبد الرحمن ، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ، ويتقّفرون العلم ، وذكر من شأنهم ، وأنهم يزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف . قال : فإذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أني بريء منهم ، وأنهم برآء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر ، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا ، فأنفقه ، ما قبل الله منه ، حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب . . . الحديث)[١] .

(١١٦٩) عن إبراهيم القرشي قال :(كنت جالساً عند ابن عمر ، فسُئل عن القدر فقال : شيءٌ أراد الله أن لا يطلعكم عليه ، فلا تريدوا من الله تعالى ما أبى عليكم)[٢] .

---

(١) صحيح ، أخرجه مسلم ، تقدم في الإيمان بالقدر (٦٦٦) .

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (٥٣٢) حدثنا سهل بن أبي سهل قال : حدثنا عمرو بن علي - الفلاس - قال : حدثنا حماد بن مَسعدة - التميمي البصري - قال : حدثني زياد أبو عمر قال : حدثنا محمد بن إبراهيم القرشي عن أبيه قال : (كنت جالساً . . .

درجة الأثر : ؟

....

هذا السند فيه إشكال ، لأن زياد أبو عمر ، واسمه زياد بن مسلم ، ويقال : ابن أبي مسلم الفرّاء ويقال : الصّفّار البصري ، لم يُذكر من شيوخ حماد بن مسعدة ، ولم يُذكر من تلاميذه من اسمه : محمد بن إبراهيم القرشي كما في ترجمته من التهذيب (٣/٣٨٥) ، ولم أعرف من هو محمد بن إبراهيم القرشي .

وورد السند في الإبانة لابن بطة (١٢٨٠) موافقاً للآجري ، وبرقم (١٩٩٢) من طريق : حماد بن مسعدة قال : حدثني زياد بن عمر القرشي عن أبيه قال :(كنت جالساً عند ابن عمر . .) .

ولم أجد لابن مسعدة شيخ اسمه زياد بن عمر القرشي ، وفي كتب الرجال : زياد بن عمر القرشي ويقال : زياد بن عمرو القرشي ، مجهول ، ولم يُذكر بالراوية عن أبيه ، ولا من شيوخه حماد بن مسعدة ، وله ترجمة في : التاريخ الكبير (٣/٣٦٣) والجرح والتعديل (٣/٥٤٠) وثقات ابن حبان (٤/٢٥٦) ولسان الميزان (٢/٤٩٦) . والله أعلم بالصواب .

رجال السند:

* سَهْل بن زَنْجَلة ، هو بن أبي سهل ، وابن أبي الصُّغْدي ، وابن أبي السّعدي الرازي الأشتر ، قال أبو حاتم :" صدوق ". وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال مسلمة :" رازي ثقة ". التهذيب (٤/٢٥١) . وقال ابن حجر :"صدوق " . التقريب (٢٦٥٧) .

التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٥٣٢) وابن بطة في الإبانة (١٢٨٠) كلاهما من طريق حماد بن مسعدة . . به .

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٩٩٢) من طريق حماد بن مسعدة عن زياد بن عمر القرشي عن أبيه عن ابن عمر .

(١١٧٠) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(صنفان ليس لهم في الإسلام نصيب ، المرجئة والقدرية)[١] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في الإيمان (٢١) حدثنا علي بن ثابت الجزري عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر قال :(صنفان . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٠١) .

وضعفه الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان (ص٨١) .

رجال السند :

* علي بن ثابت الجَزَري ، قال أحمد :" صدوق ثقة " . وقال أبو داود :" ثقة " . وقال ابن معين :" ثقة إذا حدث عن ثقة " . وقال ابن سعد :"كان ثقة صدوقا " . وقال أبو زرعة :" ثقة لا بأس به " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، وهو أحب إلي من سويد بن عبدالعزيز " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . ووثقه العجلي ، وضعفه الأزدي . التهذيب (٢٨٨/٧)وقال ابن حجر :"صدوق ، ربما أخطأ ، وقد ضعفه الأزدي بلا حجة " . التقريب (٤٦٩٦) .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في الإيمان (٢١) .

(١١٧١) عن نافع مولى ابن عمر قال :(قيل لابن عمر ﷺ : إن قوماً يقولون : لا قدر . قال : فقال : أولئك القدريون ، أولئك مجوس هذه الأمة)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٩٥٨) حدثني أبي نا مؤمل نا عمر بن محمد - بن زيد العمري - نا نافع - مولى ابن عمر - قال :(قيل لابن عمر . .

درجة الأثر : صحيح .

رجال السند :

* مُؤَمّل بن إسماعيل العدوي ، مولى آل الخطاب ، أبو عبدالرحمن البصري ، صدوق ، سيء الحفظ ، تقدمت ترجمته (٨٦٤) .

لكنه لم ينفرد بالرواية ، بل تابعه عبدالله بن وهب المصري - ثقة - .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٩٥٨) ، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٥٤٨) من طريق ابن وهب عن عمر بن محمد العمري . . به .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(١١٧٢) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الإناء ، قول الناس في القدر)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧٧٩) حدثنا الفضل - بن دُكين المُلائي - عن سفيان - الثوري - عن يحيى بن سعيد - الأنصاري - عن محمد بن المُنْكَدِر - التميمي المدني - عن عبدالله بن عمرو قال :(أول ما . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧٧٩) .

ثانيا : دلالة الآثار على ذم القدرية ورد أقوالهم

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الإخبار بظهور من يكذب بالقدر وذمهم .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب ﷺ فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم . . - وفيه – ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، وبالدجال ، ويكذبون بالحوض وبالشفاعة ، وبعذاب القبر ، وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا ، ويكذّبون بالقدر ، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها) .

المسألة الثانية : *القدرية مكذبة لكتاب الله .*

قال مجاهد :(قيل لابن عباس : إن هاهنا قوما يقولون بالقدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى ، لآخذنَّ بشعر أحدهم ، فلأنصُونَّهُ . . . الخ) .

المسألة الثالثة : *مما يرد قول القدرية من القرآن .*

قال طاووس بن كيسان قال :(كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما في حلقة فذكر أهل القدر ، فقال : أفي الحلقة منهم أحد ، فآخذ برأسه ثم أقرأ عليه : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً ﴾ [الإسراء:٤] وأقرأ عليه آية كذا ، وآية كذا) .

المسألة الرابعة : *التنكيل بالقدرية والنهي عن مجالسة القدرية ومكالمتهم .*

قال مجاهد بن جبر قال :(قلت لابن عباس : إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر . فقال : لو أتيتني به لأسبت له وجهه ، ولأوجعت رأسه ، لا تجالسهم ولا تكلمهم) .

قال أبو الزبير محمد بن مسلم المكي كنت أطوف مع طاووس بالبيت ، فمرّ بمعبد الجهني ، فقال قائل لطاووس : هذا معبد الجهني ، الذي يقول في القدر . فعدل إليه طاووس حتى وقف عليه ، فقال : أنت المفتري على الله ﷻ القائل ما لاتعلم ؟ قال معبد : يُكذب عليَّ . قال أبو الزبير : فعدلت مع

طاووس حتى دخلنا على ابن عباس ، فقال له طاووس : يا أبا عباس ، الذين يقولون في القدر ؟ فقال ابن عباس : أروني بعضهم . قال : قلنا : صانعٌ ماذا ؟ قال : إذاً أجعل يدي في رأسه ثم أدقُّ عنقه)

المسألة الخامسة : *غلاة القدرية كفار .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان) .

المسألة السادسة : *البراءة من القدرية .*

قال يحيى بن يعمر قال :(كان أول من قال في القدر بالبصرة . . - وفيه - قال ابن عمر : فإذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أني بريء منهم ، وأنهم برآء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر ، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا ، فأنفقه ، ما قبل الله منه ، حتى يؤمن بالقدر . . الخ) .

المسألة السابعة : *القدرية مجوس هذه الأمة .*

قال نافع مولى ابن عمر :(قيل لابن عمر ﷺ : إن قوماً يقولون : لا قدر . قال : فقال : أولئك القدريون ، أولئك مجوس هذه الأمة) .

المجوس يقولون بإلهين خالقين ، وشابههم القدريون بالقول : أن الله يخلق الخلق ، والعبد يخلق أفعال نفسه ، فكانوا كالمجوس ، ولذلك سُمّوا بمجوس هذه الأمة .

المسألة الثامنة : عظم ضرر القدرية .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الإناء ، قول الناس في القدر) .

الفصل الرابع

ذم المرجئة ورد أقوالهم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب ﷺ

(١١٧٣) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(الولاية بدعة ، والإرجاء بدعة ، والشهادة بدعة والبراءة بدعة)[١].

أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري

(١١٧٤) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال :(الولاية بدعة ، والإرجاء بدعة ، والشهادة بدعة)[٢] .

(*) ورد في هذا الفصل تسعة آثار ، ثبت منها ثلاثة آثار .

تنبيه :

الآثار الواردة في زيادة الإيمان ونقصانه ، وفي الاستثناء في الإيمان ، وفي الشفاعة ، كلها ردٌ صريح على مذهب المرجئة ، ويمكن للقاريء الرجوع إليها ، وأورد هنا الآثار الأخرى الواردة في الرد على المرجئة وذمهم .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في كتاب الإيمان ، فصل ما جاء في الاستثناء في الإيمان (١٠١) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في كتاب الإيمان ، فصل ما جاء في الاستثناء في الإيمان (١٠٢) .

عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما

(١١٧٥) عن أبي يونس مولى تغلب قال :(سألت عبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبيد بن عمير ، هل يضر مع الإخلاص عمل ؟ فقالوا : عش ولا تغتر)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩٢٢) أخبرنا إبراهيم – بن العلاء – أبو هارون الغنوي عن أبي يونس مولى تغلب . .

درجة الأثر : ؟

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق أبي هارون الغنوي عن أبي يونس مولى تغلب قال : سألت . . ، وأبي يونس مولى تغلب لم أجد له ترجمة .

الطريق الثاني : من طريق معمر عن قتادة قال : (سئل ابن عمر عن لا إله إلا الله ، هل يضر معها عمل ، كما لا ينفع مع تركها عمل ؟ فقال ابن عمر : عش و لا تغتر) . وهذا السند فيه عنعنة قتادة وهو مدلس ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩٢٢) من طريق أبي هارون الغنوي به ، و أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٥٣) ومن طريقه أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩٢٣) عن قتادة .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١١٧٦) معبد الجهني قال :(قلت لعبد الله بن عباس : رجل لم يدع من الخير شيئاً إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكاً ؟ قال : هلك البتة . قال : قلت : رجل لم يدع من الشر شيئاً إلا عمل به ، غير أنه يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : عش ولا تغتر)[١] .

---

(١) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٣٣٨٢) أخبرني القاسم - بن الفضل الحُدَّائي - عن معاوية بن قرة - بن إياس المزني البصري - عن معبد الجهني قال :(قلت لعبدالله بن عباس : رجل لم يدع . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* معبد الجهني البصري ، يقال : معبد بن عبدالله بن عويم ، ويقال : معبد بن خالد ، والصحيح أن لا ينسب ، كان أول من تكلم في القدر بالبصرة ، قال أبو حاتم :" كان صدوقا في الحديث ، وكان رأسا في القدر " . وقال ابن معين :" معبد الجهني ثقة " . الجرح والتعديل (٨/٢٨٠) .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٣٣٨٢) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١١٧٧) معبد الجهني قال :(قلت لعبد الله بن عمر : رجل لم يدع من الخير شيئاً إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكاً ؟ قال : هلك البتّة . قال : قلت : رجل لم يدع من الشر شيئاً إلا عمل به ، غير أنه يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : عش ولا تغتر)[١] .

(١١٧٨) عن قتادة قال : سئل ابن عمر عن لا إله إلا الله ، هل يضر معها عمل ، كما لا ينفع مع تركها عمل ؟ فقال ابن عمر :(عش ولا تغترّ)[٢] .

(١١٧٩) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(صنفان ليس لهم في الإسلام نصيب ، المرجئة والقدرية)[٣] .

---

(١) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٣٣٨١) أخبرني القاسم - بن الفضل الحُدَّائي - عن معاوية بن قرة - بن إياس المزني البصري - عن معبد الجهني قال :(قلت لعبدالله بن عمر : رجل لم يدع . .

درجة الأثر : إسناده صحيح ، هو نفس السند السابق .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٣٣٨١) .

(٢) **الأثر رقم** (؟؟) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٥٣) عن قتادة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ قتادة لم يسمع من ابن عمر ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٥٣) .

(٣) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل ذم القدرية (١١٧٠) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١١٨٠) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(يقولون : ما فينا كافر ولا منافق ، جدَّ الله أقدامهم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (٩٩٨) حدثنا - محمد العبدي - ابن بشار قال : حدثنا عبدالرحمن - بن مهدي - قال : حدثنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير قال : قال عبدالله بن مسعود :(يقولون : ما فينا . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ، ثقة ، لكنه لم يلقَ ابن مسعود ، فحديثه مرسل ، التهذيب (١١/٢٦٨) .

الثانية : عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليمامي بصري الأصل ، أحاديثه عن يحيى بن أبي كثير مضطربة ، قاله أحمد بن حنبل وابن المديني والبخاري وأبو داود والنسائي وأبو حاتم ، تقدمت ترجمته (٢٤) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (٩٩٨) .

جمع من الصحابة ﷺ

(١١٨١) عن عبدالله ابن أبي مُليكة قال :(قد أتى عليَّ برهة من الدهر ، وما أراني أدرك رجلاً يقول : أنا مؤمن . فما رضي بذلك حتى قال : على إيمان جبريل وميكائيل وما كان محمد ﷺ يتفوه بذلك ، وما زال الشيطان يتلعب بهم حتى قالوا : مؤمن ، وإن نكح أمه وأخته وابنته ! والله لقد أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ رجالاً ، ما مات منهم أحد إلا وهو يخشى النفاق)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (١٠١٤) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا أبو سفيان - محمد بن حميد اليَشْكري - المَعْمَري قال : حدثنا الصلت بن دينار قال : سمعت ابن أبي مليكة . .

درجة الأثر : ؟؟

* الصَّلْت بن دينار الأزدي ، أبو شعيب المجنون ، مشهور بكنيته ، متروك ناصبي .التقريب (٢٩٤٧) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (١٠١٤) وبنحوه أخرجه ابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٦٨٨) كلاهما من طريق الصلت بن دينار .

وأخرجه البخاري معلقا في كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر . مقتصرا على قوله :" أدركت ثلاثين من أصحاب " .

(١١٨٢) عن أبي عثمان الجعد بن دينار اليَشْكُري قال :(قلت لأبي الرجاء العُطاردي - عمران بن مِلْحَان - : هل أدركت ممن أدركت ، من أصحاب رسول الله ﷺ يخشون النفاق ؟ - وكان أدرك عمر رضي الله عنه - قال : نعم ، إني أدركت منهم بحمد الله صدراً حسناً نعم شديداً ، نعم شديداً) [١] .

---

(١) أخرجه الفريابي في صفة المنافق (٨١) حدثنا قتيبة بن سعيد - بن جميل البَغْلاني الثقفي - حدثنا جعفر بن سليمان - الضُّبَعي البصري - عن الجعد - بن دينار اليَشْكُري - أبي عثمان . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* جعفر بن سليمان الضُّبَعي أبو سليمان البصري صدوق كان يتشيع تقدمت ترجمته (٨٦٢) .

التخريج :

أخرجه الفريابي في صفة المنافق (٨١) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٦٨٦) وأبو نعيم في الحلية (٣٠٧/٢) جميعهم من طريق جعفر بن سليمان . . به .

ثانيا : دلالة الآثار على ذم المرجئة ورد أقوالهم

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الرد على المرجئة في قولهم أن المعاصي لا تضر مع الإيمان* [1] .

قال معبد الجهني :(قلت لعبد الله بن عباس : رجل لم يدع من الخير شيئاً إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكاً ؟ قال : هلك البتة . قال : قلت : رجل لم يدع من الشر شيئاً إلا عمل به ، غير أنه يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : عش ولا تغتر) .

وكرر معبد الجهني سؤاله السابق على ابن عمر ، فكان جواب ابن عمر موافقاً لجواب ابن عباس.

المسألة الثانية : خوف الصحابة ﷺ على أنفسهم من النفاق .

قال أبو عثمان الجعد بن دينار اليَشْكُري :(قلت لأبي الرجاء العُطاردي - عمران بن مِلْحَان - : هل أدركت ممن أدركت ، من أصحاب رسول الله ﷺ يخشون النفاق ؟ - وكان أدرك عمر ﷺ - قال : نعم ، إني أدركت منهم بحمد الله صدراً حسناً نعم شديداً ، نعم شديداً) .

---

(١) الفصول المتقدمة في الشفاعة في باب الإيمان بالرسل ، وباب الإيمان باليوم الآخر ، وباب التوحيد ، كلها ردٌ على المرجئة في هذه المسألة ، وإنما أشير في هذا الفصل إلى الآثار التي لا تدخل تحت تلك الأبواب ، كما أني لم أكرر ذكر تلك الآثار من الأبواب السابقة إلى هذا الفصل اكتفاء بالتنبيه إليها ؛ وحتى لا يطول الفصل بذكر آثار كثيرة مكررة .

الفصل الخامس
ما جاء عن الصحابة وفيه
رد على الصوفية

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١١٨٣) عن عامر الشعبي قال :(إن معضداً وأصحابا له ، خرجوا من الكوفة ، ونزلوا قريبا يتعبدون ، فبلغ ذلك عبدالله بن مسعود ، ففرحوا بمجيئه إليهم ، فقال لهم : ما حملكم على ما صنعتم ؟ قالوا : أحببنا أن نخرج من غمار الناس نتعبد ، فقال عبدالله : لو أن الناس فعلوا مثل ما فعلتم ، فمن كان يقاتل العدو ؟ وما أنا ببارح حتى ترجعوا)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة آثار ، كلها ثابتة .

تنبيه :

الصوفية لم يظهروا في عصر الصحابة رضي الله عنهم ، ولكن ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم بعض أقوال فيها ردٌّ صريح على بعض بدع الصوفية .

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١٠٤) أخبرنا هُشيم - بن بشير الواسطي - قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد - الأحْمسي - عن عامر الشعبي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١٠٤) .

أسما بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١١٨٤) سأل عبدالله بن عروة بن الزبير جدته أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما :(كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يفعلون إذا قُرِيء عليهم القرآن ؟ قالت : كما نعتهم الله ، تدمع أعينهم ، وتقشعرّ جلودهم . قال : فإن ناسا إذا قُرِيء عليهم القرآن ، خرَّ أحدهم مغشياً عليه . قالت : أعوذ بالله من الشيطان)[١] .

---

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٠١٦) أخبرنا هُشيم - بن بشير الواسطي – عن حصين – ابن عبدالرحمن السُّلمي الكوفي – عن عبدالله بن عروة بن الزبير . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٠١٦) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١١٨٥) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(. . ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول :﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل:٦٥])[١] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه في فصل النبي محمد ﷺ (٢٩٣) .

ثانيا : دلالة الآثار على إنكار مسائل تفعلها الصوفية

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الإنكار على من انقطع عن الناس للعبادة .*

قال عامر الشعبي قال :(إن معضداً وأصحابا له ، خرجوا من الكوفة ، ونزلوا قريبا يتعبدون ، فبلغ ذلك عبدالله بن مسعود ، ففرحوا بمجيئه إليهم ، فقال لهم : ما حملكم على ما صنعتم ؟ قالوا : أحببنا أن نخرج من غمار الناس نتعبد ، فقال عبدالله : لو أن الناس فعلوا مثل ما فعلتم ، فمن كان يقاتل العدو ؟ وما أنا ببارح حتى ترجعوا) .

فعل هؤلاء يشبه فعل الصوفيه في الانقطاع في الزوايا والبيوت ، بدعوى العبادة وترك الخلق .

المسألة الثانية : *الإنكار على من يُصعق تكلفاً عند قراءة القرآن .*

سأل عبدالله بن عروة بن الزبير جدته أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما :(كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يفعلون إذا قُريء عليهم القرآن ؟ قالت : كما نعتهم الله ، تدمع أعينهم ، وتقشعرّ جلودهم . قال : فإن ناسا إذا قُريء عليهم القرآن ، خرَّ أحدهم مغشياً عليه . قالت : أعوذ بالله من الشيطان) .

يفغهم من الأثر السابق الإنكار على من تكلف الصعق والغشي عند قراءة القرآن أو سماعه ، لأن من غُشي عليه من غير تكلف فهذا لا شيء عليه ، لأنه غير قاصد لما حدث له ، وأما التكلف في هذا الأمر ، فهو بدعة ، وأصحاب رسول الله ﷺ كانوا تقشعر جلودهم ، وتدمع أعينهم ، ويخشعون ، ولم يكونوا يُصعقون .

المسألة الثالثة : الإنكار على من ادعى أن الأولياء يعلمون الغيب .

قالت عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(. . ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول :﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل:٦٥]) .

وهذا ردٌ على الصوفية الذين يدعون أن الأولياء يعلمون الغيب ، أو أنهم يطلعون على اللوح المحفوظ ! .

كتاب الإمامة

الباب الأول

السمع والطاعة

الفصل الأول

السمع والطاعة للحاكم
والنهي عن الخروج عليه

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(١١٨٦) عن ابن سيرين قال : (كان أبو بكر وعمر يأخذان على من دخل في الإسلام فيقولان : تؤمن بالله ، ولا تشرك به شيئا ، وتصلي الصلاة التيافترض الله عليك لوقتها ، فإن في تفريطها الهلكة ، وتؤدي زكاة مالك طيِّبة بها نفسك ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، وتسمع وتطيع لمن ولّى الله الأمر)[١] .

(١١٨٧) عن ابن عفيف قال :(أتيت أبا بكر وهو يبايع الناس . فقال : أنا أبايعكم على السمع والطاعة لله ولكتابه ، ثم للأمير . قال : فتعلمت ذلك . قال فجئته فقلت : أبايعك على السمع والطاعة لله ، ولكتابه ، ثم للأمير . قال : فصعَّد فيَّ البصر وصوّب ، كأني أعجبته ، ثم بايعني)[٢] .

(*) ورد في هذا الفصل خمس وعشرون أثرا ، ثبت منها ستة عشر أثراً .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٣) عن أيوب - السختياني - عن ابن سيرين . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ رواية ابن سيرين عن أبي بكر و عمر رضي الله عنهما مرسلة .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٣) وابن أبي عمر العدني في الإيمان (٤٨) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٨) عن جعفر بن بُرْقَان عن عن ثابت بن الحجاج - الكِلابي الرّقي - عن ابن عفيف . .

درجة الأثر : ؟ .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١١٨٨) عن سُوَيد بن غَفَلَة قال : قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(يا أبا أمية ، إني لا أدري ، لعلي لا ألقاك بعد عامي هذا ، فإن أمر عليك عبد حبشي مجدع ، فاسمع له وأطع وإن ضربك فاصبر ، وإن حرمك فاصبر ، وإن أراد أمراً ينقص دينك ، فقل : سمعاً وطاعة دمي دون ديني ، ولا تفارق الجماعة)(١) .

رجال السند:

* ابن عفيف ؟ لم أعرفه .

ويُحتمل أن يكون : إياس بن عفيف بن عمرو الكندي ، أو أخوه يحيى بن عفيف ، وكلاهما من التابعين ، ويحيى ذكره ابن حجر من الطبقة الثالثة ، التقريب (٧٦٠٩) . ومن الرواة من اسمه : فروة بن سعيد بن عفيف ، وأحياناً يُسمى : سعيد بن فروة بن عفيف ، والله أعلم .

* جعفر بن بُرْقَان ، ضعيف في روايته عن الزهري ، ثقة في غيرها ، تقدمت ترجمته (١٤٠) .

التخريج:

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٨) والخلال في السنة (٤٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٣٣٩) جميعهم من طريق جعفر بن بُرقان . . به .

(١) أخرجه الخلال في السنة (٥٤) قال : أخبرنا محمد - بن إسماعيل بن سمرة الأحْمَسي - قال : أنبأ وكيع عن سفيان - الثوري - عن عن إبراهيم بن عبد الأعلى - الجعفي الكوفي- عن سويد بن غَفَلَة - الجعفي أبو أمية - قال :(قال لي عمر : يا أبا أمية . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

(١١٨٩) أتى رجل عمرَ يبايعه ، فقال :(أبايعك فيما رضيت ، وفيما كرهت . فقال عمر : لا ، بل فيما استطعت)[1] .

التخريج :

أخرجه الخلال (٥٤) والآجري في الشريعة (٧٠و٧١) كلاهما من طريق إبراهيم بن عبدالأعلى . . به .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/١٥٦) أخبرنا عبيدالله بن موسى - العبسي - قال : أخبرنا إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي - عن سماك - بن حرب الذُّهْلي - عن بشر بن قُحيف عن عمر قال : أتاه رجل فبياعه فقال :(أبايعك فيما . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه ابن حجر في الإصابة (١/٣٤٤) .

رجال السند :

* بشر بن قُحيف ، مختلف في صحبته ، والراجح أنه تابعي ، كما في الإصابة (١/٣٤٤) وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (٤/٦٩) .

* سماك بن حرب الذُّهلي الكوفي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (٧٣) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/١٥٦) والخلال في السنة (٤٤) وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢/٨١) من عدة طرق عن سماك . . به ، مختصراً .

(١١٩٠) عن محمد بن سيرين قال :(كان عمر بن الخطاب ﷺ إذا استعمل رجلاً كتب في عهده : أن اسمعوا له وأطيعوا ما عدل فيكم . فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده : اسمعوا له وأطيعوا ، وأعطوه ما سألكم . قال : فقدم حذيفة على حمار وكان بيده رغيف وعرق)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (٥٥) أخبرنا محمد - بن إسماعيل بن سمرة الأحْمِسي - قال : أنبأ وكيع عن سلام بن مسكين - بن ربيعةالأزدي - عن ابن سيرين قال :(كان عمر بن الخطاب ﷺ . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ ابن سيرين لم يلق عمر بن الخطاب ﷺ .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (٥٥) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١١٩١) عن مروان بن الحكم قال :(شهدت عثمان وعليا رضي الله عنهما ، وعثمان ينهى عن المتعة ، وأن يجمع بينهما ، فلما رأى علي أهلَّ بهما ، لبيك بعمرة وحجة قال : ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد)[١] .

(١١٩٢) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لتفرقكم عن حقكم ، واجتماعهم على باطلهم ، وإن الإمام ليس يُشاقّ سفره ، وإنه يخطيء ويصيب ، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ، ويقسم بالسوية ، فاسمعوا له وأطيعوا ، وإن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر أو فاجر ، فإن كان براً فللراعي والرعية ، وإن كان فاجراً عبد فيه المؤمن ربه ، وعمل فيه الفاجر إلى أجله ، وإنكم ستعرضون على سبّي وعلى البراءة منّي ، فمن سبّني فهو في حل من سبّي ، ولا تبرؤا من ديني فإني على الإسلام)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه في الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٣٠) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٠١) حدثنا علي بن مُسْهِر - القرشي الكوفي - عن الشيباني - أبي إسحاق سليمان بن أبي سليمان - عن عبدالله بن المخارق بن سليم عن أبيه قال : قال علي :(إني لا أرى . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

(١١٩٣) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(لو سيرني عثمان إلى صرار ، لسمعت له وأطعت)[١] .

=== * مخارق بن سليم الشيباني أبو قابوس ، مختلف في صحبته ، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وذكره أبو نعيم في الصحابة ، وقال المزي :" له صحبة " . وقال الذهبي :" صحابي " . تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

* عبدالله بن مخارق بن سليم الكوفي ، قال ابن معين :" مشهور " . وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه الهيثمي تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٠١) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٥٤٥) عن عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان - الثوري - عن أبيه - سعيد بن مسروق الثوري - عن أبي يعلى - المنذر بن يَعلى الثوري - عن - محمد - بن الحنيفية قال : قال علي :(لو سيرني . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٥٤٥) والخلال في السنة (٤١٦) كلاهما من طريق الثوري . . به .

(١١٩٤) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ، وأن يؤدي الأمانة ، فإذا فعل ذلك ، كان حقاً على المسلمين أن يسمعوا ويطيعوا ، ويجيبوا إذا دُعوا)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٥٧٨) حدثنا وكيع قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد - الأحْمَسِي - قال : سمعت مصعب بن سعد - بن أبي وقاص - يقول : قال علي بن أبي طالب كلمات أصاب فيهن :(حق على الإمام . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٥٧٨) والخلال في السنة (٥١) كلاهما من طريق وكيع . . به .

(١١٩٥) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(إن للإيمان ثلاث أثافي : الإيمان ، والصلاة ، والجماعة ، فلا تقبل صلاة إلا في إيمان ، فمن آمن صلى ، ومن صلى جامع ، ومن فارق الجماعة قيد شبر خلع ربقة الإسلام من عنقه)[١] .

(١١٩٦) عن موسى بن طريف قال :(جاء رجل إلى علي ، فقال : أخبرني بخير أتبعه أو شر أتقيه . فقال علي : بخ بخ ، لقد أعظمت وأطولت وأوجزت ، أرني يدك ، فأعطاه يده ، فقال : لا تنكثنَّ صفقتك ، ولا تفارقنَّ أئمتك ، ولا ترتدنَّ أعرابياً بعد هجرتك ، خذها قصيرة طويلة ، كما أعطيتها قصيرة طويلة)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه (١٥) .

(٢) أخرجه الخلال في السنة (٦٧) أخبرنا محمد - بن إسماعيل بن سمرة الأحْمَسِي - قال : أنبأ وكيع عن محمد بن قيس – الأسدي الوالبي الكوفي – عن موسى بن طريف . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : موسى بن طريف الأسدي ، قال ابن معين :" ضعيف " . الجرح والتعديل (١٤٨/٨) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (٦٧) .

جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه

(١١٩٧) عن جابر بن عبدالله النصاري رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ وَأُولُوا الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ قال :(أولوا الفقه ، وألو الخير)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٥٧٩) حدثنا وكيع قال : حدثنا علي بن صالح - بن صالح بن حيّ - عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني ، قال ابن سعد :" كان منكر الحديث لا يحتجون بحديثه ، وكان كثير العلم " . وقال بشر بن عمر :"كان مالك لا يروي عنه " وقال علي بن المديني :" وكان يحيى بن سعيد لا يروي عنه " . وقال يعقوب :" وابن عقيل صدوق ، وفي حديثه ضعف شديد جدا " . وكان ابن عيينة يقول :" أربعة من قريش يترك حديثهم ، فذكره فيهم " . وقال عمرو بن علي :" سمعت يحيى وعبدالرحمن يحدثان عنه ، والناس يختلفون عليه " . وقال ابن عيينة :"كان في حفظه شيء ، فكرهت أن ألقاه " . وقال أحمد :" منكر الحديث " . وقال ابن معين :" ابن عقيل لا يحتج بحديثه " . وقال ابن المديني :"كان ضعيفا " . وقال العجلي :" مدني تابعي جائز الحديث " . وقال أبو زرعة :" مختلف عنه في الأسانيد " . وقال أبو حاتم :" لين الحديث ، ليس بالقوي ، ولا ممن يحتج بحديثه ، وهو أحب إلي من تمام بن نجيح ، يكتب حديثه " . وقال النسائي :" ضعيف " . وقال ابن خزيمة :" لا أحتج به لسوء حفظه " . وقال أبو أحمد الحاكم :"كان أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه يحتجان بحديثه ، وليس بذاك المتين المعتمد " . وقال الترمذي :" صدوق ، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه ، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديث ابن عقيل ، قال محمد بن إسماعيل : وهو مقارب الحديث " — قول ====)

....

=== البخاري هذا ذكره الترمذي في العلل الكبير (٨١/١) - . وقال ابن عدي :" روى عنه جماعة من المعروفين الثقات ، وهو خير من ابن سمعان ، ويكتب حديثه ". وقال العقيلي :"كان فاضلا خيرا موصوفا بالعبادة ، وكان في حفظه شيء ". وقال الخطيب :"كان سيء الحفظ ". التهذيب (١٣/٦) . وقال ابن حجر :" صدوق ، في حديثه لين ، ويقال تغيّر بأَخَرَة " . التقريب (٣٥٩٢) . وحسّن البخاري حديثه ، وصححه الإمام أحمد ، كما في العلل الكبير للترمذي (١٨٧/١-١٨٨) وحسّن له الدارقطني في العلل ، برقم (٧) وقال الذهبي في الميزان (٤٨٥/٢) :" حديثه في مرتبة الحسن ". وقال ابن حجر في تلخيص الحبير (١٠٨/٢) :" .. وابن عقيل سيء الحفظ ، يصلح حديثه للمتابعات ، فأما إذا انفرد فيُحسَّن ، وأما إذا خالف فلا يقبل ". وحسّن له أيضاً في تغليق التعليق (٤٦١/٤) وحسّن له ابن كثير في تفسير قوله تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ ، وحسّن له البوصيري ، كما في حاشية سنن ابن ماجة (٣٧٩/١) والسيوطي في الجامع الصغير (٥٢٧/٥) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٥٧٩) .

أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة ﷺ

(١١٩٨) عن زيد بن وهب قال :(مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر ﷺ فقلت له : ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قال معاوية : نزلت في أهل الكتاب ، فقلت : نزلت فينا وفيهم فكان بيني وبينه في ذاك ، وكتب إلى عثمان ﷺ يشكوني ، فكتب إلي عثمان أن اقدم المدينة فقدمتها ، فكثر علي الناس ، حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك ، فذكرت ذاك لعثمان ، فقال لي : إن شئت تنحيت فكنت قريبا . فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمروا علي حبشيا لسمعت وأطعت)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٠٦) حدثنا علي بن أبي هاشم سمع هشيما أخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة . .

التخريج :

أخرجه البخاري (١٤٠٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٦٥٩) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢١٨) ، وبنحوه الخلال في السنة (٥٠) .

(١١٩٩) عن عبد الله بن صامت قال :(لما قدم أبو ذر على عثمان قال : أخفتني ، فوالله لو أمرتني أن أتعلق بعروة قتب حتى أموت ، لفعلت)[١] .

(١٢٠٠) عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال :(لو أمرني عثمان أن أمشي على رأسي لمشيت)[٢] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٩٠) عن أيوب - السختياني - أو غيره عن حميد بن هلال - العدوي - عن عبدالله بن صامت - الغفاري ابن أخي أبي ذر - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٩٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٥٤٤) من طريق أيوب السختياني - جزماً - . . به .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٥٤٦) حدثنا وكيع قال : حدثنا الأعمش عن ميمون بن مِهْران عن عبدالله بن سيدان عن أبي ذر قال :(لو أمرني . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالله بن سيدان المطرودي السلمي ، قال اللالكائي :" مجهول لا خير فيه " . وذكره ابن حبان في الثقات في طبقة الصحابة فقال :" السلمي نزيل الربذة ، يقال إن له صحبة " . ثم ذكره في التابعين وقال ابن عدي :" له حديث واحد ، وهو شبه المجهول " . لسان الميزان (٣/٢٩٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٥٤٦) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(١٢٠١) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(أي قوم ! كيف أنتم إذا سُئلتم الحقَّ فأعطيتموه ، ثم مُنعتم حقكم ؟ قلنا : من أدرك ذلك منا صبر . قال حذيفة : دخلتموها إذاً وربِّ الكعبة - يعني الجنة -)[١] .

(١٢٠٢) قيل لحذيفة :(ألا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ؟ قال : إنه لحسن ، ولكن ليس من السنة أن ترفع السلاح على إمامك)[٢] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧١٢) عن أبي إسحاق عن زيد بن أُثيع - ويقال : يُثيع الهمْداني الكوفي - عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

* رواية أبي إسحاق السبيعي عن زيد بن أثيع - أو يُثيع - محمولة على الاتصال ، لأن زيداً ثقة مخضرم ، فهو أكبر من أبي إسحاق . تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧١٢) .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل ذم الخوارج (١١٢٥) .

عبادة بن الصامت رضي الله عنه

(١٢٠٣) عن جنادة بن أبي أمية أن عبادة بن الصامت قال له :(ادن حتى أخبرك بما لك وما عليك ، إن عليك السمع والطاعة ، في عسرك ويسرك ، ومكرهك ومنشطك ، والأثرة عليك ، وألا تنازع الأمر أهله ، إلا أن تؤمر بمعصية الله براحا ، فإن أمرت بخلاف ما في كتاب الله ، فاتبع كتاب الله)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٦) عن منصور - ابن المعتمر - عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٦) وبرقم (٢٠٦٨٧) عن أيوب عن أبي قلابة عن عبادة ابن الصامت .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٠٥) من طريق بكير بن عبدالله الأشج عن عبادة بن الصامت .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٢٠٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(من خرج من الطاعة شبراً فمات ، فميتته جاهلية)[1] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٢) عن أيوب - السختياني - عن أبي رجاء - عمران بن مِلْحان العُطَاردي - قال : سمعت ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٢و٢٠٧٠٨) والخلال في السنة (١٣١٠) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٢٠٥) عن عبد الله بن دينار قال :(شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبدالملك ، قال : كتب : إني أقرُّ بالسمع والطاعة لعبدالله عبدالملك أمير المؤمنين ، على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت ، وإن بني قد أقرُّوا بمثل ذلك)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٠٣) حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبد الله بن دينار قال :(شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٢٠٣و٧٢٠٥و٧٢٧٢) ومالك في الموطأ (١٧٧٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٣٤١و١٦٣٤٢) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٢٠٦) عن قيس بن عبدٍ قال :(اختلفتُ إلى عبدالله بن مسعود سنةً ، فما رأيته مصلياً غير الضحى ، ولا صائماً يوماً غير رمضان ، قال : فبينا نحن عنده ذات ليلة ، أُتِيَ فقيل له : هذا رسول الوليد . فقال عبدالله : اطفئوا المصباح ، فدخل ، فقال له : إن الأمير يقول لك : اترك هؤلاء الكلمات التي تقول . قال : وما هنَّ ؟ قال : هذه الكلمات . قال : فلم يزل يرددهن . قال قولك : كل محدثة بدعة . قال : إني لن أتركهن قال : فإنه يقول لك : فاخرج ، قال : فإني خارج ، قال فخرج إلى المدينة)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٨٧٥) عن ابن عيينة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن عمّه قيس بن عبدٍ . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

مُجَالِد بن سعيد الهمْداني ، ضعيف تقدمت ترجمته (٢٥٦) .

رجال السند :

* قيس بن عبدٍ الشعبي ، عمّ عامر الشعبي ، وثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات .

معرفة الثقات للعجلي (٢/٢٢٢) والثقات لابن حبان (٥/٣١٠) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٨٧٥) .

(١٢٠٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن هذا السلطان قد ابتليتم به ، فإن عدل كان له الأجر ، وعليكم الشكر ، وإن جار كان عليه الوزر ، وعليكم الصبر)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٤١) حدثنا مروان بن معاوية - بن الحارث بن أسماء الفزاري – عن العلاء بن خالد عن شقيق - بن سلمة – قال : قال عبدالله :(إن هذا السلطان ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* العلاء بن خالد الأسدي الكاهلي الكوفي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (٣٨١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٤١) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(١٢٠٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء:٥٩] قال :(الأمراء)(١) .

معاذ بن جبل رضي الله عنه

(١٢٠٩) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(ما قوام هذا الأمر يا معاذ ؟ قال : الإسلام : وهي الفطرة ، والإخلاص : وهي الملة ، والطاعة : وهي العصمة ، ثم يكون بعدك اختلاف قال : ثم قفا عمر سريرا ، فقال : أما إن سنيك خير من سنيهم)(٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٥٧٧) حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح - باذام مولى أم هانئ - عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٥٧٧) .

(٢) ضعيف الإسناد ، تقدم في فصل الفطرة (٧٤٣) .

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

(١٢١٠) عن حميد بن عبدالرحمن قال : حدثني المسور بن مَخْرَمة ﷺ أنه وفد على معاوية قال : (فلما دخلت عليه - حسبت أنه قال - سلمت عليه ، ثم قال : ما فعل طعنك على الأئمة يا مسور ؟ قال : قلت : ارفضنا من هذا ، أو أحسن فيما قدمنا له. قال : لتكلمن بذات نفسك . قال : فلم أدع شيئًا أعيبه به إلا أخبرته به . قال : لا أبرأ من الذنوب فهل لك ذموب تخاف أن تهلك إن لم يغفرها الله لك ؟ قال : قلت : نعم . قال : فما جعلك أحق بأن ترجو المغفرة مني ؟ فوالله لما أَلي من الإصلاح بين الناس ، وإقامة الحدود ، والجهاد في سبيل الله ، والأمور العظام التي تحصيها ، أكثر مما تلي ، وإني لعلى دين يقبل الله فيه الحسنات ، ويعفو فيه عن السيئات ، والله مع ذلك ما كنت لأخيّر بين الله وغيره ، إلا اخترت الله على ما سواه . قال : ففكرت حين قال لي ما قال ، فوجدته قد خصمني ، فكان إذا ذكره بعد ذلك ، دعا له بخير)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠١٧١) عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن - ابن عوف الزهري المدني - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠١٧١) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن السمع والطاعة للحاكم والنهي عن الخروج عليه

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *ألوا الأمر هم الحكام والعلماء .*

قال جابر بن عبدالله النصاري ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَأُولِوا الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ قال :(أولوا الفقه ، وألو الخير) .

وقال أبو هريرة ﷺ في قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولُوا الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء:٥٩] :(الأمراء) .

المسألة الثانية : *وجوب السماع والطاعة في المعروف دون المنكر ، والنهي عن الخروج على الحكام الظلمة .*

قال سُوَيد بن غَفَلَة : قال لي عمر بن الخطاب ﷺ :(يا أبا أمية ، إني لا أدري ، لعلي لا ألقاك بعد عامي هذا ، فإن أمر عليك عبد حبشي مجدع ، فاسمع له وأطع وإن ضربك فاصبر ، وإن حرمك فاصبر ، وإن أراد أمراً ينقص دينك ، فقل : سمعاً وطاعةً دمي دون ديني ، ولا تفارق الجماعة) .

وقال مروان بن الحكم :(شهدت عثمان وعليا رضي الله عنهما ، وعثمان ينهى عن المتعة ، وأن يجمع بينهما ، فلما رأى علي أهلَّ بهما ، لبيك بعمرة وحجة قال : ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد) .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ قال :(إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لتفرقكم عن حقكم ، واجتماعهم على باطلهم ، وإن الإمام ليس يُشاقّ سفره ، وإنه يخطيء ويصيب ، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ، ويقسم بالسوية ، فاسمعوا له وأطيعوا ، وإن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر

أو فاجر ، فإن كان براً فللراعي والرعية ، وإن كان فاجراً عبد فيه المؤمن ربه ، وعمل فيه الفاجر إلى أجله . . الخ) .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ :(لو سيرني عثمان إلى صرار ، لسمعت له وأطعت) .

وقال أيضاً ﷺ :(حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ، وأن يؤدي الأمانة ، فإذا فعل ذلك ، كان حقاً على المسلمين أن يسمعوا ويطيعوا ، ويجيبوا إذا دُعوا) .

وقال زيد بن وهب :(مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر ﷺ فقلت له : ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قال معاوية : نزلت في أهل الكتاب ، فقلت : نزلت فينا وفيهم فكان بيني وبينه في ذاك ، وكتب إلى عثمان ﷺ يشكوني ، فكتب إلي عثمان أن اقدم المدينة فقدمتها ، فكثر علي الناس ، حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك ، فذكرت ذاك لعثمان ، فقال لي : إن شئت تنحيت فكنت قريبا . فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمروا علي حبشيا لسمعت وأطعت) .

وقال عبدالله بن صامت :(لما قدم أبو ذر على عثمان قال : أخفتني ، فوالله لو أمرتني أن أتعلق بعروة قتب حتى أموت ، لفعلت) .

وقال حذيفة بن اليمان ﷺ :(أي قوم ! كيف أنتم إذا سُئلتم الحقَّ فأعطيتموه ، ثم مُنعتم حقكم؟ قلنا : من أدرك ذلك منا صبر . قال حذيفة : دخلتموها إذاً وربِّ الكعبة - يعني الجنة -) .

وقال جنادة بن أبي أمية : إن عبادة بن الصامت قال له :(ادن حتى أخبرك بما لك وما عليك ، إن عليك السمع والطاعة ، في عسرك ويسرك ، ومكرهك ومنشطك ، والأثرة عليك ، وألا تنازع الأمر أهله ، إلا أن تؤمر بمعصية الله براحا ، فإن أمرت بخلاف ما في كتاب الله ، فاتبع كتاب الله) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(من خرج من الطاعة شبراً فمات ، فميتته جاهلية)

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن هذا السلطان قد ابتليتم به ، فإن عدل كان له الأجر ، وعليكم الشكر ، وإن جار كان عليه الوزر ، وعليكم الصبر) .

وقال حميد بن عبدالرحمن : حدثني المسور بن مَخْرَمَة ﷺ أنه وفد على معاوية قال : (فلما دخلت عليه – حسبت أنه قال – سلمت عليه ، ثم قال : ما فعل طعنك على الأئمة يا مسور ؟ قال : قلت : ارفضنا من هذا ، أو أحسن فيما قدمنا له . قال : لتكلمن بذات نفسك . قال : فلم أدع شيئًا أعيبه به إلا أخبرته به . قال : لا أبرأ من الذنوب فهل لك ذموب تخاف أن تهلك إن لم يغفرها الله لك ؟ قال : قلت : نعم . قال : فما جعلك أحق بأن ترجو المغفرة مني ؟ فوالله لما ألي من الإصلاح بين الناس ، وإقامة الحدود ، والجهاد في سبيل الله ، والأمور العظام التي تحصيها ، أكثر مما تلي ، وإني لعلى دين يقبل الله فيه الحسنات ، ويعفو فيه عن السيئات ، والله مع ذلك ما كنت لأخيّر بين الله وغيره ، إلا اخترت الله على ما سواه . قال : ففكرت حين قال لي ما قال ، فوجدته قد خصمني ، فكان إذا ذكره بعد ذلك ، دعا له بخير) .

المسألة الثالثة : البيعة تكون فيما استطاع الإنسان .

أتى رجل عمرَ يبايعه ، فقال :(أبايعك فيما رضيت ، وفيما كرهت . فقال عمر : لا ، بل فيما استطعت) .

وقال عبدالله بن دينار :(شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبدالملك ، قال : كتب : إني أقرُّ بالسمع والطاعة لعبدالله عبدالملك أمير المؤمنين ، على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت ، وإن بني قد أقرُّوا بمثل ذلك) .

الفصل الثاني

الصلاة والغزو مع الإمراء

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري ﷺ

(١٢١١) عن محمود بن الربيع ﷺ أن أبا أيوب الأنصاري ﷺ غزا مع يزيد بن معاوية الغزوة التي مات فيها .[١]

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٦٠٧) عن معمر عن الزهري عن محمود ابن الربيع ﷺ

. . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٦٠٧) وبنحوه برقم (٩٦٠٨) من طريق ابن سيرين عن أبي أيوب.

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٢١٢) عن أبي حَبْرَةَ الضُّبَعِي قال :(قلت لابن عباس : إنا نغزو مع هؤلاء الأمراء فإنهم يقاتلون على طلب الدنيا ؟ قال : فقاتل أنت على نصيبك من الآخرة)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٦١٠) عن معمر عن أيوب - السختياني - عن أبي حبرة الضُّبَعِي . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* شيحة بن عبدالله بن قيس أبو حبرة الضُّبَعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١١٤٦) .

تنبيه :

كُتب الاسم في المصنف (عن أبي حمزة الضُّبَعي) وهو خطأ .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٦١٠) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٢١٣) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إنكم في زمان قليل خطباؤه ، كثير علماؤه يطيلون الصلاة ، ويقصرون الخطبة ، وإنه سيأتي عليكم زمان كثير خطباؤه ، قليل علماؤه ، يطيلون الخطبة ، ويؤخرون الصلاة ، حتى يقال : هذا شرق الموتى . قال أبو الأحوص : قلت له : وما شرق الموتى ؟ قال : إذا اصفرت الشمس جداً ، فمن أدرك ذلك فيصلِ الصلاة لوقتها ، فإن احتبس ، فليصلِ معهم ، وليجعل صلاته وحده الفريضة ، وليجعل صلاته معهم تطوعاً)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣٧٨٧) عن معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص – عوف بن مالك بن نَضْلة الجُشَمِي – عن ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

ورواية أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص محمولة على السماع ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣٧٨٧) ، وبرقم (٣٧٨٦) عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن ابن مسعود قال لأصحابه :(إني لا آلوكم عن الوقت ، فصلى بهم الظهر حين زالت الشمس ، ثم قال : إنه ستكون عليكم إمراء ، يؤخرون الصلاة ، فصلوا الصلاة لوقتها ، فإن أدركتم معهم فصلوا) .

وأخرج عبدالرزاق بنحوه (٣٧٩١و٣٧٩٢) عن ابن جريج عن عطاء عن ابن مسعود .

(١٢١٤) عن عبدالرحمن بن مسعود : (أن الوليد بن عقبة أخَّرّ الصلاة مرة ، فقام عبد الله ابن مسعود ، فثوب بالصلاة ، فصلى بالناس ، فأرسل إليه الوليد : ما حملك على ما صنعت أجاءك من أمير المؤمنين أمر فيما فعلت ، أم ابتدعت ؟ قال : لم يأتني أمر من أمير المؤمنين ، ولم أبتدع ، ولكن أبى الله ﷺ علينا ورسوله أن ننتظرك بصلاتنا ، وأنت في حاجتك)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/٤٥٠) حدثنا إبراهيم بن خالد - الصنعاني المؤذن - حدثنا رباح - بن زيد القرشي الصنعاني - عن معمر - بن راشد الأزدي - عن عبد الله بن عثمان - بن خُثيم القاري المكي - عن القاسم - بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود - عن أبيه أن الوليد بن عقبة أخر . . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

رجال السند:

* عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، اختلف في سماعه من أبيه ، وقال ابن المديني :" سمع من أبيه حديثين : حديث الضب ، وحديث تأخير الوليد للصلاة " . وقال ابن حجر :" قد سمع من أبيه ، لكن شيئًا يسيراً " . تقدمت ترجمته (٩٥١) .

* عبدالله بن عثمان بن خُثَيم القاري المكي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (١٠٦٧) .

التخريج:

أخرجه أحمد في المسند (١/٤٥٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٥٠٩٦) كلاهما من طريق القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن ابن مسعود .

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣٧٩٠) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٩٥٠٠) عن معمر عن عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمن عن ابن مسعود . .

ثانيا : دلالة الآثار على الصلاة والغزو مع الأمراء

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الصلاة خلف الأمير براً كان أو فاجراً .*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إنكم في زمان قليل خطباؤه ، كثير علماؤه يطيلون الصلاة ، ويقصرون الخطبة ، وإنه سيأتي عليكم زمان كثير خطباؤه ، قليل علماؤه ، يطيلون الخطبة ، ويؤخرون الصلاة ، حتى يقال : هذا شرق الموتى . قال أبو الأحوص : قلت له : وما شرق الموتى ؟ قال : إذا اصفرت الشمس جداً ، فمن أدرك ذلك فيصلِ الصلاة لوقتها ، فإن احتبس ، فليصلِ معهم ، وليجعل صلاته وحده الفريضة ، وليجعل صلاته معهم تطوعاً) .

وقال عبدالرحمن بن مسعود : (أن الوليد بن عقبة أخَّرَ الصلاة مرة ، فقام عبدالله بن مسعود ، فثوب بالصلاة ، فصلى بالناس ، فأرسل إليه الوليد : ما حملك على ما صنعت أجاءك من أمير المؤمنين أمر فيما فعلت ، أم ابتدعت ؟ قال : لم يأتني أمر من أمير المؤمنين ، ولم أبتدع ، ولكن أبى الله ﷻ علينا ورسوله أن ننتظرك بصلاتنا ، وأنت في حاجتك) .

فعل ابن مسعود يدلّ على أن الإنسان يصلي الجماعة مع الأمير حتى لو كان يؤخر الصلاة ، فإذا كان الأمير يؤخر الصلاة حتى يخرج وقتها ، فليصلِ في بيته الفريضة ، ويصلي مع الأمير الجماعة ويحتسبها نافلة ، لأنه لا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها ، ولذلك عندما أخر الوليد بن عقبة الصلاة حتى كاد يخرج وقتها ، صلى ابن مسعود الصلاة ، ولم ينتظر الوليد بن عقبة ، لأن ابن مسعود بين أمرين ، إما انتظار الوليد حتى يخرج وقت الصلاة ، وهذا لا يجوز ، أو يصلي الصلاة في وقتها ، فلو كان ابن مسعود في بيته ولم يكن في المسجد ، لصلى صلاة الفريضة في بيته ، كما أمر ، وصلى مع الأمير الجماعة نافلة لكنه كان في المسجد ، فالصلاة في وقتها مقدمة على انتظار الأمير ، لأن الطاعة إنما تكون في المعروف .

المسألة الثانية : الغزو مع الأمير برّاً كان أو فاجراً .

قال محمود بن الربيع ﷺ أن أبا أيوب الأنصاري ﷺ غزا مع يزيد بن معاوية الغزوة التي مات فيها .

ويزيد بن معاوية تكلم فيه بعض السلف من جهة عدالته ، ومشهور ما فعله بأهل المدينة من الصحابة وغيرهم من القتل والنهب ، وهو من ملوك المسلمين الذين لهم سيئات وحسنات ، وليس هو كافر ، ولا مؤمن تقي [1] ، ومع ذلك كان أبو أيوب الأنصاري ﷺ يغزو معه .

وقال أبو حبرة الضُّبَعِي :(قلت لابن عباس : إنا نغزو مع هؤلاء الأمراء فإنهم يقاتلون على طلب الدنيا ؟ قال : فقاتل أنت على نصيبك من الآخرة) .

---

(١) ومذهب الإمام أحمد بن حنبل السكوت عنه ، فلا يلعن ، كما في المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد (٤٠٨/١) وهو ترجيح ابن تيمية ، كما في مجموع الفتاوى (٤٨١/٤-٤٨٣) ، والذهبي كما في سير أعلام النبلاء (٣٦/٤) وغيرهم .

الفصل الأول

خلافة أبي بكر الصديق

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٢١٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كنت أقرئ رجالا من المهاجرين ، منهم عبدالرحمن بن عوف ، فبينما أنا في منزله بمنى ، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجةٍ حجها ، إذْ رجع إلي عبدالرحمن فقال : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال : يا أمير المؤمنين ، هلْ لك في فلان ؟ يقول : لو قد مات عمر ، لقد بايعت فلانا ، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة فتمت . فغضب عمر ، ثم قال : إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس ، فمحذرهم هؤلاء ، الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم . قال عبدالرحمن فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا تفعل ؛ فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم ؛ فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس ، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة ، يطيرها عنك كل مُطيرٍ ، وأن لا يَعُوهَا ، وأن لا يضعوها على مواضعها ، فأمهل حتى تقدم المدينة ؛ فإنها دار الهجرة والسنة ، فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس ، فتقول ما قلت متمكناً ، فيعي أهل العلم مقالتك ، ويضعونها على مواضعها . فقال عمر : والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة . قال ابن عباس : فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة ، فلما كان يوم الجمعة ، عجلت الرَّوَاح حين زاغت الشمس ، حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر ، فجلست حوله ، تمس ركبتي ركبته ، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب ، فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر عليَّ ، وقال : ما عسيتَ أن يقول ما لم يقل قبله ؟ فجلس عمر على المنبر ، فلما

سكت المؤذنون ، قام فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قُدّر لي أن أقولها ، لا أدري لعلها بين يدي أجلي ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشي أن لا يعقلها ، فلا أحل لأحد أن يكذب عليَّ ، إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله ، آية الرجم ، فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ؛ فأخشى إن طال بالناس زمان ، أن يقول قائل : والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله . فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، والرجم في كتاب الله حق ، على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة ، أو كان الحبل ، أو الاعتراف ، ثم إنا كنّا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : ﴿ أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم - أو - إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ﴾ ألا ثم إن رسول الله ﷺ قال : " لا تطروني كما أُطْرِيَ عيسى بن مريم ، وقولوا عبد الله ورسوله " ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول : والله لو قد مات عمر ، بايعت فلاناً ، فلا يغترنَّ امرؤ أن يقول : إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ، ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وَقَى شرها ، وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ، من بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين ، فلا يُتَابع هو ، ولا الذي تابعه ؛ تَغِرَّةً أن يقتلا وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ﷺ أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنّا عليٌّ والزبير ، ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت لأبي بكر : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نريدهم ، فلما دنونا منهم ، لقينا منهم رجلان صالحان ، فذكرا ما تمالأ عليه القوم ، فقالا

: أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار . فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم ، اقضوا أمركم . فقلت : والله لنأتينهم ، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا رجل مُزمَّل بين ظهرانيهم ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا سعد بن عبادة . فقلت : ما له ؟ قالوا : يُوعك . فلما جلسنا قليلا ، تشهد خطيبهم ، فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، فنحن أنصار الله ، وكتيبة الإسلام ، وأنتم معشر المهاجرين رهط ، وقد دفت دافة من قومكم ، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ، وأن يحضنونا من الأمر ، فلما سكتَ أردت أن أتكلم ، وكنت قد زَوَّرْتُ مقالةً أعجبتني ، أردتُ أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أداري منه بعض الحد ، فلما أردت أن أتكلم ، قال أبو بكر : على رسلك فكرهت أن أغضبه ، فتكلم أبو بكر ، فكان هو أحلم مني وأوقر ، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري ، إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها ، حتى سكت فقال : ما ذكرتم فيكم من خير ، فأنتم له أهل ، ولن يعرف هذا الأمر ، إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين ، فبايعوا أيهما شئتم ، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح ، وهو جالس بيننا ، فلم أكره مما قال غيرها ، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي ، لا يقربني ذلك من إثم ، أحبّ إليَّ ، من أن أتأمر على قوم ، فيهم أبو بكر ، اللهم إلا أن تسول لي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن ، فقال قائل من الأنصار : أنا جُذَيلُها المُحَكَّكُ ، وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ ، منّا أميرٌ ، ومنكم أمير يا معشر قريش . فكثر اللغط ، وارتفعت الأصوات ، حتى فَرِقْتُ من الاختلاف ، فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر فبسط

يده ، فبايعته ، وبايعه المهاجرون ، ثم بايعته الأنصار ، ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عبادة ، فقلت : قتل الله سعد بن عبادة . قال عمر : وإنا والله ما وجدنا ، فيما حضرنا من أمر ، أقوى من مبايعة أبي بكر ؛ خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة ، أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا ، فإما بايعناهم على ما لا نرضى ، وإما نخالفهم فيكون فساد ، فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين ، فلا يُتابع هو ، ولا الذي بايعه تَغِرَّةً أن يُقتلا)[1] .

تنبيه :

أورد في هذا الفصل الآثار المتعلقة بخلافة أبي بكر ، هل هي نصية أن اجتهادية ، ومبايعة الصحابة له ، وأما الآثار المتعلقة بفضله ، فأوردها - إن شاء الله - في فصل فضائل الصديق .

(١) أخرجه البخاري ، تقدم تخريجه فصل ذم الخوارج .

اللغة:

* جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ : جُذَيْلُهَا :" هو تصغير جَذَل ، وهو العود الذي يُنصب للإبل الجربى ؛ لتحتك به ، وهو تصغير تعظيم ، أي : أنا ممن يُستشفى برأيه ، كما تستشفى الإبل الجربى بالإحتكاك بهذا العود " . مادة (جذل) من النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

* عُذَيْقُها : " العَذَق بالفتح النخلة ، وبالكسر العرجون بما فيه من الشَمَارِيخ ، ويجمع على عِذَاق ، ومنه حديث السقيفة : أنا عُذَيْقُها المُرَجَّبُ ، تصغير العَذَق : النخلة ، وهو تصغير تعظيم " . مادة (عذق) من النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

(=====

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٢١٦) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما : أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر ، تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ، مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك ، وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : " لا نورث ، ما تركنا صدقة " إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال ، وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها ، في عهد رسول الله ﷺ ، ولأعملنَّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته ، فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر ، فلما توفيت ، دفنها زوجها عليٌ ليلاً ، ولم يُؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها ، وكان لعليٍ من الناس وجهٌ حياةَ فاطمةَ ، فلما توفيت ، استنكر عليٌ وجوه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، فأرسل إلى أبي بكر : أن ائتنا ، ولا يأتنا أحد معك ، كراهية لمحضر عمر ، فقال عمر : لا والله ، لا تدخل عليهم وحدك . فقال أبو بكر : وما عسيتهم أن يفعلوا بي ، والله لآتينهم . فدخل عليهم أبو بكر : فتشهد عليٌ ، فقال : إنا قد عرفنا فضلك ، وما

---

* المرَجَّبُ : " الرُّجْبَة هو : أن تُعْمَد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب ، إذا خيف عليها – لطولها وكثرة حملها – أن تقع ، ورجَّبْتها فهي مُرَجَّبَة وقد يكون تَرْجِيبها ، بأن يجعل حولها شوك ؛ لئلا يُرقى إليها . مادة (رجب) من النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

أعطاك الله ، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكنّا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً . حتى فاضت عينا أبي بكر ، فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده ، لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي ، وأما الذي شجر بيني وبينكم ، من هذه الأموال ، فلم آل فيها عن الخير ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته . فقال علي لأبي بكر : موعدك العشيةَ للبيعة . فلما صلى أبو بكر الظهر ، رقي على المنبر ، فتشهد ، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ، ثم استغفر ، وتشهد علي ، فعظم حق أبي بكر ، وحدَّث أنه لم يحمله على الذي صنع ، نفاسةً على أبي بكر ، ولا إنكاراً للذي فضَّله الله به ، ولكنّا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً ، فاستبدَّ علينا ، فوجدنا في أنفسنا . فسُرَّ بذلك المسلمون ، وقالوا : أصبت . وكان المسلمون إلى علي قريباً حين راجع الأمر المعروف)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٩٨) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب عن عروة عن عائشة أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٩٩٨و٣٨١٠و٦٣٤٦و٣٥٠٨) ومسلم (١٧٥٩) وعبدالرزاق في مصنفه (٩٧٧٤) وأحمد في المسند (٤/١،٦،٩،١٠،١٣) و(٣٥٣/٢) وأبو داود (٢٩٦٨و٢٩٦٩) والنسائي في المجتبى (٤١٤١) وفي السنن الكبرى (٤٤٤٣) وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٤٣) وابن الجارود في المنتقى (١٠٩٨) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٢) وابن حبان (٤٨٢٣،٦٦٠٧) والحاكم في المستدرك (٤٧٦٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٦٦٨٨و١٢٥١٢-١٢٥١٤و١٣١٧٦و٢٠٢٨٨) .

(١٢١٧) عن علي بن أبي طالب ﵁ قال - يوم الجمل - :(إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في أمارة ، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ، ثم أستخلف أبو بكر رحمه الله على أبي بكر ، فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر ، رحمة الله على عمر ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه)[١] .

(١٢١٨) قيل لعلي بن أبي طالب ﵁ :(ألا توصي ؟ فقال : ما أوصى رسول الله ﷺ بشيء فأوصي ، اللهم إنهم عبادك ، فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم)[٢] .

---

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل ذم الرافضة .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالقدر .

(١٢١٩) عن أبي نَضْرة المنذر بن مالك بن قُطَعَة العَبْدي قال :(لما اجتمع الناس على أبي بكر رضي الله عنه ، فقال : ما لي لا أرى علياً ؟ قال : فذهب رجال من الأنصار ، فجاءوا به فقال له : يا علي ، قلت : ابن عمّ رسول الله ، وختن رسول الله . فقال علي رضي الله عنه : لا تثريب يا خليفة رسول الله ، ابسط يدك . فبسط يده فبايعه ، ثم قال أبو بكر : ما لي لا أرى الزبير ؟ قال : فذهب رجال من النصار ، فجاءوا به ، فقال : يا زبير ، قلت : ابن عمة رسول الله ، وحواري رسول الله ؟ فقال الزبير : لا تثريب يا خليفة رسول الله ، ابسط يدك . فبسط يده فبايعه)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١٢٩٢) حدثني عبيدالله بن عمر - بن مَيْسرة - القَوَاريري نا عبدالأعلى بن عبدالأعلى - البصري - نا داود بن أبي هند - البصري - عن أبي نضرة - المنذر بن مالك بن قُطَعَة العَبْدي - قال :(لما اجتمع . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ، المنذر بن مالك أبو نضرة العبدي ، روايته عن أبي بكر مرسلة . جامع التحصيل (ص٢٨٧) والتهذيب (٣٠٢/١٠) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٢٩٢) .

ثانيا : دلالة الآثار على خلافة أبي بكر الصديق ﷺ

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *خلافة أبي بكر ﷺ لم ينصّ عليها النبي ﷺ ولكنها بمبايعة الصحابة ﷺ .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(كنت أقرئ رجالا من المهاجرين ، منهم عبدالرحمن بن عوف ، فبينما أنا في منزله بمنى ، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجةٍ حجها ، إذْ رجع إلي عبدالرحمن فقال : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال : يا أمير المؤمنين ، هلْ لك في فلان ؟ يقول : لو قد مات عمر ، لقد بايعت فلانا ، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة فتمت . فغضب عمر . . - وفيه - . . ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول : والله لو قد مات عمر ، بايعت فلاناً ، فلا يغترنَّ امرؤ أن يقول : إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ، ألا وإنها قد كانت كذلك ، ولكن الله وَقَى شرها ، وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر . . . الخ) .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ - يوم الجمل - :(إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدا نأخذ به في أمارة ، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ، ثم أستخلف أبو بكر رحمه الله على أبي بكر ، فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر ، رحمة الله على عمر ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه) .

وقيل لعلي بن أبي طالب ﷺ :(ألا توصي ؟ فقال : ما أوصى رسول الله ﷺ بشيء فأوصي ، اللهم إنهم عبادك ن فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم) .

المسألة الثانية : عذر علي ﷺ في تأخر مبايعته للصديق .

قالت عائشة بنت أبي بكر الصديق رصي الله عنهما : (إن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر ، تسأله ميراثها . . . - وفيه - . . فلما توفيت ، استنكر عليٌ وجوه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، فأرسل إلى أبي بكر : أن ائتنا ، ولا يأتنا أحد معك ، كراهية لمحضر عمر ، فقال عمر : لا والله ، لا تدخل عليهم وحدك . فقال أبو بكر :

وما عسيتهم أن يفعلوا بي ، والله لآتينهم . فدخل عليهم أبو بكر : فتشهد عليٌ ، فقال : إنا قد عرفنا فضلك ، وما أعطاك الله ، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكنّا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً . حتى فاضت عينا أبي بكر ، فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده ، لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليّ أن أصل من قرابتي ، وأما الذي شجر بيني وبينكم ، من هذه الأموال ، فلم آل فيها عن الخير ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته . فقال علي لأبي بكر : موعدك العشيةَ للبيعة . فلما صلى أبو بكر الظهر ، رقي على المنبر ، فتشهد ، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة ، وعذره بالذي اعتذر إليه ، ثم استغفر ، وتشهد علي ، فعظم حق أبي بكر ، وحدَّث أنه لم يحمله على الذي صنع ، نفاسةً على أبي بكر ، ولا إنكاراً للذي فضَّله اللهُ به ، ولكنّا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً ، فاستبدَّ علينا ، فوجدنا في أنفسنا . فسُرَّ بذلك المسلمون ، وقالوا : أصبت . وكان المسلمون إلى علي قريباً حين راجع الأمر المعروف) .

قال ابن حجر :(. . قوله :" وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة " . أي : كان الناس يحترمونه ؛ إكراما لفاطمة ، فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند أبي بكر ، قصر الناس عن ذلك الاحترام ، لإرادة دخوله فيما دخل فيه الناس ، ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث ، لما جاء وبايع :" كان الناس قريبا إليه ، حين راجع الأمر بالمعروف " . وكأنهم كانوا يعذرونه في التخلف عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة ، لشغله بها وتمريضها ، وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها ﷺ ، ولأنها لما غضبت من رد أبي بكر عليها فيما سألته من الميراث ، رأى علي أن يوافقها في الانقطاع عنه ، قوله :" فلما توفيت ، استنكر علي وجوه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر " . أي : في حياة فاطمة ، قال المازري :" العذر لعلي في تخلفه ، مع ما اعتذر هو به ، أنه يكفي في بيعة الإمام أن يقع من أهل الحل والعقد ، ولا يجب الاستيعاب ، ولا يلزم كل أحد أن يحضر عنده ويضع يده في يده ، بل يكفي التزام طاعته والانقياد له ، بأن لا يخالفه ولا يشق العصا عليه ، وهذا كان حال

علي ، لم يقع منه إلا التأخر عن الحضور عند أبي بكر ، وقد ذكرت سبب ذلك " . . . وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري وغيره ، أن عليا بايع أبا بكر في أول الأمر ، وأما ما وقع في مسلم عن الزهري ، أن رجلا قال له :" لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة ؟ قال : لا ، ولا أحد من بني هاشم " . فقد ضعفه البيهقي ، بأن الزهري لم يسنده ، وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح ، وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى ؛ لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث ، كما تقدم وعلى هذا فيحمل قول الزهري :" لم يبايعه علي في تلك الأيام " . على إرادة الملازمة له والحضور عنده وما أشبه ذلك ، فإن في انقطاع مثله عن مثله ما يوهم من لا يعرف باطن الأمر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته ، فأطلق من أطلق ذلك ، وبسبب ذلك أظهر علي المبايعة التي بعد موت فاطمة عليها السلام لإزالة هذه الشبهة)[1] .

(١) فتح الباري (٧/٤٩٥) .